وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الإقليم السوري

مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم

٢

(المحكم)

المحكم

في نقط المصاحف

تأليف

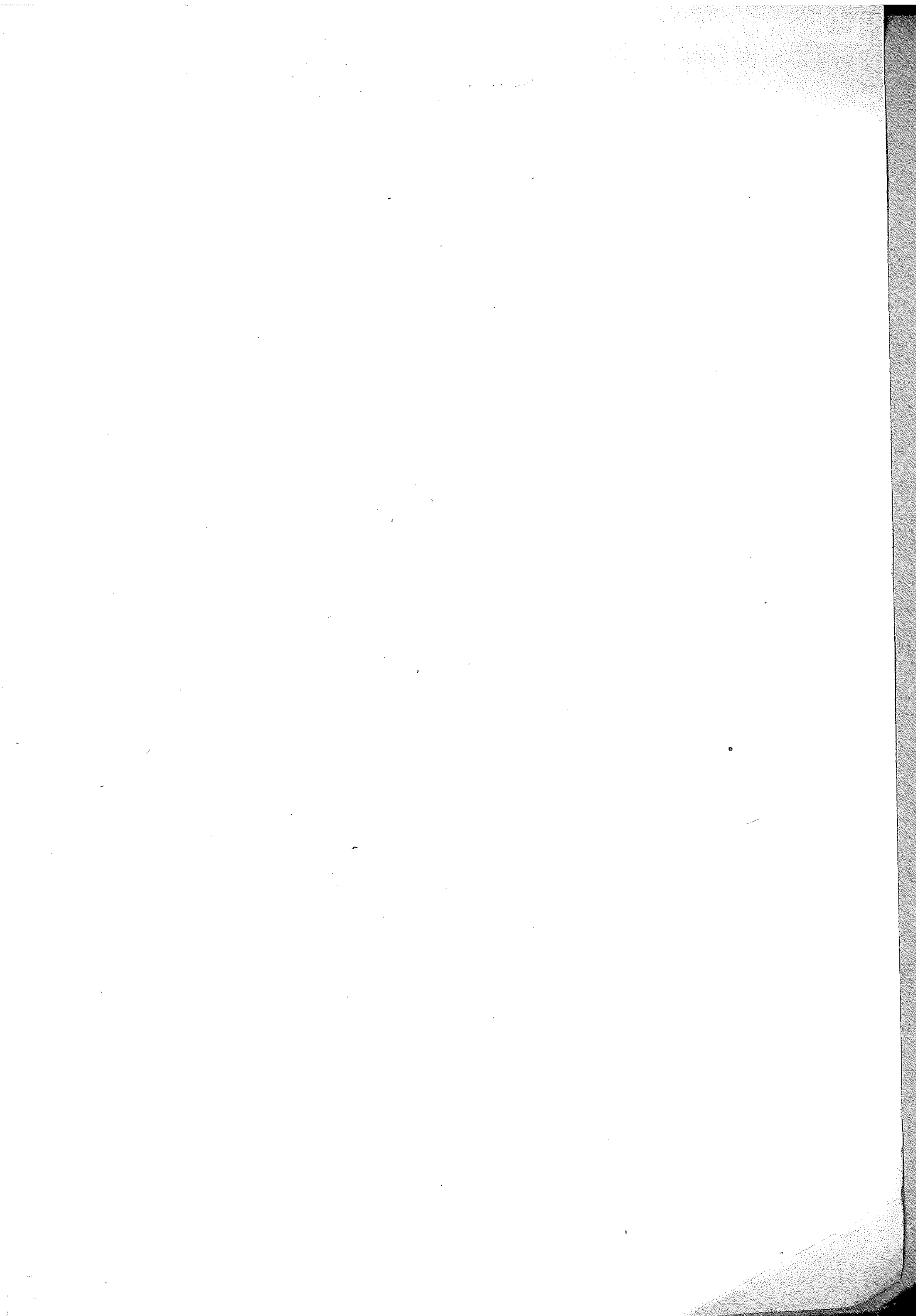
أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني

عني بتحقيقه

الدكتور عزة حسن

دمشق

١٣٧٩ هـ — ١٩٦٠ م





وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الإقليم السوري

مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم

٢

(المحكم)

المحكم

في نقط المصاحف

ألفه

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني

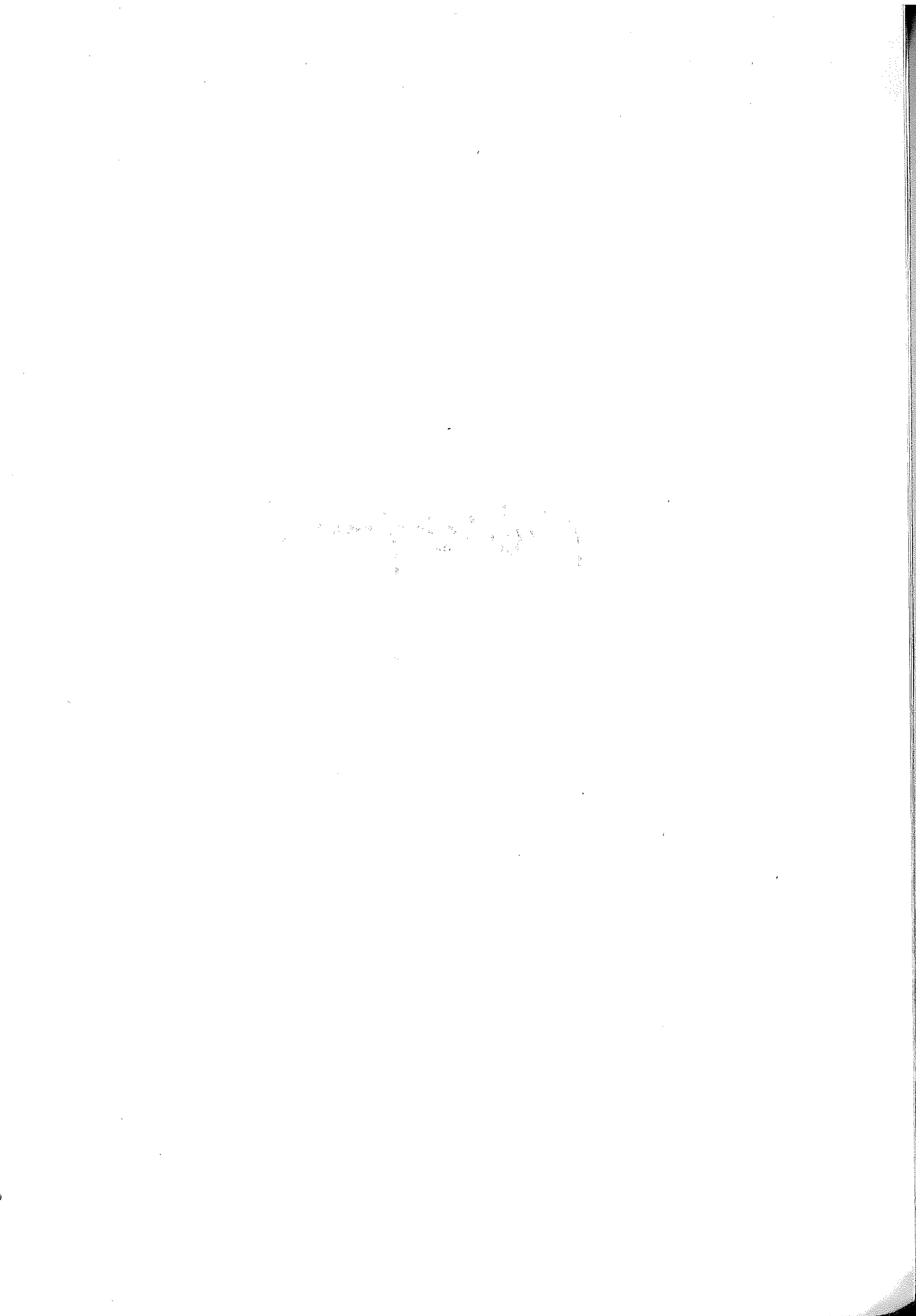
عني بتحقيقه

الدكتور عزة حسن

دمشق

١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

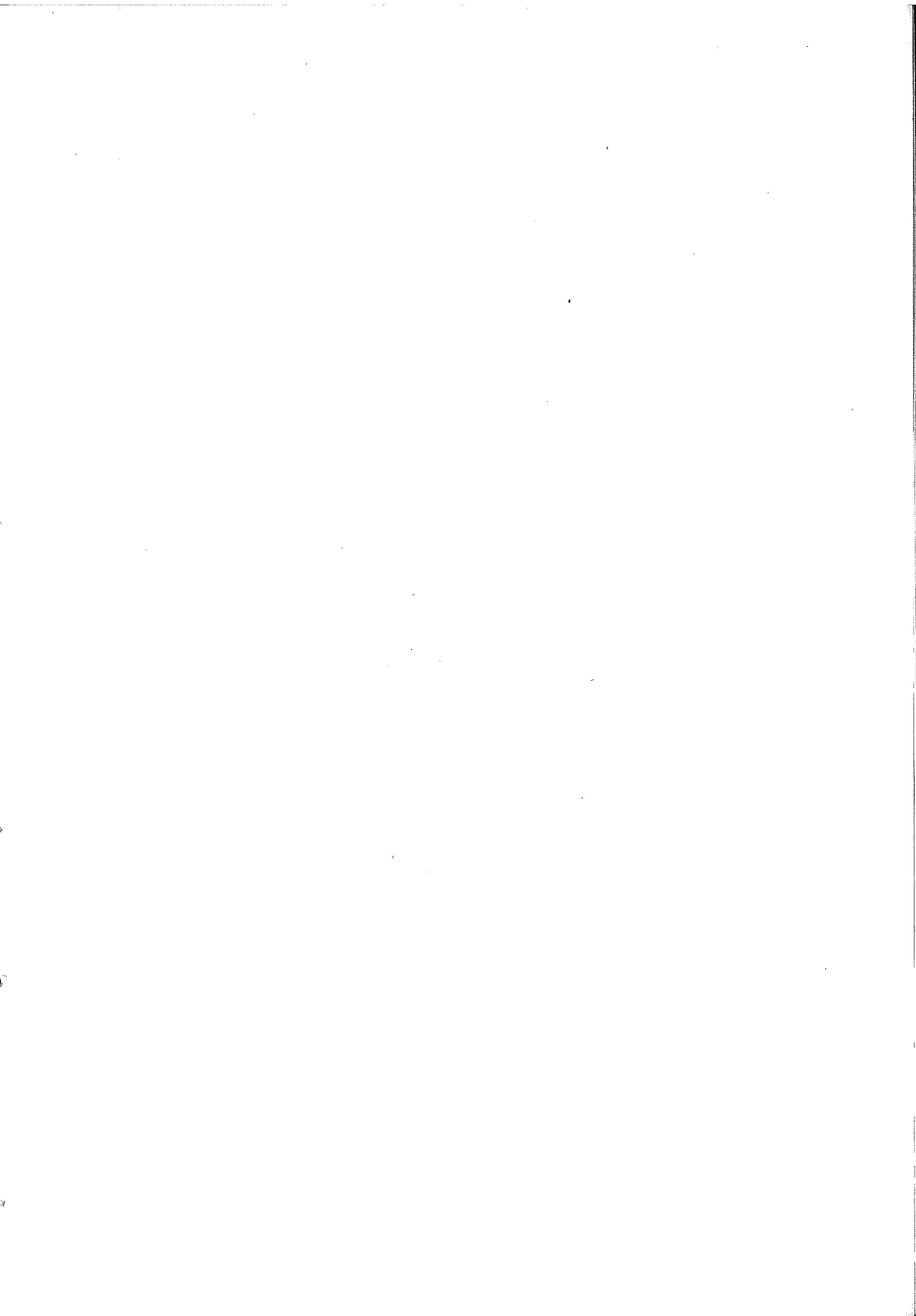


المقدمة

أبو عمرو الداني : حياته وثقافته .

كتاب المحكم في نقط المصاحف .

موضوع النقط والشكل .



أبو عمرو الداني

حياته :

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي ، مولاهم ، المعروف بابن الصيرفي . ويكنى أبا عمرو . وهو من أهل قرطبة ، من ربض قوته راشة منها [1] .

قال أبو عمرو الداني في مولده : « سمعت أبي ، رحمه الله ، غير مرة يقول : إني ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة [2] » . وفي معجم الأدباء : « أخبرني أبي أني ولدت سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة [3] » .

وقد بدأ أبو عمرو في طلب العلم وهو لم يزل صبياً . ويقول هو عن نفسه : « وابتدأت أنا بطلب العلم بعد سنة خمس وثمانين (أي بعد الثلاثمائة) ، وأنا ابن أربع عشرة سنة [4] » . وفي معجم الأدباء أنه بدأ بطلب العلم سنة ست وثمانين [5] .

---

(١) الصلة ١ / ٣٩٨ .

(٢) الصلة ١ / ٣٩٩ .

(٣) معجم الأدباء ١٢ / ١٢٥ .

(٤) الصلة ١ / ٣٩٩ .

(٥) معجم الأدباء ١٢ / ١٢٥ — ١٢٦ . وفي نفح الطيب (١ / ٣٦٨) أنه ابتدأ بطلب العلم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

روى أبو عمرو أول الأمر في قرطبة عن شيوخها . وقد ذكر ابن بشكوال أسماء بعض هؤلاء الشيوخ ، وهم كُثُر [١] وسمع من أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زَمَنين الفقيه الإلبيري كثيراً من روايته وتواليفه [٢] . وسمع بإِسْتِجَة [٣] وبَجَّانَة [٤] وسَرَقَسْطَة [٥] ، وغيرها من بلاد الثغر ، من شيوخها كثيراً .

توفي أبوه في جمادى الأولى من سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة [٦] وهو لم يكد يجاوز العشرين من عمره . فلم يَفُتَّ ذلك في عضده ، ولم يثبّط من همته في طلب العلم .

* * *

وكأن أنحاء الأندلس قد ضاقت بهمته وشغفه بالعلم ، وكأنه قد استنفد ماعند شيوخها وعلمائها ، فبدأ يفكر في الرحلة إلى المشرق والاستزادة من العلم هناك . وكانت الرحلات العلمية إليه في تلك الأزمان خُطّة مُتَّبعة عند أهل الأندلس ، إذ كانت الحضارة في المشرق أعرقَ ، وقواعد العلم أرسخ ، والعلماء أشهر ، والشيوخ أكبر وأكثر .

---

(١) الصلة ١ / ٣٩٨ .
(٢) بغية الملتمس ٣٩٩ ، والصلة ١ / ٣٩٩ .
(٣) إستجة : اسم كورة بالأندلس ، بين القبلة والمغرب من قرطبة . بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ . وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة . (معجم البلدان ١ / ٢٤٢) .
(٤) بجانة : مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة . بينها وبين المرية فرسخان ، وبينها وبين غرناطة ثلاثة وثلاثون فرسخاً (معجم البلدان ١ / ٤٩٤)
(٥) سرقسطة : بلدة مشهورة في الأندلس في شرقي قرطبة (معجم البلدان ١ / ٨٥٣) .
(٦) معجم الأدباء ١٢ / ١٢٦ .

وقد قصّ أبو عمرو خبر رحلته إلى المشرق ، وأوردها ياقوت الحموي باختصار [1] .

يقول أبو عمرو في رحلته : « فرحلت إلى المشرق في اليوم الثاني من المحرّم ، يوم الأحد ، في سنة سبع وتسعين . ومكثت بالقيروان أربعة أشهر . ولقيت جماعة ، وكتبت عنهم » .

« ثم توجّهت إلى مصر . ودخلتها اليوم الثاني من الفِطْر ، من العام المؤرّخ . ومكثت بها باقي العام ، والعام الثاني ، وهو عام ثمانية ، إلى حين خروج الناس إلى مكة . وقرأت بها القرآن ، وكتبت الحديث والفقه والقراءات ، وغير ذلك ، من جماعة من المصريين والبغداديين والشاميين وغيرهم » .

« ثم توجّهت إلى مكة ، وحججت . وكتبت بها عن أبي العباس أحمد البخاري [2] ، وعن أبي الحسن بن فراس [3] » .

« ثم انصرفت إلى مصر ، ومكثت بها شهراً . ثم انصرفت إلى المغرب ، ومكثت بالقيروان أشهراً » .

« و وصلت إلى الأندلس أول الفتنة الكبرى التي كانت بالأندلس [4] ، في ذي القعدة سنة تسع وتسعين » .

* * *

عاد أبو عمرو الداني إلى الأندلس من رحلته العلمية إلى المشرق ، وقد تمكن

---

(١) انظر معجم الأدباء ١٢ / ١٢٥ - ١٢٦ .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن بدر القاضي (بغية الملتمس ١ / ٣٩٩) .

(٣) هو أبو الحسن أحمد بن فراس المكي العبقسي (بغية الملتمس ١ / ٣٩٩) .

(٤) يريد الفتنة المعروفة بالفتنة البربرية ، وهي قيام البرابر على محمد بن هشام ابن عبد الجبار الأموي الملقب بالمهدي .

من العلم ، واستوى شيخاً من الشيوخ . فتصدر للقراءات خاصة ، يقرئ ويؤلف فيها . وأقام في بلده قرطبة مدة من الزمن إلى سنة ثلاث وأربعمائة [١] .

على أن أبا عمرو لم تطب له الإقامة ببلده قرطبة . فقد كانت أمور هذه المدينة قد اضطربت في هذه الآونة ، واختل فيها النظام السياسي بانقضاء الدولة العامرية ، وعودة المروانية من بني أمية إلى الحكم ، ووقوع أحداث كبيرة في أثناء هذا التغيير [٢] . ثم وقعت في قرطبة الفتنة الكبرى المعروفة بالفتنة البربرية بين أهل قرطبة من العامة الذين كانوا مع المروانية وبين البربر أهل إفريقية الذين كانوا أجناد العامريين [٣] .

واستمرت هذه الأحداث كالحريق الكبير إذا انطفأ منه جانب ارتفعت النيران في جوانبه الأخرى .

لذلك كله لم تعد قرطبة موطنُ أبي عمرو دارَ سكن وأمان . فتركها ، وخرج منها إلى شرقي الأندلس ، وهو المعروف بالثغر ، سنة ثلاث وأربعمائة . وفي ذلك يقول : « ومكثت بقرطبة (أي بعد عودته من المشرق) إلى سنة ثلاث وأربعمائة . وخرجت منها إلى الثغر . فسكنت سَرَقُسْطَة سبعة أعوام . ثم خرجت منها ... ودخلت دانِيَة [٤] سنة تسع وأربعمائة . ومضيت منها إلى مَيُورْقَة [٥]

(١) معجم الأدباء ١٢ / ١٢٧ .
(٢) البيان المغرب ٣ / ٥٠ ـ ٩٠ ، وتاريخ ابن خلدون ٤ / ١٤٩ ـ ١٥٠ .
(٣) البيان المغرب ٣ / ٨٧ ـ ١١٢ . وتاريخ ابن خلدون ٤ / ١٥٠ ـ ١٥١ .
(٤) مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً (معجم البلدان ٢ / ٥٤٠ ، وصفة جزيرة الأندلس ٧٦) .
(٥) جزيرة في شرقي الأندلس ، بالقرب منها جزيرة صغرى يقال لها مَنُورقة (معجم البلدان ٤ / ٧٢٠ ، وصفة جزيرة الأندلس ١٨٨) .

في تلك السنة نفسها ، فسكنها ثمانية أعوام . ثم انصرفت إلى دانِيَة سنة سبع عشرة وأربعمائة [١] » .

ويبدو أن أبا عمرو قد أقام في المَرِيَّة [٢] مدة من الزمن ، في هذه الأثناء ، وأقرأ فيها . وكانت ريحانة الأندلسية قد قرأت عليه القرآن هناك وأجازها [٣] .

وقد استوطن أبو عمرو دانية ، واتخذها دار سكن وإقامة له . ولم يفارقها بعد ذلك . وقد عُرِف بعد استقراره في دانية (بالداني [٤]) ، وكان يُعْرَف قبل ذلك (بابن الصيرفي) [٥] .

والسبب في اختيار أبي عمرو دانية ، دون غيرها من بلدان الأندلس ، هو أن سوق القراءة والمقرئين كانت نافقة في دانِيَة بصورة خاصة من بين بلدان الأندلس الأخرى ، في هذا الزمن . وذلك أن مجاهداً صاحب دانِيَة [٦] ، وهو من موالي

---

(١) معجم الأدباء ١٢ / ١٢٧ .

(٢) مدينة في شرقي الأندلس على ضفة البحر ، من أعمال كورة إلبيرة (معجم البلدان ٤ / ٥١٧ ، وصفة جزيرة الأندلس ١٨٣ - ١٨٤) .

(٣) بغية الملتمس ٣٩٩ - ٤٠٠ .

(٤) الصلة ١ / ٣٩٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ٢٩٨ ، ونفح الطيب ١ / ٣٦٨ ، والنجوم الزاهرة ٥ / ٥٤ .

(٥) مفتاح السعادة ١ / ٣٨٦ ، والنجوم الزاهرة ٥ / ٥٤ .

(٦) هو أبو الحسن مجاهد بن يوسف بن علي من فحول الموالي العامريين . وكان المنصور بن أبي عامر قد ربّاه وعلّمه مع مواليه القراءات والحديث والعربية ، فكان مجيداً في ذلك . وخرج من قرطبة يوم قتل المهدي سنة أربعمائة .... وسار مجاهد إلى طُرْطوشة فملكها . ثم تركها وانتقل إلى دانية ، واستقل بها . وملك مَيُورْقَة ومَنُورْقَة ويابسة ... وهلك مجاهد سنة ست وثلاثين . وولي ابنه علي وتسمى إقبال الدولة . (انظر تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٦٤) .

العامريين « كان معتنياً بهذا الفنّ من بين فنون القرآن ، لِمَا أخذه به مولاه المنصور بن أبي عامر ، واجتهد في تعليمه ، وعرضه على من كان من أئمة القراء بحضرته . فكان سهمه في ذلك وافراً . واختصّ مجاهد بعد ذلك بإمارة دانِيَة والجزائر الشرقية . فنفقت بها سوق القراءة ، لَمّا كان هو من أئمتها ، وبما كان له من العناية بسائر العلوم عموماً ، وبالقراءات خصوصاً . فظهر لعهده أبو عمرو الداني ، وبلغ الغاية فيها ، ووقفت عليه معرفتها ، وانتهت إلى روايته أسانيدها [١] » .

قضى أبو عمرو الداني سنواته الأخيرة في دانية ، حيث وافته منيّته . قال تلميذه أبو داود سليمان بن نجاح : « توفي ، رضي الله عنه ، يوم الاثنين للنصف من شوّال سنة أربع وأربعين وأربعمائة . ودفن بالمقبرة عند باب (إندارة) . وقد بلغ اثنتين وسبعين سنة [٢] » . ومشى السلطان صاحب دانِية أمام نعشه . وكان الجمع في جنازته عظيماً [٣] .

(١) مقدمة ابن خلدون ٣٦٥ ، ومعجم البلدان (دانية) .

(٢) معجم الأدباء ١٢ / ١٢٧ - ١٢٨ . وفي شذرات الذهب أنه بلغ ثلاثاً وسبعين سنة (٣ / ٢٧٢) .

(٣) الصلة ١ / ٤٠٠ ، ومفتاح السعادة ١ / ٣٨٧ .

ثقافته :

عرفنا فيما سبق من القول أن أبا عمرو الداني قد بدأ بطلب العلم صغيراً في قرطبة. فروى عن شيوخها وغيرهم من شيوخ الأندلس. وقد كانت قرطبة آنذاك مدينة الأندلس، وأم حضاراتها. وكانت فوق ذلك من أكبر مراكز العلم والثقافة في العالم العربي، في القرن الرابع من الهجرة، وهو أزهى عصور الحضارة العربية إطلاقاً. وعرفنا أيضاً أنه رحل إلى المشرق في طلب العلم، وأنه لقي الشيوخ في أثناء رحلته، وحضر مجالسهم، وأخذ عنهم. وكان هؤلاء الشيوخ من بيئات مختلفة وبلاد شتى. فيهم المغاربة والمصريون والحجازيون والشاميون والبغداديون وغيرهم. وقد لقيهم أبو عمرو في القيروان ومصر ومكة في أثناء رحلته.

وكان يسعف أبا عمرو الداني في طلب العلم وتحصيله أنه كان كما قال ابن بشكوال: «حسن الخط والضبط، من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم [١]». وكان أبو عمرو يقول عن نفسه: «مارأيت شيئاً قط إلا كتبته، ولا كتبته إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته [٢]» وقد ذكر ابن بشكوال في معرض كلامه على شغف الداني بالعلم أنه كان «مُفْتَتَناً بالعلوم، جامعاً لها. معتنياً بها [٣]».

ومن الطبيعي أن يكون أبو عمرو الداني بعد ذلك على ثقافة عميقة واسعة، كانت حصيلة طبيعية لطلبه العلم وسعيه الحثيث في سبيله.

---

(١) الصلة ١ / ٣٩٩.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٩٩، وطبقات القراء ١ / ٥٠٤، ومفتاح السعادة ١ / ٣٨٧.

(٣) الصلة ١ / ٣٩٩.

وكانت ثقافة الرجل تتمثل في الدرجة الأولى في القرآن وعلومه . قال ابن بشكوال عنه في هذا الصدد : « كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه [١] » .

وكانت ثقافته تمتد وراء ذلك إلى الحديث وعلومه . قال ابن بشكوال عنه في هذا المجال أيضاً : « وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونَقَلَتَه [٢] » . وقال عنه الحُمَيْدي : « محدِّث مكثر [٣] » . وقال المَقَّري : « وحَدَّث عنه خلق كثير [٤] » . وقد ذكر أبو عمرو نفسه أنه كتب الحديث فيما كتب من العلوم [٥] .

وكان إلى ذلك واقفاً على أسرار العربية ، متمكِّناً من أساليبها ، عارفاً بالنحو ومذاهب النحويين . وهو القائل في مُسْتَهَلّ كتابه « المحكم في نقط المصاحف » : « هذا كتاب علم نقط المصاحف ، وكيفيته على صيغ التلاوة ، ومذاهب القراءة وما يوجبه قياس العربية ، وتحققه طريق اللغة ، مشروحاً ذلك بأصوله وفروعه ، مُبَيَّناً بعلله ووجوهه [٦] » .

وقد ذكر أبو عمرو نفسه أنه كتب الفقه أيضاً فيما كتب من العلوم . قال : « وكتبت الحديث والفقه والقراءات ، وغير ذلك [٧] » . وقوله : « غير ذلك » ينبئ بأنه شارك في علوم أخرى أيضاً .

* * *

(١) الصلة ١ / ٣٩٩ . وانظر تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٩٩ .
(٢) المصدران السابقان .
(٣) جذوة المقتبس ٢٨٦ .
(٤) نفح الطيب ١ / ٣٨٦ .
(٥) معجم الأدباء ١٢ / ١٢٧ .
(٦) المحكم ص ١ .
(٧) معجم الأدباء ١٢ / ١٢ .

وقد عرف الأقدمون قدر أبي عمرو الداني وأكبروا علمه وتحقيقه . ذكر ابن الجزري في ترجمته في طبقات القراء نقلاً عن المغامي : « قرأت بخط شيخنا الحافظ عبد الله بن محمد بن خليل ، رحمه الله ، قال بعض الشيوخ : لم يكن في عصره (أي عصر الداني) ، ولا بعد عصره بمُدَد أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه . . . وكان يُسْأَل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف ، فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها [١] » . وقد أضاف ابن الجزري إلى ذلك قوله : « ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل ، وما وهبه الله تعالى فيه ، فسبحان الفتاح العليم ! ولا سيما كتاب « جامع البيان » فيما رواه في القراءات السبع [٢] » .

اشتغاله بالتأليف :

لم يقتصر أبو عمرو الداني على الإقراء والتعليم بل اشتغل إلى جانب ذلك بالتأليف في أكثر علوم القرآن ، ووضع في كل منها تأليفاً واحداً أو أكثر . قال ابن بشكوال : « وكان أحدَ الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه . وجمع في معنى ذلك كله تواليف حساناً مفيدة ، يكثر تعدادها ويطول إيرادها [٣] » .

وقد أكثر أبو عمرو في التأليف ، حتى بلغ عدد تآليفه المائة أو أكثر . قال الضبي في ذلك : « فتصدّر بالقراءات . وألّف فيها ، وفي طبقات رجالها ، تواليفَ مشهورة كثيرة . رأيت بعض أشياخي قد جمع ذكر تواليفه في جزء نحو

(١) طبقات القراء ١ / ٥٠٤ . وانظر نفح الطيب ١ / ٣٨٦ .
(٢) طبقات القراء ١ / ٥٠٤ – ٥٠٥ .
(٣) الصلة ١ / ٣٩٩ .

مائة تأليف[(١)] » . وقال الذهبي : « وله مائة وعشرون مصنفاً[(٢)] » . وقال السيوطي : « بلغني أن له مائة وعشرين مصنفاً . ثم وقفت على أسماء مصنفاته في تاريخ الأدباء لياقوت الحموي . فإذا فيها كتاب « التمهيد لاختلاف قراءة نافع » عشرين جزءاً . . . ثم عامة تواليفه جزءاً جزءاً[(٣)] » . وقد ذكر الزركلي في الأعلام أن في مكتبة الجامع الأزهر نسخة مخطوطة من « فهرس تصانيف الداني[(٤)] ». ولم يذكر رقمها في المكتبة المذكورة . ولم يُتَحْ لنا الاطلاع على هذه النسخة .

على أن أبا عمرو كان إلى جانب إكثاره من التأليف متقناً مجوّداً فيه . قال الذهبي في طبقات القراء : « وكُتبه في غاية الحسن والإتقان[(٥)] » . وقال أيضاً في تذكرة الحفاظ : « إلى أبي عمرو المنتهى في إتقان القراءات . والقراء خاضعون لتصانيفه ، واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك[(٦)] » . وقال ابن خلدون عنه في المقدمة : « وتعدّدت تآليفه فيها (أي في القراءات) ، وعوّل الناس عليها ، وعدلوا عن غيرها ، واعتمدوا من من بينها كتاب التيسير له[(٧)] » .

وقد ذكر المَقَّري أن أبا عمرو الداني « خلف كتبه بالحجاز ومصر والمغرب والأندلس[(٨)] » .

* * *

---

(١) بغية الملتمس ٣٩٩ . وانظر معجم الأدباء ١٢ / ١٢٢ – ١٢٣ .
(٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٩٩ – ٣٠٠ . وانظر نفح الطيب ١ / ٣٦٨ .
(٣) معجم الأدباء ١٢ / ١٢٢ (في الحاشية نقلاً عن طبقات المفسرين للسيوطي).
(٤) الأعلام ٤ / ٣٦٧ .
(٥) معجم الأدباء ١٢ / ١٢٢ (في الحاشية نقلاً عن طبقات المفسرين للسيوطي) .
(٦) مقدمة ابن خلدون ٣٦٥ .
(٧) مقدمة ابن خلدون ٣٦٥ .
(٨) نفح الطيب ١ / ٣٦٨ .

وقد ذكرت أكثر المصادر التي ترجمت لأبي عمرو الداني عدداً من تآليفه . ويبدو لي أن هذه التآليف المذكورة في هذه المصادر هي أشهر كتبه وأكبرها . ويبدو أن ما عداها من سائر تآليفه رسائل وكتب صغيرة لاتبلغ مبلغ كتبه الكبيرة . وتوجد في بعض خزائن المخطوطات كتب لأبي عمرو لم تذكر في هذه المصادر .

وفيما يلي جدول مرتب على حروف المعجم بأسماء أشهر كتب أبي عمرو الداني :

كتاب الإدغام الكبير :

(بروكلمان الذيل ١ /٧٢٠) .

كتاب الأرجوزة في أصول السنة :

وهو مجلد . (طبقات القراء ١ /٥٠٥) .

كتاب الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات :

ذكره ياقوت الحموي فقال : « ونظمها (أي القراءات) في أرجوزة مشهورة »[1] . (مفتاح السعادة ١ /٣٨٦ ، وفهرس المخطوطات المصورة ٢ /١٠) .

كتاب اختلاف القراء في الياء :

وهو مجلد . (طبقات القراء ١ /٥٠٥) .

كتاب الاقتصاد في رسم المصحف :

وهو أرجوزة في مجلد . (طبقات القراء ١ /٥٠٥ ، وكشف الظنون ١ /١٣٥ ، ومفتاح السعادة ١ /٣٦٨ ، وهدية العارفين ١ /٦٥٣) .

---

(١) معجم الأدباء ١٢/١٢٣ .

كتاب الإمالات :

وهو مجلد . (طبقات القراء ١ / ٥٠٥) .

كتاب الإمالة :

وهو مجلد . (طبقات القراء ١ / ٥٠٥) .

كتاب الاهتداء في الوقف والابتداء :

(الأعلام ٤ / ٣٦٧) .

كتاب ايجاز البيان في قراءة ورش عن نافع :

وهو مجلد . (طبقات القراء ١ / ٥٠٥ ، وبروكلمان ١ / ٤٠٧ ، ودائرة المعارف ١ / ٩٣٧) .

كتاب تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي :

وهو في القراءات . (مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٦١٧١) .

كتاب التحديد في صناعة الإتقان والتجويد :

وهو مجلد . (طبقات القراء ١ / ٥٠٥ ، وكشف الظنون ١ / ٣٥٥ ، وهدية العارفين ١ / ٦٥٣ ، وبروكلمان الذيل ١ / ٧٢٠ ، والأعلام ٤ / ٣٦٧) .

كتاب التعريف في القراءات الشواذ :

(بروكلمان ١ / ٤٠٧ ، ودائرة المعارف ١ / ٩٣٧) .

كتاب التنبيه على النقط والشكل :

(صبح الأعشى ٣ / ١٢ ، ١٤ ، وكشف الظنون ١ / ٤٩٣ ، وهدية العارفين ١ / ٦٥٣ ، ومفتاح السعادة ١ / ٧٤) .

كتاب التيسير في القراءات السبع :

وهو أشهر كتبه (١) . (طبقات القراء ١ / ٥٠٥ ، وكشف الظنون ١ / ٥٢٠ وهدية العارفين ١ / ٦٥٣ ، ومفتاح السعادة ١ / ٣٨٦ ، وبروكلمان الذيل ١/ ٧١٩ ، ودائرة المعارف ١ / ٩٣٧ ، والأعلام ٤ / ٣٦٧) . وقد طبعه المستشرق أوتو پرتزل في سلسلة النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية في إستانبول سنة ١٩٣٠ .

كتاب جامع البيان في عدد آي القرآن :

(هدية العارفين ١ / ٦٥٣ ، وبروكلمان الذيل ١/ ٧٢٠ ، والأعلام ٤ / ٣٦٧) .

كتاب جامع البيان في القراءات السبع :

وقد أثنى عليه ابن الجزري . وقال عنه حاجي خليفة صاحب كشف الظنون : « أحسن مصنفاته » ، وكذلك قال طاشكبري زاده صاحب مفتاح السعادة . (طبقات القراء ١ / ٥٠٥ ، وكشف الظنون ١ / ٥٣٨ ، ٢ / ١٣١٩ ، ومفتاح السعادة ١ / ٣٨٦ ، وبروكلمان الذيل ١ / ٧١٩ ، ودائرة المعارف ١ / ٩٣٧ ، والأعلام ٤ / ٣٦٧) .

---

(١) مفتاح السعادة ١ / ٣٨٦ .

كتاب شرح قصيدة الخاقاني في التجويد :

وهو مجلد . (طبقات القراء ١ / ٥٠٥ ، وكشف الظنون ٢ / ١٣٣٧ ، ومفتاح السعادة ١ / ٣٨٦ ، وبروكلمان الذيل ١/ ٧٢٠) .

كتاب طبقات القراء :

وهو في أربعة أسفار . قال عنه ابن الجزري : « وهو عظيم في بابه » . (طبقات القراء ١ / ٥٠٥ ، وكشف الظنون ٢ / ١١٠٥ ، وهدية العارفين ١ / ٦٥٣ ، ومفتاح السعادة ١ / ٣٨٦ ، والأعلام ٤ / ٣٦٧) .

كتاب الفتن والملاحم :

وهو مجلد . (طبقات القراء ١ / ٥٠٥ ، وكشف الظنون ٢ / ١٤٤٥ ، وهدية العارفين ١ / ٦٥٣ ، ومفتاح السعادة ١ / ٣٨٦) .

كتاب المحتوي في القراءات الشواذ :

وهو مجلد . (طبقات القراء ١ / ٥٠٥ ، وكشف الظنون ٢ / ١٦١٢ ، وهدية العارفين ١ / ٦٥٣ ، ومفتاح السعادة ١ / ٣٨٦) .

كتاب مفردات القراء السبعة :

وهو مجلد كبير . (طبقات القراء ١ / ٥٠٥ ، وبروكلمان ١ / ٤٠٧ ، ودائرة المعارف ١ / ٩٣٧) .

كتاب مفردات يعقوب في القراءة :

(كشف الظنون ٢ / ١٣٢١ ، ١٧٧٣ ، وهدية العارفين ١ / ٦٥٣ ، وبروكلمان الذيل ١/ ٧٢٠) .

كتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار :

وهو مجلد . قال عنه حاجي خليفة صاحب كشف الظنون : « وهو مختصر » . (طبقات القراء ١ / ٥٠٥ ، وكشف الظنون ٢ / ١٣٢٢ ، ١٨٠٩ ، وهدية العارفين ١ / ٦٥٣ ، ومفتاح السعادة ١ / ٣٨٦ ، وبروكلمان الذيل ١/ ٧١٩ ، ودائرة المعارف ١ / ٩٣٧ ، والأعلام ٤ / ٣٦٧) . وقد طبع هذا الكتاب (انظر ص ١٥١ في الحاشية ٢) .

كتاب المكتفى في الوقف والابتدا :

(كشف الظنون ٢ / ١٤٧١ ، ١٨١٢ ، وهدية العارفين ١ / ٦٥٣ ، وبروكلمان الذيل ١/ ٧٢٠ ، ودائرة المعارف ١ / ٩٣٧) .

كتاب الموضح في الفتح والإمالة :

(كشف الظنون ٢ / ١٩٠٤ ، وبروكلمان الذيل ١/٧٢٠) .

كتاب الموضح لمذاهب القراء :

قال عنه الزركلي صاحب الأعلام : « صغير » . (الأعلام ٤ / ٣٦٧) .

كتاب النقط :

وهو مختصر في النقط والشكل ، ملحق بكتاب « المقنع في رسم مصاحف الأمصار » . (كشف الظنون ٢ / ١٣٣٢ ، ١٨٠٩) . وقد طبع مع « المقنع » في كلا طبعتيه .

كتاب الوقف التام والوقف الكافي والحسن :

(مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٥٨٠٤) .

كتاب

المحكم في نَقْطِ المصاحف

هـذا الـكتاب سفر فخم من أسفار الثقافة العربيـة . وله قيمة خاصة بين الـكتب العربية عموماً ، وبين كتب الداني خصوصاً . وذلك لأسباب عـديدة نبينها هاهنا .

من هذه الأسباب أن هذا الـكتاب يـكاد يـكون أكبر كتاب أُلِّفَ في موضوعه ، في الثقافة العربية . لأن أبا عمرو الداني كان قد اطلع على ما كُتِب قبله في هذا الموضوع كما يفهم من قوله في مستهلّ الـكتاب ، وكما يُسْتدلّ من أبواب الـكتاب وفصوله . ثم وضع كتابه ، وأوعب فيه كل ما عُرف في موضوع النقط إلى زمانه . وأورد فيه كل شيء مجموعاً إلى سِنْخِهِ ، منظوماً في بابه ، مضموماً إلى صِنْوِه . فنسخ كتابُه الـكتب التي أُلِّفَتْ قبله .

ومن هذه الأسباب أن هـذا الـكتاب أكبر الـكتب التي وصلت إلينا في موضوع النقط بلا مراء . ضنّ به الزمن على الضياع والفناء ، فقطـع مراحل السنين ، وطوى عقود القرون ، مخبوءاً في عتمة الخزائن حتى وصل إلى زماننا . ومن الحق أن هناك كتاباً نادراً في موضوع النقط قد وصل إلينا ، وهو كـتاب « الطراز في شرح ضبط الخراز » لأبي عبد الله التَّنَسي ، وسنذكره فيما بعد[1] . ولـكنه لا يبلغ مبلغ « محـكم » أبي عمرو الداني في بيانه وإحكامه .

---

(١) انظر ص ٣٤ من المقدمة .

ونذكر سبباً ثالثاً لقيمة الكتاب ، وهو أن موضوع النقط والشكل قد أُهمل مع الزمن شيئاً فشيئاً ، ثم نُسي نسياناً يكاد يكون تاماً في عهود انحطاط الحضارة العربية . وضاعت أغلب الكتب المؤلفة فيه ، ولا سيما الأصول الأولى منها ، فلم يبق منها شيء . ولم يتنبه الدارسون ، في العصر الحديث ، إلى قيمة موضوع النقط والشكل ومقدار فائدته في دراسة اللغة العربية ونحوها وكتابتها . وذلك لفقدان الكتب والأصول الأولى المؤلفة في هذا الموضوع ، ولظن بعضهم أن موضوع النقط والشكل أمر هين لاجدوى له إلا في ضبط القراءة في صحف القرآن .

والحق أن لموضوع النقْط والشكل شأناً خطيراً ؛ لأنه يكشف بعض النواحي التي كان يحوطها الغموض في مسألة نشأة الكتابة العربية والنحو العربي ، ويبين لنا مراحل تطورهما في الأدوار الأولى بصورة خاصة . ومن هنا كان لكتاب أبي عمرو الداني في النقط قيمة عظيمة ؛ لأنه يفسح أمام الدارسين والباحثين مجالاً رحباً في موضوعات اللغة وكتابتها ونحوها . فاللغويون والنحويون والذين يهتمون بموضوع الكتابة العربية سيجدون في هذا الكتاب أشياء كثيرة تفيدهم في دراساتهم وأبحاثهم . كما يجد المعنيون بإصلاح الكتابة العربية وتيسيرها فيه أموراً تسدّد خطواتهم ، وتقوّم محاولاتهم . والكتاب بعدُ كتاب في القراءة ، وهو بهذا المعنى سيكون عوناً وذخراً للذين يشتغلون بموضوع القراءات .

ولا أريد الإطالة في الكلام على الكتاب وعلى موضوعه وأبوابه مفصّلاً . بل حسبي أن أخرج الكتاب محقّقاً محرّراً ، ثم أتركه بين أيدي القراء والباحثين يصفحون أوراقه وينظرون فيها ، ثم يقرؤونه بعد ذلك باحثين منقّبين . وأنا ضامن لهم أنهم سيجدون فيه أشياء ذات قيمة وخطر ، تنفعهم في أعمالهم كثيراً .

مخطوطة الكتاب

اعتمدنا في نشر هذا الكتاب على نسخة فريدة ، لا أخت لها ، فيما نعلم . وهي محفوظة برقم (٣٤ ب) بين مخطوطات مصطفى چون في مكتبة كلية اللغات والتاريخ بجامعة أنقرة .

تقع هذه المخطوطة في ٩٩ ورقة من قطع الوسط ، قياسها : ٢٥ × ١٧ ، ١٧٫٥ × ١١ . وفي كل وجه من الورقة ١٩ سطراً . وقد أصابها خرم ذهب منها بالكراسة الثامنة بأكلها [٧١ ا — ٨٠ ب] . وقد فصَّلنا القول في أمر هذا الخرم في مكانه في حواشي الكتاب [1] .

كتب هذه النسخة لنفسه محمد بن عبد المغني بن يحيي بن محمد الحنبلي الحراني بخط نسخي جيد واضح سهل القراءة . فيه بعض الشكل . وفرغ من كتابتها في تاسع شهر شوال سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

أوقع الناسخ نقْط الألفاظ القرآنية التي أوردها المؤلف أمثلة على كلامه بالألوان . فأوقع نقط الحركات الثلاث وعلامات السكون والتخفيف والتشديد والمد والوصل بالحمرة ، وكذلك الحروف المحذوفة من الرسم في المصحف ألحقها ، حين لزم إلحاقها ، بالحمرة أيضاً . وأوقع نقط الهمزات خاصة بالصفرة . ولكنه وهم في بعض المواضع في إيقاع النقط والعلامات مواقعها .

وقد وقع في النسخة المخطوطة بعض الأغلاط والتصحيفات والاضطراب في بعض العبارات ، نراها جميعاً من تغيير الناسخ سهواً منه . وقد جهدنا في تصحيح

---

(١) انظر المحكم ١٧٩ – ١٨٠ في الحاشية .

الأغلاط ، وإقامة التصحيفات وتقويم الاضطراب في متن الكتاب ، وأشرنا إلى الوارد في الأصل المخطوط في الحواشي دائماً . كما أن ألفاظاً وجملاً قد سقطت من الأصل المخطوط ، فألحقنا بالمتن ما يؤدي معناها ، مراعين في ذلك عبارة المؤلف وأسلوبه .

وعلى الرغم من هذا الغلط والتصحيف والاضطراب فالمخطوطة قيمة جليلة . ذلك لأنها تتصل بنسخة المؤلف بنسب قويّ . فهي منقولة من نسخة مقروءة على الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البَلَنْسي (— ٥٦٤) سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، كما يفهم من السماع المرقوم على صفحة العنوان . وقد أثبتنا نص هذا السماع بعد ورقة العنوان في أول الكتاب . وابن هذيل هذا عالم ثقة ومقرئ جليل . قرأ على أبي داود سليمان بن نجاح (— ٤٩٦) تلميذ أبي عمرو الداني . ولازمه سنين ، لأنه كان زوج أمه ، فنشأ في حجره ، وسمع منه كتباً كثيرة . وهو أجل أصحابه وأثبتهم [١] .

وهذه النسخة المنقولة عنها مخطوطتنا والمقروءة على ابن هذيل منقولة من أصل الفقيه المقرئ أبي داود سليمان بن نجاح ، كما يفهم من السماع الثاني المرقوم على صفحة العنوان أيضاً . وقد أثبتنا نص هذا السماع بعد السماع السابق في أول الكتاب أيضاً . وأبو داود هذا شيخ إمام في القراءات . وهو تلميذ أبي عمرو الداني وأجلّ أصحابه . أخذ القراءات عنه ، ولازمه كثيراً ، وسمع منه غالب مصنفاته ، وأخذ عنه مؤلفاته في القراءات [٢] . وليس ببعيد أن يكون أبو داود قد سمع

(١) طبقات القراء ١ / ٥٧٣ .
(٢) طبقات القراء ١ / ٣١٦ .

الكتاب من شيخه أبي عمرو الداني فيما سمع من مصنفاته ، وأن يكون نسخ نسخته من نسخة شيخه الداني أيضاً .

* * *

وقد ورد بعض الخلاف في اسم الكتاب . فقد أثبته الناسخ في صفحة العنوان في المخطوطة كما يلي :

كتاب « المحكم في نقط المصاحف »

ثم قال في آخر نسخته حين فرغ من كتابته :

تم جميع كتاب « المحكم في الشكل والنقط » .

والصحيح هو القول الأول المثبت في أول الكتاب . ويبدو أن الناسخ كتب ما كتب في آخر المخطوطة استناداً إلى موضوع الكتاب ، دون الانتباه إلى اسمه كما وضعه مؤلفه .

أما ابن الجزري فقد ذكر الكتاب باسم

« المحكم في النقط »

في كتابه في طبقات القراء[1] « غاية النهاية » . وكذلك فعل حاجي خليفة في « كشف الظنون[2] » ، وطاشكبري زاده في « مفتاح السعادة[3] » ، وإسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين[4] » . وهذا العنوان هو مختصر اسم الكتاب الحقيقي .

* * *

(١) طبقات القراء ١ / ٥٠٥ .
(٢) كشف الظنون ٢ / ١٦١٧ .
(٣) مفتاح السعادة ١ / ٣٨٦ .
(٤) هدية العارفين ١ / ٦٥٣ .

ولأبي عمرو الداني كتاب آخر في موضوع النقط اسمه « التنبيه على النقط والشكل[١] » . والظاهر أنه وضع هذا الكتاب قبل كتاب « المحكم في نقط المصاحف » . يدلنا على ذلك أن المؤلف قد أشار إلى كتاب له في هذا الموضوع في أول كتاب « النَّقْط[٢] » المختصر الذي ألحقه بكتابه « المقنع في رسم مصاحف الأمصار » . وكتاب « المقنع » هذا ألّفه الداني قبل كتاب « المحكم » على الأغلب ، بدليل أنه أشار إليه وأحال عليه في كتاب « المحكم » نفسه ، وسمّاه كتاب « المرسوم[٣] » . وهو قد سماه « المرسوم » أيضاً في كتاب « النقط[٤] » الملحق به . وعلى هذا فالأغلب أن الكتاب الذي أشار إليه أبو عمرو الداني في أول كتاب « النقط » هو « التنبيه على النَّقْط والشكل » ، ولا يمكن أن يكون « المحكم في نقط المصاحف » لما بَيَّنّاه .

---

(١) انظر صبح الأعشى ٣ / ١٢ ، ١٤ ، وكشف الظنون ١ / ٤٩٣ ، وهدية العارفين ١ / ٦٥٣ ، ومفتاح السعادة ١ / ٧٤ .

(٢) كتاب النقط ١٣٣ .

(٣) المحكم ١٥١ ، ١٨٥ ، ١٩٢ .

(٤) كتاب النقط ١٤٨ .

النَّقْط والشَّكْل

لكلمة النقْط معنيان متقاربان في الاصطلاح :

١ — نقط الإعجام ، وهو نقط الحروف في سمتها ، للتفريق بين الحروف المشتبهة في الرسم ، كنقط الباء بنقطة من تحت ، ونقط التاء باثنتين من فوق ، ونقط الثاء بثلاث نقط من فوق .

٢ — نقط الإعراب ، أو نقط الحركات ، وهو نقط الحروف للتفريق بين الحركات المختلفة في اللفظ ، كنقط الفتحة بنقطة من فوق الحرف ، ونقط الكسرة بنقطة من تحت الحرف ، ونقط الضمة بنقطة أمام الحرف أو بين يديه .

وقد أشرك الأقدمون النوعين في الصورة بجعلهما نقْطاً مدوّراً من حيث اشتراكهما في المعنى والغاية ، وهي التفريق والتبيين . تفريق الحروف المتشابهة بعضها من بعض . وتفريق الحركات المختلفة بعضها من بعض . قال أبو عمرو الداني في « المحكم » : « على أن اصطلاحهم على جعل الحركات نقَطاً كنقط الإعجام قد يتحقق من حيث كان معنى الإعراب التفريق بالحركات . وكان الإعجام أيضاً يفرق بين الحروف المشتبهة في الرسم . وكان النقط يفرق بين الحركات المختلفة في اللفظ . فلما اشتركا في المعنى أشرك بينهما في الصورة [١] » .

---

(١) المحكم ٤٣ .

ونقط الحركات هو المقصود بنقط المصاحف . وقد أحدثه المسلمون لضبط ألفاظ القرآن ، وتصحيح قراءتها . وهو موضوع كتاب « المحكم في نقط المصاحف » هذا ، وهو الذي يعنينا بصورة مباشرة هاهنا .

* * *

ونقط الحركات المستعمل في ضبط الحركات والإعراب نوعان أيضاً :

١ — النقْط ، ويقال له النقْط المُدَوَّر . وسمي نقْطاً لكونه على صورة الإعجام[1] الذي يرسم نُقَطاً مُدَوَّرة . وهذا النوع هو الذي استعمله النقّاط وأصحاب القراءات لضبط المصاحف . وهو من وضع أبي الأسود الدؤلي ، على القول الأشهر .

٢ — الشكل ، ويقال له شكل الشعر أيضاً . وهذا النوع هو الذي استعمله النحويون وعلماء اللغة لضبط الشعر وألفاظ اللغة . وهو من وضع الخليل بن أحمد ، وقد أخذه من أشكال الحروف[2] . ولم يستعمل أهل القراءات شكل الشعر في نقط المصاحف ، اتباعاً منهم للسلف من نقّاط المصاحف[3] .

على أن معنى النوعين ومؤدّاهما واحد . ولا يختلفان إلا في الصورة . أورد أبو عمرو الداني في « المحكم » نقلاً عن أبي بكر بن مجاهد ما يلي : « والشكل والنقْط شيء واحد . غيرَ أن فهم القارئ يسرع إلى الشكل أقرب مما يسرع إلى النقْط ، لاختلاف صورة الشكل ، واتفاق صورة النقْط . إذ كان

(١) المحكم ٢٢ .

(٢) المحكم ٧ ، ٢٢ .

(٣) المحكم ٢٢ ، ٤٢ — ٤٣ .

النقط كله مُدَوَّراً ، والشكل فيه الضم والكسر والفتح ، والهمز ، والتشديد بعلامات مختلفة . وذلك كله مجتمع في النقط [1] » .

* * *

والسبب في إحداث النقْط وضبط المصاحف به هو فساد ألسنة العرب ، ووقوع اللحن في قراءة القرآن ، والخوف من تزيُّد ذلك مع مرور الأيام ، ومن حدوث التغيير والتحريف في نص القرآن . قال أبو عمرو الداني في « المحكم »: « اعلم ، أيَّدك الله بتوفيقه ، أن الذي دعا السلف ، رضي الله عنهم ، إلى نقط المصاحف ... ما شاهدوه من أهل عصرهم ، مع قربهم من زمن الفصاحة ومشاهدة أهلها ، من فساد ألسنتهم ، واختلاف ألفاظهم ، وتغيّر طباعهم ، ودخول اللحن على كثير من خواص الناس وعوامهم ، وما خافوه مع مرور الأيام ، وتطاول الأزمان ، من تزيّد ذلك ، وتضاعفه فيمن يأتي بعد ، ممن هو ـ لا شك ـ في العلم والفصاحة والفهم والدراية دون من شاهدوه ، ممن عرض له الفساد ، ودخل عليه اللحن ، لكي يُرْجع إلى نقطها ، ويُصارَ إلى شكلها ، عند دخول الشكوك ، وعدم المعرفة ، ويتحقَّقَ بذلك إعراب الكَلِم ، وتُدْرَكَ به كيفية الألفاظ [2] » .

* * *

وقد تأثر العرب في طريقة نقط المصاحف بالسريان ، واستعانوا بما اخترعه هؤلاء قبلهم من علامات الحركات والإعراب . فقد برع السريان قبل العرب في علم الصرف والنحو ، وأبدعوا علامات الحركات في لغتهم . وذلك أن حروف

(١) المحكم ٢٣ .
(٢) المحكم ١٨ ـ ١٩ .

الهجاء الفينيقية التي اشْتُقَّت منها خطوط السريان لم يكن فيها حروف أصوات ، أي حركات . وقد كتب السريان مدة طويلة بالحروف الهجائية بغير حروف أصوات . ثم لما تَنَصَّروا ونقلوا إلى لغتهم الكتب المقدسة ، ولا سيما الأناجيل ، أرادوا ضبط كلماتها عند قراءتها في البِيَع والكنائس ، احترازاً من الغلط ، لأن الغلط في تلاوة مثل هذه الكتب أمر كبير ، وقد يستلزم الكفر والزندقة . فأبدعوا نَقَطاً كبيرة توقع فوق الحرف أو من تحته . وهذا في الخط السرياني المعروف بالسطرنجيلي ، وهو يشبه قلم المصاحف عند المسلمين [١] . وكان ذلك قبل انقسام السريان إلى نساطرة ويعاقبة . ثم تطورت هذه الطريقة عند النساطرة حتى غدت نظاماً كاملاً يشمل جميع الحركات في الكتابة السريانية [٢] .

وقد فعل العبرانيون ما فعله السريان ، واستعملوا طريقة النقط في ضبط كتبهم الدينية أيضاً [٣] .

وهكذا اتبعت هذه الأمم السامية الثلاث ، السريان والعرب والعبران ، طريقة واحدة لرسم علامات الحركات ، أي حروف الأصوات ، في ضبط كتاباتهم . وكان ذلك في ظروف متشابهة ولأسباب واحده .

* * *

(١) الفهرست ١٢ .

(٢) محاضرات جويدي ٨٣ — ٨٤ ، واللمعة الشهية ١٦٢ — ١٦٣ ، وقصة الكتابة العربية ٤٩ — ٥٠ . وانظر فقه اللغة للوافي ٥٩ ، ٦٦ ، ١٧٤ .

(٣) تاريخ اللغات السامية ١٠٣ ، وفقه اللغة للوافي ٥٣ ، ودروس اللغة العبرية ٦٥ — ٦٦ .

ويبدو أن الصحابة هم الذين بدؤوا بنقط المصاحف . فقد جاء في « المحكم » عن الأوزاعي : « سمعت قتادة يقول : بدؤوا فنقطوا ، ثم خمّسوا ، ثم عشّروا [١] » . وعقّب أبو عمرو الداني على ذلك بقوله : « هذا يدلّ على أن الصحابة وأكابر التابعين ، رضوان الله عليهم ، هم المبتدئون بالنقط ورسم الخموس والعشور ، لأن حكاية قتادة لا تكون إلا عنهم ، إذ هو من التابعين [٢] » .

على أن الصحابة لم يضعوا للنقط طريقة خاصة اتبعوها حين بدؤوا بنقط المصاحف . ولم يجعلوا النقْط نظاماً يشمل ألفاظ القرآن جميعاً . بل كان عملهم محاولات تيسيرية فحسب ، فيما يبدو . ومما يدل على ذلك أن أهل المدينة كانوا ينقطون على غير النقْط المعروف ، فتركوه ، ونقطوا نقْط أهل البصرة [٣] ، وهو نقط أبي الأسود الدؤلي . ويؤيده كذلك أن أهل مكة أيضاً كانوا على غير هذا النقط . فتركوا نقطهم ، واتبعوا طريقة أهل البصرة [٤] .

ثم جاء جيل التابعين ، واهتموا بالنقط ، وتداولوه حتى جعلوا منه نظاماً له قواعد وأصول تتبع . وقد اختلفت الآراء فيمن ابتدأ بوضع نظام النقط من التابعين ، أهو أبو الأسود الدؤلي [٥] ، أم يحيى بن يعمر العدواني [٦] ، أم نصر

---

(١) المحكم ٢ .

(٢) المحكم ٢ — ٣ .

(٣) المحكم ٧ .

(٤) المحكم ٨ — ٩ .

(٥) المحكم ٣ — ٤ .

(٦) المحكم ٥ .

ابن عاصم الليثي [١] ، وكلهم من أهل البصرة . والمشهور أن أبا الأسود الدؤلي هو الذي وضع النقط . وقد وَفَّق أبو عمرو الداني بين هذه الآراء ، وردها إلى الرأي الأول . قال : « يحتمل أن يكون يحيى ونصر أول من نقطاها للناس بالبصرة ، وأخذا ذلك من أبي الأسود ، إذ كان السابق إلى ذلك ، والمبتدئ به [٢] » .

وكانت الطريقة التي وضعها أبو الأسود الدؤلي تقوم على نقط حركات الإعراب والتنوين في أواخر الكَلِم لا غير [٣] . ثم جاء الخليل بن أحمد بعد ذلك بقرن من الزمان ، وابتدع علامات أخرى ، وزادها في هذه الطريقة ، مثل علامات الهمز والتشديد والرَّوْم والإشمام [٤] . « وقفا الناس في ذلك أثرهما ، واتبعوا فيه سُنَّتهما . وانتشر ذلك في سائر البلدان . وظهر العمل به في كل عصر وأوان [٥] » .

---

(١) المحكم ٦ .
(٢) المحكم ٦ .
(٣) المحكم ٦ .
(٤) المحكم ٦ .
(٥) المحكم ٦ .

جدول بأسماء العلماء الذين ألفوا كتباً في النقط قبل أبي عمرو الداني :

١ — أبو الأسود الدؤلي (— ٦٩) . ذكر أبو عمرو الداني أنه وضع المختصر المنسوب إليه [(١)] .

٢ — الخليل بن أحمد (— ١٧٠) . ذكر أبو عمرو الداني أنه أول من صنّف النقط ، ورسمه في كتاب ، وذكر علله [(٢)] .

٣ — أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (— ٢٠٢) [(٣)] .

٤ — أبو إسحق إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي (— ٢٢٥) [(٤)] .

٥ — أبو عبد الله محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي (— ٢٢٧) [(٥)] .

٦ — أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي (— ٢٣٧) [(٦)] .

٧ — أبو إسحق إبراهيم بن سفيان الزيادي (— ٢٤٩) [(٧)] .

٨ — أبو عبد الله محمد بن عيسى الأصبهاني (— ٢٥٣) [(٨)] .

---

(١) المحكم ٤ .

(٢) المحكم ٩ . وانظر الفهرست ٣٥ ، والإنباه ١ / ٣٤٦ ، ومعجم الأدباء ١١ / ٧٥ .

(٣) المحكم ٩ .

(٤) الفهرست ٥٨ ، ومعجم الأدباء ٢ / ٩٨ ، والبغية ١٩٠ .

(٥) الإنباه ٣ / ٢٤٠ .

(٦) المحكم ٩ ، والفهرست ٣٥ ، ومعجم الأدباء ٢٠ / ٣١ .

(٧) الفهرست ٣٥ ، والإنباه ١ / ١٦٧ ، ومعجم الأدباء ١ / ١٦١ .

(٨) المحكم ٩ ، والفهرست ٣٥ .

٩ — أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (— ٢٥٥) [١] .

١٠ — أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (— ٢٨٢) [٢] .

١١ — أبو بكر محمد بن السري بن السرّاج (— ٣١٦) [٣] .

١٢ — أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (— ٣٢٤) [٤] .

١٣ — أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (— ٣٢٧) [٥] .

١٤ — أبو الحسن أحمد بن جعفر بن المنادي (— ٣٣٤) [٦] .

١٥ — أبو بكر محمد بن عبد الله بن أشته (— ٣٦٠) [٧] .

١٦ — أبو الحسن علي بن محمد بن بشر الأنطاكي (— ٣٧٧) [٨] .

١٧ — أبو الحسن علي بن عيسى الرمّاني (— ٣٨٤) [٩] .

ولم يصل إلينا شيء من الأسفار التي ألّفَها هؤلاء العلماء .

* * *

وقد قلّ الاهتمام بموضوع النقط ، وقلّ التأليف فيه بعد أبي عمرو الداني . ويبدو أن السبب في ذلك هو انصراف الناس في العصور المتأخرة عن طريقة النقط

---

(١) المحكم ٩ ، والفهرست ٣٥ (وقد ذكر أنه بجداول ودارات) .
(٢) الفهرست ٣٥ .
(٣) الإنباه ٢ / ٢٩٥ .
(٤) المحكم ٩ ، ٢٣ .
(٥) الفهرست ٣٥ .
(٦) المحكم ٩ ، ٢٣ .
(٧) المحكم ٩ .
(٨) المحكم ٩ .
(٩) الإنباه ٢ / ٢٩٥ (ذكر أنه شرح كتاب أبي بكر بن السراج) .

المُدَوَّر في ضبط المصاحف إلى طريقة الشكل المأخوذ من صور الحروف الذي وضعه الخليل بن أحمد واتبعه النحويون ، لأنها أسهل وأقرب إلى فهم القارئ . وكان أصحاب القراءة لا يتّبعون طريقة الشكل في ضبط المصاحف إلى عصر الداني ، ويؤثرون طريقة النقط المُدَوَّر ، اتباعاً للسلف من نقّاط المصاحف ، ويتشدّدون في ذلك . ولكن هذا التشدّد قد ضعف أمره مع تراخي الزمن ، وابتغى الناس السهولة واليسر في ضبط المصاحف ، فمالوا إلى طريقة الشكل .

* * *

وقد نظم أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأموي الشريشي الخرّاز المتوفى سنة ٧٠٣ ، نظم قواعد النقط في أرجوزة . وقد شرح أبو عبد الله محمد بن يونس بن عبد الله بن عبد الجليل التَّنَسي المتوفى سنة ٨٩٩ أرجوزة الخرازي ، وسمى هذا الشرح « الطراز في شرح ضبط الخرّاز » . وقد اعتمد في شرحه على كتاب « المحكم في نقط المصاحف » وعلى كتاب في النقط لأبي داود سليمان بن نجاح . وقال عن الكتابين : « ونحن إن شاء الله نبين بحسب الاستطاعة من كلامه المقصودَ ، معتمدين في ذلك على ما عند أبي عمرو وأبي داود . إذ هما في هذا الشأن أعظم قدوة ، وعليهما اعتاد من بعدهما ، وبهما الأسوة . إلا مالا بدّ منه مما ذكر غيرهما ، مما نراه تتميماً لما عندهما . وكل من خالف مالهما في ذلك من الأغراض فجدير بالإنكار والإعراض [1] » .

وفي الحق أن التَّنَسي نقل نقولاً ضافية من « محكم » أبي عمرو الداني في كتابه المذكور .

---

(١) الطراز [٣٠ ب] .

وكتاب « الطراز في شرح ضبط الخراز » أكبر كتاب وضع في موضوع نقط المصاحف بعد كتاب « المحكم » لأبي عمرو الداني . وفيه فوائد كثيرة تشرح ما جاء في « محكم » أبي عمرو الداني وتتمّمه وتزيده بياناً . وكان هو الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا في موضوع نقط المصاحف ، إلى أن ظهر كتاب الداني هذا الذي نشرناه وبعثناه من جديد . ولكتاب « الطراز » عدة نسخ مخطوطة محفوظة في بعض دور الكتب في الشرق والغرب [١] .

* * *

هذا ويسعدني في الختام أن أزجي الشكر خالصاً إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق لتفضلها بنشر هذا الكتاب في سلسلة إحياء التراث القديم . وعليّ أن أبذل الشكر مخصوصاً إلى الدكتور عبد الهادي هاشم مدير إحياء التراث القديم في الوزارة المذكورة ، لعنايته بهذا الكتاب ، وتفضله بالنصيحة والإرشاد في أثناء طبعه ، وإلى الأستاذ عدنان الدرويش في مديرية إحياء التراث القديم ، لما بذل معي من جهد لإخراجه في هذه الصورة الجميلة .

(١) بروكلمان الذيل ٢ / ٣٤١ ، ٣٤٩ .

نمـاذج منقوطـة

لم نتمكن من اتباع نظام النقط في ألفاظ القرآن التي أوردها المؤلف كأمثلة في كتابه ، لصعوبة هذا الأمر في المطبعة بسبب كثرة هذه الأمثلة ، على الرغم من أننا حاولنا أن نقارب الصورة المقصودة ، بحروف المطبعة ، كلما أمكن ذلك . فاعتمدنا على انتباه القراء في إدراك الصورة المقصودة من كلام المؤلف . ورأينا ، لتسهيل هذا الإدراك ، أن نثبت هاهنا نماذج من الأمثلة المنقوطة بالألوان . وقد توخينا فيها إيراد علامات النقط جميعاً .

١ ـــ علامة الهمزة نقطة صفراء :

امن

٢ ـــ علامة الحركات الثلاث نقطة حمراء :

الحمد لله

٣ ـــ علامة التشديد دال مقلوبة حمراء :

رب العلمين

٤ — علامة السكون جرّة حمراء :

أنبتهم

٥ — علامة المدّ مطّة حمراء :

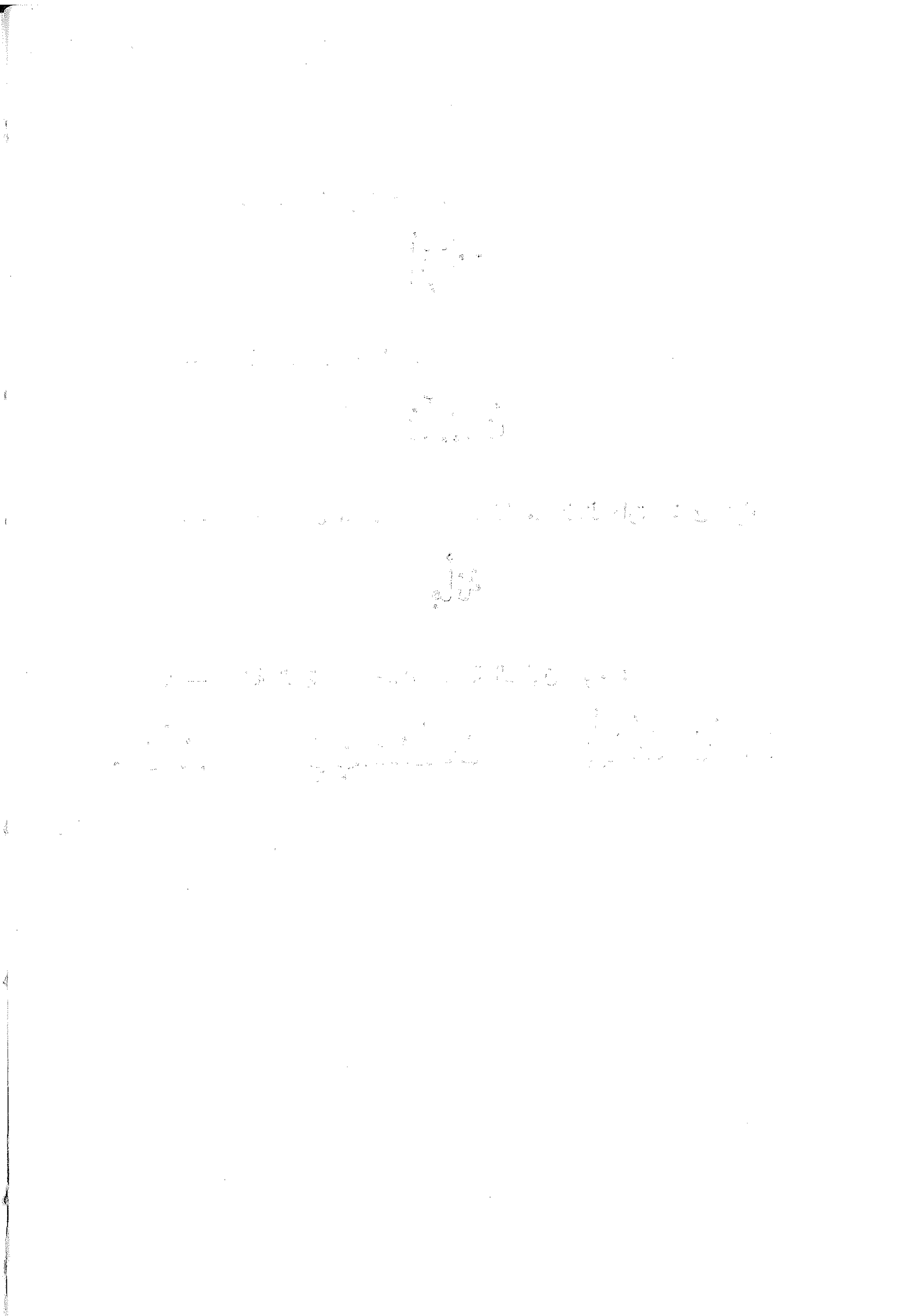
خآئفين

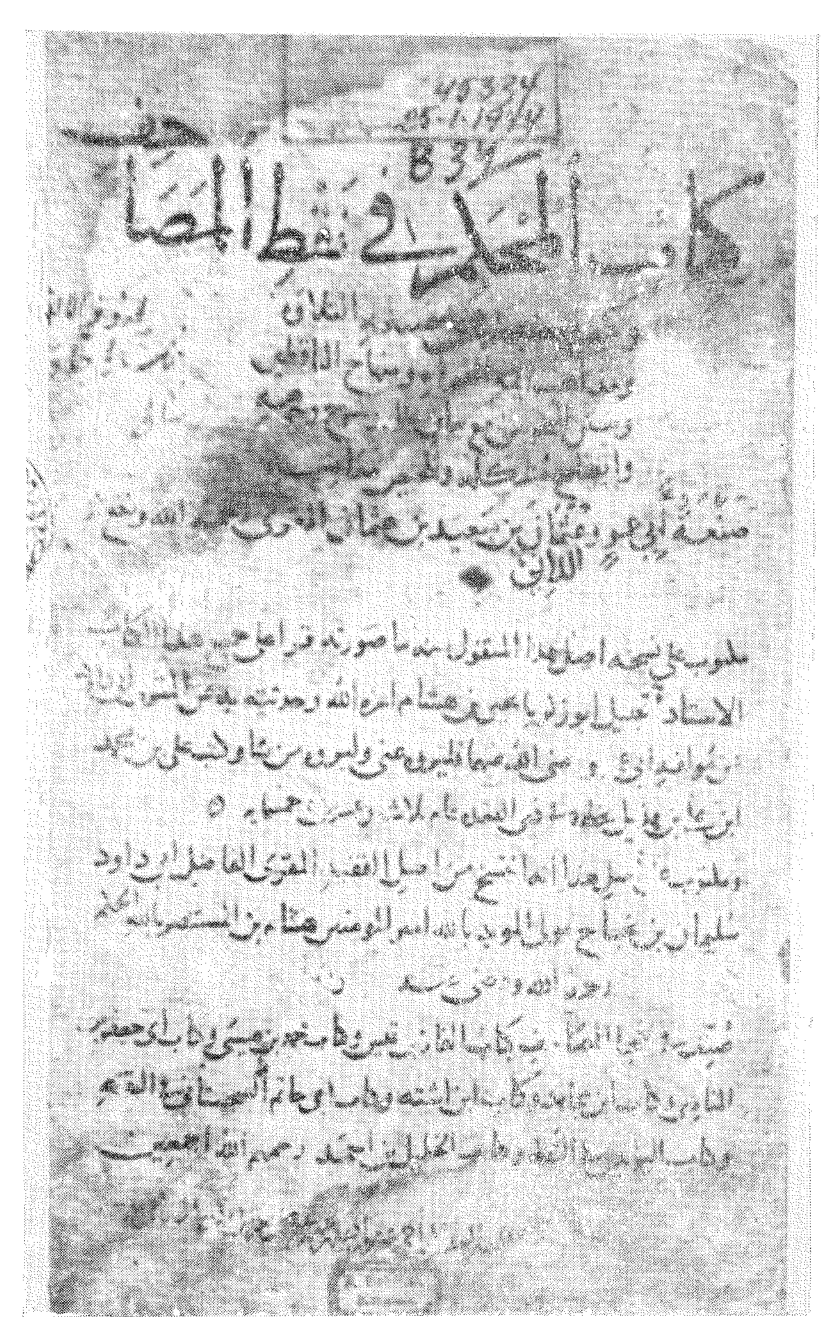
٦ — علامة الحرف الزائد والحرف الساقط من اللفظ دارة صغرى حمراء :

مائة

٧ — علامة الصلة جرّة حمراء كعلامة السكون سواء :

من الله فإن استطعت يأيها الناس اعبدوا





وجه الورقة الأولى من الاصل المخطوط ، وهو صفحة العنوان



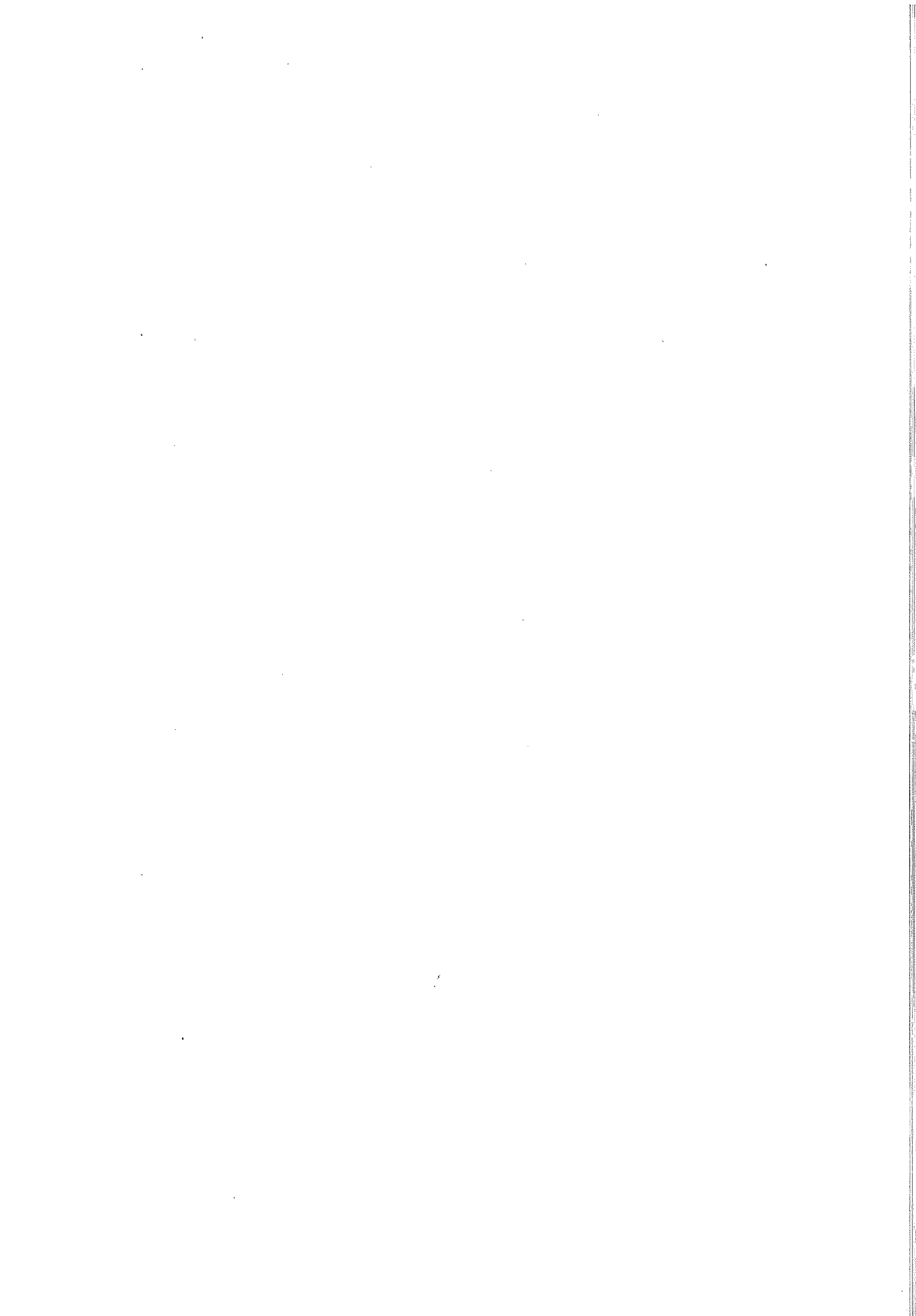
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بارى النسم ومسبغ النعم ذى الجلال والاكرام
والفضل والانعام وصلى الله على محمد خاتم الانبيا وسيد الاصفيا
وعلى اله الطيبين واصحابه اجمعين هذا كتاب علم نقط المصاحف
كيفيته على صيغ التلاوة ومذاهب القراء فيما اتفقوا عليه
وما اختلفوا فيه وعلى ما سنه الماضون واستعمله الناطقون
وما يوجبه قياس العربية ويحققه طريق اللغة مشروحا على ذلك
باصوله وفروعه مبينا بعلله ووجوهه مع ذكر السنن
الواردة عن السلف الماضين والايمة المتقدمين في النقط
ومن ابتداه اولا ومن كرهه منهم ومن ترخص فيه الى غير
ذلك مما يضاف اليه ويتصل به من ذكر رسم فواتح السور
ورؤوس الاى والخموس والعشور ومن ابى ذلك ومن
اجازه وبالله تعالى نستعين على بلوغ الامل واياه نسئل
التوفيق للصواب في القول والعمل وهو حسبنا واليه
ننيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

باب ذكر المصاحف وكيف كانت
عارية من النقط وخالية من الشكل ومن نقطها
اولا من السلف والسبب في ذلك

حدثنا فارس بن احمد بن موسى المقرئ قال نا احمد بن محمد قال

ظهر الورقة الأولى من الأصل المخطوط ، وهو أول الكتاب



عليها نقطه على مذهبها لمن عربهم ودره ولام سالاته قبلها

وذلك مثل الارض الامر الانعام الانهار وشبهه

قال ـــــ ابو عمرو وهذه اصول النقط على مذاهب

النحاة المتقدمين واتباعهم من الناقطين قد شرحنا حججها وبينا

عللها وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل ـــــ

تم جميع كتاب المحكم في الشكل والنقط

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

وكان الفراغ منه كتابته في تاسع شهر شوال

سنة احدى واربعين وسبعمائة

وكتبه لنفسه محمد بن عبد المعطي بن يحيى بن محمد الحنبلي الحراني

غفر الله لهم ولجميع المسلمين الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

نبيه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

حاجي محمد

وجه الورقة [٩٩] من الأصل المخطوط ، وهو آخر الكتاب

كتاب

المحكم في نَقْطِ المصاحف

وكيفية ضبطها في صيغة التلاوة ، ومذاهب أئمة القراءة ، ومنهاج الناقطين ، وسنن النحويين . مع بيان علله وشرح وجوهه ، وإيضاح مشكله ، وتلخيص معانيه .

صنعة

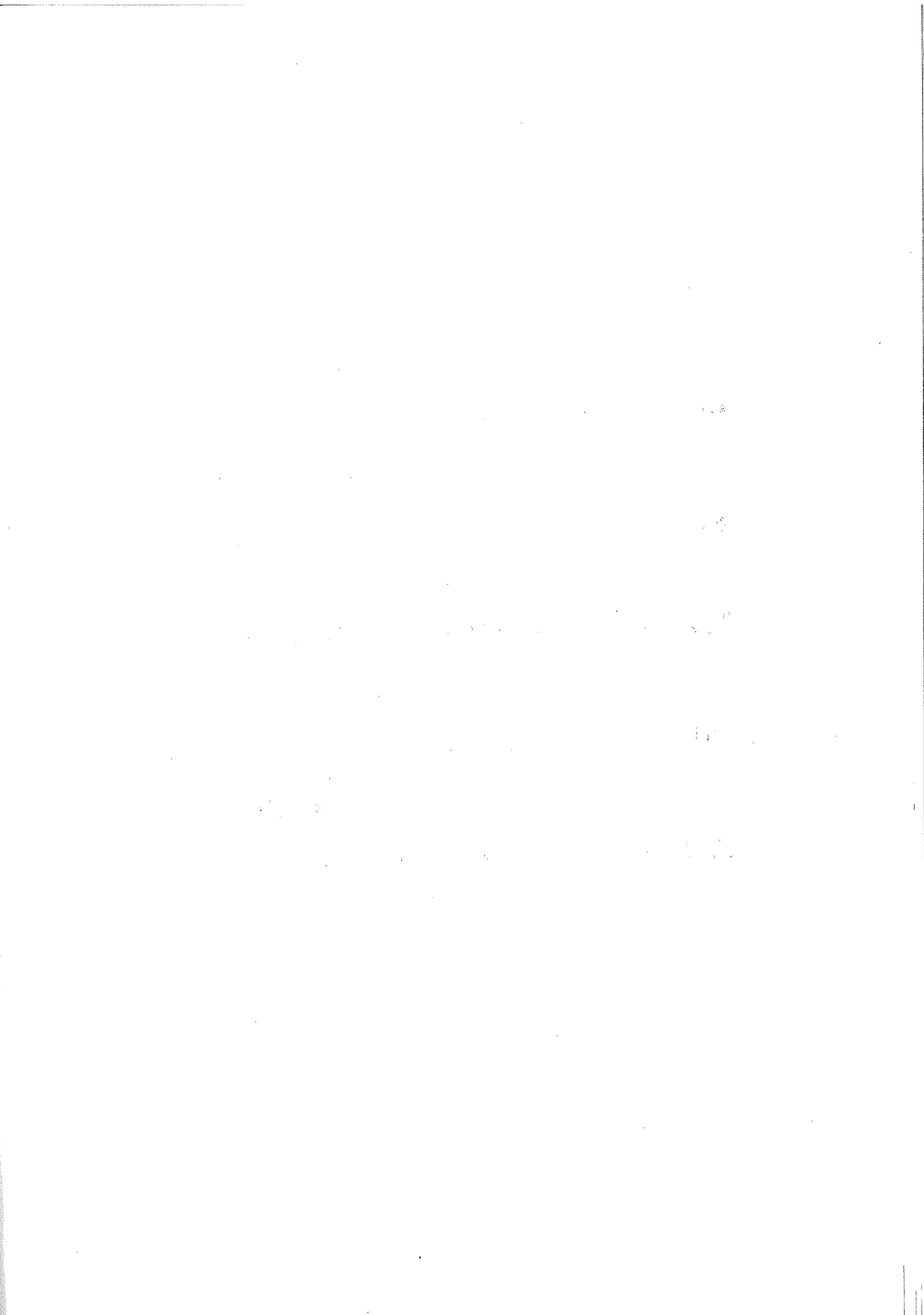
أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ ،

رحمه الله ، ونفع به .

١ ـــ مكتوب على نسخة أصل هذا المنقول عنه ماصورته : قرأ عليَّ
جميع هذا الكتاب
٢ ـــ الأستاذ الجليـــل أبو زكريّا يحيى بن هشـام ، أعزه الله .
وحدّثته به عن المقرئ أبي داود
٣ ـــ عن مؤلّفه أبي عمرو ، رضي الله عنهما . فليروه عني ، وليروه
من شاء . وكتب عليّ بن محمد
٤ ـــ ابن علي بن هذيل بخطه في ذي القعدة عام ثلاث وعشرين وخمسمائة .

* * *

١ ـــ ومكتوب على أصل هذا أنه انتسخ من أصل الفقيه المقرئ
الفاضل أبي داود
٢ ـــ سليمان بن نجاح مولى المؤيد بالله أمير المؤمنين هشام بن المستنصر
بالله الحكم ،
٣ ـــ رحمه الله ورضي عنه .



[١ ب]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بارئ النَّسَم ، ومُسْبِـغ النِّعَمْ ، ذي الجلال والإكرام ، والتفضّل والإنعام . وصلّى الله على محمّد خاتمِ الأَنبياء ، وسيّدِ الأصفياء ، وعلى آله الطَّيّبين ، وأصحابه أجمعين .

هذا كتابُ علمِ نَقْطِ المصاحف وكيفيته على صِيَغ التِّلاوة ، ومذاهبِ القراءة ، فيما اتّفقوا عليه وما اختلفوا فيه ، وعلى ما سَنَّه الماضون ، واستعمله الناقطون ، وما يوجبه قياس العربية ، وتحقّقه طريق اللغة ، مشرُوحاً ذلك بأصوله وفروعه ، مُبَيَّناً بِعِلَلِهِ ووجوهه ، مع ذكر السُّنَن الواردة عن السلف الماضين ، والأئمّة المتقدّمين في النَّقْط ، ومن ابتدأ به أوّلاً ، ومن كرهه منهم ، ومن ترخّص فيه ، إلى غير ذلك مما ينضاف إليه ، ويتّصل به من ذكر رسم فواتح السوَر ، ورؤوس الآي والخمُوس والعُشُور ، ومن أبى ذلك ومن أجازه .

وبالله تعالى نستعين على بلوغ الأمل . وإيّاه نسأل التوفيق للصواب في القول والعمل . وهو حسبنا ، وإليه ننيب ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم .



باب

ذكر المصاحف ، وكيف كانت عارية من النَّقْط ، وخالية من الشكل، ومن نقَطها أوّلاً من السلف ، والسبب في ذلك

[٢ ا] حدثنا فارس بن أحمد بن موسى المقرئ ، قال ثنا أحمد بن محمد ، قال / حدثنا أحمد بن محمد بن عثمان ، قال حدثنا الفضل بن شاذان ، قال حدثنا محمد بن عيسى ، قال حدثنا إبراهيم بن موسى ، قال أخبرنا الوليد بن مسلم ، قال حدثنا الأوزاعي ، قال : سمعت يحيي بن أبي كثير يقول : كان القرآن مُجَرَّداً في المصاحف . فأول ما أحدثوا فيه النقط على الياء والتاء ، وقالوا لا بأس به ، هو نور له . ثم أحدثوا فيها نُقَطاً عند منتهى الآي . ثم أحدثوا الفواتح والخواتم .

حدثنا فارس بن أحمد ، قال ثنا أحمد بن محمد ، قال حدثنا أبو بكر الرازي ، قال ثنا أبو العباس المقرئ ، قال حدثنا أحمد بن يزيد ، قال ثنا العباس بن الوليد ، قال ثنا فُدَيْك من أهل قيسارية ، قال حدثنا الأوزاعي ، قال سمعت قتادة يقول : بدؤوا فنقطوا ، ثم خَمَّسوا ، ثم عَشَّروا .

قال أبو عمرو : هذا يدلّ على أن الصحابة وأكابر التابعين ، رضوان الله عليهم ، هم المبتدئون بالنقط ورسم الخموس والعشور ، لأن حكاية قتادة لا تكون

إلا عنهم ، إذ هو من التابعين . وقوله : « بدؤوا ... إلى آخره » دليل على أن ذلك كان عن اتّفاق من جماعتهم . وما اتّفقوا عليه أو أكثرُهم فلا شُكُولَ في صحته ، ولا حرج في استعماله . وإنما أخلى الصَّدْرُ منهم المصاحف من ذلك ومن الشكل من حيث أرادوا الدَّلالة على بقاء السَّعة في اللغات ، والفُسْحَة في القراءات التي أذن الله تعالى لعباده في الأخذ / بها ، والقراءة بما شاءت منها . فكان الأمر على ذلك إلى أن حدث في الناس ما أوجب نقطها وشكلها . [ب ٢]

وذلك ما حدثناه محمد بن أحمد بن علي البغدادي ، قال ثنا محمد بن القاسم الأنباري ، قال ثنا أبي ، قال حدثنا أبو عكرمة ، قال ، قال العُتْبيّ : كتب معاوية ، رضي الله عنه ، إلى زياد يطلب عبيدَ الله ابنه . فلما قدم عليه كلّمه ، فوجده يلحن ، فردّه إلى زياد ، وكتب إليه كتاباً يلومه فيه ، ويقول : أمثلُ عبيد الله يُضَيَّع ؟ فبعث زياد إلى أبي الأسود ، فقال : يا أبا الأسود ، إن هذه الحمراء قد كثرت ، وأفسدت من ألسن العرب ، فلو وضعتَ شيئاً يُصلِح به الناس كلامهم ، ويُعْرِبون به كتاب الله تعالى . فأبى ذلك أبو الأسود ، وكره إجابة زياد إلى ما سأل .

فوجّه زياد رجلاً ، فقال له : اقعد في طريق أبي الأسود ، فإذا مرَّ بك ، فاقرأ شيئاً من القرآن ، وتعمّد اللَّحن فيه . ففعل ذلك . فلمّا مرّ به أبو الأسود رفع الرجل صوته ، فقال : « أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ[1] » . فاستعظم ذلك أبو الأسود ، وقال : عَزَّ وجهُ الله أن يبرأ من رسوله . ثم رجع

---

(١) سورة التوبة ٩/٣ . وصلته : « وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » .

من فوره إلى زياد ، فقال : يا هذا ، قد أجبتُك إلى ما سألتَ ، ورأيتُ أن أبدأ بإعراب القرآن ، فابعثْ إليّ ثلاثين رجلاً . فأحضرهم زياد . فاختار منهم أبو الأسود عشرة . ثم لم يزل يختار منهم ، حتى اختار رجلاً من عبد القيس ؛ فقال : خذ المصحف وصِبْغاً يخالف لون المداد . فإذا فتحتُ شفتيّ / فانقُطْ واحدةً فوق الحرف ، وإذا ضممتُهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، وإذا كسرتُهما فاجعل النقطة في أسفله ، فإن أتبعتُ شيئاً من هذه الحركات غُنَّةً فانْقُطْ نقطتين (١) . [٣ ا]

فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره . ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك (٢) .

---

(١) يريد بالغنّة التنوين .

(٢) انتهى كلام العتبيّ . وهذا الحديث بأكمله في كتاب الإيضاح في الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري [١٦ ا – ١٧ ا] .

وللحديث شكل آخر أورده أبو بكر ابن الأنباري في كتاب الإيضاح في الوقف والابتداء أيضاً . قال أبو بكر : « وحدثني بعض أصحابنا قال ، قال أبو عبد الله محمد بن يحيى القطعي حدثني محمد بن عيسى بن يزيد ، قال حدثني أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي ، قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة ، قال : قدم أعرابي في زمن عمر ، فقال : من يقرئني مما أنزل الله على محمد ﷺ ؟ قال : فأقرأه رجل براءة ، فقال : « أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ » بالجرّ . فقال الأعرابي : أو قد برئ الله من رسوله ؟ إن يكن الله برئ من رسوله فإني أبرأ منه .

فبلغ عمرَ مقالة الأعرابي ، فدعاه ، فقال : يا أعرابي ، أو تتبرأ من رسول الله ﷺ ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إني قدمت المدينة ، ولا علم لي بالقرآن . فسألت من يقرئني . فأقرأني هذا سورة براءة ، فقال : « أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ » . فقلت : أوقد برئ الله من رسوله ؟ إن يكن الله —

أخبرنا يونس بن عبد الله ، قال نا محمد بن يحيي ، قال نا أحمد بن خالد ، قال نا علي بن عبد العزيز ، قال نا القاسم بن سلام ، قال نا حجّاج عن هارون عن محمد بن بشر عن يحيي بن يعمر وكان أول من نقَط المصاحف .

أخبرنا عَبْد بن أحمد بن محمد في كتابه ، قال نا أحمد بن عَبْدان ، قال نا محمد بن سهل ، قال نا محمد بن إسماعيل قال ، قال حسين بن الوليد عن هارون بن موسى : أول من نقَط المصحف يحيي بن يعمر .

أخبرنا خلف بن إبراهيم بن محمد المقرئ في الإجازة ، قال نا محمد بن عبد الله

— برىء من رسوله فأنا أبرأ منه . فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابي . فقال : كيف هي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : « أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » . فقال الأعرابي : وأنا أبرأ ممن برىء الله ورسوله منه . فأمر عمر ألا يُقرىء القرآنَ إلاّ عالم باللغة . وأمر أبا الأسود فوضع النحو » [١٥ ا — ١٦ ا] . وانظر الإنباه ١ / ٥ .

ويروى أن أبا الأسود هو الذي طلب من زياد ابن أبيه أن يأذن له في أن يضع شيئاً يُصلح به اللحن . قال أبو بكر ابن الأنباري في كتاب الإيضاح في الوقف والابتداء : « حدثني أبي ، قال حدثنا عمر بن شبة ، قال حدثنا حيان ابن بشر ، قال حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود ، قال : أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي . جاء إلى زياد بالبصرة فقال : إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم ، وتغيرت ألسنتهم ، أفتأذن لي أنْ أضع للعرب كلاماً يعرفون أو يقيمون به كلامهم ؟ قال : لا .

فجاء رجل إلى زياد ، فقال أصلح الله الأمير ، توفي أبانا ، وترك بنونا . فقال زياد : توفي أبانا ، وترك بنونا ! ادعوا لي أبا الأسود . فقال : ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم » [١٧ ب — ١٨ ا] . وانظر الإنباه ١ / ١٥ .

الأصبهاني ، قال : أُخبرتُ عن أبي بكر محمد بن محمد بن الفضل التُّسْتَري ، قال نا محمد بن سهل بن عبد الجبار ، قال نا أبو حاتم ، قال : قرأ يعقوب على سلام أبي المنذر ، وقرأ سلام على أبي عمرو ، وقرأ أبو عمرو على عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي ، وعلى نصر بن عاصم الليثي ، ونصر أول من نقَط المصاحف وعَشَّرها وخَمَّسها .

قال أبو عمرو : يحتمل أن يكون يحيي ونصر أوَّلَ من نقَطاها للناس بالبصرة ، وأخذا ذلك عن أبي الأسود ، إذ كان السابقَ إلى ذلك ، والمبتدئَ به ، وهو الذي جعل الحركات والتنوين لا غير ، / على ما تقدّم في الخبر عنه . ثم جعل الخليل بن أحمد الهمز والتشديد والرَّوْم والإشمام . وقفا الناس في ذلك أثرهما ، واتّبعوا فيه سُنَّتهما . وانتشر ذلك في سائر البلدان . وظهر العمل به في كل عصر وأوان . والحمد لله على كل حال . [٣ ب]

حدثنا محمد بن علي ، قال نا ابن الأنباري ، قال نا أبي ، عن عمر بن شَبَّةَ ، عن الثوري قال : سمعت أبا عبيدة معمر بن المثّنى يقول : أوّل من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي ، ثم ميمون الأقرن ، ثم عنبسة الفيل ، ثم عبد الله بن أبي إسحق .

قال أبو عمرو : وكل هؤلاء قد نقَطوا ، وأُخِذ عنهم النقْط ، وحُفِظ وضُبِط وقُيِّد وعُمِل به ، وأُتبِّع فيه سُنَّتُهم ، واُقْتُدِي فيه بمذاهبهم .

قال محمد بن يزيد المبرد : لما وضع أبو الأسود الدؤلي النحو قال : ابغوا لي رجلاً ، وليكن لَقِناً . فطُلِب الرجلُ ، فلم يوجد إلا في عبد القيس . فقال أبو الأسود : إذا رأيتني لفظت بالحرف ، فضممتُ شفتيّ فاجعل أمام الحرف نقطة ، فإذا ضممتُ شفتيّ بغنّة فاجعل نقطتين ، فإذا رأيتني قد كسرتُ شفتيّ

فاجعل أسفل الحرف نقطة ، فإذا كسرتُ شفتيّ بغنّة فاجعل نقطتين ، فإذا رأيت قد فتحتُ شفتيّ فاجعل على الحرف نقطة ، فإذا فتحت شفتيّ بغنّة فاجعل نقطتين . قال أبو العباس : فلذلك النقط بالبصرة في عبد القيس إلى اليوم .

قال : وأخذ عن أبي الأسود / ميمون الأقرن ، وأخذ عن ميمون الأقرن الخليل بن أحمد . وزاد الخليل في ذلك . فجعل على الحرف المشدَّد ثلاث شبهات[1] (س) ، وأخذه من أوّل شديد . فإذا كان خفيفاً جعل عليه خاء (خ) ، وأخذه من أوّل خفيف . [٤ ا]

وقال أبو الحسن بن كيسان ، قال محمد بن يزيد : الشكل الذي في الكتب [من] عمل الخليل . وهو مأخوذ من صور الحروف . فالضمة واو صغيرة الصورة في أعلى الحرف ، لئلا تلتبس[2] بالواو المكتوبة . والكسرة ياء تحت الحرف . والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف .

وقال أبو حاتم سهل بن محمد : أصل النقط لعبد الله بن أبي إسحق الحضرميّ ، معلّم أبي عمرو بن العلاء ، أخذه الناس عنه . قال ، ويقال : أوّل من نقَط المصاحف نصر بن عاصم الليثيّ . قال : والنقط لأهل البصرة ، أخذه الناس كلهم عنهم ، حتّى أهل المدينة . وكانوا ينقطون على غير هذا النقط ، فتركوه ، ونقطوا نقط أهل البصرة .

قال أبو عمرو : هذا الذي قاله أبو حاتم من أن أهل المدينة أخذوا النقط عن أهل البصرة صحيح . وذاك أن أحمد بن عمر القاضي حدثنا ، قال ثنا محمد

---

(١) هكذا في الأصل المخطوط ، ولعلها سُنَيْنات .

(٢) في الأصل المخطوط : يلتبس ، وهو غلط .

ابن أحمد بن منير ، قال حدثنا عبد الله بن عيسى ، قال ثنا قالون قال : في مصاحف المدينة « بِالسُّوءِ إلاَّ » (١) بهمزتين في الكتاب . يعني نَقْطَها . ألا ترى أن أهل المدينة لايجمعون بين همزتين . / بل قد كان بعضهم ، وهو أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ يسهّلهما معاً . وهي لغة قريش . فدلَّ ما استعملوه في نقط مصاحفهم من تحقيقهما وإثباتهما معاً بالصُّفرة التي جعلوها لنقط الهمز المحقَّق ، خلافاً لقراءة أئمّتهم ، ومذهب سلفهم ، على أنهم أخذوا ذلك عن غيرهم ، وأنهم اتّبعوا في ذلك أهل البصرة ، إذ كانوا المبتدئين بالنقط ، والسابقين إليه ، كما تقدّم ذلك في الأخبار الواردة عن السلف .

[٤ ب]

ثم أخذ ذلك عن أهل المدينة عامّة أهل المغرب من الأندلسيين وغيرهم ، ونَقَطوا به مصاحفهم ، وجمعوا بين الهمزتين ، وضمّوا ميمات الجمع . قال قالون : أهل المدينة يشكلون مصاحفهم برفع الميمات كلها(٢) . وجعلوا النبراتِ بالصفرة ، والحركاتِ نقطاً بالحمرة . ولم يخالفوهم في شيء جرى استعمالهم عليه من ذلك ومن غيره .

وقد تأمّلتُ مصاحفنا القديمة التي كُتِبَتْ في زمان الغازي بن قيس ، صاحب نافع بن أبي نُعَيْم ، وراوية مالك بن أنس ، فوجدتُ جميع ذلك مُثْبَتاً فيها ، مُقَيَّداً على حسب ما أُثْبِتَ ، وهيئة ما يُقَيَّدُ في مصاحف أهل المدينة . وكذلك رأيتُ ذلك في سائر المصاحف العراقية والشامية . ونُقّاطهم على ذلك إلى اليوم . وكذلك نُقّاط أهل مكة . على أن سلفهم كانوا على غير ذلك . قال ابن أَشْتَه :

---

(١) يوسف ١٢/٥٣ . وصلته : « إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي » .
(٢) انتهى كلام قالون .

رأيت / في مصحف إسماعيل القُسط ، إمام أهل مكة ، الضمة فوق الحرف ، [٥ ا]
والفتحة قدّام الحرف ، ضد ما عليه الناس .

قال أبو عمرو : وأول من صنّف النقط ، ورسمه في كتاب ، وذكر عِلَلَه الخليل بن أحمد . ثم صنّف ذلك بعده جماعة من النحويين والمقرئين ، وسلكوا فيه طريقه ، واتّبعوا سُنَّتَه ، واقتدوا بمذاهبه . منهم أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، وابنه أبو عبد الرحمن عبد الله بن أبي محمد ، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، وأبو عبد الله محمد بن عيسى الأصبهاني ، وأبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي ، وأبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن أَشْتَه ، وأبو الحسن علي بن محمد بن بشر مقرئ أهل بلدنا ، وجماعة غيره غير هؤلاء .

وممن اشتهر من المتقدّمين بالنقط ، وأُقْتُدِي به فيه من المدنيين عيسى بن مينا(١) قالون ، راوية نافع ، ومقرئ أهل المدينة . ومن البصريين بشّار بن أيوب أستاذ يعقوب بن إسحق الحضرميّ ، ومُعَلَّى بن عيسى صاحب الجَحْدَريّ . ومن الكوفيين صالح بن عاصم الناقط صاحب الكسائي . ومن الأندلسيين حكيم بن عمران صاحب الغازي بن قيس . وسنأتي بجميع ما رُوي لنا من اتّفاقِهم واختلافهم بعِلَلِه ومعانيه في مواضعه ، إن شاء الله . وبالله التوفيق ، وعليه التّكلان .

---

(١) في الأصل المخطوط : ميثاء ، وهو غلط .

باب

ذكر من كره نقط المصاحف من السَّلف

[٥ ب] /حدثنا خلف بن أحمد بن أبي خالد القاضي ، قال نا زياد بن عبد الرحمن اللؤلئي ، نا محمد بن يحيى بن حميد ، قال نا محمد بن يحيى بن سلام ، قال نا أبي ، قال نا عثمان عن ابن ... [1] عن ابن عمر أنه كان يكره نقط المصاحف . قال عثمان : وكان قتادة يكره ذلك .

حدثنا خلف بن إبراهيم ، قال نا أحمد بن محمد المكي ، قال نا علي بن عبد العزيز ، قال نا القاسم بن سلّام ، قال نا إسحق الأزرق عن سفيان ، عن سلمة ابن كهيل ، عن أبي الزعراء ، عن عبد الله قال : جَرِّدوا القرآن ، ولا تخلطوه بشيء .

حدثنا محمد بن أحمد بن علي ، قال نا محمد بن القاسم ، قال نا سليمان بن يحيى ، قال نا محمد بن سعدان ، قال نا أبو معاوية عن جويبر ، عن الضحاك قال ، قال عبد الله بن مسعود : جَرِّدوا القرآن .

حدثنا الخاقاني خلف بن إبراهيم ، قال نا أحمد بن محمد ، قال نا علي بن

---

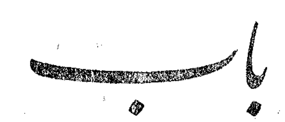
(١) كلمة مطموسة في الأصل المخطوط لم تمكن قراءتها ولا الاهتداء إليها .

عبد العزيز ، قال نا القاسم بن سلّام ، قال نا هُشَيْم ، قال أنا مغيرة عن إبراهيم أنه كان يكره نقط المصاحف ، ويقول : جَرِّدوا القرآن ، ولا تخلطوا به ما ليس منه .

نا خلف بن إبراهيم ، قال نا أحمد بن محمد ، قال نا علي ، قال نا أبو عبيد ، قال نا يزيد عن هشام ، عن الحسن وابن سيرين أنهما كانا يكرهان نقط المصاحف .

حُدِّثْتُ عن الحسن بن رشيق ، قال نا أبو العلاء محمد بن أحمد الذُّهْلِيّ ، قال نا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال أنا أبو داود الطيالسي عن شعبة ، عن أبي رجاء قال : / سألت محمداً عن نقط المصاحف ، فقال : إني أخاف أن يزيدوا في الحروف أو ينقصوا . [١٦]

حدثني عبد الملك بن الحسين ، قال نا عبد العزيز بن علي ، قال نا المقدام ابن تليد ، قال نا عبد الله بن عبد الحكم ، قال ، قال أشهب : سئل مالك ، فقيل له : أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم ، أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم ؟ فقال : لا أرى ذلك ، ولكن يكتب على الكِتْبَة الأولى . قال مالك : ولا يزال الإنسان يسألني عن نقط القرآن ، فأقول له : أمّا الإمام من المصاحف فلا أرى أن ينقط ، ولا يزاد في المصاحف ما لم يكن فيها . وأمّا المصاحف الصغار التي يتعلّم فيها الصبيان ، وألواحهم فلا أرى بذلك بأساً . قال عبد الله : وسمعت مالكاً ، وسئل عن شكل المصاحف ، فقال : أما الأمهات فلا أراه . وأما المصاحف التي يتعلَّم فيها الغلمان فلا بأس .



ذكر من ترخَّص في نقطها

حدثنا فارس بن أحمد ، قال نا أحمد بن محمد[1] ، قال نا أحمد بن عثمان الرازي ، قال نا الفضل بن شاذان ، قال نا أحمد بن أبي محمد ، قال نا هشام ابن عمّار ، قال نا مسلمة بن علي ، قال نا الأوزاعي عن ثابت بن معبد قال : العَجْمُ نورُ الكتاب .

[٦ ب] حدثنا الخاقاني خلف بن إبراهيم ، قال / نا أحمد بن محمد ، قال نا علي بن عبد العزيز ، قال نا القاسم بن سلّام ، قال نا هُشَيْم ، قال أنا منصور قال : سألت الحسن عن نقط المصاحف ، قال : لا بأس به ، ما لم تَبْغُوا .

حُدِّثْتُ عن الحسن بن رشيق ، قال نا أبو العلاء الكوفي ، قال نا أبو بكر ابن أبي شيبة ، قال أنا وكيع عن الهُذَلي عن الحسن قال : لا بأس بنقطها بالأحمر .

حدثنا خلف بن إبراهيم ، قال نا أحمد بن محمد ، قال نا علي بن عبد العزيز ،

---

(١) في الأصل المخطوط : قال نا أحمد بن محمد ، قال نا أحمد بن محمد ، مكررة .

قال نا أبو عبيد ، قال نا الأنصاري عن أشعث عن الحسن قال : لا بأس بنقط المصاحف ، وكرهه ابن سيرين .

حدثنا خلف بن إبراهيم ، قال نا أحمد المكي ، قال نا علي ، قال نا القاسم ، قال نا عبد الرحمن بن مهدي عن حمّاد بن زيد ، عن خالد الحَذَّاء ، قال : كنت أمسك على ابن سيرين في مصحف منقوط .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الرَّبَعِيّ ، قال نا علي بن مسرور الدباغ ، قال نا أحمد بن أبي سليمان ، قال نا سُحْنون بن سعيد ، قال نا عبد الله بن وهب ، قال حدثني نافع بن أبي نعيم ، قال : سألت ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن شكل القرآن في المصحف ، فقال : لا بأس به . قال ابن وهب : وحدثني الليث قال : لا أرى بأساً أن يُنقط المصحف بالعربية . قال ابن وهب : وقال لي مالك : أما هذه المصاحف الصغار فلا أرى بأساً ، وأما الأمهات فلا .

أُخْبِرْتُ عن مسلمة بن القاسم ، قال نا صالح بن أحمد بن / عبد الله بن صالح ، قال نا أبي [1] ، قال ، قال أبو يوسف : كان ابن أبي ليلى من أنقط الناس لمصحف . [٧ ا]

حدثنا محمد بن علي الكاتب ، قال نا أبو بكر بن مجاهد قال ، قال[2] خلف يعني ابن هشام البزار : كنت أحضر بين يدي الكسائي ، وهو يقرأ على الناس ، وينقطون مصاحفهم بقراءته عليهم .

---

(١) في الأصل المخطوط : قال نا أبي ، قال نا أبي ، مكررة .

(٢) في الأصل المخطوط : قال ، وقال . ونرى أنه ربما كان في هذا الإسناد سقط ، فإن ابن مجاهد لم يدرك خلفاً . ولد ابن مجاهد سنة ٢٤٥ ، على حين مات خلف سنة ٢٢٩ . انظر ترجمتيهما في طبقات ابن الجزري .

باب

ذكر ما جاء في تعشير المصاحف وتخميسها ، ومن كره ذلك ، ومن أجازه

حدثنا خلف بن إبراهيم ، قال نا أحمد بن محمد ، قال نا علي ، قال نا القاسم ابن سلّام ، قال نا أبو بكر بن عيّاش ، قال أنا أبو حصين عن يحيي بن وَثّاب ، عن مسروق ، عن عبد الله أنه كره التعشير[1] في المصحف .

حدثنا خلف بن إبراهيم ، قال نا أحمد ، قال نا علي ، قال نا أبو عبيد ، قال نا عبد الرحمن بن مهدي عن زائدة بن قدامة ، عن أبي حصين ، عن يحيي بن وَثّاب ، عن مسروق ، عن عبد الله أنه كان يحكّ التعشير من المصحف .

حُدِّثْتُ عن الحسن بن رشيق ، قال نا أبو العلاء ، قال نا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال نا أبو بكر بن عيّاش عن أبي حصين ، عن يحيي ، عن مسروق ، عن عبد الله أنه كان يكره التعشير في المصحف .

وبه عن ابن أبي شيبة ، قال نا أبو خالد الأحمر عن حجاج ، عن عطاء أنه كره التعشير في المصحف ، أو يُكْتَبَ / فيه شيء من غيره . [٧ ب]

---

(١) التعشير وضع علامة بعد كل عشر آيات من القرآن .

وبه عن ابن أبي شيبة ، قال أنا المحاربي عن ليث ، عن مجاهد أنه كان يكره أن يُكتب في المصحف تعشير أو تفصيل[١] .

وبه عن ابن شيبة ، قال نا عفّان ، قال نا حماد بن زيد عن شعيب بن الحَبْحاب أن أبا العالية كان يكره العواشر .

حدثنا خلف بن إبراهيم ، قال نا أحمد المكي ، قال نا علي ، قال نا القاسم ، قال نا عبد الرحمن عن سفيان ، عن ليث ، عن مجاهد أنه كره التعشير والطِّيبَ في المصحف[٢] .

حدثنا خلف بن إبراهيم ، قال نا أحمد ، قال نا علي ، قال نا أبو عبيد ، قال نا يزيد عن هشام ، عن ابن سيرين أنه كان يكره الفواتح والعواشر التي فيها قاف ، كاف .

حدثني عبد الملك بن الحسين ، قال نا عبد العزيز بن علي ، قال نا المقدام بن تليد ، قال نا عبد الله بن عبد الحكم ، قال سمعت مالكاً وسئل عن العشور التي تكون في المصحف بالحمرة وغيرها من الألوان ، فكره ذلك ، وقال : تعشير المصحف بالحبر لا بأس به .

حدثنا فارس بن أحمد ، قال نا أحمد بن محمد ، قال نا أبو بكر الرازي ، قال نا الفضل بن شاذان ، قال نا أحمد بن يزيد ، قال نا العباس بن الوليد ، قال نا فُدَيْك ، قال نا الأوزاعي ، قال : سمعت قتادة يقول : بدؤوا فنقطوا ، ثم خمّسوا ، ثم عشّروا .

قال أبو عمرو : وهذا يدل على الترخّص في ذلك ، والسَّعة فيه .

---

(١) أي تفصيل ما جاء موجزاً في القرآن . وذلك بإثبات المحذوف إيجازاً بين الكلم .

(٢) وذلك أنهم كانوا يطيبون المصاحف بالطيب ، أو يضعون بين صحائفها أوراق الورد وغيره من الأزهار .

باب

[١٨] / ذكر ما جاء في رسم فواتح السور وعدد آيهن ، ومن شدّد في ذلك ، ومن تسهّل فيه

حدثنا خلف بن أحمد ، قال نا زياد بن عبد الرحمن ، قال نا محمد بن يحيي ابن حميد ، قال نا محمد بن يحيي بن سلام ، قال نا أبي ، قال حدثني حماد بن سلمة عن أبي حمزة قال : رأى إبراهيم النخعي في مصحفي فاتحة سورة كذا وكذا ، وفاتحة سورة كذا وكذا ، فقال لي : امحه ، فإن عبد الله بن مسعود قال : لا تخلطوا في كتاب الله ما ليس منه[1] .

حدثنا خلف بن إبراهيم ، قال نا أحمد بن محمد ، قال نا علي بن عبد العزيز ، قال نا القاسم بن سلّام ، قال نا يحيي بن سعيد عن أبي بكر السرّاج ، قال : قلت لأبي رزين : أأكتب في مصحفي سورة كذا وكذا ؟ قال : إني أخاف أن ينشأ قوم لا يعرفونه ، فيظنوا أنه من القرآن .

حُدِّثتُ عن الحسن بن رشيق ، قال نا أبو العلاء الكوفي ، قال نا أبو بكر

---

(١) في الأصل المخطوط : فيه . وقد ورد في (باب ذكر من كره نقط المصاحف من السلف) منه كما أثبتنا ، (انظر ص ١١) .

ابن [أبي] شيبة ، قال أنا وكيع عن إبراهيم أنه كره النقْط ، وخاتمة سورة كذا وكذا .

حدثنا فارس بن أحمد المقرئ ، قال نا أحمد بن محمد ، قال نا أحمد بن عثمان ، قال نا ابن شاذان ، قال نا محمد بن عيسى ، قال نا إبراهيم بن موسى ، قال أنا الوليد بن مسلم ، قال نا الأوزاعي قال : سمعت يحيى بن أبي كثير يقول : كان القرآن مجرّداً في المصاحف . فأَوّلُ ما أحدثوا فيها / النقط على التاء والياء ، وقالوا : [٨ ب] لا بأس به ، هو نور له . ثم أحدثوا فيها نقطاً عند منتهى الآي . ثم أحدثوا الفواتح والخواتم .

قال أبو عمرو : وهذا يدل على التوسعة في ذلك .

حدثنا عبد الملك بن الحسين[1] ، قال نا عبد العزيز بن علي ، قال نا المقدام ، قال نا ابن عبد الحكم ، قال ، قال ابن وهب وابن القاسم : سمعنا مالكاً سئل عن المصاحف تكتب فيها خواتم السور ، في كل سورة ما فيها من آية . فقال : إني أكره ذلك في أمهات المصاحف ، أن يكتب فيها شيء أو يشكل . فأمّا ما يتعلّم فيه الغلمان من المصاحف فلا أرى بذلك بأساً . قال عبد الله بن عبد الحكم : وأخرج إلينا مالك مصحفاً مُحَلّىً[2] بالفضة . ورأينا خواتمه من حبر ، على عمل السلسلة في طول السطر . قال : ورأيته مَعْجُومَ الآي بالحبر ، وذكر أنه لجده ، وأنه كتبه إذ كتب عثمان المصاحف .

حدثنا خلف بن إبراهيم ، قال نا أحمد بن محمد ، قال نا علي ، قال نا أبو عبيد ، قال نا محمد بن كثير عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : ما كانوا يعرفون شيئاً مما أحدث في هذه المصاحف ، إلا هذه النُّقَطَ الثلاثَ عند رؤوس الايات .

---

(١) في الأصل المخطوط : عبد الملك بن الحسن ، وهو غلط .

(٢) في الأصل المخطوط : محلا ، وهو غلط .

باب



جامع القول في النقط، وعلى ما يُبْنىٰ من الوصل والوقف، وما يُسْتَعْمَلُ له من الألوان، /وما يُكْرَهُ من جمع قراءات شتّىٰ وروايات مختلفة في مصحف واحد، وما يتّصل بذلك من المعاني اللطيفة والنكت الخفيّة

[١٩]

اعلمْ، أيّدك الله بتوفيقه، أن الذي دعا السلف، رضي الله عنهم، إلى نقْط المصاحف، بعد أن كانت خالية من ذلك وعارية منه وَقْتَ رسمها وحين توجيهها إلى الأمصار، لِلمعنى الذي بَيَّنّاه، والوجهِ الذي شرحناه، ما شاهدوه من أهل عصرهم، مع قربهم من زمن الفصاحة ومشاهدة أهلها، من فسادِ ألسنتهم، واختلاف ألفاظهم، وتَغَيُّر[1] طباعهم، ودخول اللحن على كثير من خواصّ الناس وعوامّهم، وما خافوه مع مرور الأيام، وتطاول الأزمان من تَزَيُّدِ ذلك، وتضاعفه فيمن[2] يأتي بعدُ، ممّن هو — لا شكّ — في العلم والفصاحة والفهم والدّراية دون من شاهدوه، ممّن عرض له الفساد، ودخل عليه اللحن،

---

(١) في الأصل المخطوط: تغيير.

(٢) في الأصل المخطوط: في من، بالفصل.

لكي يُرْجَعَ إلى نقطها ، ويُصارَ إلى شكلها ، عند دخول الشكوك ، وعدم المعرفة ، ويتحقّقَ بذلك إعراب الكَلِم ، وتُدْرَكَ به كيفية الألفاظ .

ثم إنهم لما رأوا ذلك ، وقادهم الاجتهاد إليه بَنَوْه على وصل القارئ بالكَلِم ، دون وقفه عليهن . فأعربوا أواخرهن لذلك ، لأن الإشكال أكثر ما يدخل على المبتدئ المتعلّم ، والوهم أكثر ما يعرض لمن لا يبصر الإعراب ، ولا يعرف القراءة في إعراب أواخر الأسماء والأفعال . فلذلك بنوا النقط على الوصل دون الوقف . / وأيضاً [٩ ب] فإن القارئ قد يقرأ الآية والأكثر في نفس واحد ، ولا يقطع على شيء من كلمها ، فلا بد من إعراب ما يصله من ذلك ضرورة .

قال أبو عمرو : فأما نقط المصاحف بالسواد من الحبر وغيره فلا أستجيزه ، بل أنهى عنه ، وأنكره اقتداء بمن ابتدأ النقط من السلف ، واتّباعاً له في استعماله لذلك صِبْغاً يخالف لون المداد ، إذ كان لا يُحْدث في المرسوم تغييراً ولا تخليطاً . والسواد يحدث ذلك فيه . ألا ترى أنه ربما زيد في النقطة فَتُوُهِّمَتْ ، لأجل السواد الذي به ترسم الحروف ، أنها[1] حرف من الكلمة ، فزيد في تلاوتها لذلك . ولأجل هذا وردت الكراهة عمّن[2] تقدم من الصحابة وغيرهم في نقط المصاحف .

والذي يستعمله نُقّاط أهل المدينة في قديم الدهر وحديثه من الألوان ، في نقط مصاحفهم ، الحمرة والصفرة لا غير . فأما الحمرة فللحركات والسكون والتشديد والتخفيف . وأما الصفرة فللهمزات خاصة . كما نا أحمد بن عمر الجيزي ، قال نا محمد ابن أحمد بن منير ، قال نا عبد الله بن عيسى المدني ، قال نا قالون : أن في مصاحف

---

(١) في الأصل المخطوط : أنه ، وهو غلط .

(٢) في الأصل المخطوط : عن من ، بالفصل .

أهل المدينـة ما كان من حرف مخفَّف فعليهدارة حمرة . وإن كان حرفاً مُسَكَّنـاً فـكذلك أيضاً . قال : وما كان من الحروف التي بنقط الصفرة فمهموزة .

[١٠ ا] قال أبو عمرو : وعلى ما استعمله أهل المدينـة من هذين / اللونين ، في المواضع التي ذكرناها ، عامّة نُقّاط أهل بلدنا قديماً وحديثاً ، من زمان الغاز بن قيس صاحب نافع بن أبي نعيم ، رحمه الله ، إلى وقتنا هذا ، اقتداءً بمذاهبم ، واتّباعاً لسننهم .

فأمّا نُقّاط أهل العراق فيستعملون للحركات وغيرها وللهمزات الحمرة وحدها . وبذلك تُعرف مصاحفهم ، وتُمَيَّز من غيرها .

وطوائف من أهل الكوفة والبصرة قد يُدْخلون الحروف الشواذّ في المصاحف ، وينقُطونها بالخضرة . وربما جعلوا الخضرة للقراءة المشهورة الصحيحة ، وجعلوا الحمرة للقراءة الشاذّة المتروكة . وذلك تخليط وتغيير . وقد كره ذلك جماعة من العلماء .

أخبرني الخاقاني أن محمد بن عبد الله الأصبهاني حدثهم بإسناده عن أحمـد بن جبير الأنطاكي ، قال : إياك والخضرةَ التي تـكون في المصاحف . فإنه يـكون فيها لحن ، وخلاف للتأويل ، وحروف لم يقرأ بها أحد .

قال أبو عمرو : وأكره من ذلك ، وأقبح منه ، ما استعمله ناسٌ من القرّاء ، وجَهَلَةٌ من النُّقّاط ، من جمـع قراءات شتّى ، وحروف مختلفـة ، في مصحف واحد ، وجَعْلِهم لـكل قراءة وحرف لوناً من الألوان المخالفة للسواد ، كالحمرة والخضرة والصفرة واللازَوَرْد ، وتنبيهـِهـم على ذلك في أول المصحف ، ودلالتِهِم عليه هنـاك ، لـكي تُعْرَفَ القراءات ، وتُمَيَّزَ الحروف . إذ ذلك من أعظم التخليط ، وأشدّ التغيير للمرسوم .

ومن الدّلالة على كراهة ذلك ، والمَنْعِ منه ، / سوى ما قدّمناه من الأخبار [١٠ ب] عن ابن مسعود والحسن وغيرهما ، ما حَدَّثَناه خلف بن إبراهيم بن محمد ، قال نا أحمد بن محمد ، قال نا علي بن عبد العزيز ، قال نا القاسم بن سلاّم ، قال نا هُشَيْم عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنه قرأ « عِبَادُ الرَّحْمٰنِ[(١)] » . قال سعيد : فقلت لابن عباس : إن في مصحفي « عِنْدَ الرَّحْمٰنِ » . فقال : امحها ، واكتبها « عِبَادُ الرَّحْمٰنِ » . ألا ترى ابن عباس ، رحمه الله ، قد أمر سعيد ابن جبير بمحو إحدى القراءتين ، وإثبات الثانية ، مع علمه بصحة القراءتين في ذلك ، وأنهما مُنْزَلتان من عند الله تعالى ، وأن رسول الله ﷺ قرأ بهما جميعاً ، وأقرأ بهما أصحابه . غَيْرَ أن التي أمره بإثباتها منهما كانت اختياره ، إمّا لكثرة القارئين بها من الصحابة ، وإمّا لشيء صحّ عنده عن النبي ﷺ أو أمرٍ شاهده من عِلْيَة الصحابة .

فلو كان جمع القراءات ، وإثباتُ الروايات والوجوه واللغات في مصحف واحد جائزاً لأَمَرَ ابن عباس سعيداً بإثباتها معاً في مصحفه بنقطة يجعلها فوق الحرف الذي بعد العين ، وضمة أمام الدال ، دون ألف مرسومة بينهما ، إذ قد تسقط من الرسم في نحو ذلك كثيراً لخفّتها ، وتترك النقطة التي فوق ذلك الحرف ، والفتحة التي على الدال ، فتجتمع بذلك القراءتان في الكلمة المتقدِّمة ، ولم يأمره بتغيير إحداهما ومحوها ، وإثبات الثانية خاصّة . فبان بذلك صحة ما قلناه ، وما ذهب إليه العلماء من كراهة ذلك ، / لأجل التخليط على القارئين ، والتغيير المرسوم . [١١ ا]

على أن أبا الحسين بن المنادي قد أشار إلى إجازة ذلك فقال في كتابه في النَّقْط : وإذا نَقَطْتَ ما يُقرأ على وجهين فأكثر فأَرْسُمْ في رقعة غير مُلْصَقَةٍ

---

(١) الزخرف ٤٣/ ١٩ . وتمامه : « وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ إِنَاثاً » .

بالمصحف أسماء الألوان ، وأسماء القرّاء ، لِيَعرِف ذلك الذي يَقْرَأُ فيه . ولتكن الأصباغ صوافِيَ لامعاتٍ ، والأقلامُ بين الشِّدَةِ واللِّين . قال : وإنْ شئتَ أن تجعل النَّقْطَ مُدَوَّراً فلا بأس بذلك . وإن جعلتَ بعضه مدوّراً ، وبعضه بشكل الشعر فغير ضائر ، بعد أن تعطي الحروف ذوات الاختلاف حقوقَها . قال : وكان بعض الكُتّاب لا يغيّر رسم المصحف الأوّلَ ، وإذا مر بحرف يعلم أن النقط والشكل لا يضبطه كتب مايريد من القراءات المختلفة تعليقاً بألوان مختلفة . وهذا كله موجود في المصاحف .

قال أبو عمرو : وتركُ استعمال شكل الشعر ، وهو الشكل الذي في الكتب الذي اخترعه الخليل ، في المصاحف الجامعة من الأمهات وغيرها أولى وأحقّ ، اقتداءً بمن ابتدأ النقط من التابعين ، واتّباعاً للأئمة السالفين .

والشكل المُدَوَّرُ يسمى نقْطاً لكونه على صورة الإعجام الذي هو نقط بالسواد . والشكل أصله التقييد والضبط . تقول : شَكَلْتُ الكتابَ شَكْلاً ، أيْ قيّدتُه وضبطتُه . وشَكَلْتُ الدابّة شِكالاً . وشَكَلْتُ الطائرَ شُكُولاً . والشَّكْلُ الضرب المتشابه ، ومنه قوله تعالى : « وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ[1] » أي / من [١١ ب] ضربه . ومثله قول الرجل : ماأنت من شَكْلي ، أي من ضربي . والشَّكْلُ المِثْلُ . وأشكل الأمر إذا اشتبه . والقوم أشكال ، أي أشباه .

وتقول : أَعْجَمْتُ الكتابَ إعجاماً ، إذا نقطتَه . وهو مُعْجَمٌ ، وأنا له مُعْجِمٌ . وكتاب مُعْجَمٌ ومُعَجَّم ، أَي منقوط . وحروف المُعْجَم الحروف المُقَطَّعةُ من الهجاء . وفي تسميتها بذلك قولان . أحدهما أنها مُبَيِّنَةٌ للكلام ، مأخوذ

---

(١) سورة ص ٣٨ / ٥٨ .

ذلك من قولهم : أعجمتُ الشيء ، إذا بيَّنْتَهُ . والثاني أن الكلام يُختَبرُ بها ، مأخوذ ذلك من قولهم : عَجَمْتُ العودَ وغيره ، إذا اختبرتَه .

وقال أبو بكر بن مجاهد في كتابه في النقط : الشَّكْلُ سِمَةٌ للكتاب ، كما أن الإعراب سِمَةٌ لكلام اللسان . ولولا الشكل لم تُعْرَف معاني الكتاب . كما لولا الإعراب لم تُعرَفْ معاني الكلام . والشكل لما أشكل . وليس على كل حرف يقع الشكل . إنما يقع على ما إذا لم يُشْكَل التبس . ولو شُكِلَ الحرف من أوّله إلى آخره ، أعني الكلمة ، لأظلم ، ولم تكن فائدة ، إذ كان بعضه يُؤَدّي عن بعض .

والشكل والنقط [1] شيء واحد . غير أن فهم القارئ يسرع إلى الشكل أقرب مما يسرع إلى النقط ، لاختلاف صورة الشكل ، واتّفاق صورة النقط . إذ كان النقط كُلُّه مُدَوَّراً ، والشكل فيه الضم والكسر والفتح ، والهمز ، والتشديد بعلامات مختلفة . وذلك عامّته مجتمع في النقط . غير أنه يحتاج أن يكون الناظر فيه قد عرف أصوله . ففي النقط الإعراب ، وهو الرفع والنصب والخفض . وفيه علامات / الممدود ، والمهموز ، والتشديد في الموضع الذي يجوز أن يكون مُخَفَّفاً ، والتخفيف في الموضع الذي يجوز أن يكون مُشَدَّداً . [١٢ ا]

ثم ذكر أصولاً من النقط . ثم قال : ففي نقط المصاحف المُدَوَّرِ الرَّفْعُ والنَّصْبُ والخَفْضُ ، والتشديدُ ، والتنوينُ ، والمدُّ والقَصْرُ . ولولا أن ذلك كله فيه ما كان له معنى . قال : وقد كان بعض من يحب أن يزيد في بيان النقط ، ممن يستعمل المصحف لنفسه ، ينقط الرفع والخفض والنصب بالحمرة ، وينقط الهمز مجرّداً بالخضرة ، وينقط المشدد بالصفرة . كل ذلك بقلم مُدَوَّر . وهذا أسرع

---

(١) يريد بالنقط ها هنا الشكل المدور الذى تنقط به المصاحف .

إلى فهم القارئ من النقط بلون واحد ، بقلم مُدَوَّر . قال : وفي النقط عِلْم كبير ، واختلاف بين أهله . ولا يقدر أحد على القراءة في مصحف منقوط ، إذا لم يكن عنده علم بالنقط . بل لا ينتفع به إن لم يعلمه .

قال أبو عمرو : جميع ما أورده ابن مجاهد في هذا الباب صحيح بَيِّنٌ لطيف حسن . وبالله التوفيق .



باب

ذكر القول في حروف التهجّي ، وترتيب رسمها في الكتابة

حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال نا قاسم بن أصبغ ، قال نا أحمد بن زهير ، قال نا الفضل بن دكين ، قال نا إسرائيل عن جابر ، عن عامر ، عن سَمُرَة ابن جندب قال : نظرت في كتاب العربية [1] ، فوجدتها قد مرت بالأنبار قبل أن تمر بالحيرة .

حدثنا ابن عفان ، قال نا قاسم ، قال نا أحمد ، قال نا الزبير بن بكار ، قال حدثني إبراهيم بن المنذر ، قال حدثني عبد العزيز بن عمران ، / قال حدثني [١٣ ب] إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيب عن داود بن حصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : أوّلُ مَنْ نطق بالعربية ، فوُضِعَ الكتابُ على لفظه ومنطقه ، ثم جعله كتاباً واحداً مثل (بسم الله) الموصول ، حتى فرّق بينه وَلَدُه ، إسماعيلُ بن إبراهيم [2] صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي ، قال نا عبد الرحمن بن عبد الله

(١) يريد كتابة العربية . وكتاب بمعنى كتابة ها هنا .

(٢) انظر في هذا الشأن العقد ١٥٧ ، وصبح الأعشى ١٣/٣ ، وحكمة الإشراق ٦٤ .

ابن محمد ، قال حدثني جدي ، قال نا سفيان بن عيينة عن مجالد ، عن الشعبي قال : سألنا المهاجرين : من أين تعلمتم الكتاب ؟ قالوا : من أهل الحيرة . وقالوا لأهل الحيرة : من أين تعلمتم الكتاب ؟ قالوا : من أهل الأنبار .

قال أبو عمرو : وفي كتاب محمد بن سحنون : حدثنا أبو الحجاج ، واسمه سكن بن ثابت ، قال نا عبد الله بن فروخ عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري ، عن أبيه زياد بن أنعم قال : قلت لعبد الله بن عباس : معاشرَ قريش ، هل كنتم تكتبون في الجاهلية بهذا الكتاب العربي ، تجمعون فيه ما اجتمع ، وتفرقون فيه ما افترق هجاءً بالألف واللام والميم ، والشكل والقطع ، وما يكتب به اليوم ، قبل أن يبعث الله تعالى النبي ﷺ ؟ قال : نعم . قلت : فمن علّمكم الكتاب ؟ قال : حرب بن أمية . قلت : فمن علّم حرب بن أمية ؟ قال : عبد الله بن جُدعان . قلت : فمن علّم عبد الله بن جدعان ؟ قال : أهل الأنبار . قلت : فمن علّم أهل الأنبار ؟ قال : طارئ طرأ عليهم من أرض / اليمن ، من كندة . قلت : فمن علّم الطارئ ؟ قال الجُلجان بن المؤهِم ، كان [١٣ ا] كاتب هُودٍ نبيّ الله ﷺ بالوحي عن الله عزّ وجلّ (١) .

---

(١) انظر الكلام في أصل الكتابة العربية وأول من كتبها :

فتوح البلدان للبلاذري ٤٧١ — ٤٧٤ .

كتاب المصاحف لابن أبي داود ٤ — ٥ .

المعارف لابن قتيبة ٢٤٠ .

والاشتقاق لابن دريد ٢٢٣ .

والفهرست لابن النديم ١٢ — ١٤ .

والصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ٧ — ١١ .

والوزراء والكتاب للجهشياري ١ . —

حدثنا ابن عفان ، قال نا قاسم ، قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال : حروف ألف ب ت ث تسعة وعشرون حرفاً ، عليها يدور الكلام كلّه ، والكتاب العربي .

حدثنا إبراهيم بن الخطاب اللَّمَائي ، قال نا أحمد بن خالد ، قال نا سلمة[1] بن الفضل ، قال نا عبد الله بن ناجية ، قال نا أحمد بن موسى بن إسماعيل الأنباري ، قال نا محمد بن حاتم المؤدب ، قال نا أحمد بن غسان ، قال نا حامد المدائني ، قال نا عبد الله بن سعيد ، قال : بلغنا أنه لما عُرضت حروف المعجم على الرحمن ، تبارك اسمُه ، وتعالى جَدُّه ، وهي تسعة وعشرون حرفاً ، تواضع الألف من بينها . فشكر الله له تواضعه ، فجعله قائماً أمام كل اسم من أسمائه .

قال أبو عمرو : وقال بعض أهل اللغة : إنمّا تقدّمت الألف سائر الحروف لأجل أنها صورة للهمزة المتقدمة في الكلام ، وللألف اللينة ، ولسائر الهمزات أحياناً . فلما انفردت بأن تكون صورة الهمزة المتقدمة في الكلام ، وشاركت

— والعقد الفريد لابن عبد ربه ٤ / ١٥٦ — ١٥٧ .
وأدب الكتاب للصولي ٢٨ — ٣٠ .
والشعر والشعراء لابن قتيبة ١٨٠ في ترجمة عدي بن زيد .
واللسان (مرر) .
ووفيات الأعيان لابن خلّكان ٢ / ٣٢ - ٣٣ .
وشرح شواهد المغني للسيوطي ١٦١ في ترجمة عدي بن زيد .
وصبح الأعشى للقلقشندي ٣ / ١٢ — ١٥ .
وحكمة الإشراق للزَّبيدى ٦٤ — ٦٥
وكتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها [١ ب] .
والتنبيه على حدوث التصحيف [١٣ ب — ١٤ ا] .

(١) في الأصل المخطوط : سلم ، وهو تصحيف .

الواو والياء في أن تكون مرة صورة لنفسها ، ومرة صورة للهمزة المتوسطة والمتأخرة قُدِّمت [1] .

قال : وإنما وَلِيَها الباء والتاء والثاء لأنها أكثر الحروف شِبهاً ، إذ كانت الياء والنون ، إذا وقعتا في أول كلمة أو وسطها أشبهتاها ، فصارت خمسة مشتبهة . / فأوجبت كثرتُها تقديمَها . ثم الجيم والحاء والخاء . ثم المزدوجة . [١٣ ب] وإنّ تَقَدُّمَ بعض المتشابهات والمزدوجات وما بعد ذلك إلى آخر الحروف على بعض ، على قدر الكثرة في الكلام والقلّة . فكلُّ ما كان من ذلك مُقَدَّماً على غيره في الترتيب فهو في الكلام أكثر دوراناً . إلاّ ما له من ذلك صورتان مختلفتان في التطرُّف والتقدّم والتوسّط ، وذلك النون والياء ، فإنهما ، وإن تأخّرتا ، كالمتقدّمتين ، لتقدّم أشباههما .

قال : ومن الحروف ما لا يتصل به شيء بعده . وهي ستة : الألف والدال والذال والراء والزاي والواو . ويمكن أن تكون كذلك لئلا تلتبس بغيرها . إذ لو اتصل بالألف شيء بعدها لأشبهت اللام . ولو اتصل بالواو شيء لأشبهت الفاء والقاف ولو اتصل بالدال والذال والراء والزاي شيء لأشبهت الياء والتاء وما أشبهها .

قال أبو عمرو : والذي قاله في ترتيب رسم الحروف ترتيب حسن . وأنا أزيد في شرحه وبيانه مالم أجده لسالف ، ولا رأيته لِمُتَقَدِّم . فأقول :

إنما تقدّمت الألف ، وإن كانت منفردة ، لِلمذكور في الخبر والنظر [2] من استحقاقها ذلك ، ولتقدّمها أيضاً في أول الفاتحة التي هي أمّ القرآن ، ولكثرة دورها في الكلام وتردّدها في المنطق ، إذ هي أكثر الحروف دَوْراً وتردّداً .

---

(١) انتهى كلام أبي عمرو . وما يلي تتمة كلام عبد الله بن سعيد .

(٢) يعني الخبر الذي حكي فيه تواضع الألف لله تعالى وقد ذكر في الصفحة السابقة . ويعني بالنظر قول أهل اللغة في تقدم الألف في الصفحة السابقة أيضاً .

ثم وليتها الباء والتاء والثاء ، لكثرتهن ، / إذ هن ثلاث ، وكونهن على [١٤ ا] صورة واحدة . وما كثر عدده ، واتفقت صورته فالعادة جارية على تقديمه . وتقدّمت الباء لتقدّمها في التسمية التي يُسْتَفْتَحُ بها مع التعوّذ الذي أوله الألف المتقدّمة ، ولتقدّمها في حروف (أبي جاد) التي هي أصل حروف التهجّي . ولأنها أيضاً تُنقط واحدة ، والتاء اثنتين ، والثاء ثلاثاً [١] ، على ترتيب العدد . فوجب أن تكون الباء أولاً ، ثم التاء ، ثم الثاء لذلك . وقد يكون تقدّم التاء لكثرتها ، وتأخير الثاء لقلّتها ، إذ الكثير أولى بالتقديم من القليل الدَّوْر .

ثم وليتهن الجيم والحاء والخاء ، لكثرتهن أيضاً ، واتفاقِ صورتهن ، إذ هن ثلاث على صورة واحدة ، واتصالِ الجيم بالباء في كلمة (أبي جاد) . وتقدّمت الجيم الحاءَ ، لتقدّمها عليها في ذلك . وتقدّمت الحاء الخاءَ لتقدّمها عليها في المخرج من الحلق ، إذ هي من وسطه ، والخاء من أدناه إلى الفم ، فلذلك جاءت آخراً .

ثم وليتهن الدال والذال ، وهما على صورة واحدة ، لاشتباه صورتهما بصورتهن . وتقدّمت الدال لتقدّمها في حروف (أبي جاد) ، ولأنها أقرب إلى الجيم من الذال [٢] .

ثم وليتهما الراء والزاي ، وهما على صورة واحدة ، لقرب صورتهما من صورتهما . وتقدّمت الراء ، وإن كانت الزاي متقدّمة على الراء في حروف (أبي جاد) ، موافَقَةً للحاء والخاء ، والدال والذال ، من جهة الإعجام . إذ كانت الحاء

---

(١) في الأصل المخطوط : ثلاث ، وهو غلط .

(٢) في الأصل المخطوط : الدال ، غير معجمة ، وهو تصحيف .

[١٤ ب] المُتَقَدِّمَةُ على الخاء ، والدال / المُتَقَدِّمَةُ على الذال غَيْرَ منقوطتين . فكذلك الراء المتقدّمة على الزاي مثلهما سواء ، ليأتي المزدوج كلُّه على طريقة واحدة ، ولا يختلف .

إلى ها هنا اتفق ترتيب الجميع ، من السلف وتابعيهم ، من أهل المشرق وأهل المغرب . واختلفوا في ترتيب ما بعد ذلك من المزدوج والمنفرد إلى آخر الحروف .

فرَسَمَ أهل المشرق ، بعد الراء والزاي ، السينَ والشينَ ، وهما على صورة واحدة ، لمؤاخاة السينِ الزايَ في الصفير الذي هو زيادة الصوت . وتقدّمت السينُ الشينَ ، كما تقدّم غيرُ المعجم من المشتبهَيْن في الصورة المعجمَ ، لأن الاشتباه وقع بالثاني من المزدوج ، لا بالأوّل ، لأن الأوّلَ جاء على أصله من التعرية . ففُرِقَ بينهما بأن نُقِطَ الثاني . لأن النقط إنما أُسْتُعْمِلَ ليفُرَقَ به بين المُشْتَبِه من الحروف في الصورة لاغير . ولولا ذلك لم يُحْتَجْ إليه ، ولا أُسْتُعْمِلَ . فهو فرع ، والتعرية أصل . والأصل يُقَدَّم على الفرع . فلذلك تقدّم غير المنقوط من المزدوج .

ثم الصاد والضاد ، وهما على صورة واحدة ، لمشاركة الصاد السينَ في الصفير والهمس جميعاً . وتقدمتّ الصادُ الضادَ كما تقدّمت السينُ الشينَ . ولم يرسموهما[1] قبل السين والشين ، وإن كانتا متقدّمتين عليهما في حروف (أبي جاد) ، لمؤاخاة السينِ الزايَ في الصوت ، ومشاركة الشينِ الجيمَ في المخرج . فَقُدِّما لذلك عليهما .

[١٥ ا] ثم الطاء والظاء ، / وهما على صورة واحدة ، لمشاركتهما الصادَ والضادَ في الإطباق والاستعلاء . فوَلِياهما لذلك . وتقدّمت الطاء الظاءَ كما تقدّمت الصادُ

(١) في الاصل المخطوط : يرسموها ، وهو تصحيف .

الضادَ ، ولتقدّمها أيضاً في حروف (أبي جاد) ، ومؤاخاتها الدالَ في المخرج .

ثم العين والغين ، وهما على صورة واحدة ، لكونهما آخرَ مابقي من المزدوج . فلذلك رُسِما آخراً . وتقدّمت العينُ الغينَ كما تقدّمت الحاءُ الخاءَ ، من طريق المخرج ، وجهة الإعجام .

ثم رسموا المنفرد . فرسموا بعد العين والغين الفاءَ والقافَ . وقُدِّما لاتّفاق صورتهما في غير الأطراف من الكَلِم ، فأشبها المزدوج بذلك ، فَقُدِّما على سائر المنفرد . إذ الفاء متصلة بالعين ، ومرسومة بعدها ، في حروف (أبي جاد) . وتقدمت الفاءُ القافَ لتقدّمها عليها في حروف (أبي جاد) ، ولتعاقبها مع الثاء[1] المتقدّمة في حروف التهجي ، في نحو جَدَث و جَدَف ، و ثُوم و فُوم .

ثم الكاف ، ثم اللام ، ثم الميم ، ثم النون ، مُوَافَقَةً لترتيب رسمهن في كلمة (كلمن) . وتقدّمت الكافُ لتقدّمها في ذلك ، ولاشتراكها مع القاف التي وَلِيَتْها في مخرج أقصى اللسان . وتقدّمت اللامُ الميمَ والنونَ لاشتباه صورتها بصورة الألف المتقدّمة في حروف التهجّي . وتقدّمت الميمُ النونَ لقوتها ، ولزوم صوتها[2] ، إذ كان غَيْرَ زائل عنها ، من حيث امتنع إدغامها في مُقَارِبِها ، وكان صوت النون قد يزول عنها بالإدغام ، ويذهب لفظها من الفم / أيضاً ، فلا [١٥ ب] يبقى منها إلا غنة من الخيشوم ، ولأن الميم من مخرج الباء[3] المتقدّمة في حروف (أبي جاد) ، ولأنها تُبدل من النون إذا لقيت باء .

---

(١) في الأصل المخطوط : التاء ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل المخطوط : صورتها ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل المخطوط : الياء ، وهو تصحيف .

ثم الواو ، ثم الهاء ، ثم الياء . وهن آخر مابقي من المنفرد . وتقدّمت الواو لقرب صورتها من صورة القاف الموافقة للفاء في الصورة . وتقدّمت الهاء [1] الياءَ لتقدّمها عليها في حروف (أبي جاد) . وصارت الياء آخر الحروف للتعريف بصورتها إذا وقعت آخر الكلمة ، إذ صورتها هناك مخالفة لصورتها إذا وقعت أولاً ووسطاً . وكذلك أخّروا اللام ألف . ورُسِمَتْ قبلها[2] لاختلاف صورتها في الانفراد والاختلاط .

ورَسَمَ أهلُ المغرب بعد الراء والزاي الطاءَ والظاءَ ، لكون الطاء من مخرج الدال ، وكون الظاء من مخرج الذال . وتقدّمت الطاءُ الظاءَ كما تقدّمت الدالُ الذالَ .

ثم الكاف ، واللام ، والميم ، والنون ، موافَقَةً لرسمهن في (كلمن) ، ولتقدّمهن على سائر المزدوج في حروف (أبي جاد) ، ولإتيانهن بعد الطاء في ذلك أيضاً .

ثم الصاد والضاد لكونهما مرسومين بعد كلمة (كلمن) في قولهم (صعفض) . وتقدّمت الصادُ لتقدّمها في ذلك ، ولكون غير المنقوط من المزدوج مُقَدَّماً على المنقوط ، ليتميّز بذلك الثاني من الأوّل ، والمؤخَّر من المقدَّم .

ثم العين والغين ، لكون العين بعد الصاد في حروف (أبي جاد) ، وشبه الغين بها في الصورة . وتقدّمت العينُ لتقدّمها هناك ، وفي المخرج من الحلق ، لأنها من وسطه ، والغين / من أدناه إلى الفم ، ولخلوّها أيضاً من النقط . [١٦ ا]

(١) في الأصل المخطوط : الفاء ، وهو تصحيف .

(٢) أي رسمت اللام ألف قبل الياء .

ثم الفاء والقاف ، لكون الفاء في حروف (أبي جاد) بعد العين ، وشبه القاف بها في الصورة . وتقدّمت الفاء لتقدّمها هناك .

ثم السين والشين ، لكونهما[1] آخر المزدوج . وتقدّمت السينُ الشينَ كما تقدّمت الصادُ الضادَ .

ثم الهاء والواو والياء ، وهن آخر حروف التهجي . وتقدّمت الهاء الواوَ لتقدّمها عليها في حروف (أبي جاد) ، في قولهم (هوز) . وتقدمت الواوُ الياءَ لتقدّم (هوز) على (حطي) .

قال أبو عمرو : فهذه علل ترتيب الحروف في الكتاب ، على الاتفاق والاختلاف . والله وليّ التوفيق .

حدثنا إبراهيم بن خطّاب ، قال نا أحمد بن خالد ، قال نا سلمة[2] بن الفضل ، قال نا عبد الله بن ناجية ، قال نا أحمد بن بديل الأيامي ، قال نا عمرو بن حميد قاضي الدينور ، قال نا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس قال : إن لكل شيء تفسيراً ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ . ثم فسر (أبو جاد) : أبى آدمُ الطاعة ، وجدَّ في أكل الشجرة . و (هواز) : زَلَّ فهوى من السماء إلى الأرض . و (حطي) : حُطَّتْ عنه خطاياه . (كلمن) : أكل من الشجرة ، ومُنَّ عليه بالتوبة . (صعفض) : عصى فأخرج من النعيم إلى النكد . (قريسيات) : أقرّ بالذنب ، فأمن العقوبة .

أخبرنا عبد بن أحمد الهروي في كتابه ، قال نا عمر بن أحمد بن شاهين ، قال نا موسى / بن عبيد الله ، قال نا عبد الله بن أبي سعيد ، قال نا محمد بن حميد ، قال نا سلمة بن الفضل ، قال نا أبو عبد الله البجلي ، قال : (أبو جاد) و (هواز) و (حطي) و (كلمن) و (وصعفض) و (قريسيات) أسماء [١٦ ب]

---

(١) في الأصل المخطوط : لكونها ، وهو تصحيف .
(٢) في الاصل المخطوط : سلم ، وهو تصحيف .

ملوك مدين . وكان ملكهم يوم الظُّلَّة ، في زمان شُعَيْب ، كلمون [(١)] .

قال أبو عمرو : وذكر بعض النحويين أن قولهم (أبو جاد) و (هواز) و (حطي) عربية ، وهي تجري مجرى زيد وعمرو في الانصراف . و (كلمن) و (صعفض) و (قريسيات) أعجمية لا ينصرفن ، إلاّ أن (قريسيات) تُصْرف كعَرَفات وأذْرِعات .

وقال قطرب : إنما كتبوا (أبجد) بلا ألف ولا واو ، لأن هذا إنما وضع في الكتاب لدلالة المتعلّم على الحروف . فكرهوا أن يُطَوِّلوا عليه ، فلم يعيدوا المثال مرتين . فكتبوا (أبجد) بلا واو ولا ألف ، لأن معنى الألف في (أبجد) ، والواو في (هوز) قد أُثْبِتَ . فَوَضَحَتْ صورتهما [(٢)] . وكلّما [(٣)] مُثِّلَ الحرفُ مرةً اسْتُغْنِيَ عن إعادته . وإنما أُثْبِتَتْ ياء (حطي) مع ياء (قريسيات) لاختلاف الصورتين ، يعني صورتَها في الطرف ، وصورتَها في غيره . وبالله التوفيق .

---

(١) قال ابن النديم في فصل (الكلام على القلم العربي) في كتاب الفهرست ١٢ : « اختلف الناس في أول وضع الخط العربي . فقال هشام الكلبي : أول من صنع ذلك قوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان بن أدّ . وأسماؤهم : أبو جاد ، هواز ، حطي ، كلمون ، صعفض ، قريسات . هذا من خط ابن الكوفي بهذا الشكل والإعراب . وضعوا الكتاب على أسمائهم . ثم وجدوا حروفاً ليست من أسمائهم ، وهي : الثاء والخاء والذال والظاء والشين والغين . فسموها الروادف . قال : وهؤلاء ملوك مدين . وكان مهلكهم يوم الظلة ، في زمن شعيب النبي، عليه السلام » . وانظر بقية كلام ابن النديم في الفهرست ١٢ — ١٤ ، وانظر أيضاً تاريخ الأدب أوحياة اللغة العربية لحفني ناصف ٦٠ — ٦٣ ، وحكمة الإشراق ٦٤ .

(٢) في الأصل المخطوط : صورتها ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل المخطوط : وكل ما ، بالفصل . وتحتمل العبارة أن تكون : وكلّ ما مثل [من] الحروف مرة استغني عن إعادته .

باب

ذكر البيان عن إعجام الحروف ، ونقْطها بالسَّواد .

حدثنا أبو الفتح شيخنا ، قال نا أحمد بن محمد ، قال نا أحمد بن عثمان ، قال نا الفضل بن شاذان ، قال نا محمد بن عيسى ، قال نا إبراهيم بن موسى ، قال نا الوليد بن / مسلم ، قال نا الأوزاعي ، قال : سمعت يحيى بن أبي كثير [١٧ ا] يقول : كان القرآن مجرّداً في المصاحف . فأوّلُ ما أحدثوا فيه النقطُ على الياء والتاء ، وقالوا : لا بأس به ، هو نورٌ له .

قال أبو عمرو : النقْط عند العرب إعجام الحروف في سمتها . وقد روي عن هشام الكلبي أنه قال : أسلمُ بن خدرة أوّلُ من وضع الإعجام والنقْط .

وروي عن الخليل بن أحمد أنه قال : الألف ليس عليها شيء من النقط ، لأنها لا تلابسها صورة أخرى . والباء تحتها واحدة . والتاء فوقها اثنتان . والثاء ثلاث . والجيم تحتها واحدة . والخاء فوقها واحدة . والذال فوقها واحدة . والشين فوقها ثلاث . والضاد فوقها واحدة . والفاء إذا وُصِلَتْ فوقها واحدة ، وإذا انفصلت لم تُنْقَط ، لأنها لا يلابسها شيء من الصور . والقاف إذا وُصِلَتْ فتحتها واحدة ، وقد نَقَطها ناس من فوقها اثنتين ، فإذا فُصِلَتْ لم تُنْقَط ، لأن

صورتها أعظم من صورة الواو ، فاستغنوا بِعِظَمِ صورتها عن النقط . والكاف لا تنقط ، لأنها أعظم من الدال والذال . واللام لا تنقط ، لأنها لا يشبهها شيء من الحروف . والميم لا تنقط أيضاً ، لأنها لا تشبه شيئاً من الحروف ، وقصتها قصة اللام . والنون إذا وصلتها فوقها واحدة ، لأنها تلتبس بالباء والتاء والثاء ، فإذا فُصِلَتْ لم تُنْقَطْ ، استغنوا بعِظَم صورتها ، لأن صورتها أعظم من الراء والزاي . والواو / لا تنقط ، لأنها أصغر من القاف ، فلم تشتبه بشيء من الحروف . والهاء [١٧ ب] لا تنقط ، لأنها لا تشبه شيئاً من الحروف ، وقصتها قصة الواو . ولام ألف حرفان قُرِنا ، فليس واحد منهما ينقط . والياء إذا وُصِلَتْ نُقِطَتْ تحتها اثنتين ، لئلاّ تلتبس بما مضى ، فإذا فُصِلَتْ لم تُنْقَطْ .

وقال غير الخليل : حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً مختلفةً منفردةً في التهجّي . وهي سواكن . وقد دخل فيها لامُ ألف موصولين ، لانفرادهما في الصورة . وهي أربعة أصناف . صنف منها ستة أحرف متباينة ، لا تحتاج إلى الفصل بينها وبين غيرها بشيء من النقط : (ا ك ل م و ه) . وصنف منها سبعة أحرف متلابسة مُخْلاة : (ح د ر س ص ط ع) . وصنف منها أحد عشر حرفاً متلابسة ، يُفصل بينها وبين ما قبلها من المتلابسين بالنقط : (ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ) . وصنف منها أربعة أحرف تُخْلَى إذا لم يُوصَلْ بها شيء ، وتُنْقَطُ إذا وُصل بها غيرها : (ف ق ن ى) . فجميع ما ينقط منها لالتباسها بغيرها خمسة عشر حرفاً . منها ثمانية أحرف ، كل حرف منها بنقطة واحدة : (خ ذ ز ض ظ غ ف ن) . واثنان بنقطتين من فوقهما [1] : (ت

(١) في الأصل المخطوط : فوقها ، وهو تصحيف .

ق) . واثنان بثلاث نقط من فوقهما : (ث ش) . واثنان بواحدة من تحتهما : (ب ج) . وحرف واحد بنقطتين من تحته : (ى) .

قال أبو عمرو : أهل المشرق ينقُطون الفاء بواحدة من فوقها ، والقافَ / باثنتين من فوقها . وأهل المغرب ينقُطون الفاء بواحدة من تحتها ، والقافَ بواحدة [١٨ ا] من فوقها . وكلّهم أراد الفرق بينهما بذلك .

ورأيت بعض العلماء قد عَلَّلَ النقْط ، فقال : اعلم أن الباء والتاء والثاء والنون والياء خمسة أحرف متشابهة الصور في الكتابة . فلأجل ذلك احتيج أن يُفَرَّقَ بالنقْط المختلِف بينها . فواخَوْا بين الباء والنون ، وبين التاء والياء . فنقَطوا الباء واحدة من تحت ، والنون واحدة من فوق ، ونقَطوا التاء اثنتين من فوق ، والياء اثنتين من تحت . وبقيت الثاء منفردة ، لا أخت لها ، فنقَطوها ثلاثاً من فوق ، إذ خلت من أخت ، ولم تخل من شبه .

ثم جاؤوا إلى الجيم والحاء والخاء . وهن ثلاثة أحرف متشابهة الصور ، ليس في حروف المعجم ما يشبههن . فابتدؤوا بالأولى ، وهي الجيم ، فنقَطوها بواحدة من تحت . واختاروا أن يجعلوا النقطة من تحت لأن الجيم مكسورة[1] . وأخلوا الحاء من النقْط فرقاً بينها وبين الجيم . وأما الخاء فاختاروا لها النقط من فوق لأن اللفظ بالخاء مفتوح .

ثم جاؤوا إلى الدال والذال ، وهما حرفان متشابهان ، فأخلوا الدال من النقْط ، فرقاً بينها وبين أختها ، ولأن ما قبلها منقوط . ونقَطوا الذال واحدة من فوق لأن اللفظ بها مفتوح .

---

(١) أي أننا حين نلفظ (جيم) نلفظها بكسر أولها .

ثم فعلوا بالراء والزاي كما فعلوا في الدال والذال .

[١٨ ب] ثم جاؤوا إلى السين والشين ، / وهما حرفان مشتبهان . فأخلوا السين ، وهو الحرف الأول ، من النقط ، فرقاً بينها وبين أختها . ونقطوا الشين بثلاث من فوق ، لأنه حرف واحد ، صورته صورة ثلاثة أحرف . واختاروا النقط لها من فوق ، ولفظها[١] مكسور[٢] ، لأنها من بين الحروف المزدوجة كثيرةُ النقط ، مخالِفَةً في ذلك سائر المنقوط من المزدوج والمنفرد ، إلا الثاء[٣] فإن علتها مخالِفَةٌ لعلة الشين .

ثم جاؤوا إلى الصاد والضاد ، ففعلوا فيهما كما فعلوا في الدال والذال ، إذ العلة فيهما وفي الدال والذال واحدة .

وفعلوا في الطاء والظاء ، والعين والغين كفعلهم في الدال والذال أيضاً . والعلة في الكل علة واحدة .

ثم جاؤوا إلى الفاء والقاف ، وهما حرفان ، في الانفراد تختلف صورتهما ، وفي أول الكلام ووسطه يشتبهان . فإذا وقع أحدهما في آخر كلمة ، متّصلاً بما قبله ، عاد إلى صورته في الانفراد . فلما اختلفت صورتهما في موضع ، واتّفقت في موضع اختاروا لهما جميعاً النقط . وخولف بين نقْطهما لِيُفْرَقَ به بينهما . فنقَطوا الفاء واحدة من فوق ، ونقَطوا القاف اثنتين من فوق . وجعلوا نقط الجميع من فوق ، لأن مخرج لفظهما مفتوح .

ثم جاؤوا إلى الكاف . فوجدوا صورتها مفردة ، لا تشتبه بصورة حرف من

(١) في الأصل المخطوط : نقطها ، وهو تصحيف .
(٢) أي أننا حين نلفظ (شين) نلفظها بكسر أولها .
(٣) في الأصل المخطوط : التاء ، وهو تصحيف .

حروف المعجم . فأَخْلَوْهُ من النقْط ، لانفراده بصورته ، / لأنه يتصل بأوائل [١٩ ا]
الكلام وأوساطه وأواخره ، لا ينفرد بذاته إلا في أواخر الكلام ، ولا يقع في
أوائل الكلام كوقوع الألف . وهو في انفراده بشكله مِثْلُهُ ، فأجروه في الإخلاء
من النقط مُجْرَاه .

ثم جاؤوا إلى اللام . وهو حرف منفرد الشكل ، علته علة الكاف . فأجروه
في الإخلاء من النقط مُجْرَى الألف والكاف .

ثم جاؤوا إلى الميم . وهو حرف منفرد ، لاشبيه له ، علتــه علة الكاف
واللام . فَأَخْلَوهُ من النقط ، وأجروه مُجْرَاهما .

ثم جاؤوا إلى الواو . وهو حرف يشبه القاف في الانفراد ، وفي أواخر الكلام .
ويخالف شبهه في أول الكلام ووسطه . فكانت مُوَافَقَتُهُ للقاف في المواضع التي
تخالف القافُ فيها الفاءَ لا غير . فأَخْلَوْهُ من النقط ، إذ كان شِبْهُهُ في الانفراد
وفي أواخر الكلام ، وهو القاف ، منقوطاً .

ثم جاؤوا إلى الهاء . وهو حرف منفرد ، لا شبه له في حروف المعجم . له
في الكتابة صورتان مختلفتان [(١)] ، في ابتداء الكلام وفي وسطه مشقوق ، وفي
آخره مُدَوَّرٌ غير مشقوق . فَأَخْلَوْهُ من النقط لخلوّ شبهه ، واختلاف صورته .
وجعلوا الخط الذي يُشَقُّ به إذا وقع في أوائل الكلام ووسطه عوضاً من النقط
عند اختلاف الصورة .

قال : ولو احتجّ مُحْتَجّ في هذا الحرف ، فقال : قد كان يجب أن ينقط
هذا ، لأن / صورته تختلف في الكتابة ، وما اختلف من الحروف المفردة في [١٩ ب]

---

(١) في الأصل المخطوط : مختلفان ، وهو غلط .

موضع ، واتّفق في موضع احتاج إلى النقط ، لِيُسْتَدَلَّ به . قيل له : قد قلنا إن الباء والتاء نُقِطا بواحدة واثنتين ، لعلة شبههما بالياء والنون . ونُقِطَت الثاء بثلاث نقط ، لأن لها أربعة أمثلة منقوطة بنقط مختلفة من جنسين ، أكثره بنقطتين ، فاختير لها ثلاث نقط ، لهذه العلة . وليس في حروف المعجم حرف صورته صورة حرف واحد نقط بثلاث نقط غيره . ونقطت الشين بثلاث ، لعلة شبهها بالسين . واختير لها ثلاث نقط ، لأن صورتها صورة ثلاثة أحرف . وسائر الحروف المزدوجة والمنفردة أكثر[1] نقطها اثنتان . وهذا الحرف ، يعني الهاء ، صورته صورة حرف واحد . فبطل أن يُنْقَطَ بواحدة ، لانفراده . وبطل أن يُنْقَطَ باثنتين لعلة شبهه . وبطل أن يُنْقَطَ بثلاث نقط ، فما فوقها ، لعلة صورته . فاحتاج أن يُخْلَى من النقط .

قال أبو عمرو : وكل هذا لطيف حسن .

فإن قال قائل : لِمَ نُقِطَت الباء بواحدة من تحتها ؟ هَلاَّ نُقِطَتْ من فوقها ونُقِطَت النونُ من تحتها مكان ذلك ، فرقاً بينهما[2] ؟ قيل له : إنما نُقِطَتْ بواحدة ، لما تقدّم من قولنا إنها أول الصور الثلاث ، وإن التاء ثانيتُها[3] ، والثاءَ ثالثتُها . ولذلك نُقِطَتْ التاء اثنتين ، والثاء ثلاثاً[4] . وإنما نُقِطَتْ من تحتها ، للزوم الكسر لها ، إذا كانت زائدة جارّة ، كالتي / في أوّل التسمية . [٢٠ ا] وإنما لزمها الكسر اتّباعاً لعملها ، إذ كانت لا تعمل إلا جرّاً . فَجُعِلَ نَقْطُها

(١) في الأصل المخطوط : وأكثر ، بزيادة واو ، ولا لزوم لها .

(٢) في الأصل المخطوط : بينها ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل المخطوط : ثانيته ، وهو غلط .

(٤) في الأصل المخطوط : ثلاث ، وهو غلط .

موافقاً لحركتها ، وألْزِمَا[1] مكاناً واحداً لذلك . ولهـذه العلة نَقَطَ أهل المغرب الفاء من تحتها ، إذ كان الـكسرُ والياء أيضاً قد يَلْحَقانِ[2] بها ، إذا كانت جارّة ، وحُمِلَ نقطها على ذلك في كل مكان .

فإن قيل : لِمَ نقطوا الياء باثنتين من تحتها ؟ قيل : لِتُميّز بذلك من الباء التي تُنْقَطُ واحدةً من تحتها ، ومن التاء التي تُنْقَطُ اثنتين من فوقها ، ولمؤاخاتها في المخرج الجيمَ التي تُنْقَطُ بواحـدة من تحتها ، لـكون لفظها[3] مكسوراً . وبالله التوفيق .

---

(١) وألزما : أي النقط والحركة ألزما مكاناً واحداً من الباء ، وهو تحتها .

(٢) في الأصل المخطوط : يلحقا ، وهو غلط .

(٣) في الأصل المخطوط : نقطها ، وهو تصحيف .

باب

ذكر نَقْطِ الحركات المُشْبَعات ، ومواضعهن من الحروف .

اعلم أن الحركات ثلاث : فتحة وكسرة وضمة . فموضع الفتحة من الحرف أعلاه ، لأن الفتح مُسْتَعْلٍ . وموضع الكسرة منه أسفله ، لأن الكسر مُسْتَفِلٍ . وموضع الضمة منه وسطه أو أمامه . لأن الفتحة لما حصلت في أعلاه ، والكسرة في أسفله ، لأجل استعلاء الفتح وتسفُّل الكسر ، بقي وسطه ، فصار موضعاً للضمة . فإذا نُقِطَ قوله « اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ » جُعِلَت الفتحةُ نقطةً بالحمراء فوق الحاء . وجُعِلَت الضمةُ نقطةً بالحمراء في الدال ، أو أمامها إن شاء الناقط . وجُعِلَت الكسرةُ نقطةً بالحمراء تحت اللام والهاء . وكذلك يُفْعَلُ بسائر الحروف المتحركة بالحركات الثلاث ، سواء كُنَّ إعراباً أو بناءً ، أو كُنَّ عوارضَ .

[٢٠ ب] / وإنما جعلنا الحركات المُشْبَعات نُقطاً مُدَوَّرَةً على هيئة واحدة ، وصورة مُتَّفِقَة ، ولم نجعل الفتحة ألفاً مُضْجَعَةً ، والكسرةَ ياءً مردودة ، والضمة واواً صُغْرَى ، على ما ذهب إليه سلفُ أهل العربية ، إذ كُنَّ مأخوذاتٍ من هذه الحروف الثلاثة دلالةً على ذلك ، اقتداءً منا بفعل من ابتدأ النقط من علماء السلف ، بحضرة الصحابة ، رضي الله عنهم ، واتباعاً له ، واستمساكاً بسُنَّتِهِ . إذ مخالفته ، مع سابقته وتقدّمه ، لا تسوغ [1] ، وتَرْكُ اقتفاءِ أثره في ذلك ،

---

(١) في الأصل المخطوط : لا يسوغ ، وهو غلط .

مع مَحَلِّهِ من الدين وموضعه من العلم ، لا يَسَعُ أحداً أتى بعده .

حدثنا محمد بن علي ، قال نا أبو بكر بن الأنباري ، قال نا أبي ، قال نا أبو عكرمة ، قال ، قال العُتْبِيُّ : قال أبو الأسود للذي أمسك المصحف : إذا فتحتُ شفتيّ فانْقُطْ واحدةً فوق الحرف . وإذا ضممتُهما [1] فاجعل النقطة إلى جانب الحرف . وإذا كسرتُهما فاجعل النقطة في أسفله .

قال أبو عمرو : فاتّباع هذا أولى ، والعملُ به في نقط المصاحف أحقّ . لأن الذي رآه أبو الأسود ومن بحضرته من الفصحاء والعلماء ، حين اتفّقوا على نقطها ، أوجه ، لا شكّ ، من الذي رآه من جاء بعدهم ، لتقدّمهم ونفاذِ بصيرتهم . فوجب المصير إلى قولهم ، ولزم العملُ بفعلهم ، دون ما خالفه ، وخرج عنه .

[١٢١] على أنّ اصطلاحهم على جعل الحركات نقطاً / كنقط الإعجام قد يَتَحَقَّقُ [2] من حيث كان معنى الإعراب [التفريقَ] بالحركات . والإعجام من قولهم : أعجمت الشيء ، إذا بَيَّنْتَه . وكان الإعجام أيضاً يُفرِّق بين الحروف المشتبهة في الرسم . وكان النقْط يُفرِّق بين الحركات المختلفة في اللفظ . فلما اشتركا في المعنى أُشْرِكَ [3] بينهما في الصورة . وجُعِلَ الإعجام بالسَّواد ، والإعراب بغيره ، فَرْقاً بين إعجام الحروف وبين تحريكها . واقْتُصِرَ في الإعجام أوّلاً على النقط ، من حيث أُرِيدَ الإيجاز والتقليل ، لأن النقط أقلُّ ما يُبَيَّنُ به . وهذا لطيف جداً . وبالله التوفيق .

---

(١) في الأصل المخطوط : ضممتها ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل المخطوط : تتحقق ، وهو غلط .

(٣) في الأصل المخطوط : اشترك ، وهو تصحيف .

بَاب

ذكر كيفية نقْط مالا يُشْبَعُ من الحركات ، فيُخْتَلَسُ ، أو يُخْفَى ، أو يُشَمُّ .

اعلم أنَّ الحركة المُخْتَلَسَةَ والمُخْفاةَ والمُرامَةَ وَالمُشَمَّةَ[1] في الحقيقة[2] والوزن بمنزلة المُشْبَعَة . إلا أن الصوت لا يُتَمُّ بتلك ، ولا يُمَطَّطُ اللفظ بها ، فَتَخْفَى لذلك على السامع . حتى ربما ظَنَّ أن الحرف المتحرك عارٍ من الحركة ، وأنه مُسَكَّنٌ رأساً ، لسرعة النطق بالمُخْتَلَسَةِ ، وتضعيفِ الصوت وتوهينه بالمُخْفَاةِ والمُرامَةِ . والمُشْبَعَةُ يُمَطَّطُ بها اللفظ ، ويُتَمُّ بها الصوت ، فتبدو مُحَقَّقَةً[3] .

فإذا نُقِطَ مصحف على مذهب من يختلس حركة بعض الحروف طلباً للخفّة ، وتسهيلاً للفظ ، ويُشْبِعُ حركة بعضها لِيَدُلَّ / على جواز الوجهين ، واستعمالِ [٢١ ب] اللغتين ، وأن القراءة سُنَّةٌ تُتَّبَعُ ، وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء ، من رواية البصريين عنه ، فَلْتُجْعَلْ علامة الحركة المُخْتَلَسَةِ ، إن كانت فتحةً ، نقطةً فوق الحرف . وإن كانت كسرة ، نقطةً تحته . وإن كانت ضمةً ، نقطةً فيه أو أمامه.

---

(١) انظر في معنى الرَّوْم والإشمام عند القراء التيسير ٥٩ ، والنشر ٢ / ١٢١ .

(٢) في الأصل المخطوط : في الخفيفة ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل المخطوط : مخففة ، وهو تصحيف .

وَلْتُجْعَلْ علامةُ الحركة المُشْبَعَةِ ، إن كانت فتحةً ، ألفاً مُضْجَعَةً ، وقال سيبويه : بَعْضَ ألفٍ مُمالَة ، وإن كانت كسرةً ، ياءً مردودة صُغْرَى ، وإن كانت ضمةً ، واواً صُغْرَى . قال سيبويه : فأما الذين يُشْبِعون فَيُمَطِّطون ، وعلامتهما [1] ياء وواو .

قال أبو عمرو : وهذا عند أهل النقط في المُخْتَلَفِ فيه من الحركات خاصةً دون المُتَّفَقِ عليه منهن .

فأما الفتحة المختلَسة في مذهبه ففي الهاء والخاء ، من قوله : « أمَّن لاَّ يَهَدِّي [2] » في يونس ، و « هُمْ يَخَصِّمُونَ [3] » في يس . وأما الكسرة المختلَسة ففي قوله تعالى : « إِلَىٰ بَارِئِكُم [4] » ، و « عِندَ بَارِئِكُم [5] » ، وفي قوله : « أَرِنَا [6] » ، و « أَرِنِي [7] » حيث وقعا . وأما الضمة المختلسة ففي نحو قوله : « يَأْمُرُكُم [8] » ، و « يَأْمُرُهُم [9] » ، و « مَا يُشْعِرُكُمْ [10] » و « يَنْصُرُكُم [11] » .

وأما الحركة المشبعة في مذهبه ففي ما عدا هؤلاء الكَلِم ، نحو قوله : « يُبَشِّرُهُم [12] » ، و « لاَ يَحْزُنُهُم [13] » ، و « وَيُحَذِّرُكُم [14] » ، و « يُسَيِّرُكُم [15] » وما أشبهه ، مما تتوالى فيه الحركات .

---

(١) في الأصل المخطوط : علامتها ، وهو تصحيف .

(٢) يونس ١٠ / ٣٥ . (٣) يس ٣٦ / ٤٩ . (٤) البقرة ٢ / ٥٤ . (٥) البقرة ٢ / ٥٤ . (٦) فصلت ٤١ / ٢٩ . (٧) البقرة ٢ / ٢٦٠ ، والأعراف ٧ / ١٤٣ . (٨) البقرة ٢ / ٦٧ ، ٩٣ ، ١٦٩ ، ٢٦٨ ، وآل عمران ٣ / ٨٠ ، والنساء ٤ / ٥٨ . (٩) الأعراف ٧ / ١٥٧ . (١٠) الأنعام ٦ / ١٠٩ . (١١) آل عمران ٣ / ١٦٠ ، والملك ٦٧ / ٢٠ . (١٢) التوبة ٩ / ٢١ . (١٣) الأنبياء ٢١ / ١٠٣ . (١٤) آل عمران ٣ / ٢٨ ، ٣٠ . (١٥) يونس ١٠ / ٢٢ .

ونقْط الحركة المُخْفاة والمُرامة كنقط المختلَسة سواء . يُجْعَلُ في موضعها نقطة فقط . فإذا نقط قوله تعالى : « فَنِعِمَّا[1] » ، و « لاَ تَعَدَّوا[2] » ، و « يَهَدِّي » ، [٢٢ ا]
و « يَخَصِّمُونَ » ، على مذهب من أخفى حركة العين والهاء والخاء في هؤلاء الكَلِمِ من أئمة القراءة[3] جُعل تحت العين من « فَنِعِمَّا » نقطة ، وفوق العين والهاء والخاء من « تَعَدَّوا » و « يَهَدِّي » و « يَخَصِّمونَ » نقطة .

وإذا نُقِطَ جميع ما تقدّم ، مما اختلس الحركة فيه أبو عمرو أو أخفاها أو رامها هو وغيره ، على مذهب من أشبعها فيه جُعِلَ علامةُ الفتحة في قوله : « ولا تَعَدَّوا » و « يَهَدِّي » و « يَخَصِّمُونَ » ألفاً صغرى مُضْجَعَة فوق العين والهاء والخاء كما ترى . وجُعِلَ علامة الكسر في قوله : « بَارِئِكُم » و « أَرِنَا » و « أَرِنِي » و « فَنِعِمَّا » ياء صغرى تحت الهمزة والراء والعين كما ترى . وجُعِلَ علامة الضمة في قوله : « يَأْمُرُكُم » و « يَأْمُرُهُم » و « يَنصُرُكُم » و « يُشْعِرُكُم » واواً صغرى أمام الراء أو[4] فوقها كما ترى .

فتكون النُّقَطُ وهذه الحروف الثلاثة فَرْقاً بين ما لم يُتَمَّ الصوت به من

---

(١) البقرة ٢ / ٢٧١ .

(٢) النساء ٤ / ١٥٤ ، وإخفاء حركة العين في هذا الحرف مع تشديد الدال قراءة قالون ، والنص عنه بالإسكان أيضاً . والباقون بإسكان العين وتخفيف الدال ، وهي القراءة المشهورة (التيسير ٩٨) .

(٣) إخفاء حركة العين في « فنِعِمَّا » مذهب قالون وأبي بكر وأبي عمرو ، ويجوز إسكانها (التيسير ٨٤) . وإخفاء حركة الهاء مع تشديد الدال في « يَهَدِّي » مذهب قالون وأبي عمرو ، والنص عن قالون بالإسكان (التيسير ١٢٢) . واختلاس حركة الخاء مع تشديد الصاد في « يَخَصِّمُونَ » مذهب قالون وأبي عمرو ، والنص عن قالون بالإسكان (التيسير ١٨٤) .

(٤) في الأصل المخطوط : و ، وهو غلط .

الحركات ، ولم يُشْبَع اللفظ به منهن ، وبين ما أُتِمَّ به الصوت ، ومُطِّطَ به النطق ، ويُمَيَّزُ الجنسان ، ويُبَيَّنُ النوعان ، وتُدْرَكُ [1] حقيقتهما بذلك .

فإن قال قائل : لِمَ جعلتم علامة الحركة المشبعة في هـذا الضرب ألفاً وياءً وواواً ، وقد أنكرتم ذلك قبلُ في سائر الحركات ، ودللتم على صحة ذلك بالخبر الذي رويتموه عن أبي الأسود ، مبتدئ النقط ؟ قيل له : جعلنا ذلك / علامتها [٢٢ ب] فيه ، ليمتاز الاختلاف ، ويرتفع الإشكال في معرفة الحركة المُشْبَعَة وغير المُشْبَعَة . ألا ترى أنّا لم نستعمل ذلك فيما اتُّفِقَ على إشباع الحركة فيه ، إذ لم يحتج إلى تمييز ولا فُرْقان ؟ هذا مع اقتدائنا في ذلك بمن سَنَّهُ من علماء اللغة ، ومتقدّمي النحاة ، وهو الخليل بن أحمد ، رحمه الله ، وعامّة أصحابه ، إذ عدمنا الرواية فيه عمّن [2] تقدمه ، ممّن ابتدأ بنقط المصاحف من التابعين وغيرهم .

فصل

قال أبو عمرو : فأما الحركة المُشَمَّةُ في نحو قوله : « سِيءَ [3] » و « سِيئَتْ [4] » و « قِيــلَ » و « غِيضَ [5] » و « سِيقَ [6] » و « حِيــلَ [7] » و « جِايْءَ [8] » فحقيقتها أن يُنْحى بكسرة أوائل هذه الأفعال نحو الضمة يسيراً ، لِيُدَلَّ بذلك على أن الضم الخالص أصلها . كما يُنْحَى بالفتحة الممالة نحو الكسرة

---

(١) في الأصل المخطوط : وأدركت .

(٢) في الأصل المخطوط : عن من ، بالفصل .

(٣) هود ١١ / ٧٧ ، والعنكبوت ٢٩ / ٣٣ . (٤) الملك ٦٧ / ٢٧ .

(٥) هود ١١ / ٤٤ (٦) الزمر ٣٩ / ٧١ ، ٧٣ . (٧) سبأ ٣٤ / ٥٤ .

(٨) الزمر ٣٩/٦٩ ، والفجر ٨٩ / ٢٣ . وفي الأصل المخطوط : « جيء » .

قليـلاً ، لِيُدَلَّ بذلك أيضاً على انقلاب الألف عن الياء ، وليقرب بذلك من كسرة قبلها وبعدها .

فإذا نُقطت هـذه الحروف على قراءة من أَشَمَّ أولها الضم جُعِلَ أمام السين، والقاف والغين[١] والحاء والجيم نقطة بالحمراء[٢] لِيُدَلَّ بذلك على إشمامها ، وأنه نُحِيَ بـكسرتها نحو تلك الضمة . وإن تُرِكَتْ الحروف عارية من تلك النقطة ، وأُخِذ ذلك مشافَهَةً عن القراء كان حسناً . لأن القارئ ربما أشبع تلك الضمة ، وأخلصها ، فخرج بذلك عن مذاهب أئمة القراءة . فإن لم يفعل ذلك ، ونحا بالـكسرة في ذلك نحو الضمة ، كما يجب ، فَجَعْلُ النقطـة ، / دلالةً على ذلك أَبْيَنُ وأَدَلُّ على النطق . [٢٣ ا]

فصل

وأمّا الفتحة المُمَالة في نحو قوله : « النَّار » و « النَّهَار » و « الـكَافِرِينَ » و « النَّصَارَى » و « أُسَارَى[٣] » ، وماأشبه ذلك ، مما تُمال فتحته لـكسرة تليهـا ، أو لِألف تُمال بعدها ، لـكسرة أو ياء ، فإنه إن نُقِطَتْ هذه الفتحة جُعِلَتْ نقطةٌ تحت الحرف الذي هي عليه ، كما تُجْعَلُ الـكسرة سواء . وذلك من حيث قربت بالإمالة منها . فلذلك جرت في النقط مَجْراها . كما فُعِلَ بالـكسرة المُشَمَّة المنحوِّ بها نحو الضمة ، فيما تقدّم ، حين جُعِلَتْ ضمةً لذلك . وإن خِيفَ إخلاص تلك الـكسرة تُرِكَ الحرف عارياً منها ، إلى أن تأتي المشافهة على ذلك . وبالله التوفيق .

---

(١) في الأصل المخطوط : العين ، وهو تصحيف .

(٢) أي أنها تنقط بالضم .

(٣) البقرة ٢ / ٨٥ .

باب

ذكر التشديد والسكون وكيفيتهما .

اعلم أن التشديد ينقط على وجهين — :

أحدهما أن تُجْعَلَ علامته أبداً فوق الحرف ، ويُعْرَبَ الحرف بالحركات اللائي يلحقنه . فإن كان المشدّد مفتوحاً جُعِلَ على الشَّدة نقطةٌ ، علامةً للفتح ، نحو قوله : « إِنَّ رَبَّكَ » و « الصَّٰدِقِينَ » و « الظَّٰلِمِينَ » و « الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ » وشبهه . وإن كان مكسوراً جُعِلَ تحت الحرف نقطةٌ ، علامةً للكسر ، وجُعِلَت الشدّة فوقه ، وذلك نحو قوله : « رَبِّ الْعَٰلَمِينَ » و « لَآ ءَامِّينَ [1] » و « مِنْ عَدُوٍّ [2] » و « لُجِّيٍّ [3] » وشبهه . وإن كان مضموماً جُعِلَ أمام الحرف نقطةٌ ، علامةً للضم ، وجُعِلَت الشدّة فوقه ، نحو : « رَبُّ الْعَرْشِ » و « وَلِيُّ الَّذِينَ [4] » / و « غَنِيٌّ حَمِيدٌ [5] » وشبهه . [٢٣ ب]

وصورة التشديد على هذا المذهب شين ، وهي كما ترى (بٓ·) . وإنما جُعِلَت الشين علامةً له ، لأنه يراد أوّلُ (شديد) . وهذا مذهب الخليل

---

(١) المائدة ٥ / ٢ . (٢) التوبة ٩ / ١٢٠ . (٣) النور ٢٤ / ٤٠ .

(٤) البقرة ٢ / ٢٥٧ . (٥) البقرة ٢ / ٢٦٧ ، ولقمان ٣١ / ١٢ ، والتغابن ٦٤ / ٦ .

وسيبويه وعامّة أصحابهما . وعلى ذلك سائر أهل المشرق من النقّاط وغيرهم .

والوجه الثاني أن تُجْعَلَ علامة التشديد دالاً ، فوق الحرف إذا كان مفتوحاً ، وتحته إذا كان مكسوراً ، وأمامه إذا كان مضموماً . وبعض أهل النقْط يجعل مع الشدّة الحركاتِ ، تأكيداً في الدلالة على حقيقة إعراب الكَلِمِ وحركات الحروف . وبعضهم لا يجعلهن مع ذلك ، لما في صورته(١) ومخالفة جعله في الحروف من الدليل على كيفية الإعراب والتحريك . وبعضهم يجعلهن معها في أطراف الكَلِمِ خاصّة دون حشوهن ، لكون الأطراف مواضِعَ الإعراب . وهو مذهب حسن .

وصورة التشديد على هذا المذهب في المفتوح كما ترى (تٓ) ، وفي المكسور (بٖ) ، وفي المضموم (تٗ) . وإلى هذا الوجه ذهب نقّاط أهل المدينة ، من سلفهم وخلفهم . وعلى استعماله واتّباع أهل المدينة فيه عامّةُ أهل بلدنا ، قديماً وحديثاً . وهو الذي أختار ، وبه أنقُط .

حدثنا أحمد بن عمر القاضي ، قال نا محمد بن منير ، قال حدثنا عبد الله بن عيسى ، قال نا قالون : أنّ في مصاحف أهل المدينة ما كان / من حرف مشدّد [٢٤ ا] فعليه دال . وفتحة الدال فوق . قال : وإن كان يرجع إلى الكسر فمن تحت الحرف . قال أبو عمرو : ولم يذكر قالون الضم .

وإنما جعل أهل المدينة علامة التشديد دالاً ، من حيث كانت الدال آخر كلمة (شديد) . فدلّوا عليه بآخر حرف من كلمته . كما دلّ عليه النحويون ونقّاط المشرق بأول حرف من كلمته . وفي كل واحد من الحرفين ، الشين والدال ، دلالة عليه . غير أن اتبّاع أهل المدينة أولى ، والعملَ بقولهم ألزم .

---

(١) أي في صورة التشديد عندما تكون علامته دالاً توضع فوق الحرف أو أمامه أو أسفله .

فأما مايستعمله ناسٌ من النقّاط من جَعْلِ الشدّة في الحرف المفتوح والمكسور قائمةَ الطرفين تحته أبداً ، وذلك في نحو قوله : « إِيَّاكَ » و « رَبِّ العٰلَمِينَ » و « الضَّالِّينَ » وشبهه ، وتعريبهم[1] الحرف بحركته ، وصورة ذلك كما ترى في المفتوح (بّ) وفي المكسور (بّ) ، فخطأ ، لا وجه له ، مع خروجه عن فعل نقّاط السلف ، واستعمال عامّة الخلف ، من أهل المشرق والمغرب .

فصل

فأمّا السكون فعامّة أهل بلدنا ، قديماً وحديثاً ، يجعلون علامته جَرَّةً فوق الحرف المُسَكَّن ، سواء كان همزة أو غيرها من سائر حروف المعجم ، نحو قوله : « إن يَشَأْ » و « هَيِّئْ[2] » و « تَسُؤْكُم[3] » و « أَنْبِئْهُم[4] » و « أَرَأَيْتَ » و « أَفَرَأَيْتُم » وشبهه .

وأهل المدينة يجع[لو]ن علامته دارةً صغيرة فوق الحرف . وكذا يجعلون هذه الدارة على الحرف / الخفيف المُخْتَلَف فيه بالتشديد والتخفيف ، والحرفِ الذي [٢٤ ب] يُخاف أن يشدّده من لا معرفة له ، دلالةً على خِفَّته . حدثنا أحمد بن محفوظ ، قال نا محمد بن أحمد ، قال نا عبد الله بن عيسى ، قال نا قالون : أن في مصاحف أهل المدينة ما كان من حرف مخفّف فعليه دارةُ حمرةٍ ، وإن كان حرفاً مُسَكَّناً فكذلك أيضاً .

قال أبو عمرو : وأهل العربية من سيبويه وعامّة أصحابه يجعلون علامته خاء ،

---

(١) في الأصل المخطوط : تعريتهم ، وهو تصحيف ، إذ يقع الالتباس بتعرية الحرف من حركته في هذه الحال . ويشهد بذلك قوله : بحركته ، لأن (عرّى) لا يتعدى بالباء .

(٢) الكهف ٨ / ١٠ . (٣) المائدة ٥ / ١٠١ . (٤) البقرة ٢ / ٣٣ .

يريدون بذلك أوّل كلمة (خفيف) . وذلك أراد نقّاط أهل بلدنا ، إلا أنهم اختصروها بأن حذفوا رأسها ، وبقّوا مطّتها[1] . فصارت جَرَّةً كألف مبطوحة ، لكثرة استعمال هذا الضرب وتكرّره .

ومن أهل العربية من يجعل علامته هاء . من حيث اختص بها الوقف الذي يُلْزَم فيه تسكينُ المتحرك ، وذلك في نحو قوله : « كِتَابِيَهْ[2] » و « حِسَابِيَهْ[3] » و « مَالِيَهْ[4] » وشبهه . ومن حيث كانت أيضاً عند النحويين البصريين حرفاً غير حاجز ولا فاصل ، كسكون الساكن كذلك سواء ، لاشتراكهما في الخفّة والخفاء . فلذلك جُعِلَتْ علامةً له ، ودلالةً عليه .

وإنما اكتفوا في علامة المخفّف والمشدّد بالخاء والشين وحدهما ، ودلّوا بهما على (خفيف) و (شديد) ، من حيث جرى استعمال العرب لمثل ذلك في كلامهم . فلفظوا بالحرف الواحد من الكلمة ، ودلّوا به على سائرها ، إيجازاً واختصاراً . / قال الشاعر : [١٢٥]

نادَوْهُمُ ، إذْ أَلْجَمُوا ، أَلاَ تَا ؟ قالوا جميعاً كُلُّهم : أَلاَ فَا[5]

---

(١) في الأصل المخطوط : مطها ، وهو غلط .

(٢) الحاقة ٦٩ / ١٩ ، ٢٥ . (٣) الحاقة ٦٩ / ٢٠ ، ٢٦ . (٤) الحاقة ٦٩ / ٢٨ .

(٥) في الأصل المخطوط : فقالوا ، وهو غلط . ويروى :

نادَى مُنادٍ منهمُ ألا تا ؟ قالوا جميعاً كلهم : بلى فا

وفي نوادر أبي زيد ١٢٧ : « وهذا الحذف كالإيماء والإشارة يقع من بعض العرب ، لفهم بعض عن بعض ما يريد ... » . (وانظر أيضاً المقصور ٧٧ ، والعيني ١ / ٤٧٧) .

يريد : أَلاَ تركبون[١] ؟ و ألا فاركبوا . فنُطِقَ من الكلمة الأولى بتاء ، ومن الثانية بفاء . ودُلَّ بالحرفين على الركوب . فكذالك دُلَّ بالخاء والشين على (خفيف) و (شديد) . وبالله التوفيق .

* * *

(١) في الأصل المخطوط : ألا تركبوا ، وهو غلط .

باب

ذكر المدّ وموضعه في الحروف .

اعلم أن نقّاط بلدنا جرت عادتهم ، قديماً وحديثاً ، على أن جعلوا على حروف المدّ واللين الثلاثة ، الألفِ والياءِ والواوِ ، مَطَّةً بالحمراء ، دلالةً على زيادة تمكينهن . وذلك عند لُقِيِّهِنَّ الهمزاتِ والحروف السواكن . فالألف نحو : « بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ » و « مَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ » و « خَائِفِينَ [1] » و « الضَّالِّينَ » و « العَادِينَ [2] » و « مَنْ حَادَّ اللهَ [3] » وما أشبهه . والياء نحو « يَابَنِي إِسْرَاءِيلَ » و « يُضِيءُ [4] » و « بَرِيئُونَ [5] » وما أشبهه . والواو نحو : « قَالُوا ءَامَنَّا » و « قُوا أَنْفُسَكُم [6] » و « ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ [7] » و « أَتُحَاجُّونِّي [8] » و « تَأْمُرُونِّي [9] » وما أشبهه .

ولا يجوز أن تُجْعَلَ هذه المَطَّةُ على الحرف المتحرك قبل حرف المدّ ، كما يفعل ذلك قوم من جَهَلَة النقّاط وأغبياء المعلّمين . لأن الصوت لا يمتدّ بمتحرك ، وإنما يمتدّ بالحروف الثلاثة ، لكونهن مع نداوتهن سواكنَ .

---

(١) البقرة ٢ / ١١٤ . (٢) المؤمنون ٢٣ / ١١٣ . (٣) المجادلة ٥٨ / ٢٢ .
(٤) النور ٢٤ / ٣٥ . (٥) يونس ١٠ / ٤١ . (٦) التحريم ٦٦ / ٦ .
(٧) البقرة ٢ / ٢٢٨ . (٨) الأنعام ٦ / ٨٠ . (٩) الزمر ٣٩ / ٦٤ .

وكذا لا ينبغي أن يُخَالَفَ بالمطّة في الألف والياء والواو . / بل تُجْعَلُ من [٢٥ ب] فوقهن أبداً . لكونها صوتاً يَهْوي إلى الحلق ، ويخرج ما [ثلاً] إلى الهمزات والسواكن قليلاً . وذلك من حيث كانت حروف المدّ أصواتاً ينقطعن عند الهمزات ، وينتهي تمطيطهن إليهن ، ويتصلن أيضاً بالسواكن . فيلزم أن تُقَرَّبَ المطَّةُ في النقْط من ذلك ، ليكون دليلاً على أن انقطاع الصوت لحرف المدّ عنده .

وهذا إذا كان مرسوماً في الخط ، ثابتاً في الكتابة .

فإن كان محذوفاً من ذلك لعلّة ، أو كان حرفاً زائداً ، صِلَةً لهاء ضمير أو لميم جميع ، ففيه وجهان — : أحدهما أن يُرْسَمَ بالحمرة ، وتُجْعَلَ المَطَّةُ عليه . والثاني ألاّ يُرْسَمَ ، وتُجْعَلَ تلك المَطَّةُ في موضعه ، دلالةً على حذفه من الرسم ، وثباته في اللفظ . فالألف المحذوفة نحو : « أُولٰئِكَ » و « الْمَلٰئِكَة » و « يٰأَيُّهَا » و « يٰأُولِي [1] » و « هٰؤُلَاءِ [2] » وما أشبهه . والياء المحذوفة نحو : « النَّبِيِّنَ » و « بِهِ إِنْ كُنْتُم » و « بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا [3] » وما أشبهه . وكذا : « الدَّاعِ إِذَا [4] » و « لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى [5] » و « إِنْ تَرَنِ أَنَا [6] » وما أشبهه ، على قراءة من أثبت الياء في ذلك ، وسوّى بين المتّصل والمنفصل في حروف المدّ . والواو المحذوفة نحو : « فَأْوُا إِلَى الْكَهْفِ [7] » و « وَإِنْ تَلْوُا أَو تُعْرِضُوا [8] » و « لِيَسُئُوا وُجُوهَكُم [9] » ، على قراءة من قرأ ذلك كذلك . وكذا : « آ [تا] كُمْ [إِنَّ رَبَّكَ] [10] » و « عَلَيْكُمُ أَنْفُسَكُم [11] » ، على قراءة [من] ضمَّ ميم

---

(١) المائدة ٥ / ١٠٠ . (٢) الطلاق ٦٥ / ١٠ . (٣) يوسف ١٢ / ٣٦ .
(٤) البقرة ٢ / ١٨٦ . (٥) الإسراء ١٧ / ٦٢ . (٦) الكهف ١٨ / ٣٩ .
(٧) الكهف ١٨ / ١٦ . (٨) النساء ٤ / ١٣٥ . (٩) الإسراء ١٧ / ٧ .
(١٠) الأنعام ٦ / ١٦٥ . (١١) المائدة ٥ / ١٠٥ .

الجمع ووصلها بواو ، ولم يُمَيِّزْ بين المنفصل والمتّصل في حروف المدّ . وكذلك : « تَأْوِيلَهُ إلاَّ اللهُ[1] » / و « إِذْ جَاءَهُ أَلْيَسَ[2] » ، وما أشبه ذلك ، حيث وقع . [٢٦ ا]

وعامّة نقّاط أهـل العراق ، من السلف والخلف ، لا يجعلون في المصاحف علامة للسكون ولا للتشديد ولا المدّ . بل يُعْرُون الحروف من ذلك كله . والفرق عندهم بين المشدّد والمخفّف جَعْلُ نقطة على الحرف المشدّد ، وإعراء الحرف المخفّف منها فقط .

وإذ[3] كان سبب نقْط المصاحف تصحيح القراءة وتحقيق الألفاظ بالحروف ، حتى يُتَلَقَّى القرآن على مانزل من عند الله تعالى ، وتُلُقِّيَ من رسول الله ﷺ ، ونُقِلَ عن صحابته ، رضوان الله عليهم ، وأدّاه الأئمّة ، رحمهم الله تعالى ، فسبيل كل حرف أن يُوَفَّى حقَّه بالنقْط ، مما يستحقّه من الحركة والسكون والشدّ والمدّ والهمز وغير ذلك ، ولا يُخَصَّ ببعض ذلك دون كلّه . وبالله التوفيق .

* * *

(١) آل عمران ٣ / ٧ . (٢) الزمر ٣٩ / ٣٢ .
(٣) في الأصل المخطوط : وإن ، بالنون .

باب

ذكر التنوين اللاحق الأسماء، وكيفية صورته، وموضع جعله.

اعلم أن التنوين حرف من الحروف، وهو ساكن في الخِلْقَة، ومخرجه من الخيشوم. ولا يقع أبداً إلا في أواخر الأسماء خاصّة.

والدليل على أنه حرف من الحروف لزومُ التغيير الذي يلحق جميع الحروف السواكن له، من التحريك للساكنين في نحو: « رَحِيماً النَّبِيُّ [1] »، ومن إلقاء [2] حركة الهمزة عليه في نحو « كُفُواً أَحَدٌ [3] »، ومن الحذف في نحو: « عُزَيْرُ ابْنُ اللهِ [4] » / و « أَحَدُ اللهُ [5] » على قراءة من قرأ ذلك كذلك، [٢٦ ب] ومن الإدغام في نحو: « غَفُورٌ رَّحِيمٌ » و « يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ [6] » و « أَلِيمٌ مَّا يَوَدُّ [7] »، وشبه ذلك فلولا أنه كسائر السواكن لم يلحقه ما يلحقهن من التغيير بالوجوه المتقدّمة.

---

(١) الأحزاب ٣٣ / ٥ - ٦. (٢) في الأصل المخطوط: إلغاء، وهو تصحيف.
(٣) الإخلاص ١١٢ / ٤. وإلقاء حركة الهمزة على ما قبلها قراءة ورش. إذ أنه كان يلقي حركة الهمزة على الساكن قبلها، فيتحرك بحركتها، وتسقط هي من اللفظ. وذلك إذا كان الساكن غير حرف مدّ ولين، وكان آخر كلمة، والهمزة أول كلمة أخرى، (التيسير ٣٥). (٤) التوبة ٩ / ٣٠. وقد قرأ عاصم والكسائي « عزير » بالتنوين، وقرأ الباقون بغير تنوين (التيسير ١١٨).
(٥) الإخلاص ١١٢ / ١ - ٢. (٦) طه ٢٠ / ١٠٩. (٧) البقرة ٢ / ١٠٤ — ١٠٥.

وإنما لَزِمَ الأطرافَ خاصّة ، من حيث كان مخصوصاً بمتابعة حركة الإعراب التي تلزم ذلك الموضع ، وتختصّ [١] به . وذلك من حيث كان الإعراب داخلاً لإفادة المعاني ، وكان زائداً على الاسم .

فإن كان الاسم الذي يقع [٢] آخرَه مجروراً جُعِلَ تحت الحرف نقطتان ، إحداهما الحركة ، والثانية علامته [٣] . وسواء كان الحرف مخففاً أو مشدّداً . وإن كان مرفوعاً جُعِلَ أمام الحرف نقطتان أيضاً . وإن كان منصوباً فكذلك أيضاً . إلاّ أن أهل النقْط مختلفون في الموضع الذي تُجْعَلُ فيه النقطتان . وسنذكر ذلك مشروحاً ، ونبيّن وجه الصواب من اختلافهم ، فيما بعد ، إن شاء الله . فالمجرور نحو قوله : « مِن رَّبٍّ [٤] » « رَبٍّ رَّحِيمٍ [٥] » و « مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [٦] » وشبهه . والمرفوع نحو قوله : « صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ [٧] » وما أشبهه .

* * *

فإن قال قائل : من أين جعل أهل النقْط علامة التنوين ، الذي هو نون خفيفة في اللفظ ، نقطةً كنقطة الحركة ؟ قيل : من حيث جعلها علامةً لذلك مَن ابتدأ النقْط من السلف ، اتبّاعاً له واقتداء به . كما حدثنا محمد بن علي الكاتب ، قال نا محمد بن القاسم ، / قال نا أبي ، قال نا أبو عكرمة ، قال ، قال العتبيّ : قال أبو الأسود للرجل الذي أمسك عليه المصحف ، حين ابتدأ بنقْطه : فإن [أَتبَعْتُ] شيئاً من هذه الحركات غُنّةً فانقُطْهُ نقطتين . [٢٧ ا]

قال أبو عمرو : ويعني بالغُنَّةِ التنوين ، لأنه غُنَّةٌ من الخيشوم .

---

(١) في الأصل المخطوط : يختص ، وهو غلط .

(٢) أي يقع التنوين آخره . (٣) أي علامة التنوين .

(٤) يس ٣٦ / ٥٨ . (٥) يس ٣٦ / ٥٨ . (٦) الأحقاف ٤٦ / ٣١ ، والصف ٦١ / ١٠ ، والملك ٦٧ / ٢٨ . (٧) البقرة ٢ / ١٨ .

فإن قال : فمن أين اصطلحوا على جَعْلِ علامته علامة الحركة ؟ قيل : من وجهين ـ : أحدهما أنه لما كان مخصوصاً بمتابعة الحركات ، دون السواكن ، جعلوا علامته في النقْط علامتهن ، إشعاراً بذلك التخصيص ، وإعلاماً به . والثاني أن الحركة لَمَّا لَزِمَتْ أوائل الكَلِم ، ولَزِمَ التنوين أواخرهن ، واجتمعا معاً في الثبات في الوصل ، والحذف في الوقف ، تأكّد ما بين الحركة والتنوين بذلك . فجُعِلَتْ علامتُه علامتَها ، دلالةً على ذلك التأكيد ، وتنبيهاً على تناسب ما بينهما في أن كل واحد منهما يثبُت بثبات الآخر ، ويسقط بسقوطه .

فإن قيل : فهلاّ جعلوا علامته علامة السكون ، من حيث كان ساكناً ؟ قيل : لم يفعلوا ذلك لَمَّا عُدِمَتْ صورته في الخط ، لزيادته . والسكون والحركة لا يجعلان إلا في حرف ثابت الخط ، قائم الصورة .

فإن قيل : فَلِمَ لم يُرْسَمْ نوناً في الخط ، على اللفظ ؟ قيل : لم يُرْسَمْ نوناً ، من حيث كان زائداً في الاسم الذي يلحق آخره ، فَرْقاً بين ما ينصرف وبين ما لا ينصرف من الأسماء ، لئلا يشتبه الزائد لمعنى ، الذي يلحقه التغيير في بعض الأحوال ، بالأصلي اللازم الذي لا يتغير ، كقوله : / « وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ[1] » [٢٧ ب] و « لَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ[2] » و « لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ[3] » وشبه ذلك . فلو رُسِم التنوين نوناً ، وهو زائد يتغير في حال الوقف ، لاشْتَبَهَ بالنون الأصلية في هذه المواضع التي لا يلحقها تغيير في وصل ولا وقف . ففُرِقَ بينهما بالحذف[4] والإثبات

---

(١) القصص ٢٨ / ٧٧ . (٢) المدثر ٧٤ / ٦ . (٣) الحجر ١٥ / ٨٨ ، والنحل ١٦ / ١٢٧ ، والنمل ٢٧ / ٧٠ .

(٤) في الأصل المخطوط : بالحرف ، وهو تصحيف .

لِيَتَمَيَّزا بذلك . ولأجل الفرق بينهما خولف في التسمية بينهما . فقيل للأصلي نون ، وللزائد تنوين ، لينفصلا بذلك ، وتُعْلَمَ المخالَفَةُ بينهما به .

* * *

فأمّا المنصوب المُنَوَّنُ فإنه يُبْدَلُ منه في حال الوقف ألفاً لخفّته [١] . وكذلك جاء مرسوماً في الكتابة ، دلالةً على ذلك .

واختلف نقّاط المصاحف في كيفية نقْطه على أربعة أوجه — :

فمنهم من ينقُط بأن يجعل نقطتين بالحمراء على تلك الألف المرسومة ، ويُعْرِيَ الحرف المتحرك منهما ، ومن إحداهما . وصورة ذلك كما ترى : « غَفُوراً رَّحِيماً » « شَيْئاً » « خَطَئاً [٢] » « هُزُواً » و « كُلاًّ » و « غِلاًّ [٣] » . وكذا إن كان الاسم المُنَوَّنُ مقصوراً ، وصُوِّرَتْ لامه ياءً ، دلالةً على أصله ، يجعلون النقطتين أيضاً على تلك الياء ، لأنها تصير ألفاً في الوقف . وذلك في نحو قوله : « هُدىً » و « غُزّىً [٤] » و « أذىً » و « مُسَمّىً » وشبهه . وهذا مذهب أبي محمد اليزيدي . وعليه نقّاط أهل المِصْرين ، البصرة والكوفة ، ونقّاط أهل المدينة .

ومنهم من يجعل النقطتين معاً على الحرف المتحرك ، ويُعْرِي تلك الألف وتلك الياء منهما ، ومن إحداهما . وصورة ذلك في الألف كما ترى : / « عَلِيماً حَكِيماً » « خَطَئاً » « مُتَّكَئاً [٥] » « كُفُواً [٦] » . وفي الياء : « مُصَلّىً [٧] » و « غُزّىً » و « مُصَفّىً [٨] » وشبهه . وهذا مذهب الخليل وأصحابه . [٢٨ ا]

---

(١) في الأصل المخطوط : لحقته ، وهو تصحيف .

(٢) النساء ٤ / ٩٢ . (٣) الحشر ٥٩ / ١٠ . (٤) آل عمران ٣ / ١٥٦ .

(٥) يوسف ١٢ / ٣١ . (٦) الإخلاص ١١٢ / ٤ . (٧) البقرة ٢ / ١٢٥ .

(٨) محمد ٤٧ / ١٥ .

ومنهم من يجعل إحدى النقطتين ، وهي الحركة ، على الحرف المتحرك ، ويجعل الثانية ، وهي التنوين ، على الألف وعلى الياء . وصورة ذلك في الألف كما ترى : « عَذَاباً أَلِياً » « مَلْجَئاً [(١)] » « جَزْءاً » . وفي الياء : « مَوْلىً عَنْ مَوْلىً [(٢)] » و « غُزّىً » و « سُوىً [(٣)] » وشبهه .

ومنهم من يجعل نقطة واحدة على الحرف المتحرك ، ونقطتين على الألف . وصورة ذلك كما ترى : « وَعاداً وَثَمُوداً [(٤)] » و « مَثَلاً رَجُلاً [(٥)] » « رِدْءاً [(٦)] » . وفي الياء : « هُـدىً » « عَمىً [(٧)] » « غُزّىً » « سُدىً [(٨)] » وشبهه . وذهب إلى هذين الوجهين قوم من متأخري النقّاط . ولا إمام لهم فيهما علمناه .

* * *

فأمّا علّة من جعل النقطتين معاً على الألف ، فإنه لمّا كان التنوين مُلازِماً للحركة ، متابعاً لها ، غَيْرَ مُنْفَكٍّ منها [(٩)] ، ولا منفصلٍ عنها في حال الوصل ، ولا منفردٍ دونهـا في اللفظ ، يلزمه ما يلزمها من الثبات في الوصل ، ويلحقه ما يلحقها من الحذف في الوقف ، وكان النقْط ، كما قدّمناه ، موضوعاً على الوصل دون الوقف ، بدليل تعريبهم [(١٠)] أواخرَ الكَلِمِ وتنوينهم المُنَوَّنَ منها ، وكان ذلك من فعل من ابتدأ بالنقْط من السلف الذين مخالفتهم خروج عن الاتّباع ، ودخول في الابتداع ، وكان الذين عُنُوا بـكتابة المصاحف من الصحابة ، رضي الله عنهم ، / قـد رسموا بعد الحرف المتحرك في جميـع ما تقدّم ألفاً ، وهي التي تُعَوَّضُ من التنوين في حال الوقف ، أو ياءً تعود ألفاً فيه ، ولم يـكن بدٌّ من إثبات علامته [٢٨ ب]

---

(١) التوبة ٩ / ٥٧ . (٢) الدخان ٤٤ / ٤١ . (٣) طه ٢٠ / ٥٨ .
(٤) الفرقان ٢٥ / ٣٨ ، والعنكبوت ٢٩ / ٣٨ . (٥) الزمر ٣٩ / ٢٩ .
(٦) القصص ٢٨ / ٣٤ . (٧) فصلت ٤١ / ٤٤ . (٨) القيامة ٧٥ / ٣٦ .
(٩) في الأصل المخطوط : منها ، وهو تصحيف .
(١٠) في الأصل المخطوط : تعريتهم ، وهو تصحيف .

في النقْط ، دلالةً على صرف ما ينصرف من الأسماء ، جُعِلَ نقطةً على الحرف المُعَوَّضِ منه ، وهو الألف ، وعلى الحرف الذي ينقلب إلى لفظها ، وهو الياء . وضُمَّ إليها النقطة الأخرى التي هي الحركة . فحصلتا معاً على الألف . ففُهِمَ بذلك وَكِيدُ حالها ، وعُرِفَ به شدّة ارتباطهما . وعُلِمَ أنهما لا يفترقان ولا ينفصلان ، لا لفظاً ولا نَقْطاً ، باجتماعهما على حرف واحد ، وملازمتهما مكاناً واحداً .

وصارت الألف بذلك أولى من الحرف المتحرك ، من قِبَل أنهما لو جُعِلَتا عليه لبقيت الألف عاريةً من علامة ماهي عِوَضٌ منه ، مع الحاجة إلى معرفة ذلك . فتصير حينئذ غَيْرَ دالّة على معنى ، ولا مفيدةٍ شيئاً . فيبطل ما لأجله رُسِمَتْ ، وله اختيرت ، من بين سائر الحروف . وتكون لا معنى لها في رسم ولا لفظ ، إلاّ الزيادة لا غير ، دون إيثار فائدة ، ولا دلالة على معنى يُحْتاجُ ويُضْطَرُّ إليه . فلما كانت الألف بخلاف ذلك ، وكان رسمها إنما هو للدلالة على الوقف ، والإعلامِ بأنها مُبْدَلَةٌ فيه من التنوين ، وجب أن تُجْعَلَ النقطة ، التي هي علامته ، عليها ضرورةً ، إذ هي هو . وإذا وجب ذلك لم يكن بدٌّ من ضمّ النقطة الثانية إليها ، فتحصلان معاً على الألف ، إذ لا تفترقان ولا تنفصلان كما بيّنّاه .

[٢٩ ا] / وهذا المذهبَ في نقْط ذلك أختار ، وبه أقول ، وعليه الجمهور من النقّاط .

* * *

وأمّا علّة من جعل النقطتين معاً ، الحركةَ والتنوينَ ، على الحرف المتحرك ، فإنه لَمّا كانت إحداهما هي الحركة جعلها على الحرف المتحرك ، دلالةً على تحريكه بها . ثم ضَمَّ إليها الثانية التي هي التنوين ، لامتناعهما من الانفصال والافتراق .

وأمّا علّة من جعل إحدى النقطتين على الحرف المتحرك ، والثانيةَ على الألف ، فإنه لَمّا كانت إحداهما هي الحركة جعلها على الحرف المحرّك بها . ولما كانت

الثانية هي التنوين جعلها على الحرف المُبْدَلِ منه ، وهو الألف ، تأديةً لهذا المعنى ، وإعلاماً به .

وأمّا علّة من جعل ثلاث نُقَط ، نقطةً على الحرف المتحرك ، ونقطتين على الألف ، فإنه لمّا كانت إحدى النقطتين حركةَ الحرف المتحرك جعلها عليه ، كما تجعل سائر الحركات على الحروف المتحركة بهن . ثم أعادها مع التنوين ، لارتباطه بها وملازمته إيّاها ، وامتناع كلّ واحد منهما من الانفصال عن صاحبه ، أعني التنوينَ عن الحركة ، والحركةَ عن التنوين ، تأكيداً ودلالةً على هذا المعنى . فتحقّق له بذلك وجهان — : أحدهما إيفاء المتحرك حقّه من حركته . والثاني تأدية تأكيد ما بين الحركة والتنوين من المصاحبة والملازمة .

وهذه المذاهب الثلاثة فاسدة ، لا تصحّ عند التحقيق . أمّا الأول منها الذي ينفرد الحرف المتحرك فيه بالنقطتين ، فإن الألف المرسومة بعده بتعريتها / من ذلك [٢٩ ب] تخلو من المعنى الذي لأجل تأديته رُسِمَتْ . فيبطل معنى الرسم بذلك . وأمّا الثاني الذي تُجْعَلُ فيه إحدى النقطتين على الحرف المتحرك ، والثانية على الألف فإنّ ما بين التنوين والحركة من الارتباط والملازمة والاتّصال والاشتراك في الإثبات والحذف يذهب ويبطل بذلك . وأمّا الثالث الذي تُجْعَلُ فيه ثلاث نقط ، نقطةٌ على الحرف المتحرك ، ونقطتان على الألف ، فإن الحرف المتحرك تجتمع له حركتان ، حركة عليه ، وحركة على الألف . وغير جائز أن يُحَرَّكَ حرف بحركتين ، وأن تُجْمَعا له ، ويُدَلَّ بهما عليه . هذا مع الخروج بذلك عن فعل السلف ، والعدول به عن استعمال الخلف .

وإذا فسدت هذه المذاهب الثلاثة بالوجوه التي بَيَّنّاها صحّ المذهب الأول

الذي اخترناه ، وذهبنا إليه ، واختاره وذهب إليه أهل التحقيق والضبط ، واستعمله الجمهور من أهل النقْط .

قال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي ، أخبرنا عبيد الله بن محمد بن يحيى اليزيدي ، عن عمه أبي عبد الرحمن ، عن الخليل ، قال : قوله : « عَلِيماً حَكِيماً » بنقطتين فوق الميم طولاً ، واحدة فوق الأخرى . قال : ولا أَنْقُطُ على الألف ، لأن التنوين يقع على الميم نفسها . قال أبو عبد الرحمن ، قال أبو محمد ، يعني أباه اليزيدي : ولكنني أَنْقُطُ على الألف ، لأني إذا وقفت قلت « عَلِيما » ، فصار ألفاً على الكتاب[1] . قال : ولو كان على ما قال الخليل لكان ينبغي إذا وقف أن يقول « عَلِيم » ، يعني بغير ألف .

[٣٠ ا] قال / ابن المنادي : والعمل في ذلك عند أكثر النقّاط نقّط الألف المنصوبة بنقطتين ، إحداهما للنصب ، والأخرى للتنوين . فإذا صاروا إلى الوقف صاروا إلى الألف .

قال : وذكر أبو عبد الرحمن أن أهل الكوفة وبعضَ النقّاط ينقُطون المنصوب إذا استقبلته الحروف الحلقية[2] . فإذا استقبلته غيرها لم ينقُطوا لدلالة الألف على النصب . قال : وكان اليزيدي يذهب إلى أصل هذا القول . وخالفه من قال بقوله من سائر النقّاط ، فنقطوا المُنَوَّن في حالاته الثلاث ، الرفع والنصب والجر ، استقبلته حروف الحلق أو لم تستقبله . وهو المعمول به حتى الآن عند النقّاط . وكذلك هو في المصاحف العتق . وهو أوثق وأحسن .

---

(١) في الأصل المخطوط : الفاعل الكتاب ، وهو تصحيف .

(٢) أي ينقطون تنوين النصب إذا جاءت بعده حروف الحلق .

قال أبو عمرو : ولم نر شيئاً من المصاحف يختلف في نَقْطه [عن] ذلك . وهو الوجه ، وبه العمل . وبالله التوفيق .

فصل

واعلم أن الاختلاف الذي ذكرناه بين أهل النقْط ، في جَعْلِ النقطتين ، إنما هو في الكَلِمِ اللاّئي رُسِمَت الألف المُبْدَلَةُ من التنوين فيهن ، على ما بَيَّنَّاه . فأمّا مالم تُرْسَمْ فيه تلك الألف لعلّة ، وذلك إذا وَلِيَها همزة قبلها ألف كقوله : « مَاءً » و « غُثَاءً [1] » و « جُفَاءً [2] » و « دُعَاءً وَ نِدَاءً [3] » و « افْتِرَاءً [4] » و « مِرَاءً [5] » وشبهه ، وذلك حين كُرِهَ اجتماع ألفين لاتّفاق صورتيهما ، كـكره اجتماع ياءين وواوين لذلك ، فإن الاختيار عندي في نقْط ذلك / أن تُجْعَلَ النقطتان [٣٠ ب] معاً على الهمزة . لعدم صورة المُبْدَل من التنوين في هذا الضرب . لأنه إنما عُدِلَ بهما عن المتحرك في الضرب الأول لمّا وُجدت تلك الصورة قائمة . فإذا عُدِمَتْ وجب أن تلزما الحرف المتحرك لاغير .

وقد يجوز عندي في نقْط هذا الضرب وجهان ، سوى هذا الوجه ـ :

أحدهما أن تُرْسَمَ بالحمرة ألف قبل الألف السوداء . وتُوقَعَ الهمزة نقطةً بالصفراء بينهما . وتُجْعَلَ حركتها مع التنوين نقطتين على الألف السوداء ، لأنها هي المُبْدلة من التنوين في ذلك ، وهي المرسومة على هذا الوجه .

والثاني أن تُرسَمَ ألف بالحمرة بعد الألف السوداء . وتُوقَعَ الهمزةُ نقطةً

---

(١) المؤمنون ٢٣ / ٤١ ، والأعلى ٨٧ / ٥ . (٢) الرعد ١٣ / ١٧ .
(٣) البقرة ٢/١٧١ . (٤) الأنعام ٦/١٣٨ ، ١٤٠ . (٥) الكهف ١٨/٢٢ .

بالصفراء بينهما أيضاً . وتُجْعَلَ حركتها مع التنوين نقطتين على الألف الحمراء ، لأنها هي المُعَوَّضَةُ من التنوين ، وهي المحذوفة من الرسم لكراهة اجتماع الألفين ، لوقوعها في موضع الحذف والتغيير ، وهو الطرف ، فكانت بالحذف أولى من التي هي في وسط الكلمة . ولأن من العرب من لا يُعَوِّضُ منه في حال الخفض والرفع . حكى ذلك عنها الفرّاء والأخفش .

وصورة نَقْطِ هذا الضرب على الوجه الأول الذي اخترناه وقلنا به ، كما ترى : « مَاءً » و « غُثَاءً » و « جُفَاءً » و « دُعَاءً وَ نِدَاءً » . وعلى الثاني : « مٰئًا » و « غُثٰئًا » و « جُفٰئًا » و « دُعٰئًا » وَ « نِدٰءًا » . وعلى الثالث : « مَاءاً » و « غُثَاءاً » و « جُفَاءاً » و « دُعَاءاً وَ نِدَاءاً » .

فصل

[٣١ ا] / وإذا كان آخر الاسم الذي يلحقه التنوين في حال نصبه هاء تأنيث ، نحو قوله : « وَءَاتَانِي رَحْمَةً (١) » و « بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً (٢) » و « دَانِيَةً عَلَيْهِمْ (٣) » وشبهه ، فإن النقطتين معاً تقعان في ذلك على الهاء ، التي هي تاء في الوصل لاغير . لامتناع إبدال التنوين فيه في حال الوقف بامتناع وجود التاء التي يلحقها مع حركة الإعراب هناك . ولذلك بطل تصوير مايُبْدَلُ منه في حال الوقف في هذا النوع .

فصل

فأمّا النون الخفيفة (٤) فإنها بمثابة التنوين في الزيادة والبدل والرسم . ولم تأت

---

(١) هود ١١ / ٢٨ . (٢) الإنسان ٧٦ / ١٢ . (٣) الإنسان ٧٦ / ١٤ .
(٤) أي نون التوكيد الخفيفة .

في القرآن إلا في موضعين . أحدهما في (يوسف) قوله : « وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ [١] » . والثاني في (اقرأ) قوله : « لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ [٢] » . والقرّاء مُجْمِعونَ على إبدال النون فيهما في الوقف ألفاً ، كالتنوين الذي يلحق الأسماء المنصوبة . لأن قبل كل واحد منهما ما يشبه الألف ، وهي الفتحة . ولتأدية كيفية الوقف رُسِما كذلك . والنقّاط مُتَّفِقونَ أيضاً على جَعْل نقطتين بالحمرة على تلك الألف ، لاشتراك ما أُبْدِلَتْ منه مع التنوين في المعاني المذكورة من الزيادة والبدل والرسم ومصاحبة الفتحة .

وكذلك اتفّقوا على جَعْلهما [٣] على الألف في نحو : « وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُونَ [٤] » و « فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ [٥] » و « إذاً مِّثْلُهُمْ [٦] » و « إذاً لأَّذَقْنَاكَ [٧] » وما أشبهه . وذلك من حيث أشبه ذلك النونَ الخفيفةَ في اللفظ والرسم والوقف ، ووافقها في هذه الأشياء ، فجرى بذلك مَجْراها في اللفظ . وذلك ممّا لاخلاف فيه . وبالله التوفيق والإعانة .

---

(١) يوسف ١٢ / ٣٢ . (٢) العلق ٩٦ / ١٥ .

(٣) في الأصل المخطوط : ، جعلها ، وهو تصحيف .

(٤) الإسراء ١٧ / ٧٦ . (٥) النساء ٤ / ٥٣ . (٦) النساء ٤ / ١٤٠ .

(٧) الإسراء ١٧ / ٧٥ .

باب

ذكر تراكب التنوين ، وتتابعه ، وكيفية نقْط مايُلْقَى من الحروف

واعلم أن الاسم إذا لحقه التنوين في حال نصبه أو خفضه أو رفعه ، وأتى بعده حرف من حروف الحلق ، وهي ستة : الهمزة والهاء والحاء والعين والخاء والغين ، فإن النقطتين ، من الحركة والتنوين ، تُجْعَلان مع ذلك متراكبتين ، واحدة فوق أخرى ، على ما تقدّم من جَعْلِ المنصوب والمخفوض والمرفوع . فالسُّفْلَى منهما الحركة ، لأنها تلي صورة الحرف . والعليا التنوين ، لأنه آتٍ بعد الحركة . هذا في حال النصب والرفع . وفي حال الخفض ، العليا الحركة ، لأنها هي التي تلي الحرف فيه ، والسُّفْلَى التنوين . وتُجْعَلُ على حرف الحلق نقطة لا غير ، لِيُدَلَّ بذلك على أن التنوين مُظْهَرٌ عنده . وذلك نحو قوله : « عَذَابٌ أَلِيمٌ » و « جُرُفٍ هَارٍ [(١)] » و « لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ [(٢)] » و « سَمِيعٌ عَلِيمٌ » و « عَلِيمٌ خَبِيرٌ [(٣)] » و « عَفُوّاً غَفُوراً [(٤)] » وشبهه .

وهذا مع الهاء والحاء والعين ، من حيث انعقد الإجماع على بيان التنوين

---

(١) التوبة ٩ / ١٠٩ . (٢) الزخرف ٤٣ / ٤ . (٣) لقمان ٣١ / ٣٤ ، والحجرات ٤٩ / ١٣ . (٤) النساء ٤/٤٣ ، ٩٩ .

عندهن [١] . وكذلك الهمزة ، أُظْهِرَتْ مُحَقَّقَةً أَو أُلْقِيَ حركتها على ساكن قبلها ، لأنها مع ذلك في النية والتقدير . وأما الخاء والغين فَمَنْ بَيَّنَ التنوين عندهما جعل النقطتين قبلهما متراكبتين ، على ما تقدّم . ومن أخفاه عندهما جعل النقطتين متتابعتين .

والعلّة في تراكب التنوين عند حروف الحلق خاصّة أنه [لمّا] كان حكمه أن يُبَيَّنَ عندهنّ ، لبعد المسافة التي بينه وبينهن في المخرج ، أُبْعِدَت النقطة التي هي علامته عن / حرف الحلق بأن جُعِلَتْ فوق الحركة . لِيُؤْذَنَ [٣٢ ا] بذلك بانقطاعه وانفصاله عنه ، ويُدَلَّ به على تخليصه وبيانه .

* * *

وإن أتى بعد الاسم المُنَوَّن في الأحوال الثلاث من النصب والجرّ والرفع باقي حروف المعجم ، سوى حروف الحلق ، من [حروف] اللسان والشفتين جُعِلَت النقطتان ، من الحركة والتنوين ، متتابعتين واحدة أمام أخرى . فالمتقدّمة منهما التي تَلِي الحرف هي الحركة ، والمتأخرة هي التنوين لِمَا ذكرناه .

فإن كان الحرف الآتي بعده أحدَ أربعة أحرف ، راء أو لام أو نون أو ميم ، جُعِلَ على كلّ واحد منها علامةُ التشديد ، لِيُدَلَّ بذلك على أن التنوين مُدْغَمٌ فيه ، قد صار معه ، من أجل الإدغام ، بمنزلة حرف واحد مشدّد . وذلك نحو قوله : « غَفُورٌ رَّحِيمٌ » و « هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ [٢] » و « عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ [٣] » و « عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ [٤] » وشبهه .

---

(١) في الأصل المخطوط : عنده ، وهو غلط . والمؤلف يستعمل للحروف ضمائر العقلاء كثيراً ، فأثبتنا (عندهن) مناسبة لذلك .

(٢) البقرة ٢ / ٢ . (٣) البقرة ٢ / ٥ ، ولقمان ٣١ / ٥ . (٤) الغاشية ٨٨/ ٣ .

وإن كان الحرف ياءً أو واواً ففيه وجهان — : إن نُقِطَ ذلك على قراءة من أذهب غُنَّةَ النونِ والتنوين ، مع الإدغـام الصحيح الذي لا يبقى للحرف الأول فيه أثر[1] [جُعِلَ على اليـاء والواو علامة التشديد] ، كما فُعِلَ ذلك مع الأربعة الأحرف المتقدّمة ، من حيث كان إدغام التنوين فيهما إدغاماً صحيحاً . وإن نُقِطَ ذلك على قراءة من بَيَّنَ الغُنَّة ولم يُذْهِبْها رأساً ، جُعِلَ على الياء والواو نقطة لا غير ، لِيُفْرَقَ بذلك بين المذهبين ، ويُدَلَّ به على القراءتين . وذلك في نحو قوله : « يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ[2] » و « يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ[3] » وشبهه . كذا نقْطه على الوجه الأول . وعلى الثاني : / « يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعون » و « يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ » . [٣٢ ب]

وإن كان الحرف قافاً أو كافاً أو جيماً أو شيناً أو غيرَها من باقي الحروف التي يُخْفَى التنوين عندها ، أو يُقْلَبُ ، نحو الباء ، جُعِلَ على كل حرف منها نقطة فقط ، وأُعْرِيَ من علامة التشديد ، لعدمه فيه رأساً ، بظهور صوت النون والتنوين عنده . فامتنعا بذلك من القلب والإدغام اللذين بهما يتحقّق التشديد ، ويتحصّل التثقيل . وذلك في نحو قوله : « مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ[4] » و « عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ » و « شَيْئاً جَنَّاتِ عَدْنٍ[5] » و « غَفُورٌ شَكُورٌ[6] » و « يَوْمَئِذٍ زُرْقاً[7] » و « سَلَاماً سَلَاماً[8] » و « رِجَالٌ صَدَقُوا[9] » و « قَوْماً طَاغِينَ[10] »

---

(١) هذه قراءة خلف عن حمزة ، فإنه يدغم التنوين في الياء والواو بغير غنة . والباقون يدغمونه ويبقون الغنة ، فيمتنع القلب الصحيح (التيسير ٤٥ ، والنشر ٢ / ٢٤) .

(٢) الروم ٣٠ / ٤٣ . (٣) الحاقة ٦٩ / ١٦ . (٤) النمل ٢٧ / ٤٣ .

(٥) مريم ١٩ / ٦٠ - ٦١ . (٦) فاطر ٣٥ / ٣٠ ، والشورى ٤٢ / ٢٣ .

(٧) طه ٢٠ / ١٠٢ . (٨) الواقعة ٥٦ / ٢٦ . (٩) الأحزاب ٣٣ / ٢٣ .

(١٠) الصافات ٣٧ / ٣٠ .

و « حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا [1] » و « قَوْماً ضَالِّينَ [2] » و « قَوْماً فَاسِقِينَ [3] » و « جَنَّاتٍ تَجْرِي » و « شِهَابٌ ثَاقِبٌ [4] » و « ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا [5] » وما أشبهه ذلك ، حيث وقع .

والعلّة في تتابع التنوين عند جميع ما تقدّم من الحروف أنه لمّا كان لا يخلو عندها من أحد ثلاثة أوجه ، إمّا أن يُدْغَمَ وإمّا أن يُخْفَى وإمّا أن يُقْلَبَ ، وهذه الأوجه الثلاثة تجب بالقرب أو بمعنى يرجع إليه ، وكان الإدغام بابه أن يُدْخَلَ الأول من المثلين والمتقاربين في الثاني إدخالاً شديداً ، لافرجة بينهما ولا فصل ، لأجل القلب والتشديد ، وكان الإخفاء قد شارك الإدغام من طريق اشتقاق [6] كلمة (أدغمت) و (أخفيت) من حيث كان معنى (أدغمت الشيء) غيبته ، و (أخفيته) سترته ، فكلا الكلمتين معناهما / السترة التي ضد الظهور والبيان . [٣٣ ا] فلمّا كان التنوين لا يخلو ممّا ذكرناه ، وكان معنى الإدغام والإخفاء ما بَيَّنَّاه ، قُرِّبت النقطة التي هي علامة التنوين من الحروف المتقدّمة ، دلالةً على اتّصاله بها ودخوله فيها ، وإعلاماً بالتقارب الموجب للإدغام والمحقّق للإخفاء . وإن تباينا في اللفظ ، وتفاصلا في الحقيقة فقد اجتمعا في أن عُدِلَ بكلّ واحد منهما عن البيان . والعرب قد تحكم للشيء بحكم الشيء إذا اجتمعا في بعض المعاني . والفرق عند النحويين بينهما في اللفظ أنّ المُدْغَمَ مشدّد والمُخْفَى مخفّف .

* * *

---

(١) آل عمران ٣/ ١١٧ . (٢) المؤمنون ٢٣/ ١٠٦ .

(٣) التوبة ٩/ ٥٣ ، والنمل ٢٧/ ١٢ ، القصص ٢٨/ ٣٢ ، والذاريات ٥١/ ٤٦ . (٤) الصافات ٣٧/ ١٠ . (٥) النور ٢٤/ ٤٠ .

(٦) في الأصل المخطوط : الاشتقاق ، وهو غلط .

وهذا (١) الذي ذكرناه من تراكب التنوين عند حروف الحلق، وتتابعه عند غيرها من سائر حروف المعجم إجماع من السلف الذين ابتدؤوا النقْط وابتدعوه. وعليه جرى استعمال سائر الخلف. قال الخليل، رحمه الله: كلُّ ما استقبله من حروف الحلق حرف، وهو مُنَوَّنٌ، نحو: « عَفُوّاً غَفُوراً (٢) » فالنقْط على الطول. و [في نحو:] « غَفُورٌ رَّحِيمٌ » و « حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (٣) » النقْط على العرض. يريد بالطول التراكب، وبالعرض التتابع.

قال أبو عمرو: ولم أر أحداً ممن عُنِيَ بصناعة النقْط في القديم والحديث وَجَّهَ معنى إجماعهم، ولا عَلَّلَ حقيقة مذهبهم في تخصيص حروف الحلق بالتراكب، وما عداها بالتتابع. وقد سألت عن ذلك غير واحد من شيوخهم، وذاكرت به جماعة من علمائهم. فكلّهم زعم أن ذلك اصطلاح من السلف لَزِمَ اتبّاعهم عليه، لا وجه له، / ولا علّة فيه. وأنهم لو أجمعوا على تتابعه عند حروف [٣٣ ب] الحلق، وتراكبه عند ما عداها لكان كإجماعهم الأول المعمول به. وذلك بخلاف ما قالوه، وعلى غير ما ظنّوه، لِمَا أوضحناه من صحّة معنى ما أجمعوا عليه. وبالله التوفيق.

---

(١) في الأصل المخطوط: وهو، وهو تصحيف.

(٢) النساء ٤/٤٣، ٩٩. (٣) المسد ١١١/٥.

باب

ذكر حكم النون الساكنة ومابعدها ، في حال البيان والإدغام والإخفاء

اعلم أن النون الساكنة إذا أتى بعدها حروفُ الحلق الستةُ فإنه تُجْعَلُ عليها علامةُ السكون جَرَّةً صغيرة ، أو دارةً لطيفة ، كما مضى في نقْط الساكن من الحروف . وتُجْعَلُ على حرف الحلق بعـدها نقطة فقط . فَيُدَلُّ بذلك على أن النون مُبَيَّنَةٌ عنده ، وأن مخرجها معه من طرف اللسان . وذلك في نحو قوله : « « مَنْ ءَامَنَ » و « مِنْ هَادٍ [١] » و « مَنْ حَادَّ اللَّهَ [٢] » و « مَنْ عَمِلَ » و « مِنْ خَيْرٍ » و « مِنْ غِلٍّ [٣] » وشبهه .

فإن أتى بعدها ما تُدْغَمُ فيه إدغاماً صحيحاً ، وتُدْخَلُ فيه إدخالاً شديداً ، وهو الراء واللام والنون والميم ، وكذلك اليـاء والواو ، على مذهب من أذهب غُنَّةَ النون عندهما ، ولم يبقِ لها أثراً مع الإدغام [٤] ، عُرِّيَت النون من علامة

---

(١) الرعد ١٣ / ٣٣ ، والزمر ٣٩ / ٢٣ ، ٣٦ ، وغافر ٤٠ / ٣٣ .

(٢) المجادلة ٥٨ / ٢٢ . (٣) الأعراف ٧ / ٤٣ ، والحجر ١٥ / ٤٧ .

(٤) هذه قراءة خلف عن حمزة ، فإنـــه يدغم النون الساكنة في الياء والواو بغير غنة . والباقون يدغمونهـا ، ويبقون الغنة ، فيمتنع القلب الصحيح (التيسير ٤٥ ، والنشر ٢ / ٢٤) .

السكون ، وجُعِلَ على الحروف الستة علامة التشديد . فيُدَلُّ بذلك على الإدغام التامّ الذي يذهب لفظُ النون فيه . وذلك نحو قوله : « مِن رَّبِّهِمْ » و « فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا [1] » و « مِن نُّورٍ [2] » و « مِن مَّاءٍ » و « مَن يَقُولُ » و « مِن وَّالٍ [3] » وشبهه .

[٣٤ أ] وإن نُقِطَ ذلك على مذهب من / بَيَّنَ غُنَّةَ النون عند الراء واللام والياء والواو مع الإدغام [4] ، ففي النون وهذه الحروف وجهان — : أحدهما أن تُعَرَّى النون من علامة السكون ، ويُعَرَّى الحرف بعدها من علامة التشديد ، فتُجْعَلُ عليه نقطة لا غير . فيُدَلُّ بذلك على أن النون لم تنقلب إلى لفظ ذلك الحرف قلباً صحيحاً ، ولا أُدْغِمَتْ فيه إدغاماً تاماً . وهذا كان مذهب شيخنا أبي الحسن علي بن محمد بن بشر ، نضّر الله وجهه ، في نقْط ذلك ، من حيث كان ضرباً من الإخفاء الذي يُعْدَمُ القلب والتشديد فيه رأساً ، ولم يكن إدغاماً صحيحاً . والوجه الثاني أن تُجْعَلَ على النون علامة السكون ، لظهور غُنَّتِها ، وتُجْعَلَ على الحرف بعدها علامة [التشديد] ، لاندغام صوت النون الذي لها من الفم فيه ، وحصولِ شيءٍ من التشديد فيه بذلك . فيُدَلُّ بذلك على الإدغام الذي يبقى فيه للنون صوتها الذي لها من الخيشوم ، وهو الغُنَّةُ ، ولا يُقْلَبُ الحرف فيه قلباً تاماً . وهذا المذهب في الاستعمال أولى ، وفي القياس أصحّ ، لِمَا ذكرناه .

---

(١) البقرة ٢ / ٢٤ ، ٢٧٩ . (٢) النور ٢٤ / ٤٠ (٣) الرعد ١٣ / ١١ .

(٤) إدغام النون الساكنة في اللام والراء بغير غنة هو مذهب الجمهور . وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام مع إبقاء الغنة ، ورووا ذلك عن أكثر أئمة القراءة كنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب وغيرهم (النشر ٢ / ٢٣) . وإدغام النون الساكنة في الياء والواو مع إبقاء الغنة مذهب الجميع ، إلا ماذكرنا من إذهاب خلف الغنة فيهما (التيسير ٤٥ ، والنشر ٢ / ٢٤) .

فإن أتى بعد النون باقي حروف المعجم ، مما حكمها أن تُخْفَى عنده ، عُرِّيَت النون من علامة السكون ، وعُرِّيَ مابعدها من علامة التشديد ، فَجُعِلَ عليه نقطة لا غير . فَدَلَّ بذلك على الإخفاء الذي هو حالٌ بين البيان والإدغام[1] . وذلك من حيث كان تعرية النون من علامة السكون دليلاً على الإدغام ، وكان تعرية ما بعدها من علامة التشديد دليلاً على البيان .

وكذا حكم الخاء والغين معها ، / في مذهب من أخفاها عندهما[2] ، ولم يُبَيِّنْها . ومخرج النون في حال الإخفاء من الخيشوم ، ولا عمل للسان فيها . [٣٤ ب]
وذلك في نحو قوله : « وَلَئِن قُلْتَ[3] » و « إِن كُنتُمْ » و « مِن جَهَنَّمَ[4] » و « مِن شَيْءٍ » و « أَن صَدُّوكُمْ[5] » و « فَإِن زَلَلْتُم[6] » و « لَئِن سَأَلْتَهُمْ » و « قُلْ : إِن ضَلَلْتُ[7] » و « إِن فَاتَكُمْ[8] » وشبهه .

وكذا حكم النون ، إذا لَقِيَت الباء . وقُلِبَتْ ميماً في اللفظ ، لمؤاخاة الميم النونَ في الغُنَّةِ ، وقُرْبِها من الباء في المخرج ، نحو قوله : « مِن بَعْدِ » و « أَن بُورِكَ[9] » و « فَانبَجَسَتْ[10] » وشبهه ، أَنْ تُعَرَّى النون من علامة السكون ،

---

(١) في الأصل المخطوط : بين الإدغام والبيان . وفوق كلمة (الإدغام) كتب : مؤخّر ، وفوق كلمة (البيان) كتب : مقدّم .

(٢) إخفاء النون الساكنة عند الخاء والغين مذهب أبي جعفر . وقرأ الباقون بالإظهار . وانفرد ابن مهران عن أبي بويان عن أبي نشيط عن قالون بالإخفاء أيضاً عند الغين والخاء في جميع القرآن (النشر ٢ / ٢٢ — ٢٣) .

(٣) هود ١١ / ٧ . (٤) الأعراف ٧ / ٤١ . (٥) المائدة ٥ / ٢ .
(٦) البقرة ٢ / ٢٠٩ . (٧) سبأ ٣٤ / ٥٠ . (٨) الممتحنة ٦٠ / ١١ .
(٩) النمل ٢٧ / ٨ . (١٠) الأعراف ٧ / ١٦٠ .

وتُعَرَّى الباء بعدها من علامة التشديد . وإن جُعِلَ على النون ميم صغرى [1] بالحمرة ، لِيُدَلَّ بذلك على انقلابها إلى لفظها ، كان حسناً . غير أن الأوّل هو الذي أختار ، وبه أقول . وبالله التوفيق

(١) في الأصل المخطوط : في موضع النون ميم صغرى . وفي الهامش : « صوابه : على النون ميم صغرى » .

باب

ذكر أحكام نقط المُظْهَرِ من الحروف

اعلم أن حكم ما أُظْهِرَ من الحروف السواكن ، عند مُقَارِبِهـا في المخرج باختلاف ، وعند المُتَباعِدِ عنها بإجماع ، أن يُجْعَلَ على الحرف المُظْهَرِ علامة السكون جَرَّةً صغرى أو دارةً لطيفة ، ويُجْعَلَ على الحرف المتحرك بعده نقطة . فَيُؤْذَنُ بذلك بالإظهار الذي حقّه أن يُقْطَعَ الحرف الأوّل فيه من الحرف الثاني ، ويُفْصَلَ منه . وذلك نحو قوله : « وَلَقَدْ جَاءَكُمْ [(١)] » و « قَدْ سَمِعَ اللَّهُ [(٢)] » و « إِذْ جَعَلْنَا [(٣)] » و « إِذْ زُيِّنَ [(٤)] » و « إِذْ تَبَرَّأَ [(٥)] » و « أَنْبَتَتْ سَبْعَ [(٦)] » و « كَذَّبَتْ ثَمُودُ [(٧)] » و « خَبَتْ زِدْنَاهُمْ [(٨)] » / و « حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ [(٩)] » [٣٥ ا] و « أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ [(١٠)] » و « نَخْسِفْ بِهِمُ [(١١)] » و « هَلْ تَعْلَمُ [(١٢)] »

---

(١) البقرة ٢ / ٩٢ ، وغافر ٤٠ / ٣٤ . (٢) المجادلة ٥٨ / ١ . (٣) البقرة ٢ / ١٢٥ . (٤) الأنفال ٨ / ٤٨ . (٥) البقرة ٢ / ١٦٦ . (٦) البقرة ٢ / ٢٦١ (٧) الشعراء ٢٦ / ١٤١ ، والقمر ٥٤ / ٢٣ ، والحاقة ٦٩ / ٤ ، والشمس ٩١ / ١١ . (٨) الإسراء ١٧ / ٩٧ . (٩) النساء ٤ / ٩٠ . (١٠) النساء ٤ / ٧٤ .

(١١) سبأ ٣٤ / ٩ . وفي الأصل المخطوط : « يَخْسِفْ » ، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وأدغم الكسائي الفاء في الباء (التيسير ١٨٠ ، والنشر ٢ / ٣٤٩) .

(١٢) مريم ١٩ / ٦٥ .

وشبهه ، من المختلَف فيه . وكذا : « لَقَدْ لَقِينَا[1] » و « لَقَدْ رَءَاهُ[2] »
و « قَدْ نَرَى[3] » و « قُلْ : صَدَقَ اللهُ[4] » و « قُلْ : سَأَتْلُوا[5] »
و « هُمْ فِيهَا » و « هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ[6] » وشبهه ، من المُتَّفَقِ عليه .
وبالله التوفيق .

---

(١) الكهف ١٨ / ٦٢ . (٢) النجم ٥٣ / ١٣ ، التكوير ٨١ / ٢٣ .
(٣) البقرة ٢ / ١١٤ . (٤) آل عمران ٣ / ٩٥ .
(٥) الكهف ١٨ / ٨٣ . (٦) يس ٣٦ / ٥٦ .

باب

ذكر أحكام نقْط المُدْغَمِ

واعلم أن ما أُدْغِمَ من الحروف في مثله أو مُقَارِبِهِ بإجماع ، أو ما أُدْغِمَ في مُقَارِبِهِ فقط باختلاف ، فحكمه أن يُعَرَّى الحرف الأوّل من المُدْغَمِ من علامة السكون ، وأن يُجْعَلَ على الحرف الثاني المُدْغَمِ فيه علامة التشديد . فيُؤْذَنُ بذلك بالإدغام الذي بابه أن ينقلب لفظ الحرف الأوّل فيه إلى لفظ الحرف الثاني ، ويرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة، ويلزم موضعاً واحداً .

فالمُجْمَعُ عليه من الإدغام نحو قوله : « فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ [1] » و « فَقُلْنَا : اضْرِب بِّعَصَاكَ [2] » و « مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ [3] » و « فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ [4] » و « قَالَت طَّائِفَةٌ [5] » و « هَمَّت طَّائِفَتَانِ [6] » و « فَئَامَنَت طَّائِفَةٌ [7] » و « أَمْ أَرَدتُّمْ [8] » و « رَاوَدتُّنَّ [9] » و« أَلَمْ نَخْلُقكُّم [10] »وشبهه .

والمُخْتَلَفُ فيه نحو قوله : « اتَّخَذتُّمْ » و « أَخَذتُّم [11] » و « يُعَذِّب

---

(١) البقرة ٢ / ١٦ . (٢) البقرة ٢ / ٦٠ . (٣) الكهف ١٨ / ٧٨ .

(٤) الاسراء ١٧ / ٣٣ . (٥) آل عمران ٣ / ٧٢ . (٦) آل عمران ٣ / ١٢٢

(٧) الصف ٦١ / ١٤ . وفي الأصل المخطوط : ءامنت ، بغير فاء .

(٨) طه ٢٠/ ٨٦ (٩) يوسف ١٢ / ٥١ . (١٠) المرسلات ٧٧ / ٢٠ .

(١١) آل عمران ٣ / ٨١ ، والأنفال ٨ / ٦٨ .

مَّن يَشَاءُ » و « قَـدْ جَّعَلَ [١] » و « قَدْ سَّمِـعَ [٢] » و « إِذْزَّاغَتْ [٣] » وشبهه .

فصل

فأمّا ما أجمع عليه أئمّة القراءة من إدغام الطـاء الساكنة في التاء ، وتبقية صوت الطاء مع الإدغام ، لئلاّ يُخَلَّ بالطاء ، وذلك في نحو قوله : « لَئِن بَسَطْتَّ[٤] » /و « أَحَطْتُّ [٥] »و « فَرَّطْتُّ[٦] » وشبهه ، فحقيقة نقْط ذلك أن يُجْعَلَ على [٣٥ ب] الطاء علامة السكون ، وعلى التاء بعدها علامة التشديد . فَيُعْلَمُ بعلامة السكون أن الطـاء لم تنقلب قلباً خالصاً ، وأن الإطباق الذي هو صيغتهـا باقٍ على حاله ، وببيانه امتنع القلب . ويُعْلَمُ بعلامة التشديد أنَّ الطاء غير مُبَيَّنَة .

وفي نقْط ذلك وجه آخر ، وهو أن تُعَرَّى الطـاء من علامة السكون ، وتُعَرَّى التاء من علامة التشديد ، فَيُجْعَلُ فيها نقطة فقط . فَيُعْلَمُ أيضاً بتعرية الطاء من علامة السكون أنها مُدْغَمَة في التاء . ويُعْلَمُ بتعرية التاء من عـلامة التشديد أنَّ الطاء لم تنقلب إلى لفظها انقلاباً صحيحاً . لأنها لو انقلبت إلى لفظها لذهب صوتها الذي خُصَّت به دون التاء ، ولم يبق له أثر .

والوجه الأول أَدَلُّ على اللفظ . وهو الذي أختار . وبالله التوفيق .

---

(١) مريم ١٩ / ٢٤ ، والطلاق ٦٥ / ٣ . (٢) المجادلة ٥٨ / ١ .
(٣) الأحزاب ٣٣ / ١٠ . (٤) المائدة ٥ / ٢٨ . (٥) النمل ٢٧ / ٢٢ .
(٦) الزمر ٣٩ / ٥٦ .

باب

ذكر أحكام نقْط ما يُخْفَى من المُدْغَم

اعلم أن ما أُدْغِمَ من الحرفين المتماثلين في اللفظ والمتقاربين في المخرج ، وكانا متحركين ، وأُضْعِفَ الصوت بحركة الحرف الأول ، ولم يُسَكَّنْ رأساً ، فإنه عند القراء والنحويين مُخْفىً غيرُ مُدْغَم . لأن زِنَةَ الحركة في ذلك الحرف ثابتة ، فهي بذلك تَفْصِلُ بين المُدْغَم والمُدْغَم فيه ، كما تفصل بينهما الحركة التامّة المُحَقَّقَة . وإذا كانت كذلك امتنع الإدغام الصحيح والتشديد التامّ في هذا الضرب . وذلك في نحو قوله : « شَهْرُ رَمَضَانَ[1] » و « مِنَ الرِّزْقِ / قُلْ : هِيَ[2] » [٣٦ ا] و « يَقُولُ لَهُ » و « الصَّافَّاتِ صَفّاً ، فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً ، فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً[3] » وما أشبه ذلك . على مذهب أبي عمرو في إدغام ذلك[4] ، سواء سَكَنَ ما قبله أو تحرك .

فإن نُقِطَ مصحف على مذهبه ففي أحكام نقْط ذلك وجهان — : أحدهما أن يُجْعَلَ على الحرف الأوّل حركتُه نقطةً ، ويُجعَلَ على الحرف الثاني علامة التشديد . فَيُسْتَدَلُّ بذلك على أن الأوّل لم يَخْلُص له السكون بحصول تلك الحركة عليه ، ولا خَلَصَت له الحركة بتشديد الحرف الذي بعده ، وذلك حقيقة الإخفاء الذي هو حالٌ بين حالتين ، من البيان والإدغام .

---

(١) البقرة ٢ / ١٨٥ . (٢) الأعراف ٧ / ٣٢ . (٣) الصافات ٣٧ / ١ ـ ٣ .
(٤) انظر في مذهب أبي عمرو في الإدغام التيسير ٢٠ ـ ٢٩ .

والوجه الثاني أن يُعْرى الحرف الأوّل من الحركة والسكون ، ويُعْرى الحرف الذي بعـده من التشديد ، فيُجْعَل عليه نقطـة لاغير . فيتحقّق بذلك أن الأوّل لم يَخْلُص له السكون ، إذ قد أُعْرِيَ من علامته ، وأنه لم يُدْغَمْ إدغاماً تاماً ، إذ قد أُعْرِيَ مابعده من التشديد .

وغير جائز في هذا الضرب أن يُجْعَل على الأول علامة السكون ، وعلى الثاني علامة التشديد ، كما جاز ذلك في المُدْغَمِ الذي يبقى معه صوته المركَّب فيه ، من الغُنَّةِ أو الإطباق . لأن الحرف الأوّل هاهنا متحرك في الحقيقة ، وإن لم يُتَمَّ الصوت ، ولا أُشْبِـعَ اللفظ بحركته ، لِمَا ذكرناه من فصله في ذلك الحال بين المُدْغَم والمُدْغَم فيه . والحرف الأوّل هنـاك ساكن محض . فجاز جَعْلُ عـلامة السكون فيه كذلك .

* * *

فأمّا قوله في سورة (يوسف) : « مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّا ؟ [1] » فإنه جاء مرسوماً في جميع المصاحف بنون / واحدة على لفظ الإدغام الصحيح . وأجمع أئمّة القراءة [٣٦ ب] على الإشارة إلى النون الأولى المُدْغَمَة في الثانية . واختلف أهل الأداء وعلمـاء العربية في كيفية تلك الإشارة . فقال بعضهم : هي الإشارة بالعضو ، وهو الشفتان ، إلى ضَمَّة النون التي كانت لها في الأصل قبل الإدغام . وقال آخرون ، وهم الأكثر : هي الإشارة بالحركة إلى النون ، لتأكيد دلالة ذلك على أصل الكلمة .

فالأوّلون يجعلون النون الأولى مُدْغَمَةً في النون الثانية إدغاماً تامّاً ، لأن الإشارة بالشفتين ليست بصوت خارج إلى اللفظ ، وإنما هي تهيئة العضو للدلالة على كيفية الحركة لا غير . والآخرون يجعلون النون الأولى مُخْفَاةً غير مُدْغَمةٍ ،

---

(١) يوسف ١٢ / ١١ .

لأن الإشارة بالحركة إليها هي تضعيف الصوت بها . وقد قلنا : إن ما ضُعِّفَ الصوت بحركته ، فالإدغام التامّ يبطل معه ، من حيث كان بمنزلة المتحرك .

فإن نُقِطَ ذلك على مذهب من جعله إدغاماً صحيحاً جُعِلَ على النون السوداء علامة التشديد ، وجُعِلَ قبلها نقطةٌ علامةً للإشارة التي هي الإشمام . ويجوز أن تُجْعَلَ تلك النقطة الدالّة عليه بعد النون . لأن من علماء العربية من يقول : إن العضو يُهَيَّأُ للإشمام بعد إخلاص السكون للنون الأولى وقبل حصول إدغامها . ومنهم من يقول : إنه يُهَيَّأُ لها بعد الفراغ من الإدغام . وصورة نقْط ذلك على الوجهين : « تَأْمَنَّا » « تَأْمَنَّا » . وإذا جُعِلَت النقطة قبل النون جُعِلَ قبلها بعد الميم علامة السكون جَرَّةً ، لِيُدَلَّ بذلك على أن الإشمام بعد خلوص / السكون . وإن لم يُجْعَلْ له علامة فحسن . ولا يجوز أن تُلْحَقَ النون المُدْغَمَةُ [٣٧ ا] بالحمرة بعد الميم ، على مذهب هؤلاء ، لأنها تذهب في قولهم بالإدغام رأساً .

وإن نُقِطَ ذلك على مذهب من جعله إخفاء ففيه وجهان — : أحدهما أن تُلْحَقَ نون بالحمرة بين الميم والنون السوداء ، وهي النون التي هي آخر الفعل المُعَلَّةُ بالإخفاء ، لأنها كالظاهرة ، لكون حركتها في زِنَةِ المُحَقَّقَة . وتُجْعَلُ أمامها نقطة ، وتُجْعَلُ على النون السوداء علامة التشديد . والثاني ألاّ تُلْحَقَ النون ، وتُجْعَلَ النقطة في موضعها ، وتُشَدّد النون السوداء . فَيُسْتَدَلُّ بالوجهين على الإخفاء الذي حكمه أن يُضَعَّفَ الصوت بحركته ، ولا يُمَطَّطَ . فيمتنع الحرف الأوّل من الحرفين بذلك من أن ينقلب إلى لفظ الثاني . وصورة نقْط ذلك على الوجهين كما ترى : « تَأْمَنَّا » « تَأْمَنَّا » .

والقول بالإخفاء في ذلك أَوْجَهُ . وعليه أكثر العلماء . وبالله التوفيق .

باب

ذكر أحكام الصِّلات لألفات الوصل

اعلم أن ما قبل ألف الوصل يتحرك بالحركات الثلاث : بالفتح والكسر والضم . فإذا وُصِلَ الساكن الذي بعدها بهن سقطت من اللفظ لأجلهن . فإذا تحرك ما قبلها بالفتح جُعِلَ على رأسها جرَّةٌ لطيفة ، دلالةً على انفتاح ما قبلها ، وعلى سقوطها من اللفظ . وذلك نحو قوله : « تَتَّقُونَ ٱلَّذِى[1] » و « فَاسِقُونَ ٱعْلَمُوا[2] » و « هٰرُونَ ٱخْلُفْنِي[3] » و « مِنَ ٱللهِ » وشبهه . وإن تحرك بالكسر جُعِلَت الجرَّةُ تحتها ، دلالةً / على انكسار ما قبلها . وذلك نحو [٣٧ ب] قوله : « رَبِّ ٱلعٰلَمِينَ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيم[4] » و « فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ[5] » و « لِلْإِنْسَانِ ٱكْفُرْ[6] » وشبهه . وإن تحرك بالضم جُعِلَت الجرَّةُ في وسطها ، دلالةً على انضمام ما قبلها . وذلك في نحو قوله : « ٱشْتَرَوُا ٱلضَّلٰلَةَ[7] » و « نَسْتَعِينُ ٱهْدِنَا[8] » و « عَلَىٰ أَلاَّ تَعْدِلُوا ٱعْدِلُوا[9] » و « يٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا[10] » وشبهه . وسواء كانت الحركات الثلاث لوازِمَ أو عوارِضَ .

---

(١) البقرة ٢ / ٢١ ـ ٢٢ . وفي الأصل المخطوط : يتقون ، وهو غلط .

(٢) الحديد ٥٧ / ١٦ ـ ١٧ . وفي الأصل المخطوط : الفاسقون ، وهوغلط .

(٣) الأعراف ٧ / ١٤٢ . (٤) الفاتحة ١ / ٢ ـ ٣ . (٥) الأنعام ٦ / ٣٥ .

(٦) الحشر ٥٩ / ١٦ . (٧) البقرة ٢ / ١٦ . (٨) الفاتحة ١ / ٥ ـ ٦ .

(٩) المائدة ٥ / ٨ . (١٠) البقرة ٢ / ٢١ .

فإن لحقهن تنوينٌ جُعِلَتْ علامته مع الحركة نقطتين ، فوق الحرف في حال النصب ، وتحته في حال الخفض ، وأمامه في حال الرفع . وجُعِلَت الجَرَّةُ أبداً مع ذلك تحت ألف الوصل . لأن التنوين يُـكْسَر في ذلك ، لأجل سكونه وسكون ما بعـد الألف . وذلك نحو قوله : « رَحِيماً النَّبِيُّ [(١)] » و « حَسِيباً اللهُ [(٢)] » و « مُرِيبٍ الَّذِي [(٣)] » و « بِغُلَامٍ اسْمُـهُ [(٤)] » و « حَـكِيمٌ الطَّـلَاقُ [(٥)] » و « حَـكِيمٌ انفِرُوا [(٦)] » وشبهه .

وهـذا ما لم يأت بعد الساكن الذي اجْتُلِبَتْ همزة الوصل للابتداء به ضَمَّةٌ لازمة . فإن أتت بعده فالقرّاء مختلفون في تحريك التنوين قبل الساكن في ذلك . فمنهم من يـكسره للساكنين كسائر ما تقدّم . ومنهم من يضمّه ، إتْباعاً للضمّة التي بعـد الساكن ، ودلالةً على أن ألف الوصل الفاصلة بينهما في الخط تُبْتَدَأُ بالضمّ لا غير . وذلك نحو قوله : « فَتِيلاً انْظُرْ [(٧)] » و « مُبِينٍ اقْتُلُوا [(٨)] » و « عُيُونٍ ادْخُلُوهَا [(٩)] » وشبهه . فعلى مذهب من كسر تُجْعَلُ الجَرَّةُ تحت الألف كما تقدّم . وعلى مذهب من ضَمَّ تُجْعَلُ في وسطها . لِيُدَلَّ بذلك على المذهبين من الـكسر والضمّ .

* * *

وأهل النقْط / يُسَمُّون هذه الجَرَّةَ صِلَةً . لأن الـكلام الذي قبل الألف التي هي علامته يوصل بالذي بعده . فيتّصلان ، وتذهب هي من اللفظ بذلك . [٣٨ ا]

---

(١) الأحزاب ٣٣ / ٥ – ٦ .

(٢) النساء ٤ / ٨٦ – ٨٧ . وفي الأصل المخطوط : حسبنا ، وهو غلط .

(٣) ق ٥٠ / ٢٥ – ٢٦ . (٤) مريم ١٩ / ٠٧ . (٥) البقرة ٢ /٢٢٨ – ٢٢٩ .

(٦) التوبة ٩ / ٤٠ – ٤١ . (٧) النساء ٤ / ٤٩ – ٥٠ .

(٨) يوسف ١٢ / ٨ ٩ . (٩) الحجر ١٥ / ٤٥ – ٤٦ .

وإنما جعلها نقّاط أهل بلدنا ، قديماً وحديثاً ، جَرَّةً كالجرّة التي هي علامة السكون ، من حيث اجتمعت ألف الوصل مع الساكن في عدم الحركة في حال الوصل . والنقْط كما قدّمنا مَبْنِيٌّ عليه . فلذلك جمعوا بينهما في العلامة . ولو جُعِلَ علامتُها دارَةً صغرى لكان حسناً . وذلك من حيث كانت الدارة عند أهل المدينة ونقّاطهم علامةً للسكون ، وللحرف الساقط من اللفظ . وهذا من الأشياء اللطيفة التي تعزُبُ حقائقها عن الفهماء ، فضلاً عن الأغبياء .

فأمّا أهل المشرق فإنهم يخالفون أهل المغرب في ذلك . فيجعلون صِلَةَ ألف الوصل في الكسر على رأس الألف أبداً ، ولا يعتبرون ما قبلها ولا ما بعدها من الحركات ، مع التنوين وغيره . ولا يجعلونها جَرَّةً ، بل يجعلونها دالاً مقلوبة كالتي يُحَلَّق بها على الكلام الزائد في الكتب ، دلالةً على سقوطه وزيادته . وقد يُجَرُّ أيضاً عليه . فتقتضي الجَرَّةُ التي يستعملها أهل بلدنا المعنى الذي اقتضته الدال المقلوبة من الزيادة والسقوط .

ومذهب أهل بلدنا أَوْجَهُ ، لِمَا فيه مع ذلك من البيان عن كيفية الحركات ، وحال التنوين قبلها ، في حال الوصل .

* * *

وقد جرى استعمال نقّاط بلدنا على الدلالة على كيفية الابتداء بهمزة الوصل ، لاضطرار القارئ إلى معرفة ذلك إذا هو / قَطَعَ على الكلمة التي قبلها ، فيجعلون [٣٨ ب] فوق الألف نقطة بالخضراء أو باللاّزَوَرْد ، فَرْقاً بين حركتها التي لاتوجد إلاّ في حال الابتداء فقط ، وبين حركات الهمزات وسائر الحروف اللائي يَثْبُتْنَ في الحالين ، من الوصل والابتداء ، ويُجْعَلْنَ نُقَطاً بالحمرة . وذلك إذا ابْتُدِئَتْ بالفتح . فإن ابْتُدِئَتْ بالكسر جعلوا تلك النقطة تحت الألف . وإن ابْتُدِئَتْ بالضمّ جعلوها أمامها .

ونقّاط أهل المشرق لا يفعلون ذلك .

ورأيت في مصحف كتبه ونَقَطَه حكم بن عمران الناقط ، ناقط أهل الأندلس ، في سنة سبع وعشرين ومائتين ، الحركاتِ نُقَطاً بالحمرة ، والهمزاتِ بالصفرة ، وألفاتِ الوصل المُبْتَدَأَ بهن بالخضرة ، والصِّلاتِ والسكونَ والتشديدَ بقلم دقيق بالحمرة ، على نحو ما حكيناه عن نقّاط أهل بلدنا ، والصِّلَةَ فوق الألف إذا انفتح ما قبلها ، وتحتها إذا انكسر ما قبلها ، وفي وسطها إذا انضمّ ما قبلها ، والألفاتِ المحذوفاتِ من الرسم اختصاراً مُثْبَتاتٍ بالحمرة ، وعلى الحروف الزوائد ، والحروف المُخَفَّفَة نحو : « أَنَا » و « لَأَاوْضَعُوا[١] » و « أَفَإِين مِّتَّ[٢] » و « أُولَئِكَ » و « أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ[٣] » وشبهه دارةً صغرى بالحمرة ، على ما رويناه عن أهل المدينة ، وما جرى عليه استعمال أهل بلدنا .

ووصل إليَّ مصحف جامع عتيق كُتِبَ في أوّل خلافة هشام بن عبد الملك سنة عشر ومائة . كان تاريخه في آخره . كتبه مغيرة بن مينا في رجب سنة مائة وعشر[٤] . وفيه الحركات والهمزات والتنوين والتشديد نُقَطٌ بالحمرة ، / على [١٣٩] ما رويناه عن السالفين من نقّاط أهل المشرق .

فصل

وإن نُقِطَ مصحف على قراءة نافع من رواية ورش عنه جُعِلَ على الساكن

---

(١) التوبة ٩ / ٤٧ . (٢) الأنبياء ٢١ / ٣٤ .

(٣) الزمر ٣٩ / ٩ . وقد قرأ الحرميان وحمزة « أَمَنْ » بتخفيف الميم ، والباقون بتشديدها (التيسير ١٨٩) .

(٤) في الأصل المخطوط : وعشرة ، وهو غلط .

الذي يُلقَى عليه حركة الهمزة المُبْتَدأة نقطة بالحمراء [١] . فإن كانت تلك الحركةُ فتحةً جُعِلَت النقطة فوق الحرف الساكن ، لأنه متحرك بها . وإن كانت كسرةً جُعِلت النقطة تحته . وإن كانت ضمّةً جُعِلَت النقطة أمامه . وجُعِل في موضع الهمزة جَرَّةٌ ، علامةً لسقوطها من اللفظ كسقوط همزة الوصل منه . فإن كانت الهمزة مفتوحة جُعِلَت الجَرَّةُ في أعلى الألف التي هي صورتها ، وإن كانت مكسورة جُعِلَت الجَرَّةُ تحتها ، وإن كانت مضمومة جُعِلَت الجَرَّةُ في وسطها ، دلالةً على كيفية حركتها المنقولة إلى الحرف الساكن قبلها . وذلك في نحو قوله : « هَلَ اتاكَ [٢] » و « قَدَ افْلَحَ [٣] » و « مَنَ اتَى اللهَ [٤] » و « قُلُ : تعَالَوا اتلُ [٥] » و « مِنِ الـهٍ » و « مِنِ اسْتَبْرَقٍ [٦] » و « اذْكُرِ اسْمَاعِيلَ [٧] » و « إذَا خَلَوا الىَ [٨] » و « قَالَتُ اولُهُمْ [٩] » و « قَالَتُ اخْراهُمْ [١٠] » و « فَمَنُ اوتِيَ [١١] » و « ذَوَاتَىُ اكُلٍ [١٢] » و « مِنُ اولئِكُمْ [١٣] » وشبهه .

فإن كان بعد الهمزة المنقول حركتُها إلى الساكن ألف ، سواء كانت مُبْدَلَةً من همزة أو غيرَ مُبْدَلَةٍ ، وذلك نحو قوله : « مَنَ امَنَ » و « لَقَدَ اتَيْنَاكَ [١٤] »

---

(١) وذلك أنه كان يلقي حركة الهمزة على الساكن قبلها ، فيتحرك بحركتها ، وتسقط هي من اللفظ . وذلك إذا كان الساكن غير حرف مدّ ولين ، وكان آخر كلمة ، والهمزة أول كلمة أخرى (التيسير ٣٥) .

(٢) طه ٢٠/٩ .

(٣) طه ٢٠ / ٦٤ ، والمؤمنون ٢٣ / ١ ، والأعلى ٨٧ / ١٤ ، والشمس ٩١ / ٩ .

(٤) الشعراء ٢٦ / ٨٩ . (٥) الأنعام ٦ / ١٥١ . (٦) الرحمن ٥٥ / ٥٤ .

(٧) ص ٣٨ / ٤٨ . (٨) البقرة ٢ / ١٤ . (٩) الأعراف ٧/٣٩ . (١٠) الأعراف ٧ / ٣٨ . (١١) الإسراء ١٧ / ٧١ . (١٢) سبأ ٣٤ / ١٦ . (١٣) القمر ٥٤/٤٣ .

(١٤) الحجر ١٥ / ٨٧ .

و « نَبَأَ ٱبْنَىَ ادَمَ[(١)] » و « كُلٌّ اتُوهُ[(٢)] » وشبهه ، جُعِلَت الصِّلَةُ في موضع الهمزة عن يمين الألف . وبعض أهل بلدنا يجعل على رأس الألف علامةَ السكون ، لِيَدُلَّ بذلك على أن بعد الهمزة المنقول حركتُها إلى الساكن ألف ، بخلاف ما تقدّم من النوع / الذي لا ألف بعد الهمزة فيه . وذلك حسن . وإن أُعْرِيَت [٣٩ ب] الألف المصوّرة من ذلك فحسن أيضاً . لأن في وقوع الصِّلَة التي هي دليل الهمزة قبل الألف دليل على ذلك . وبالله التوفيق .

---

(١) المائدة ٥ / ٢٧ .

(٢) النمل ٢٧ / ٨٧ . وقد اختلفوا في قراءة هذا الحرف . فقرأ حمزة وحفص بقصر الهمزة وفتح التاء . وقرأ الباقون بمد الهمزة وضم التاء (التيسير ١٦٩) . والمثال وارد على القراءة الثانية .

باب

ذكر أحكام نقْط الهمزة المفردة اللينة .

اعلم أن الهمزة المفردة التي تقع حَشْواً في الكلمة ، ويُخْتَلَفُ في تحقيقها وتليينها تَرِدُ على ثلاثة أضرب — : فالأوّل منها أن تتحرك وما قبلها بالفتح ، وذلك في نحو قوله : « هٰا نْتُمْ [1] » و « أرَاَيْتَ [2] » و « أرَاَيتُمْ [3] » و « أفرَاَيْتَ [4] » و « أفرَاَيتُمْ [5] » و « كَاَنَّهُمْ » و « أفَاَنْتَ [6] » و « إذا رَاَيْتَ ثَمَّ رَاَيْتَ [7] » وشبهه ، مما ورد الاختلاف فيه عن أئمّة القراءة ، على نحو ما ذُكِرَ في كتاب الحروف . والضرب الثاني [أن] تتحرك بالفتح وما قبلها بالكسر ، وذلك نحو قوله : « لِيَلاَّ » و « بِاَنَّهُ » و « بِاَنَّهُمْ » و « بِاَنَّ الله » و « خَاسِياً [8] » و « بِالْخَاطِيَةِ [9] » و « رِيَاءَ النَّاسِ [10] » وشبهه ، مما يُخْتَلَفُ فيه . والضرب الثالث أن تتحرك بالفتح وما قبلها بالضم ، وذلك نحو قوله : « فَلْيُوَدِّ [11] »

---

(١) آل عمران ٣ / ٦٦ ، ١١٩ ، والنساء ٤ / ١٠٩ ، ومحمد ٤٧ / ٣٨ .
(٢) الكهف ١٨ / ٦٣ . ومواضع أخر . (٣) الأنعام ٦ / ٤٦ . ومواضع أخر .
(٤) مريم ١٩ / ٧٨ . ومواضع أخر . (٥) الشعراء ٢٦ / ٧٥ . ومواضع أخر .
(٦) يونس ١٠ / ٤٣ . (٧) الإنسان ٧٦ / ٢٠ . (٨) الملك ٦٧ / ٧٤ .
(٩) الحاقة ٦٩ / ٩ . وفي الأصل المخطوط : الخاطئة ، بغير باء .
(١٠) البقرة ٢ / ٢٦٤ ، والنساء ٤ / ٣٨ ، والأنفال ٨ / ٤٧ . (١١) البقرة ٢ / ٢٨٣ .

و « يُوَدِّهِ [١] » و « مُوَذِّنٌ [٢] » و « مُوَجَّلاً [٣] » و « المُوَلَّفَةِ [٤] »
وشبهه ، مما اخْتُلِفَ فيه ..

فإذا نُقِطَ ذلك كله على مذهب من لَيَّنَ الهمزة المتوسطة فيه من القرّاء [٥] جُعِلَ في موضع التي صورتها ألف ، لانفتاح ما قبلها ، نقطةٌ بالحمراء على رأس الألف ، وفي موضع التي صورتها ياء ، لانكسار ماقبلها ، نقطةٌ بالحمراء على رأس الياء ، / وفي موضع التي صورتها واو ، لانضمام ما قبلها ، نقطةٌ بالحمراء على [٤٠ ا] رأس الواو . فيُدَلُّ بذلك على تليينها وتسهيلها . ويَتَحقَّقُ أيضاً بإثبات الحركة وإسقاط النبرة أنها في زِنَةِ المتحركة .

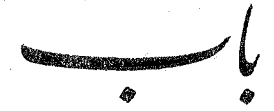
فأمّا قوله : « النَّبِي [٦] » حيث وقع ، على قراءة من لَيَّنَ الهمزة ، ففي نقْط الياء التي هي خَلَفٌ من الهمزة وجهان — : إن شاء الناقط جعل تحتها نقطة بالحمراء ، وجعل فوقها دارة ، علامةً لتخفيفها ، ودلالةً على أنها همزة مُلَيَّنَةٌ . وإن شاء أعْرَاها من النقطة ، إذ كَسْرُها ليس بخالص ، وجَعَلَ الدارة وحدها عليها .

* * *

---

(١) آل عمران ٣ / ٧٥ . (٢) الأعراف ٧ / ٤٤ ، ويوسف ١٢ / ٧٠ .
(٣) آل عمران ٦ / ١٤٥ . (٤) التوبة ٩ / ٦٠ .
(٥) في الأصل المخطوط : من القراءة ، وهو تصحيف .
(٦) الأحزاب ٣٣ / ٤ ، والمجادلة ٥٨ / ٢ ، والطلاق ٣٥ / ٤ . وتليين الهمزة في هذا الحرف هو مذهب ورش . وكان يقرؤها بياء مختلسة خَلَفاً من الهمزة ، وإذا وقف صيرها ياء ساكنة . والبزي وأبو عمرو يقرأان بياء ساكنة بدلاً من الهمزة في الحالين (التيسير ١٧٧ - ١٧٨) .

فإن قال قائل : من أين جُعِلَتْ علامةُ تليين الهمزة ، فيما تقدّم ، نقطةً لا غير ، وتليينها يختلف في ذلك ، من حيث كانت المفتوح ماقبلَهـا مجعولةً في التليين بينَ بينَ ، وكانت المكسور ما قبلها ، والمضموم ما قبلها مُبْدَلَتَيْنِ فيـه حرفاً صحيحاً ، ياءً أو واواً ؟ قلتُ : جُعِلَتْ ذلك ، من حيث عُدِلَ بالمجعولة بينَ بينَ ، والمُبْدَلَةِ حرفاً خالصاً ، عن حال التحقيق ، طلباً للخفّة وتسهيل اللفظ ، وحصلتا معاً في حال التخفيف . وإن اختلف حكمهما فيه ، فقد جمعهما الخروج عن الأصل الذي هو التحقيق إلى الفرع الذي هو التخفيف . فلذلك سُوِّيَ بين علامتيهما ، دلالةً على ذلك ، وإشعاراً به . وبالله التوفيق .



ذكر أحكام الهمزتين اللتين في كلمة

اعلم أن الهمزتين تلتقيان في كلمة واحدة على ثلاثة أضرب — : فالضرب الأوّل أن تتحركا معاً بالفتح . وذلك نحو قوله : « ءَأَنْذَرْتَهُم [1] » و « ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ [2] » و « ءَأَسْجُدُ [3] » و « ءَأَلِدُ [4] » و « ءَأَتَّخِذُ [5] » وشبهه .

/ والضرب الثاني أن تتحرك الأولى بالفتح ، والثانية بالكسر . وذلك نحو قوله : [٤٠ ب] « أَءِذا [6] » و « أَءِلهٌ » و « أَءِنَّكَ لَأَنْتَ » و « أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ [7] » وشبهه . والضرب الثالث أن تتحرك الأولى بالفتح ، والثانية بالضم . وذلك نحو قوله : « أَءُنْزِلَ عَلَيْهِ [8] » و « أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ [9] » و « أَءُشْهِدُوا خَلْقَهُم [10] » على قراءة نافع .

* * *

فأمّا الهمزة الأولى في هذه الأضرب الثلاثة فلا خلاف بين أئمّة القراءة في

---

(١) البقرة ٢ / ٦ ، ويس ٣٦ / ١٠ . (٢) البقرة ٢ / ١٤٠ . (٣) الإسراء ١٧ / ٦١ . (٤) هود ١١ / ٧٢ . (٥) يس ٣٦ / ٢٣ . (٦) الصافات ٣٧ / ٥٣ ، و ق ٥٠ / ٣ . (٧) النازعات ٧٩ / ١٠ . (٨) ص ٣٨ / ٨ . (٩) القمر ٥٤ / ٢٥ .

(١٠) الزخرف ٤٣ / ١٩ . وقراءة نافع في هذا الحرف بهمزتين ، الثانية مضمومة مسهّلة بين الهمزة والواو ، والشين ساكنة . وقراءة الباقين « أَشَهِدُوا » بهمزة واحدة مفتوحة ، وفتح الشين (التيسير ١٩٦) .

تحقيقها ، لسكونها مُبْتَدَأَةً ، والمبتدأة لاتُلَيَّنُ ، من حيث كان التليين يُقَرِّبُها من الساكن ، والابتداء بالساكن ممتنع . فلذلك انعقد الإجماع على تحقيقها . فإن وُصِلَتْ بساكن جامد [١] قبلها فنافع من رواية ورش يُلْقِي حركتها على ذلك الساكن ، ويُسْقِطُها من اللفظ تخفيفاً . كقوله : « رَحِيمٌ ءأَشْفَقْتُم [٢] » و « قُلَ ءأَنْتُم [٣] » و « عَجِيبٌ اءِذَا [٤] » و « إلاَّ اخْتِلاقٌ ءأُنزِلَ [٥] » وشبهه .

وأمّا الهمزة الثانية فاختلفوا في تحقيقها على الأصل ، وفي تليينها ، وفي إدخال ألف فاصلة في حال التحقيق والتليين بين الهمزتين . وذلك بعد إجماع كُتّاب المصاحف على حذف صورة إحدى الهمزتين من الرسم ، كراهةً للجمع بين صورتين متّفقتين ، واكتفاءً بالواحد منهما .

واختلف علماء العربية في أيّهما هي المحذوفة . فقال الكسائي : المحذوفة من الهمزتين همزة الاستفهام ، من حيث كانت حرفاً زائداً داخلاً على الكلمة ، والثابتة [٦] همزة الأصل أو القطع ، من حيث كانت لازمةً للكلمة . وعلى هذا القول عامّة أصحاب المصاحف .

[١٤١] وقال الفرّاء ، وأحمد بن يحيى ، وأبو الحسن بن كيسان : / المحذوفة منهما همزة الأصل أو القطع ، والمرسومة همزة الاستفهام . وذلك من جهتين ـ : إحداهما أن همزة الاستفهام مُبْتَدَأَةٌ ، والمُبْتَدَأَةُ لا تُحْذَف صورتُها في نحو : « أَمَرَ » و « إِمْراً [٧] » و « أَنْزَلَ » وشبهه بإجماع . وذلك من حيث لم يجز تخفيفها

---

(١) الساكن الجامد هو الساكن الذي ليس بحرف لين . فالنون مثلاً في (مَنْ) ساكن جامد ، والألف في (ما) ساكن ليّن .

(٢) المجادلة ٥٨ / ١٢ – ١٣ . (٣) البقرة ٢/١٤٠ . (٤) ق ٥٠ / ٢ . ٣ .

(٥) ص ٣٨ / ٧ – ٨ .

(٦) في الأصل المخطوط : والثانية ، وهو تصحيف .

(٧) الكهف ١٨ / ٧١ .

في تلك الحال ، لا بحذف ولا بتسهيل ، لعدم ما ينوب عنها هناك . والثانية أنها داخلة لمعنى ، وهو الاستخبار ، فوجب رسمها وإثبات صورتها ، لِيَتَأَدَّى بذلك المعنى الذي دخلت له ، واجْتُلِبَتْ لأجله .

وكذا اختلافهم في همزة الاستفهام إذا دخلت على همزة الوصل التي معها لام التعريف . نحو قوله : « قُلْ : ءَالذَّكَرَيْنِ [١] » و « ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُم [٢] » و « ءَالْئَـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ [٣] » وشبهه .

والوجهان في ذلك صحيحان .

* * *

فأمّا نَقْطُ الضرب الأوّل ، على قراءة من سهّل الهمزة الثانية [٤] ، ولم يَفْصِلْ بينهما وبين الهمزة الأولى بألف ، فهو أن تُجْعَلَ نقطةٌ بالصفراء ، وحركتها عليها نقطةٌ بالحمراء ، قبل الألف المُصَوَّرة . وتُجْعَلَ على الألف المُصَوَّرة نقطةٌ بالحمراء فقط . فَيُدَلُّ بذلك على تحقيق الهمزة الأولى ، وتسهيل الهمزة الثـانية . هـذا [على] قول من قال إن الهمزة الأولى هي المحذوف صورتها . وصورة ذلك كما ترى : « ءَاَنذَرْتَهُم » « ءَاَنتُمْ » « ءَاَلِدُ » « ءَاَشْفَقْتُمْ » وشبهه .

وعلى قول من قال إن الهمزة الثانية هي المحذوفة صورتُها تُجْعَلُ النقطة الصفراء ، وحركتُها نقطةٌ بالحمراء ، في الألف المصوّرة . وتُرْسَمُ بعدها ألف بالحمراء ، وتُجْعَلُ على رأسها نقطةٌ بالحمراء ، علامةً للتسهيل . وإن شاء الناقط لم يرسم ذلك ، وجعل

---

(١) الأنعام ٦/١٤٣ . (٢) يونس ١٠/٥٩ . (٣) يونس ١٠/٩١ .

(٤) تسهيل الهمزة قراءة الحرميين نافع وابن كثير وأبي عمرو وهشام . وورش يبدلها ألفاً . والباقون يحققون الهمزتين (التيسير ٣٢) .

[٤١ ب] النقطةَ بالحمراء في / موضعها . وصورة ذلك كما ترى : « أَا َنْذَرْتَهُم » « أَا َنْتُم » « أَا َلِدُ » « أَا َشْفَقْتُمْ » وشبهه .

وأمّا نقْط ذلك على قراءة من سهّل وفَصَل بالألف (١) ، على المذهبين جميعاً ، فكما تقدّم سواء . وتُجْعَلُ الألف الفاصلة بالحمراء بين الهمزة المُحَقَّقَة التي علامتها نقطة بالصفراء ، وبين الهمزة المُسَهَّلَةِ التي علامتها نقطة بالحمراء . وإن شاء الناقط لم يجعل ألفاً ، وجعل في موضعها مَطَّةً ، إذ في ذلك إعلام بالفصل . وصورة ذلك على القول الأول كما ترى : « ءَا َنْذَرْتَهُمْ » « ءَا َنْتُمْ » « ءَا َلِدُ » « ءَا َشْفَقْتُمْ » .
وعلى الثاني : « أَا َنْذَرْتَهُم » « أَا َنْتُم » « أَا َلِدُ » « أَا َشْفَقْتُمْ » .

وأمّا نقْط هذا الضرب على قراءة من حقّق الهمزتين (٢) معاً فهو أن تُجْعَلَ الهمزة الأولى نقطةً بالصفراء ، وحركتُها عليها نقطةٌ بالحمراء ، قبل الألف المصورة . وتُجْعَلَ الهمزة الثانية نقطةً بالصفراء ، وحركتُها عليها ، في الألف المصوّرة . هذا على قول من قال إن الهمزة الأولى هي المحذوف صورتُها . وصورة ذلك كما ترى : « ءَأَنْذَرْتَهُم » « ءَأَنْتُم » « ءَأَلِدُ » « ءَأَشْفَقْتُمْ » وشبهه .

وعلى قول من قال إن الهمزة الثانية هي المحذوف صورتُها تُجْعَلُ الهمزة الأولى وحركتُها في الألف المصوّرة . وتُجْعَلُ الهمزة الثانية وحركتُها بعد تلك الألف . وإن شاء الناقط جعل لها صورة بالحمراء . وإن شاء لم يجعل لها صورة ، واكتفى بالهمزة والحركة منها . وصورة ذلك كما ترى : « أَءَنْذَرْتَهُم » « أَءَنْتُم » « أَءَلِدُ » « أَءَشْفَقْتُمْ » وشبهه .

---

(١) تسهيل الهمزة الثانية ، والفصل بين الهمزتين بألف قراءة هشام وأبي عمرو (التيسير ٣٢) .

(٢) الحرميان وأبو عمرو وهشام يسهلون الهمزة الثانية ، وورش يبدلها ألفاً ، والباقون يحققون الهمزتين (التيسير ٣٢) .

وتُجْعَلُ بين الهمزتين، في مذهب من فَصَل بينهما بألف، ألفٌ أو مَطَّة بالحمراء / على القولين جميعاً. وصورة ذلك على الأوّل: « ءَأَنذَرْتَهُم » و « ءَأَنتُم » [٤٢ ا] « ءَأَلِدُ » « ءَأَشْفَقْتُم ». وعلى الثـــاني: « أَءَنذَرْتَهُم » « أَءَنتُم « أَءَلِدُ » « أَءَشْفَقْتُم ».

فصل

فأمّا ما تدخل فيه همزة الاستفهـام على همزة الوصل التي معها لام التعريف فليس أحد من القرّاء يحقّق همزة الوصل، ولا يفصِل بينها وبين همزة الاستفهام بألف في ذلك. وهو إجماع من العرب أيضاً. وذلك من حيث لم تَقْوَ همزة الوصل قوةَ غيرها من الهمزات. وإنما شُبّهت هاهنا بهن لمّا احتيج إلى إثباتها فيه، لِيَتَمَيَّزَ بإثباتها الاستفهام من الخبر لاغير. فلذلك لم تتحقّق نبرتها، ولم يُفصَلْ بألف بينها وبين همزة الاستفهام.

فإذا نُقِطَ ذلك على مذهب الجميع جُعِلَتْ نقطة بالصفراء، وحركتُها عليها نقطة بالحمراء، قبل الألف السوداء. وجُعِلَ في رأس الألف السوداء نقطة بالحمراء فقط. هذا على قول من قال إن همزة الاستفهام هي المحذوف صورتُها. وصورة ذلك كما ترى: « ءَالذَّكَرَيْنِ (١) » « ءَاللهُ (٢) » « ءَالْئَنَ (٣) » وشبهه.

وعلى قول من قال إن همزة الوصل هي المحذوف صورتُها تُجْعَلُ النقطــة الصفراء وحركتُها في الألف السوداء. وتُجْعَلُ النقطة الحمراء التي هي علامة التسهيل بعد الألف السوداء. وإن شاء الناقط جعل لها صورة بالحمراء كما تقدّم. وصورة ذلك كما ترى: « أَالذَّكَرَيْنِ » « أَاللهُ » « أَالْئَنَ » وشبهه.

---

(١) الأنعام ٦ / ١٤٣. (٢) يونس ١٠ / ٥٩. (٣) يونس ١٠ / ٩١.

وأكثر النحويين والقرّاء يزعمون أن همزة الوصل في هذا النوع تُبْدَلُ إبدالاً محضاً ، ولا تُجْعَلُ بينَ بينَ . فتصير في مذهبهم مَدَّةً مُشْبَعَةً . / فإذا نُقِطَ ذلك [٤٢ ب] على هذا المذهب جُعِلَ مكانَ النقطة الحمراء التي هي علامة التسهيل مَطَّةٌ بالحمراء ، لِيُدَلَّ بذلك على البدل المحض . وصورة ذلك على القولين كما ترى : « ءآلذَّكَرَيْنِ » « ءآللهُ » « ءآلْـئٰنَ » ، « ءآلذَّكَرَيْنِ » « ءآللهُ» « ءآلْئٰنَ » .

فصل

وأمّا ماتدخل فيه همزة الاستفهام على همزتين ، الأولى همزة القطع ، والثانية همزة الأصل ، وهو مُتَّصِلٌ بالضرب الأول ، وجملة ماجاء في كتاب الله تعالى من ذلك أربعة مواضع ، في (الأعراف) و (طه) و (الشعراء) « ءَأَامَنتُم (١) » وفي (الزخرف) « ءَأَالِهَتُنَا » ، (٢) فإن القرّاء اختلفوا في ذلك على ثلاثة أوجه . منهم من يقرأ هذه المواضع بالاستفهام ، وتحقيق الهمزتين ، همزة الاستفهام وهمزة القطع بعدها . ومنهم من يقرؤها بالاستفهام وتحقيق همزته ، وتسهيل همزة القطع بعدها . ومنهم من يقرؤها على لفظ الخبر . وكلّهم أبدل همزة الأصل في ذلك ألفاً ، من حيث كانت ساكنة . ولم يفصل بين همزة الاستفهام وبين همزة القطع بألف مَنْ حقّق الهمزتين منهم ، ومَنْ سهّل إحداهما ، كراهةً لتوالي أربع ألفات في ذلك (٣) .

---

(١) الأعراف ٧ / ١٢٣ ، وطه ٢٠ / ٧١ ، والشعراء ٢٦ / ٤٩ .

(٢) الزخرف ٤٣ / ٥٨ .

(٣) يبدل قنبل في (الأعراف) في حال الوصل من همزة الاستفهام واواً مفتوحة ، ويمد بعدها مدة في تقدير ألفين . وقرأ في (طه) على الخبر —

واتّفق كُتّاب المصاحف على رسم هذه المواضع بألف واحدة ، لِمَا ذكرنا من كراهتهم لاجتماع صور[1] متفقة ، واكتفائهم بواحدة منهن . وتحتمل تلك الألف المرسومة ثلاثة أوجه ـ : أن تكون همزة الاستفهام ، من حيث كانت داخلة لمعنى لا بُدَّ من تأديته . وأن تكون همزة القطع ، من حيث كانت كاللازمة . وأن تكون همزة الأصل ، من حيث كانت من نفس الكلمة .

فإذا نُقِطَ / ذلك على قراءة من حقّق همزة الاستفهام ، وسهّل همزة القطع [٤٣ ا] بعدها ، وجُعِلَت الألف المُصَوَّرَة همزةَ الاستفهام ، جُعِلَ على تلك الألف نقطة بالصفراء ، وحركتُها عليها نقطة بالحمراء ، وجُعِلَ بعد الألف نقطة بالحمراء فقط ، ورُسِمَ بعدها ألف بالحمراء ، لِيُدَلَّ بذلك على أنّ بعد الهمزة المسهّلة ألفاً[2] ساكنة ، هي بَدَلٌ من همزة فاء الفعل الساكنة . ولا بُدَّ من رسم هذه الألف في هذا الوجه ، لِمَا ذكرنا . وصورة ذلك كما ترى : « أَاٰمَنْتُمْ » « أَاٰلِهَتُنَا » .

فإن جُعِلَت الألف المُصَوَّرَةُ همزةَ القطع الزائدةَ على فاء الفعل جُعِلَت النقطة بالصفراء ، وحركتُها عليها ، قبل الألف السوداء ، وجُعِلَ على الألف نقطةٌ بالحمراء ، ورُسِمَ بعدها ألف بالحمراء ، لِيُدَلَّ على فاء الفعل بذلك . وصورة ذلك كما ترى : « ءَاٰمَنْتُمْ » « ءَاٰلِهَتُنَا » .

ـــ بهمزة وألف . وقرأ في (الشعراء) على الاستفهام بهمزة ومدة مطولة في تقدير ألفين . وحفص في الثلاثة بهمزة وألف على الخبر . وأبو بكر وحمزة والكسائي فيهن على الاستفهام بهمزتين مخففتين بعدهما ألف . والباقون على الاستفهام بهمزة ومدة مطولة بعدها في تقدير ألفين . ولم يدخل أحد منهم ألفاً بين الهمزة المحققة والملينة في هذه المواضع ، كما أدخلها من أدخلها منهم في « ءَاَنْذَرْتَهُمْ » وبابه ، لكراهة اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة (التيسير ١١٢) .

(١) في الأصل المخطوط : صورة ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل المخطوط : ألف ، بالرفع ، وهو غلط .

وإن جُعِلَت الألفُ المُصَوَّرَةُ همزةَ الأصل المُبْدَلَةَ ألفاً جُعِلَت النقطة بالصفراء، وحركتُها عليها، قبل تلك الألف المُصَوَّرَة في السطر، ورُسِمَ بعدها ألف بالحمراء، وجُعِلَ عليها نقطةٌ بالحمراء فقط. فتحصُل هذه الألف بين الهمزة التي علامتها[1] نقطةٌ بالصفراء، وبين الألف السوداء. وإن شاء الناقط لم يرسم تلك الألف، وجعل النقطة بالحمراء في موضعها لاغير. وصورة ذلك كما ترى: «ءَاٰمَنْتُمْ» «ءَاٰلِهَتُنَا».

والوجه الثاني الذي تُجْعَلُ فيه الألف المرسومة همزةَ القطع أَوْجَهُ عندي، من قِبَلِ أن الحرف لا يتوالى فيه كما يتوالى في الوجهين الآخرين. وعلى ذلك أصحاب المصاحف. وهو اختياري، وإليه / أذهب، وبه أنقُط. [٤٣ ب]

وإذا نُقِطَ ذلك على قراءة من حقّق الهمزتين، همزةَ الاستفهام وهمزةَ القطع، فُعِلَ فيه كما فُعِلَ في مذهب من سهّل الهمزة الثانية. إلاّ أنه تُجْعَلُ مكانَ النقطة الحمراء الدالّة على التسهيل نقطةٌ بالصفراء، وحركتُها عليها نقطة بالحمراء. وصورة ذلك على الوجه الأوّل[2] كما ترى: «أَءَامَنْتُمْ» «أَءَالِهَتُنَا». وعلى الثاني[3]: «ءَأٰمَنْتُمْ» «ءَأٰلِهَتُنَا» وعلى الثالث[4]: «ءَأٰمَنْتُمْ» «ءَأٰلِهَتُنَا».

وإن نُقِطَتْ هذه المواضع على قراءة من قرأها على لفظ الخبر جُعِلَ قبل الألف المصوّرة نقطة بالصفراء، وحركتُها عليها نقطة بالحمراء لا غير. لأن تلك الألف

---

(١) في الأصل المخطوط: التي هي علامتها، ولا لزوم للضمير (هي).

(٢) أي حين تكون الألف المرسومة بالسواد هي همزة الاستفهام.

(٣) أي حين تكون الألف المرسومة بالسواد هي همزة القطع الزائدة.

(٤) أي حين تكون الألف المرسومة بالسواد هي همزة الأصل، أي فاء الفعل.

المُصَوَّرَة على هذه القراءة ألف الأصل ، من حيث كانت مُبْدَلَةً من همزة فاء الفعل لا غير ، كما هي في نظائر ذلك ، نحو قوله : « ءَامَنَ الرَّسُولُ (١) » و « ءَالِهَتُكَ (٢) » و « ءَامَنَهم (٣) » و « ءَاتَى المَالَ (٤) » وشبهه . وصورة نقط ذلك كما ترى : « ءَامَنْتُم » و « ءَالِهَتُنَا » .

وقد روى القوّاس أحمد بن محمد بن عون عن أصحابه ، عن ابن كثير أنه يسهّل همزة الاستفهام وهمزة القطع في قوله في (الأعراف) : « قَالَ فِرْعَوْنُ : ءَأَامَنْتُمْ بِهِ » ، فَيُبْدِلُ همزة الاستفهام واواً مفتوحة لانضمام ما قبلها ، ويجعل همزة القطع بين الهمزة والألف ، طلباً للتخفيف وتسهيل اللفظ بذلك .

فإذا نُقِطَ ذلك على هذه القراءة جُعِلَ على الألف المُصَوَّرَة نقطة بالحمراء ، ورُسِمَ قبلها واو بالحمراء ، وجُعِلَ عليها نقطةٌ ، لأنها مُبْدَلَةٌ بدلاً خالصاً . ورُسِمَ أيضاً بعد تلك الألف ألف بالحمراء ، لِيُؤْذَنَ بأنها بعدها في الأصل واللفظ . وصورة ذلك كما ترى : « فِرْعَوْنُ وَاٰمنتم » .

وقد يجوز في نقْط ذلك ما جاز / في نقْطه على قراءة من حقّق همزة الاستفهام ، [٤٤ ا] وسهّل همزة القطع . إلاّ أنه تُجْعَلُ مكانَ النقطة الصفراء التي هي علامة همزة الاستفهام المحقّقة نقطةٌ بالحمراء فقط .

فصل

وأمّا نقْط الضرب الثاني (٥) من الثلاثة الأضرب ، على قراءة من سهّل

---

(١) البقرة ٢ / ٢٨٥ . (٢) الأعراف ٧ / ١٢٧ . (٣) قريش ١٠٦ / ٤ .
(٤) البقرة ٢ / ١٧٧ .
(٥) أي حين تتحرك الهمزة الأولى بالفتح ، والثانية بالكسر ، في الكلمة الواحدة .

الهمزة الثانية ، ولم يفصِل بينها وبين الهمزة الأولى المحقّقة بألف ، فهو أن تُجْعَلَ نقطة بالصفراء ، وحركتُها عليها ، على الألف المصوّرة ، وتُجْعَلَ بعدها في السطر نقطة بالحمراء لا غير . فَيُدَلُّ بذلك على تحقيق همزة الاستفهام ، وتسهيل همزة الأصل .

وإن شاء الناقط جعل في موضع النقطة الحمراء التي هي علامة التسهيل ياءً بالحمراء ، وألحقها بالحرف ، من حيث قَرُبت الهمزة المسهّلة في هذا الضرب منها . إلاّ أنها إذا أُلْحِقَتْ أُعْرِيَتْ من الحركة ، لأنها ليست بياء مكسورة خالصة ، وإنما هي بين الهمزة المحقّقة والياء الساكنة .

وإنما أطلقنا للناقط إلحاقَ ياء بعد همزة الاستفهام ، من حيث رسمها كُتّاب المصاحف بالسواد في مواضع كثيرة من هذا الضرب ، دلالةً على التسهيل ، ليأتي الضرب كلّه على صورة واحدة . والذي أختاره ألاّ تُلْحَقَ الياء في ذلك ، وأن تُجْعَلَ النقطة في موضعها .

وهذا الذي حكيناه من جَعْلِ النقطة بالصفراء على الألف ، وجَعْلِ نقطة أو ياء بعدها بالحمراء ، هو قول من زعم أن همزة الاستفهام من إحدى الهمزتين هي المرسومة . وصورة ذلك كما ترى : « أَءِذَا » « أَءِلَٰهٌ » « أَءِنَّكَ » « أَءِنَّا [1] » وشبهه .

فأمّا مَنْ زعم أن المرسومة همزةُ الأصل فإن النقطة الصفراء وحركتها تُجْعَلانِ ، على قوله ، قبل الألف السوداء ، / وتُجْعَلُ تحت تلك الألف نقطةٌ بالحمراء فقط . [٤٤ ب] ولا يجوز أن تُجْعَلَ في موضع النقطة ياء ، كما جاز ذلك في الوجه الاوّل ، من حيث كانت تلك الألف صورة للهمزة المحقّقة في الأصل ، قبل التسهيل . وصورة

---

(١) الهمزة الثانية في هذه الكلمات نقطة بالحمراء في الأصل .

ذلك كما ترى : « ءَاِذَا » « ءَاِلَهٌ » « ءَاِنَّكَ » « ءَاِنَّا » وشبهه .

وتُلْحَقُ ألف بالحمراء بين الهمزة المحقّقة التي علامتها نقطة بالصفراء وبين الهمزة المسهّلة التي علامتها نقطة بالحمراء ، أو ياء بالحمراء ، في مذهب من فصل بين المحقّقة والمسهّلة بالألف . وإن شاء الناقط لم يُلْحِقْ ألفاً ، وجعل في موضعها مَطَّةً فقط . وصورة ذلك على قول من جعل الألف المصوّرة همزةَ الاستفهام كما ترى : « أَءِذَا » « أَءِلَهٌ » « أَءِنَّكَ » « أَءِنَّا [1] » . وصورته على قول من جعل الألف المصوّرة همزةَ الأصل كما ترى : « ءَاِذا » « ءَاِلَهٌ » « ءَاِنَّكَ » « ءَاِنَّا » .

ورأيت جماعة من علماء أهل النقْط يجعلون الهمزة المحقّقة في هذا الضرب ، في مذهب مَنْ فصل ، قبل الألف السوداء ، ويجعلون الهمزة المسهّلة نقطة بالحمراء بعدها ، ويجعلون على الألف السوداء مَطَّةً . فيحقّقون بذلك أن الفاصلة التي قد يُحْذَفُ من الرسم ما هو أَوْكَدُ منها وأولى هي المرسومة . وذلك خطأ لا شكّ فيه . لأن من القرّاء مَنْ لايفصِل في حال تحقيق ولا تسهيل . ولأن همزة الاستفهام الداخلةَ لمعنى ، وهمزة الأصل التي هي لازمة للكلمة ، ومن نفسها ، أولى بالرسم من ألف تُجْتَلَبُ لتحقيق [2] النطق لا غير . هذا مالا تَخْفَى صحّته والخطأ في خلافه على مَنْ له أدنى فهم ، وأقل تمييز .

فأمّا / نَقْطُ هذا الضرب على قراءة من حقّق الهمزتين معاً فكنقْطه على قراءة [١٤٥] من سهّل الهمزة الثانية . إلاّ أنّه تُجْعَلُ في موضع الهمزة المسهّلة التي علامتها نقطة بالحمراء فقط نقطة بالصفراء ، وحركتُها تحتها نقطة بالحمراء ، لِيُؤْذَنَ بذلك بتحقيقها . وصورة ذلك على قول من زعم أن همزة الاستفهام هي المصوّرة كما

---

(١) الهمزة الثانية في هذه الكلمات نقطة بالحمراء في الأصل .

(٢) في الأصل المخطوط : لتخفيف ، وهو تصحيف .

ترى : « أَءِذَا » « أَءِلٰهٌ » « أَءِنَّكَ » « أَءِنَّا » . وصورته على قول من زعم أن همزة الأصل هي المصوّرة كما ترى : « ءَإِذَا » « ءَإِلٰهٌ » « ءَإِنَّكَ » « ءَإِنَّا » . وتُجْعَلُ بين الهمزتين ، في مذهب مَنْ فصل بينهما بألف ، ألفٌ أو مَطَّةٌ بالحمراء ، على القولين جميعاً . وصورة ذلك على الأوّل : « أَءِذَا » « أَءِلٰهٌ » « أَءِنَّكَ » « أَءِنَّا » . وعلى الثاني « ءَإِذَا » « ءَإِلٰهٌ » « ءَإِنَّكَ » « ءَإِنَّا » .

* * *

فأمّا ما جاءت الهمزة المسهّلة فيه ، من هذا الضرب ، مرسومةً ياءً بالسواد ، كقوله : « أَئِنَّكُمْ[(١)] » في (الأنعام) وفي (النمل) وفي الثاني من (العنكبوت) وفي (فُصِّلت) ، و « أَئِنَّا[(٢)] » في (النمل) و (الصّٰفّٰت) ، و « أَئِنَّ لَنَا[(٣)] » في (الشعراء) ، و « أَئِذا[(٤)] » في (الواقعة) ، و « أَئِنْ ذُكِّرْتُم[(٥)] » في (يس) ، و « أَئِفْكاً[(٦)] » في (والصّافّات) ، فإنّ الألف المصوّرة في ذلك هي همزة الاستفهام لا غير . لأنّ الهمزة المسهّلة قد صُوِّرَتْ بعدها ، على نحو حركتها ، إعلاماً بتسهيلها ، وإن لم تكن ياءً خالصة في الحقيقة ، فإنها مُقَرَّبَةٌ منها . والمُقَرَّبُ من الشيء قد يُحْكَمُ له بحكم الشيء ، وإن لم يكن كَهُو في الحقيقة . ألا ترى أنّ الهمزة المفتوحة لا تُجْعَلُ بينَ بينَ قبل ضمّة أو كسرة . بل تُبْدَلُ مع الضّمّة واواً ، ومع الكسرة ياء . وذلك أنها لو جُعِلَتْ بينَ بينَ لصارت بين الهمزة والألف . والألف / لا يكون ما قبلها مضموماً ولا مكسوراً . [٤٥ ب] كذلك لا يكون قبلَ ما قُرِّبَ بالتسهيل منها . فكما حُكِمَ ها هنا للمُقَرَّبِ

---

(١) الأنعام ٦ / ١٩ ، والنمل ٢٧ / ٥٥ ، والعنكبوت ٢٩ / ٢٩ ، وفصلت ٤١ / ٩ . (٢) النمل ٢٧ / ٦٧ ، والصافات ٣٧ / ١٦ . (٣) الشعراء ٢٦ / ٤١ . (٤) الواقعة ٥٦ / ٤٧ . (٥) يس ٣٦ / ١٩ . (٦) الصافات ٣٧ / ٨٦ .

من الألف بحكم الألف ، فكذلك حُكِمَ هناك للهمزة المجعولة بين الهمزة والياء في الصورة حكمُ الياء الخالصة ، فصُوِّرت ياءً .

فإذا نُقط ذلك على قراءة من سهّل جُعِلَت الهمزة نقطةً بالصفراء ، وحركتُها عليها نقطة بالحمراء ، على الألف المصوّرة . وأُعْرِيَت الياء السوداء بعدها من الحركة ، من حيث كانت خَلَفاً من همزة مكسورة ، ولم تكن ياءً مكسورة خالصة الكسر . ومن أهل النقْط من يجعل تحتها كسرة ، ويجعل معها دارة صغرى ، علامةً لتخفيفها ، وأنها ليست بمُشْبَعَةِ الكسرة . وذلك على سبيل التقريب على القارئين . وهو عندي حسن . وصورة نقْط ذلك على الوجه الأوّل كما ترى : « أَينَّكُم » « أَينَّا » « أَينَّ لَنَا » « أَيفكاً » « أَينْ ذُكِّرْتُم » . وعلى الوجه الثاني : « أَينَّكُم » « أَينَّا » « أَينَّ لَنَا » « أَيِفْكاً » « أَينْ ذُكِّرْتُمْ » .

وإن نُقِطَ على قراءة من حقّق الهمزتين جُعِلَت الهمزة الأولى وحركتُها في الألف ، وجُعِلَت الهمزة الثانية في الياء ، وحركتُها تحتها . وصورة ذلك كما ترى : « أَئِنَّكُم » « أَئِنَّا » « أَئِنَّ » « أَئِفْكاً » « أَئِنْ ذُكِّرْتُم » .

وتُجْعَلُ الألف الفاصلة في حال التحقيق والتّسهيل ، بين الألف والياء .

فصل

وأمّا نقْط الضرب الثالث [1] من الأضرب الثلاثة ، على قراءة من سهّل

---

(١) أي حين تتحرك الهمزة الأولى بالفتح ، والثانية بالضم ، في الكلمة الواحدة .

الهمزة الثانية ، ولم يفصل بينها وبين الهمزة الأولى المحقّقة بالألف فهو أن تُجْعَلَ نقطة بالصفراء ، وحركتُها عليهـا نقطة بالحمراء ، في الألف المصوّرة ، وتُجْعَلَ بعدها في السطر نقطة بالحمراء لا غير . فَيُدَلُّ بذلك على تحقيق الهمزة الأولى ، وتسهيل / الهمزة الثانية ، وأنه نُحِيَ بهـا نحو الواو . وهـذا على قول من جعل [١٤٦] الألف المصوّرة همزة الاستفهام . وصورة ذلك كما ترى : « أَءُنْزِلَ » « أَءُلْقِيَ » « أَءُشْهِدُوا (١) » .

وإن شاء الناقط جعل في موضع النقطة الحمراء التي هي علامة التسهيل واواً صغرى بالحمراء ، ويُعْرِيها من الحركة ، من حيث كانت خَلَفاً من همزة ، ولم تكن واواً مُشْبَعَةَ الحركة ، كما جُعِلَ في موضع المكسورة المسهّلة ياء . إذ قد رسم كُتّاب المصاحف الهمزةَ المسهّلةَ واواً بالسواد في موضع واحد من هذا الضرب ، وهو قوله في (آل عمران) : « قُلْ : أَؤُنَبِّئُكُم (٢) » ، ليأتي الباب كلّه على مذهب واحد من التسهيل .

والمذهبَ الأوّلَ أختار ، لِمَا قدّمْتُه قبلُ .

فإن قيل : فما وجه رسمهم الهمزةَ الثانيةَ في الضربين الأخيرين بالحرف الذي منه حركتها في بعض المواضع ، وتركِ رسمهم إيّاها أصلاً في بعضها ؟ قيل : وجه ذلك إرادتهم التعريفَ بالوجهين من التحقيق والتسهيل في تلك الهمزة . فالموضع الذي جاءت الياء والواو فيه مرسومتين دليلٌ على التسهيل . والموضع الذي جاءتا فيه غيرَ مرسومتين دليلٌ على التحقيق . وذلك من حيث كرهوا أن يجمعوا بين صورتين متفقتين ، فلذلك حذفوا إحدى الصورتين ، واكتفوْا بالواحدة منهما ، إيجازاً واختصاراً .

---

(١) الهمزة الثانية في هذه الكلمات نقطة بالحمراء في الأصل .
(٢) آل عمران ٣ / ١٥ .

ومن جعل الألف المصوّرة همزةَ القطع جعل النقطة بالصفراء ، وحركتُها عليها ، قبل الألف . وجعل في الألف أو أمامَها النقطة بالحمراء ، وصورة ذلك كما ترى : « ءأُنْزِلَ » « ءأُلْقِيَ » « ءأُشْهِدُوا » . وجَعَلَ بين الهمزة المحقّقة ، وبين الهمزة المليّنة ، في مذهب من فصل بينهما / بألف ، ألفاً بالحمراء ، أو مَطَّةً في موضعها . [٤٦ ب] وصورة ذلك على قول من جعل همزة الاستفهام هي المصوّرة كما ترى : « أءنزِلَ » « أءلْقِيَ » « أءشْهِدوا » . وصورته على قول من جعل همزة القطع هي المصوّرة كما ترى : « ءأُنْزِلَ » « ءأُلْقِيَ » « ءأُشْهِدُوا » .

فأمّا نَقْطُ هذا الضرب على قراءة من حقّق الهمزتين معاً فكنقطه على قراءة من سهّل الهمزة الثانية . غير أنه يُجْعَلُ في مكان الهمزة المسهّلة ، التي علامتها نقطة بالحمراء فقط ، نقطةٌ بالصفراء ، وحركتُها نقطة بالحمراء أمامها . وصورة ذلك على القول الذي تُجْعَلُ فيه همزة الاستفهام هي المصوّرة كما ترى : « أءنزِلَ » « أءلْقِيَ » . وعلى القول الذي تُجْعَلُ فيه همزة القطع هي المصوّرة كما ترى : « ءأُنْزِلَ » « ءأُلْقِيَ » . وتُجْعَلُ بين الهمزتين ، في مذهب من فصل بينهما بألف ، ألف أو مَطَّة بالحمراء . وصورة ذلك على القول الأول : « أءنزِلَ » « أءلْقِيَ » . وعلى الثاني : « ءأُنْزِلَ » « ءأُلْقِيَ » .

* * *

فأمّا الموضع الذي رُسِمَتْ فيه الهمزة الثانية واواً ، على مُراد التسهيل ، وهو قوله في (آل عمران) : « قُلْ : أَؤُنَبِّئُكُم » فإن الألف المصوّرة قبلها هي همزة الاستفهام لا غير . وذلك من حيث صوّروا الهمزة الثانية بالحرف الذي منه حركتها .

فإذا نُقِطَ ذلك على قراءة من سهّل جُعِلَت الهمزة نقطةً بالصفراء ، وحركتُها

عليها نقطة بالحمراء ، في الألف . وأُعْرِيَت الواو بعدها من الحركة ، لأنها ليست بواو مُشْبَعَةِ الحركة . وإنما هي خَلَف من همزة مضمومة . وصورة ذلك كما ترى : « أَوُنَبِّئُكُمْ » . / ومن أهل النقط من يجعل أمام الواو نقطة ، وعلى [١٤٧]
الواو دارةً ، علامةً لتخفيفها . وهو وجه . والأوّل أحسن . وصورة ذلك كما ترى : « أَوُنَبِّئُكُمْ » .

وإن نُقِطَ ذلك على قراءة من حقّق الهمزتين جُعِلَتِ الهمزة الأولى وحركتها على الألف . وجُعِلَت الهمزة الثانية في الواو ، وحركتُها أمامَها . وصورة ذلك كما ترى : « أَؤُنَبِّئُكُمْ » .

وتُجْعَلُ الألف الفاصلة ، في مذهب من سهّل أو حقّق ، بين الألف والواو . وصورة ذلك في التسهيل : « أَوُنَبِّئُكُمْ » . وفي التحقيق : « أَؤُنَبِّئُكُمْ » .

* * *

ماورد من هذا الضرب والذي قبله مرسوماً بالواو والياء ، بعد الألف المصوّرة ، فهو على مُرَاد التسهيل ، وتقدير الاتصال . وما ورد فيهما مرسوماً بغيرهما فهو على مُرَاد التحقيق ، وتقدير الانفصال . إلاّ أن إحدى الألفين حُذِفَت اختصاراً ، لِمَا قدّمناه .

وقد اختلف أهل النقط في جعل الهمزة المحقّقة في الألف والياء والواو ، إذا كنّ صُوَراً لها . فمنهم من يجعلها في أنفس هذه الحروف . ويجعل حركة المفتوحة فوق الألف إن صُوِّرَتْ ألفاً ، وحركةَ المكسورة تحت الياء إن صُوِّرَتْ ياءً ، وحركةَ المضمومة أمام الواو إن صُوِّرَتْ واواً . ومنهم من يخالف بها ، فيجعل المفتوحة وحركتها على الألف ، والمكسورةَ وحركتها تحت الياء ، والمضمومةَ

وحركَتَها في الواو ؛ ويجمع بين الهمزة وبين حركتها ، ولا يُفَرِّقُ بينهما ، كما لا يُفَرَّقُ بين سائر الحروف وبين حركاتهن .

والقول الأوّل أَوْجَهُ . وذلك من حيث كانت / الهمزة حرفاً من حروف [٤٧ ب] المعجم . فكما تلزم الحروفُ غيرُها موضعاً واحداً من السطر ، كذلك ينبغي أن تلزم الهمزة أيضاً موضعاً واحداً ، وأن تُجْعَلَ لها في الكتابة صورة(١) . وتكون الحركات دالةً على ما تستحقّه منهن ، كما تدلّ على سائر الحروف .

وإن اكتفى الناقط في الهمزات(٢) المُبْتَدَءات والمتوسّطات بجعل الهمزة وحدها دون حركتها ، من حيث كانت حركةَ بناء لازمةً ، فحسن . وأمّا الهمزات المتطرّفات فلا بدّ من جَعْلِ الحركة معهن ، من حيث كانت حركةَ إعراب تتغيّر وتنتقل . فاعلم ذلك . وبالله التوفيق .

---

(١) في الأصل المخطوط : كذلك ينبغي أن تلزم الهمزة أيضاً ، وأن تجعل لها في الكتابة صورة موضعاً واحداً . وهي عبارة مضطربة .

(٢) في الأصل المخطوط : بالهمزات ، وما أثبتناه أكثر وضوحاً .

باب

ذكر أحكام الهمزتين اللتين من كلمتين

اعلم أن الهمزتين تلتقيان من كلمتين على ثمانية أضرب .

فالضرب الأوّل أن تتحركا بالفتح . وذلك نحو قوله : « جَاءَ أَحَدَهُمُ[1] » و « السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ[2] » و « شَاءَ أَنْشَرَهُ[3] » وشبهه .

والضرب الثاني أن تتحركا بالكسر . وذلك نحو قوله : « هٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ[4] » و « مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ[5] » و « عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ[6] » وشبهه .

والضرب الثالث أن تتحركا بالضم . وذلك في موضع واحد ، وهو قوله في (الأحقاف) : « أَوْلِيَاءُ أُولَـٰئِكَ[7] » .

والضرب الرابع أن تتحرك الأولى بالضم ، والثانية بالفتح . وذلك نحو قوله : « السُّفَهَاءُ أَلاَ[8] » و « سُوءُ أَعْمَالِهِمْ[9] » و « ما يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ[10] » وشبهه .

---

(١) المؤمنون ٢٣/ ٩٩ . (٢) النساء ٤ / ٥ . (٣) عبس ٨٠/ ٢٢ .
(٤) البقرة ٢ /٣١ . (٥) النساء ٤ / ٢٢ . (٦) النور ٢٤ / ٣٣ .
(٧) الأحقاف ٤٦ / ٣٢ . (٨) البقرة ٢ / ١٣ . (٩) التوبة ٩ / ٣٧ .
(١٠) إبراهيم ١٤ /٢٧ - ٢٨ .

والضرب الخامس / أن تتحرك الأولى بالكسر ، والثانية بالفتح . وذلك [٤٨ ا]
نحو قوله : « مِنْ [خِطْبَةِ] النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ[١] » و « هٰؤُلَاءِ أَهْدَى[٢] »
و « مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا[٣] » وشبهه .

والضرب السادس أن تتحرك الأولى بالفتح ، والثانية بالكسر . وذلك
نحو قوله : « شُهَدَاءَ إِذْ[٤] » و « أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا[٥] » وشبهه .

والضرب السابع أن تتحرك الأولى بالضم ، والثانية بالكسر . وذلك نحو
قوله : « مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ[٦] » و « السُّوءُ إِنْ أَنَا[٧] » و « شُهَدَاءُ إِلَّا
أَنْفُسُهُمْ[٨] » وشبهه .

والضرب الثامن أن تتحرك الأولى بالفتح ، والثانية بالضم . وذلك في
قوله في (المؤمنين) : « كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً[٩] » .

* * *

فأمّا الضرب الأوّل فاختلفت القراءة فيه على ثلاثة أوجه . منهم من يحقّق
الهمزتين فيه . ومنهم من يسقط الأولى منهما إسقاطاً ، ويحقّق الثانية . ومنهم
من يحقّق الأولى ، ويسهّل الثانية[١٠] .

---

(١) البقرة ٢ / ٢٣٥ . (٢) النساء ٤ / ٥١ . (٣) الأعراف ٧ / ٥٠ .
(٤) البقرة ٢ / ١٣٣ ، والأنعام ٦ / ١٤٤ . (٥) التوبة ٩ / ٢٣ .
(٦) البقرة ٢ / ١٤٢ ، ٢١٣ ، ويونس ١٠ / ٢٥ ، والنور ٢٤ / ٤٦ .
(٧) الأعراف ٧ / ١٨٨ . (٨) النور ٢٤ / ٦ . (٩) المؤمنون ٢٣ / ٤٤ .
(١٠) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدّة ، وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى ، والباقون يحققون الهمزتين (التيسير ٣٣) . وتسهيل إحدى الهمزتين في هذا الباب إنما يكون في حال الوصل لا غير ، لسكون التلاصق فيه (التيسير ٣٤) .

فأمّا نقْط ذلك على مذهب من حقّق الهمزتين فهو أن تُجْعَلَ الهمزة الأولى نقطةً بالصفراء ، وحركتُها نقطة بالحمراء عليها ، بعد الألف التي هي آخر الكلمة الأولى . وتُجعل الهمزة الثانية نقطةً بالصفراء ، وحركتُها نقطة بالحمراء عليها ، في الألف التي هي أوّل الكلمة الثانية . وصورة ذلك كما ترى : « جَاءَ أَحَدَهُم » « السُّفَهَاءَ أَمْوالَكُم » « تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ (١) » وشبهه .

وأمّا نقْطه على مذهب من أسقط الهمزة الأولى ، وحقّق الهمزة الثانية ، فهو أن يُعْرَى ما بعد الألف التي هي / آخر الكلمة الأولى من علامة التحقيق [٤٨ ب] التي هي نقطة بالصفراء ، ومن علامة التسهيل التي هي نقطةٌ بالحمراء ، لأنها تذهب من اللفظ رأساً ، ولا يبقى لها أثر . وتُجْعَل الهمزة الثانية نقطةً بالصفراء ، وحركتُها نقطة بالحمراء ، في الألف التي هي أوّل الكلمة الثانية . وصورة ذلك كما ترى : « جَا أَجَلُهُم (٢) » « تِلْقَا أَصْحَابِ » « شَا أَنْشَرَهُ (٣) » وشبهه .

وأمّا نقْطه على مذهب من حقّق الهمزة الأولى ، وسهّل الهمزة الثانية فهو أن تُجْعَلَ المحقّقة نقطةً بالصفراء ، وحركتُها عليها ، بعد الألف الأولى ، وتُجْعَلَ المسهّلة نقطةً بالحمراء فقط في رأس الألف الثانية . وصورة ذلك كما ترى : « جَاءَ اَجَلُهُم » « السُّفَهَاءَ اَمْوَلَكُم » « شَاءَ اَنْشَرَهُ » وشبهه .

فإن أتى بعد الهمزة الثانية في هذا الضرب ألف ، وذلك في قوله في (الحجر) : « جَاءَ ءَالَ لُوطٍ (٤) » ، وفي (القمر) : « جَاءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ (٥) » جُعِلَت الهمزة

---

(١) الأعراف ٧ / ٤٧ .

(٢) الأعراف ٧ / ٣٤ ، ويونس ١٠ / ٤٩ ، والنحل ١٦ / ٦١ ، وفاطر ٣٥ / ٤٥ . (٣) عبس ٨٠ / ٢٢ . (٤) الحجر ١٥ / ٦١ .

(٥) القمر ٥٤ / ٤١ .

الثانية في مذهب من حقّقها نقطة بالصفراء ، وحركتُها عليها ، قبل تلك الألف . وجُعِلَتْ في مذهب من سهّلها نقطةً بالحمراء قبلها أيضاً . وصورة النقْط على مذهب من حقّقها والتي قبلها كما ترى : « جَاءَ ءَالَ » . وعلى مذهب من حقّقها وأسقط التي قبلها « جَا ءَالَ » . وعلى مذهب من سهّلها ، وحقّق التي قبلها « جَاءَ اٰلَ » .

* * *

وأمّا الضرب الثاني[1] فاختلفت القراءة فيه على أربعة أوجه . منهم من يحقّق الهمزتين فيه . ومنهم من يسقط الأولى رأساً ، ويحقّق الثانية . ومنهم من يحقّق الأولى ، ويسهّل الثانية . ومنهم من يسهّل الأولى ، / ويحقّق الثانية[2] . [٤٩ ا]

فأمّا نقْط ذلك على مذهب من حقّق الهمزتين فهو أن تُجْعَلَ الهمزة الأولى نقطةً بالصفراء ، وحركتُها نقطة بالحمراء تحتها ، بعد الألف التي هي آخر الكلمة الأولى . وتُجْعَل الهمزة الثانية نقطةً بالصفراء ، وحركتُها تحتها ، في الألف التي هي أوّل الكلمة الثانية . وصورة ذلك كما ترى : « هٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُم » و « مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ » وشبهه .

وأمّا نقْطه على مذهب من أسقط الهمزة الأولى ، وحقّق الهمزة الثانية فهو أن يُعْرىَ ما بعد الألف من علامة التحقيق والتسهيل . وتُجْعَلَ الهمزة الثانية نقطةً

---

(١) أي الضرب الذي تتحرك فيه الهمزتان بالكسر .

(٢) إذا اتفقت الهمزتان في الكسر فقنبل وورش يجعلان الثانية كالياء الساكنة ، وقالون والبزي يجعلان الأولى كالياء المكسورة ، وأبو عمرو يسقطها ، والباقون يحققون الهمزتين (التيسير ٣٣) . وتسهيل إحدى الهمزتين في هذا الباب إنما يكون في حال الوصل لاغير ، لكون التلاصق فيه (التيسير ٣٤) .

بالصفراء ، وحركتُها نقطة بالحمراء ، في الألف الثانية . وصورة ذلك كما ترى :
« هٰؤُلاَ إنْ كُنْتُم » و « مِنَ النِّسَا إلاَّ » وشبهه .

وأمّا نقْطه على مذهب من يحقّق الأولى ، ويسهّل الثانية فهو أن تُجْعَلَ الهمزة الأولى المحقّقة نقطةً بالصفراء ، وحركتُها من تحتها نقطة بالحمراء ، بعد الألف الأولى . وتُجْعَل الهمزة الثانية المسهّلة نقطةً بالحمراء تحت الألف الثانية . وصورة ذلك كما ترى : « هٰؤُلاَءِ اِنْ » و « مِنَ النِّساءِ اِلاَّ » وشبهه .

وأمّا نقْطه على مذهب من سهَّل الأولى ، وحقّق الثانية فهو أن تُجْعَلَ المسهّلة نقطةً بالحمراء بعد الألف الأولى . وتُجْعَل المحقّقة نقطةً بالصفراء ، وحركتُها تحتها نقطة بالحمراء ، تحت الألف الثانية . وصورة ذلك كما ترى : « هٰؤُلاَ إنْ كُنْتُم » و « مِنَ النِّسَا إلاَّ » وشبهه . وإن شاء الناقط جعَل الهمزة المسهّلة بعد الألف في هذا المذهب ياءً / صغرى بالحمرة ، من حيث قُرِّبَتْ بالتسهيل منها . ويُعْرِيها من الحركة ، لأن كسرتها ليست بخالصة ، لِمَا ذكرناه قبلُ . وصورة ذلك كما ترى : [٤٩ ب]
« هٰؤُلاَ إنْ كُنْتُم » و « مِنَ النِّسَا إلاَّ » وشبهه .

* * *

وأمّا الضرب الثالث [١] فاختلفت القراءة فيه على أربعة أوجه أيضاً . منهم من يحقق الهمزتين فيه . ومنهم من يسقط الأولى ، ويحقّق الثانية . ومنهم من يحقّق الأولى ، ويسهّل الثانية . ومنهم من يسهّل الأولى ، ويحقّق الثانية [٢] .

---

(١) أي الضرب الذي تتحرك فيه الهمزتان بالضم .

(٢) إذا اتفقت الهمزتان بالضم وذلك في موضع واحد من القرآن (الأحقاف ٤٦ / ٣٢) في قوله عزّ وجلّ : « أَوْلِيَاءُ أُولَـٰئِكَ » فورش وقنبل يجعلان الثانية —

فأمّا نقْط ذلك على مذهب من حقّق الهمزتين فهو أن تُجْعَلَ الأولى نقطة بالصفراء ، وحركتُها أمامَها نقطة بالحمراء ، بعد الألف التي هي آخر الكلمة الأولى . وتُجْعَل الهمزة الثانية نقطةً بالصفراء في الألف التي [هي] أوّل الكلمة الثانية . وتُجْعَل حركتُها نقطة بالحمراء بعدها ، على قول النحويين ، لأنهم يزعمون أن الواو [1] التي بعد الهمزة زائدة للفَرْق [2] . وعلى قول أصحاب المصاحف تُجعل تلك الحركة في الواو نفسها ، لأنها صورة لها . وصورة نقْط ذلك على قول النحويين كما ترى : « أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ » وعلى قول أصحاب المصاحف : « أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ » .

وأمّا نقْطه على مذهب من أسقط الهمزة الأولى ، وحقّق الهمزة الثانية ، فهو أن يُعْرَى ما بعد الألف الأولى من علامة التحقيق والتسهيل ، وتُجْعَل الهمزةُ الثانيةُ نقطةً بالصفراء في الألف الثانية ، وتُجْعَل حركتُها بعدها أو في الواو . وصورة ذلك كما ترى : « أَوْلِيَا أُولَئِكَ » ، « أَوْلِيَا أُولَئِكَ » .

وأمّا نقْطه على مذهب من حقّق الهمزة الأولى ، وسهّل الهمزة الثانية ، فهو أن تُجْعَلَ / المحقّقة نقطةً بالصفراء ، وحركتُها أمامَها ، بعد الألف الأولى . [١٥٠] وتُجْعَلَ المسهّلة نقطةً بالحمراء فقط في الألف الثانية أو في الواو ، على ماذكرناه . وصورة ذلك كما ترى : « أَوْلِيَاءُ اُولَئِكَ » و « أَوْلِيَاءُ اوُلَئِكَ » .

— كالواو الساكنة ، وقالون والبزي يجعلان الأولى كالواو المضمومة ، وأبو عمرو يسقطها ، والباقون يحققون الهمزتين (التيسير ٣٣) وتسهيل إحدى الهمزتين في هذا الباب إنما يكون في حال الوصل لاغير ، لكون التلاصق فيه (التيسير ٣٤) .

(١) أي الواو التي في « أولَئِكَ » من « أَوْلِيَاءُ أولَئِكَ » .

(٢) أي للفرق بين (أولئك) وبين (إليك) .

وأمّا نقْطه على مذهب من سهّل الأولى ، وحقّق الثـانية ، فهو أن تُجْعَل المسهّلة نقطةً بالحمراء بعد الألف . وإن شاء الناقط جعلها واواً صغرى بالحمرة ، وأعراها من الحركة . وتُجْعَل المحقّقةُ نقطةً بالصفراء في الألف الثانية ، وحركتُها أمامَهـا أو في الواو . وصـورة ذلك كما ترى : « أَوْلِيَا أُولَٰئِكَ » ، « أَوْلِيَا أُولَٰئِكَ » .

ومتى جُعِلَتْ حركة الهمزة الثانية ، في حال تحقيقها أو تسهيلها ، بعد الهمزة أو في موضعهـا ، ولم تُجْعَلْ في الواو ، جُعِلَ على الواو دارةٌ صغرى ، علامـةً لزيادتها . وسنبيّن ذلك فيما بعدُ ، إن شاء الله .

* * *

وأمّا الأضرب الخمسة الباقية فاختلفت القراءة فيها على وجهين لا غير . منهم من يحقّق الهمزتين معاً . ومنهم من يحقّق الأولى ، ويسهل الثانية (١) .

فإذا نُقِط ذلك على مذهب أهل التحقيق جُعِلَتِ الهمزتان معاً نقطةً بالصفراء ، الأولى منهما بعد الألف ، والثانية في الألف . وجُعِلَ مع كلّ واحدة منهما حركتُها نقطةً بالحمراء .

وإذا نُقِطَ على مذهب أهل التسهيل جُعِلَتِ الهمزة الأولى نقطةً بالصفراء بعد الألف في السطر ، وحركتُها نقطة بالحمراء ، من فوقها إن كانت مفتوحة ،

---

(١) إذا اختلفت الهمزتان على أيّ حال كان فالحرميّان وأبو عمرو يسهّلون الثانية ، والباقون يحققونها معاً (التيسير ٣٣ — ٣٤) . وتسهيل إحدى الهمزتين في هـذا البـــاب إنمـا يكون في حال الوصل لا غير ، لـكون التلاصق فيه (التيسير ٣٤) .

ومن تحتها إن كانت مكسورة ، وأمامها إن كانت مضمومة . وجُعِلَتِ الهمزة المسهّلة بعدها ، سواء / أُبْدِلَتْ حرفاً خالصاً أو جُعِلَتْ بينَ بينَ ، نقطةً بالحمراء [٥٠ ب] في رأس الألف إن كانت مفتوحة ، وتحتها إن كانت مكسورة ، وفي وسطها إن كانت مضمومة .

وصورة التحقيق كما ترى : « السُّفَهَاءُ أَلاَ » « مِنْ [خِطْبَةِ] النِّسَاءِ أَوْ » « مَن يَشَاءُ إِلَىٰ » « شُهَدَاءَ إِذْ » « جَاءَ أُمَّةً » . وصورة التسهيل : « السُّفَهَاءُ اَلاَ » « مِنَ السَّمَاءِ اَوْ [1] » « مَن يَشَاءُ اِلَىٰ » « شُهَدَاءَ اِذْ » « جَاءَ اُمَّةً » .

وقد رُوِيَ عن ابن كثير من طريق عبد الوهاب بن فليح عن أصحابه عنه أنه يسهّل الأولى ، ويحقّق الثانية في بعض هذه المواضع . فإذا نُقِطَ ذلك على هذا المذهب جُعِلَ في موضع الهمزة المسهّلة نقطةٌ بالحمراء فقط .

ورُوِيَ عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع القارئ أنه كان يسهّل الهمزتين معاً في الأضرب الثمانية . فإذا نُقِطَ ذلك على مذهبه جُعِلَتِ الهمزتان معاً نقطة بالحمراء فقط ، الأولى بعد الألف ، والثانية في رأس الألف إن كانت مفتوحة ، ومن تحتها إن كانت مكسورة ، وفي وسطها إن كانت مضمومة .

وأهل المدينة ، فيما روينا عن مصاحفهم ، ورأيناه فيها ، ينقُطون الهمزتين في الأضرب الثمانية على التحقيق . فيجعلونهما معاً نقطتين بالصفراء . وكذلك وجدنا ذلك في مصاحف أهل بلدنا القديمة . وحدثنا أحمد بن عمر ، قال نا محمد بن منير ، قال نا عبد الله بن عيسى ، قال نا قالون : أن في مصاحف أهل المدينة

---

(١) الأنفال ٨ / ٣٢ .

« بِالسُّوءِ إِلاَّ [١] » بهمزتين في الكتاب ، يعني في النقْط ، وفي القراءة بهمزة واحدة[٢] . يريد وقبلها أو بعدها همزة أخرى مسهّلة تُنقَطُ بالحمرة .

[١٥١] قال أبو عمرو : والذي قدّمناه أَدَلُّ على حقيقة اللفظ ، وطريق / القراءة ، وتخليص المذهب . وبالله التوفيق .

---

(١) يوسف ١٢ / ٥٣ . وصلته : « إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي » .

(٢) ذلك لأن أهل المدينة لايجمعون بين همزتين في القراءة . وأما تحقيقها الهمزتين ، وإثباتها معاً بالصفرة ، في نقط مصاحفهم ، فاتباع منهم لأهل البصرة ، إذ كانوا المبتدئين بالنقط ، (انظر المحكم ص ٨) .

باب

ذكر الألف وموضع الهمزة منها

اعلم أن الهمزة تقع من الألف المرسومة في الخط على ثلاثة أضرب — : تقع قبلها ، وذلك إذا تقدّمتها الهمزة ، ولُفِظ بالألف بعدها . وتقع فيها نفسها ، وذلك إذا كانت صورة لها . وتقع بعدها ، وذلك إذا تأخّرت الهمزة ، ولُفِظ بالألف قبلها .

* * *

فأمّا وقوع الهمزة قبلها فعلى ضربين ، مُبْتَدَأَةً وحشواً ، وتتحرك بالفتح لا غير . وتكون هي إمّا مُبْدَلَةً من همزة ساكنة هي فاء من الفعل ، وإمّا مُبْدَلَةً من ياء متحركة هي لام الفعل ، وإمّا زائدةً للبناء ، وإمّا علامةً للتثنية ، وإمّا مُعَوَّضَةً من التنوين في حال الوقف .

فأمّا المُبْدَلَةُ من الهمزة فنحو قوله : « ءَامَنَ النَّاسُ [1] » و « ءَامَنَ الرَّسُولُ [2] » و « ءَاتَى الْمَالَ [3] » و « ءَاتَـٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ [4] » و « ءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ [5] » و « ءَامَنَهُم [6] » و « ءَامَنْتُمْ بِهِ [7] » و « فَـَٔامَنَ لَهُ [8] »

(١) البقرة ٢ / ١٣ . (٢) البقرة ٢ / ٢٨٥ . (٣) البقرة ٢ / ١٧٧ .
(٤) المائدة ٥ / ٢٠ . (٥) القصص ٢٨ / ٧٦ . (٦) قريش ١٠٦ / ٤ .
(٧) الأعراف ٧ / ٧٦ ، ١٢٧ ، ويونس ١٠ / ٥١ . (٨) العنكبوت ٢٩ / ٢٦ .

و « ءَالِهَـــةً [(١)] » و « ءَالِهَتَـكَ [(٢)] » و « ءَالِهَتُهُمْ [(٣)] » و « ءَادَمُ »
و « ءَازَرَ [(٤)] » وشبهه .

وأمّا المُبْدَلَةُ من الياء فنحو قوله : « رَءَا كَوْكَباً [(٥)] » و « رَءَا أَيْدِيَهُمْ [(٦)] »
و « فَرَءَاهُ حَسَناً [(٧)] » و « فَلَمَّا رَءَاهَا [(٨)] » و « نَئَا بِجَانِبِهِ [(٩)] » و « رَءَا
الْقَمَرَ [(١٠)] » و « رَءَا الشَّمْسَ [(١١)] » وشبهه ، مما لم تُصَوَّر الهمزة فيه ، استغناءً
بها عن الصورة ، واكتفاءً بها منها ، من حيث كانت حرفاً من حروف المعجم .

وأمّا الزائدة للبناء فنحو قوله : « وَلَآ ءَامِّينَ [(١٢)] » و « إِلَّآ ءَاتِي الرَّحْمَٰنِ [(١٣)] »
و « كُلٌّ ءَاتُوهُ [(١٤)] » و « كُلُّهُمْ ءَاتِيهِ [(١٥)] » و « كَانَتْ ءَامِنَةً [(١٦)] » و « غَيْرِ ءَاسِنٍ [(١٧)] »
[٥١ ب] / و « ءَانِفاً [(١٨)] » و « سَيِّئَات » و « السَّيِّئَات » و « الْمُنْشَئَاتُ [(١٩)] » ، على

---

(١) الأعراف ٧ / ١٣٧ . ومواضع أخر . وفي الأصل المخطوط : ءالهته ، وهو تصحيف .
(٢) الأعراف ٧ / ١٢٧ . (٣) هود ١١ / ١٠١ ، والصافات ٣٧ / ٩١ .
(٤) الأنعام ٦ / ٧٤ . (٥) الأنعام ٦ / ٧٦ . (٦) هود ١١ / ٧٠ .
(٧) فاطر ٣٥ / ٨ . (٨) النمل ٢٧ / ١٠ . (٩) الإسراء ١٧ / ٨٣ ، وفصلت ٤١ / ٥١ . (١٠) الأنعام ٦ / ٧٧ . (١١) الأنعام ٦ / ٧٨ .
(١٢) المائدة ٥ / ٢ . (١٣) مريم ١٩ / ٩٣ .
(١٤) النمل ٢٧ / ٧٨ . وقد قرأ حفص وحمزة « كُلٌّ أَتَوْهُ » بقصر الهمزة وفتح التاء ، والباقون بمد الهمزة وضم التاء (التيسير ١٦٩) ، والمثال وارد على القراءة الثانية . (١٥) مريم ١٩ / ٩٥ .
(١٦) النحل ١٦ / ١١٢ . (١٧) محمد ٤٧ / ١٥ . (١٨) محمد ٤٧ / ١٦ .
(١٩) الرحمن ٥٥ / ٢٤ . وقد قرأ حمزة وأبو بكر بخلاف عنه « المنشئات » بكسر الشين ، والباقون بفتحها (التيسير ٢٠٦) .

قراءة من فتح الشين ، و « لَئَاتٍ[١] » و « شَنَئَانُ[٢] » و « مَئَارِبُ[٣] » وشبهه .

وأمّا التي للتثنية فنحو قوله : « أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا[٤] » . ولا أعلم في كتاب الله غيره .

وأمّا المُعوَّضَةُ من التنوين في حال الوقف فنحو قوله : « خَطَئاً[٥] » و « مَلْجَئاً[٦] » و « مُتَّكَئاً[٧] » وشبهه ، ممّا حُذِفَتْ فيه صورة الهمزة ، كراهةً لاجتماع صورتين متّفقتين .

فإذا نُقِطَ هذا الضرب جُعِلَتِ الهمزة فيه نقطةً بالصفراء ، وحركتُها عليها نقطة بالحمراء ، قبل الألف المصوّرة . إلاّ ما لحق الهمزة فيه تنوين فإن الحركة والتنوين يُجْعَلانِ معاً على الألف نفسها دون الهمزة ، لِمَا قدّمناه من العلّة في ذلك[٨] .

* * *

وأمّا وقوع الهمزة في الألف نفسها فعلى ثلاثة أضرب ، مُبْتَدَأَةً وحشواً وطرفاً . وتتحرك في حال الابتداء بالحركات الثلاث ، من الفتح والكسر والضم . وتتحرك في الطرف بذلك أيضاً ، وتكون ساكنة للبناء أو الجزم . وتتحرك في الحشو بالفتح لا غير ، وتكون ساكنة أيضاً .

---

(١) الأنعام ٦ / ١٣٤ ، والعنكبوت ٢٩ / ٥ .
(٢) المائدة ٥ / ٢ ، ٨ . (٣) ٢٠ / ١٨ . (٤) يونس ١٠ / ٨٧ .
(٥) النساء ٤ / ٩٢ . (٦) التوبة ٩ / ٥٧ . (٧) يوسف ١٢ / ٣١ .
(٨) انظر ذلك في (باب ذكر التنوين اللاحق الأسماء ، وكيفية صورته ، وموضع جعله) ص ٦٠ — ٦١ .

فأمّا المُبْتَدَأَةُ المفتوحة فنحو قوله : « مَا أَمَرَ اللّٰهُ [(١)] » و « أَخَذْنَا مِنْهُم [(٢)] » و « أَتَيْنَا بِهَا [(٣)] » و « أَتَى أَمْرُ اللّٰهِ [(٤)] » و « فَأَتَاهُمُ اللّٰهُ [(٥)] » و « أَقِيمُوا الصَّلَاةَ » و « بِمَا أَرَاكَ اللّٰهُ [(٦)] » وشبهه ، مما لا ألف بعدها .

وأمّا المكسورة فنحو قوله : « إِيمَانكم » و « إِحْدَى » و « إِحْدَاهُنَّ [(٧)] » و « إِرْصَاداً [(٨)] » و « إِصْرَهُمْ [(٩)] » و « إِمْراً [(١٠)] » و « إِخْرَاجُهُم [(١١)] » و « إِخْوَانُكُم [(١٢)] » و « إِيلَافِهِمْ [(١٣)] » وشبهه .

وأمّا المضمومة فنحو قوله : « بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ [(١٤)] » و « أُتُوا بِهِ [(١٥)] » و « أُنَبِّئُكُم [(١٦)] » و « يَوْمَ أُبْعَثُ [(١٧)] » و « أُوتُوا الْعِلْمَ » و « أُوتُوهُ [(١٨)] » / و « أُوحِيَ إِلَيَّ [(١٩)] » و « أُوذُوا [(٢٠)] » . [١٥٢]

وسواءٌ كان بعد المكسورة ياءٌ ، وبعد المضمومة واوٌ في اللفظ والخط ، أو لم يكن ، وسواءٌ دخل عليها حرف زائد ، فصارت بذلك كالمتوسطة في الخط ، أو لم يدخل ، كقوله : « فَبِأَيِّ » و « أَفَأَمِنتُمْ [(٢١)] » و « فَإِخْوَانُكُم [(٢٢)] »

---

(١) البقرة ٢ / ٢٧ ، والرعد ١٣ / ٢١ ، ٢٥ .
(٢) النساء ٤ / ١٥٤ . (٣) الأنبياء ٢١ / ٤٧ . (٤) النحل ١٦ / ١ .
(٥) الحشر ٥٩ / ٢ . (٦) النساء ٤ / ١٠٥ . (٧) النساء ٤ / ٢٠ . (٨) التوبة ٩ / ١٠٧ . (٩) الاعراف ٧ / ١٥٧ . (١٠) الكهف ١٨ / ٧١ . (١١) البقرة ٢ / ٨٥ . (١٢) التوبة ٩ / ٢٣ ، ٢٤ ، والنور ٢٤ / ٦١ . (١٣) قريش ١٠٦ / ٢ . (١٤) البقرة ٢ / ٤ ، والنساء ٤ / ٦٠ ، ١٦٢ . (١٥) البقرة ٢ / ٢٥ . (١٦) آل عمران ٣ / ٤٩ ، والمائدة ٥ / ٦٠ ، ويوسف ١٢ / ٤٥ ، والشعراء ٢٦ / ٢٢١ . (١٧) مريم ١٩ / ٣٣ . (١٨) البقرة ٢ / ٢٣ . (١٩) الأنعام ٦ / ١٩ ، ٩٣ ، ١٤٥ ، والجن ٧٢ / ١ . (٢٠) آل عمران ٣ / ١٩٥ ، والأنعام ٦ / ٣٤ . (٢١) الإسراء ١٧ / ٦٨ . (٢٢) البقرة ٢ / ٢٢٠ ، والتوبة ٩ / ١١ ، والأحزاب ٣٣ / ٥ .

و « لِإِخْوَانِنَا (١) » و « فِلِأُمِّهِ (٢) » و « سَأُنْزِلُ (٣) » و « سَأُنَبِّئُكَ (٤) » وشبهه .

وأمّا المتوسطة المفتوحة فنحو قوله : « سَأَلْتُمْ (٥) » و « سَأَلْتُمُوهُ (٦) » و « بَدَأَكُمْ (٧) » و « ذَرَأَكُمْ (٨) » و « امْرَأَتُهُ » و « امْرَأَتُ عِمْرَانَ (٩) » و « أَن نَّبْرَأَهَا (١٠) » وشبهه .

وأمّا الساكنة فنحو قوله : « الْبَأْسَاءِ (١١) » و « كَأْساً (١٢) » و « بَأْسُنَا » و « شَأْنِهِمْ (١٣) » و « الضَّأْنِ (١٤) » و « رَأْيَ الْعَيْنِ (١٥) » و « كَدَأْبِ (١٦) » و « دَأَباً (١٧) » وشبهه .

وأمّا المتطرّفة المفتوحة فنحو قوله تعالى : « أَن لاَّ مَلْجَأَ (١٨) » و « امْرَأَ سَوْءٍ (١٩) » و « كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ (٢٠) » و « مِمَّا ذَرَأَ (٢١) » و « إِنَّ الْمَلَأَ (٢٢) » و « مِنْ سَبَأَ (٢٣) » على قراءة من لم يصرفه ، و « أَسْوَأَ (٢٤) » وشبهه .

---

(١) الحشر ٥٩ / ١٠ . (٢) النساء ٤ / ١١ . (٣) الأنعام ٦ / ٩٣ .
(٤) الكهف ١٨ / ٧٨ . (٥) البقرة ٢ / ٦١ . (٦) إبراهيم ١٤ / ٣٤ .
(٧) الأعراف ٧ / ٢٩ . (٨) المؤمنون ٢٣ / ٧٩ ، والملك ٦٧ / ٢٤ .
(٩) آل عمران ٣ / ٣٥ . (١٠) الحديد ٥٧ / ٢٢ . (١١) البقرة ٢ / ١٧٧ ، ٢١٤ ، والأنعام ٦ / ٤٢ ، والأعراف ٧ / ٩٤ . (١٢) الطور ٥٢ / ٢٣ ، والإنسان ٧٦ / ١٧ ، والنبأ ٧٨ / ٣٤ . (١٣) النور ٢٤ / ٦٢ .
(١٤) الأنعام ٦ / ١٤٣ . (١٥) آل عمران ٣ / ١٣ . (١٦) آل عمران ٣ / ١١ ، والأنفال ٨ / ٥٢ ، ٥٤ . (١٧) يوسف ١٢ / ٤٧ . (١٨) التوبة ٩ / ١١٨ .
(١٩) مريم ١٩ / ٢٨ . (٢٠) العنكبوت ٢٩ / ٢٠ . وفي الأصل المخطوط : بدا الله ، وهو غلط .
(٢١) الأنعام ٦ / ١٣٦ . (٢٢) القصص ٢٨ / ٢٠ .
(٢٣) النمل ٢٧ / ٢٢ . وهذه القراءة مذهب البزي وأبي عمرو . والباقون يقرؤون بخفض الهمزة مع التنوين . إلا أن قنبلاً كان يقرأ بإسكان الهمزة على نية الوقف (التيسير ١٦٧) . (٢٤) الزمر ٣٩ / ٣٥ ، وفصلت ٤١ / ٢٧ .

وأمّا المكسورة فنحو قوله : « مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ[(١)] » و « بِالْمَلَإِ[(٢)] » و « مِنْ حَمَإٍ[(٣)] » و « مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ[(٤)] » و « مِن مَّلْجَإٍ[(٥)] » وشبهه .

وأمّا المضمومة فنحو قوله : « وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا[(٦)] » و « قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ[(٧)] » و « نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ[(٨)] » و « يَتَبَوَّأُ مِنْهَا[(٩)] » و « لَا [يُصِيبُهُمْ] ظَمَأٌ[(١٠)] » و « مَلَأٌ مِّنْ قَوْمِهِ[(١١)] » وشبهه .

ولا يكون ما قبل الهمزة في هذا الضرب الثالث إلا مفتوحاً لا غير ، بأيّ حركة تحركت هي .

وأمّا الساكنة فنحو قوله : « اقْرَأْ[(١٢)] » و « إِن يَشَأْ » و « مَن يَشَإِ[(١٣)] » وشبهه .

فإذا نُقِطَ هذا الضرب جُعِلَتِ الهمزة نقطةً بالصفراء في الألف . وجُعِلَتْ حركتُها نقطةً بالحمراء / فوقها إذا كانت مفتوحة ، وتحتها إذا كانت مكسورة ، وأمامَها إذا كانت مضمومة . وجُعِلَ علامةُ السكون عليها جرّةً لطيفة ، أو دارةً صغيرة ، إذا كانت ساكنة . [٥٢ ب]

---

(١) القصص ٢٨ / ٣ . (٢) ص ٣٨ / ٦٩ .
(٣) الحجر ١٥ / ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ . (٤) النمل ٢٧ / ٢٢ .
(٥) الشورى ٤٢ / ٤٧ . (٦) النساء ٤ / ١٤٠ .
(٧) الأعراف ٧ / ٦٦ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ٩٠ . (٨) الزمر ٣٩ / ٧٤ .
(٩) يوسف ١٢ / ٥٦ . وفي الأصل المخطوط : نتبوأ منها ، وهو تصحيف .
(١٠) التوبة ٩ / ١٢٠ . (١١) هود ١١ / ٣٨ .
(١٢) الإسراء ١٧ / ١٤ ، والفلق ٩٦ / ١ ، ٣ . (١٣) الأنعام ٦ / ٣٩ .

ومن أهل النقْط من يجعل المُبْتَدَأَةَ خاصَّةً نقطةً بالصفراء فقط ، دون حركة معها . ويخالف بها في الألف . فَتُجْعَلُ المفتوحة في رأس الألف ، وتُجْعَلُ المكسورة تحت الألف ، وتُجْعَلُ المضمومة في وسط الألف . ويُكتفى بذلك من تحريكها . وهو مذهب حسن قريب .

* * *

وأمّا وقوع الهمزة بعد الألف فعلى ضربين ، حشواً وطرفاً لا غير . وتتحرك فيهما بالحركات الثلاث ، بالفتح والكسر والضم . وتكون الألف قبلها حرفَ مدّ ولين ، إمّا مُبْدَلاً من حرف أصليّ ، وإمّا زائداً للبناء .

فأمّا المتوسطة المفتوحة فنحو قوله : « جَاءَكُم » و « جَاءَتْهُ [1] » و « سَاءَتْ [2] » و « فَاءَتْ [3] » و « أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُم [4] » وشبهه . ولم تُصَوَّرْ هذه الهمزة في حال انفتاحها وتوسطها ، كراهةَ الجمع بين ألفين في الرسم ، واكتفاءً بالواحدة منهما ، كما تقدّم . فإن انكسرت أو انضمّت صُوِّرَت المكسورة ياءً والمضمومة واواً . وذلك من حيث تُقَرَّبُ في التسهيل من هذين الحرفين .

وأمّا المكسورة فنحو قوله : « كَبَائِرَ [5] » و « شَعَائِرَ [6] » و « طَرَائِقَ [7] »

---

(١) البقرة ٢ / ٢١١ ، وهود ١١ / ٧٤ .

(٢) في الأصل المخطوط : سياءت ، وهو تصحيف .

(٣) الحجرات ٤٩ / ٩ . (٤) آل عمران ٣ / ٦١ .

(٥) النساء ٤ / ٣١ ، والشورى ٤٢ / ٣٧ ، والنجم ٥٣ / ٣٢ .

(٦) البقرة ٢ / ١٥٨ ، والمائدة ٥ / ٢ ، والحج ٢٢ / ٣٢ ، ٣٦ .

(٧) المؤمنون ٢٣ / ١٧ ، والجن ٧٢ / ١١ .

و « حَدَائِق[1] » و « خَزَائِن » و « خَائِفِينَ[2] » و « الصَّائِمِينَ[3] » و « الْمَلَٰئِكَة » و « لِقَائِهِ[4] » و « مِنْ ءَابَائِهِم[5] » و « بِئَابَائِنَا[6] » و « قِثَّائِهَا[7] » و « مِنْ أَنْبَائِهَا[8] » وشبهه .

[١٥٣] وأمّا المضمومة / فنحو قوله : « أَوْلِيَاؤُهُم[9] » و « أَوْلِيَاؤُهُ[10] » و « أَبْنَاؤُكُم[11] » و « ابْتِغَاؤُكُم[12] » و « دِمَاؤُهَا[13] » و « جَزَاؤُهُم » و « جَزَاؤُهُ[14] » و « أَحِبَّاؤُهُ[15] » و « آبَاؤُنَا » وشبهه .

وأمّا المتطرّفة المفتوحة فنحو قوله : « شَاءَ اللَّهُ » و « جَاءَ الْحَقُّ[16] » و « سَاءَ مَثَلاً[17] » و « عَنْ أَشْيَاءَ[18] » و « رِئَاءَ النَّاسِ[19] » و « دُعَاءَ الرَّسُولِ[20] » و « أَنْبِيَاءَ اللَّهِ[21] » و « ءَالَاءَ اللَّهِ[22] » و « الْجَلَاءَ[23] »

---

(١) النمل ٢٧ / ٦٠ ، والنبأ ٧٨ / ٣٢ ، وعبس ٨٠ / ٣٠ .
(٢) البقرة ٢ / ١١٤ (٣) الأحزاب ٣٣ / ٣٥ .
(٤) الكهف ١٨ / ١٠٥ ، والعنكبوت ٢٩ / ٢٣ ، والسجدة ٣٢ / ٢٣ .
(٥) الأنعام ٦ / ٨٧ ، والرعد ١٣ / ٢٣ ، وغافر ٤٠ / ٨ .
(٦) الدخان ٤٤ / ٣٦ ، والجاثية ٤٥ / ٢٥ . (٧) البقرة ٢ / ٦١ .
(٨) الأعراف ٧ / ١٠١ . (٩) البقرة ٢ / ٢٥٧ ، والأنعام ٦ / ١٢٨ .
(١٠) الأنفال ٨ / ٣٤ . (١١) النساء ٤ / ١١ ، والتوبة ٩ / ٢٤ .
(١٢) الروم ٣٠ / ٢٣ . (١٣) الحج ٢٢ / ٣٧ .
(١٤) النساء ٤ / ٩٣ ، ويوسف ١٢ / ٧٤ ، ٧٥ . (١٥) المائدة ٥ / ١٨ .
(١٦) الإسراء ١٧ / ٨١ ، وسبأ ٣٤ / ٤٩ . (١٧) الأعراف ٧ / ١٧٧ .
(١٨) المائدة ٥ / ١٠١ . (١٩) البقرة ٢ / ٢٦٤ ، والنساء ٤ / ٣٨ ، والأنفال ٨ / ٤٧ .
(٢٠) النور ٢٤ / ٦٣ . (٢١) البقرة ٢ / ٩١ . (٢٢) الأعراف ٧ / ٦٩ ، ٧٤ .
(٢٣) الحشر ٥٩ / ٣ .

و « جَعَلَهُ دَكَّاءَ [١] » ، على قراءة من مدّ وهمز . وكذلك : « مَاءً » و « غُثَاءً [٢] » و « جُفَاءً [٣] » و « نِدَاءً [٤] » و « دُعَاءً [٥] » وشبهه .

وأمّا المكسورة فنحو قوله : « مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ [٦] » و « بِلِقَاءِ اللَّهِ [٧] » و « هَٰؤُلَاءِ » و « هَٰأَنْتُمْ أُولَاءِ [٨] » و « عَلَى سَوَاءٍ [٩] » وشبهه .

وأمّا المضمومة فنحو قوله : « فَمَا جَزَاءُ [١٠] » و « عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ [١١] » و « الْأَنْبَاءُ [١٢] » و « الْأَخِلَّاءُ [١٣] » و « مِنْهُ الْمَاءُ [١٤] » و « رُحَمَاءُ [١٥] » و « أَشِدَّاءُ [١٦] » و « يَا زَكَرِيَّاءُ [١٧] » ، على قراءة من مدّ وهمز ، و « سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ [١٨] » و « بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ [١٩] » وشبهه .

ولم تُصَوَّرِ الهمزة المفتوحة ألفاً ، والمكسورة ياءً ، والمضمومة واواً ، في حال تطرّفها ، لضعفها هناك ، أعني في الطرف ، من حيث كان موضعَ التغيير بالحذف

---

(١) الأعراف ٧ / ١٤٣ . وهي قراءة حمزة والكسائي وهي بالمد والهمز من غير تنوين . والباقون يقرؤون بالتنوين من غير مدّ (التيسير ١١٣) .

(٢) المؤمنون ٢٣ / ٤١ ، والأعلى ٨٧ / ٥ .

(٣) الرعد ١٣ / ١٧ . (٤) البقرة ٢ / ١٧١ . (٥) البقرة ٢ / ١٧١ .

(٦) هود ١١ / ١٢٠ . (٧) الأنعام ٦ / ٣١ ، ويونس ١٠ / ٤٥ .

(٨) آل عمران ٣ / ١١٩ . (٩) الأنفال ٨ / ٥٨ ، والأنبياء ٢١ / ١٠٩ .

(١٠) البقرة ٢ / ٨٥ . (١١) الدخان ٤٤ / ٢٩ . (١٢) القصص ٢٨ / ٦٦ .

(١٣) الزخرف ٤٣ / ٦٧ . (١٤) البقرة ٢ / ٧٤ . (١٥) الفتح ٤٨ / ٢٩ .

(١٦) الفتح ٤٨ / ٢٩ .

(١٧) مريم ١٩ / ٧ . وقراءة المد والهمز مذهب أبي بكر وابن عامر (التيسير ١٤٨ ، وأنظر فيه أيضاً ٨٧) .

(١٨) الجاثية ٤٥ / ٢١ . (١٩) البقرة ٢ / ٤٩ ، والأعراف ٧ / ١٤١ ، وإبراهيم ١٤ / ٦ .

وغيره . وكان تسهيلها فيه بالبدل ، ثم بحذف المُبْدَلِ منها ، لسكونه وسكون ما قبله . على أن المكسورة قد رُسِمَتْ ياءً ، والمضمومةَ قد رُسِمَتْ واواً في مواضع مخصوصة ، على نحو حركتهما . وسيأتي ذكر ذلك فيما بعد ، إن شاء الله .

فإذا نُقِطَ هذا الضرب جُعِلَتِ الهمزة نقطةً بالصفراء بعد الألف في السطر ، [٥٣ ب] إن لم يكن لها صورة ، وحركتُها نقطة بالحمراء من فوقها / إن كانت مفتوحة ، ومن تحتها إن كانت مكسورة ، وأمامَها إن كانت مضمومة . وإن صُوِّرَتْ ياءً جُعِلَتِ النقطة بالصفراء في الياء نفسها ، وحركتُها تحتها . وإن صُوِّرَتْ واواً جُعِلَتِ النقطةُ بالصفراء في الواو نفسها ، وحركتُها أمامَها . وإن لحق المتطرّفةَ تنوين جُعِلَ نقطتين .

* * *

وعامّة نقّاط العراق يخالفون أهل المدينة وغيرهم في الهمزة المُبْتَدَأَة المفتوحة التي بعدها ألف في اللفظ ، نحو : « ءَامَنَ » و « ءَادَم » و « ءَازَرَ[١] » وبابه . فيجعلونها بعد الألف . ولا وجه لذلك ، لأنها ملفوظ بها قبل الألف ، لتقدّمها عليها . فكيف تُجْعَلُ بعدها[٢] ، وبفتحها يُوصل إلى النطق بها ؟

وكذلك يخالفون الجماعة في جعلهم ضمة الهمزة التي تقع طرفاً بعد الألف ، نحو : « السُّفَهَاءُ[٣] » و « مِنْهُ الْمَاءُ[٤] » وبابه ، تحت الهمزة ، كما تُجْعَلُ

(١) الأنعام ٦ / ٧٤ .
(٢) في الأصل المخطوط : بعد هاء ، وهو تصحيف .
(٣) البقرة ٢ / ١٣ ، ١٤٢ ، والأعراف ٧ / ١٤٣ .
(٤) البقرة ٢ / ٧٤ .

كسرة المكسور سواء . وذلك أيضاً ممّا لا وجه له ، لكونه ، مع خروجه عن فعل من ابتدأ النقْط من السلف ، لحناً مُحَقَّقاً .

* * *

وقد صُوِّرَتِ الهمزة المفتوحة التي تقع قبل الألف المنقلبة عن الياء ، وقبل الألف التي للتأنيث ، ألفاً على الأصل ، في ثلاث كَلِمٍ لا غير — : وهو قوله في (والنجم) : « مَارَأَى [١] » و « لَقَدْ رَأَى [٢] » وقوله في (الروم) : « السُّوأَى [٣] » .

فإذا نُقِطْنَ جُعِلَتِ الهمزة نقطةً بالصفراء ، وحركتُها نقطة بالحمراء ، في الألف نفسها ، لأنها صورة لها . وتُجْعَلُ في ما عداهن قبل الألف ، لأنها لم تُصَوَّرْ في ذلك ، لِمَا ذكرناه من كونها حرفاً من حروف المعجم . وتلك الألف المرسومة بعدها / هي المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل . وقد يجوز أن تكون صورةَ الهمزة ، وأن تكون المنقلبةُ هي الساقطةَ من الرسم ، لوقوعها طرفاً . والأوّل أَوْجَهُ عندي ، لِمَا بَيَّنْتُهُ قبلُ [٤] . وبالله التوفيق . [٥٤ ا]

---

(١) النجم ٥٣ / ١١ . (٢) النجم ٥٣ / ١٨ . (٣) الروم ٣٠ / ١٠ .

(٤) وذلك أن الهمزة لم تصوّر ألفاً في ذلك ، استغناء بها عن الصورة ، واكتفاء بها منها ، من حيث كانت حرفاً من حروف المعجم ، كما بيّن المؤلف قبل في ص ١٢٠ .

باب

ذكر الياء وموضع الهمزة منها

اعلم أن الهمزة تقع من الياء المرسومة على ثلاثة أضرب . كما تقع من الألف سواء . تقع قبلها ، وفيها نفسِها ، وبعدها ، على نحو ما فُسِّرَ في الألف .

فأمّا وقوعها قبل الياء فلا يكون إلاّ حشواً . ويكون ما قبلها على ضربين ، حرفاً مكسوراً ومفتوحاً ، ويكون أيضاً ألفاً لا غير . وتتحرك هي بالكسر فقط .

فأمّا الحرف المكسور فنحو قوله : « خَاسِئِينَ[1] » و « مُتَّكِئِينَ » و « المُستَهْزِئِينَ[2] » و « الصَّابِئِينَ[3] » ، على قراءة من همز ، وشبهه ، ممّا الياء فيه للجميع . ولم تُصَوَّرْ ها هنا لئلاّ يُجْمع بين ياءين في الرسم .

وأمّا الحرف المفتوح فنحو قوله : « جَبْرَئِيل[4] » و « بِعَذَابٍ بَئِيسٍ[5] » على قراءة من همز ، وأثبت ياء بعد الهمزة .

---

(١) البقرة ٢ / ٦٥ ، والأعراف ٧ / ١٦٦ . (٢) الحجر ١٥ / ٩٥ .

(٣) البقرة ٢ / ٦٢ ، والحج ٢٢ / ١٧ . وقد قرأ نافع « الصَّابِينَ » بغير همز حيث وقع ، والباقون بالهمز (التيسير ٧٤) .

(٤) البقرة ٢ / ٩٨ ، والتحريم ٦٦ / ٤ . وقراءة الهمز وإثبات ياء بعد الهمزة مذهب حمزة والكسائي (التيسير ٧٥) .

(٥) الأعراف ٧ / ١٦٥ . وقد قرأ نافع « بعذاب بِيس » بكسر الباء من —

وأمّا الألف فنحو قوله : « أَيْنَ شُرَكَاءِى[١] » و « مِنْ وَرَاءِى[٢] » و « دُعَاءِى[٣] » و « ءَابَاءِى[٤] » وشبهه ، ممّا الياء فيه للمتكلم . وكذلك « إِسْرَاءِيلَ » حيث وقع . وكذلك « النَّبِيءِ[٥] » حيث وقع ، على قراءة من أثبت بعد الهمزة الياءَ الأصلية . وكذلك « مِيكَاءِيلَ[٦] » ، على قراءة من همز ، وأثبت بعد الهمزة ياء .

* * *

وأمّا وقوع الهمزة في الياء نفسها فيكون حشواً وطرفاً . وتتحرك فيهما بالحركات الثلاث . ويُعْدَمُ حرف المدّ بعدها ./ وتَسْكُنُ أيضاً . [٥٤ ب]

فأما المتوسّطة المفتوحة فنحو قوله : « وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا[٧] »

ـــ غير همز ، وابن عامر بكسر الباء وهمزة ساكنة بعدها ، وأبو بكر بخلاف عنه « بَيْئَس » بفتح الباء وهمزة مفتوحة بعد الياء ، والباقون « بَئِيس » بفتح الباء وهمزة مكسورة بعدها ياء ، وقد روي هذا الوجه عن أبي بكر (التيسير ١١٤) . والمثال وارد على المذهب الأخير .

(١) النحل ١٦ / ٢٧ ، والقصص ٢٨ / ٦٢ ، ٧٤ ، وفصلت ٤١ / ٤٧ .

(٢) مريم ١٩ / ٥ . وفي الأصل المخطوط : من وراء ، بغير ياء .

(٣) نوح ٧١ / ٦ . (٤) يوسف ١٢ / ٣٨ .

(٥) الأحزاب ٣٣ / ٤ ، والمجادلة ٥٨ / ٢ ، والطلاق ٦٥ / ٤ . وقراءة الهمز وإثبات الياء الأصلية بعد الهمزة مذهب ابن عامر والكوفيين (النشر ١ / ٤٠٤) .

(٦) البقرة ٢ / ٩٨ . وقراءة الهمز وإثبات الياء بعد الهمزة مذهب الجمهور . وقد قرأ حفص وأبو عمرو « وميكالَ » بغير همز ، ونافع بهمزة من غير ياء (التيسير ٧٥) .

(٧) الشورى ٤٢ / ٤٠ .

و « ءَاخَرَ سَيِّئًا [١] » و « نُنْشِئَكُمْ [٢] » و « مُلِئَتْ [٣] » و « لَيُبَطِّئَنَّ [٤] »
و « فِئَة » و « فِئَتَيْنِ [٥] » و « مِائَة » و « مِائَتَيْنِ [٦] » و « فَلَنُنَبِّئَنَّ [٧] »
و « نَاشِئَةَ [٨] » و « خَاطِئَةٍ [٩] » و « بِالْخَاطِئَةِ [١٠] » و « مَوْطِئًا [١١] »
و « خَاسِئًا [١٢] » و « إِنَّ شَانِئَكَ [١٣] » وشبهه . وكذلك : « رِئَاءَ
النَّاسِ [١٤] » و « الأَنْبِئَاء » ، على قراءة من همز . ولا يكون ما قبلها إلا مكسوراً .

والمكسورة نحو قوله : « يَئِسَ الْكُفَّارُ [١٥] » و « الَّئِي يَئِسْنَ [١٦] »
و « قَدْ يَئِسُوا [١٧] » و « سُئِلَ [١٨] » و « سُئِلُوا [١٩] » و « بَارِئِكُمْ [٢٠] »
و « يَوْمَئِذٍ » و « حِينَئِذٍ [٢١] » و « لَئِنْ » و « أُولَئِكَ » و « الْمَلَئِكَة »
و « خَائِفِينَ [٢٢] » و « الْقَائِمِينَ [٢٣] » و « حَدَائِق [٢٤] » و « طَرَائِق [٢٥] »

---

(١) التوبة ٩ / ١٠٢ . (٢) الواقعة ٥٦ / ٦١ . (٣) الجن ٧٢ / ٨ .
(٤) النساء ٤ / ٧٢ . (٥) آل عمران ١٣ ، والنساء ٤ / ٨٨ .
(٦) الأنفال ٨ / ٦٥ ، ٦٦ . (٧) فصلت ٤١ / ٥٠ . (٨) المزمل ٧٣ / ٦ .
(٩) العلق ٩٦ / ١٦ . (١٠) الحاقة ٦٩ / ٩ . وفي الأصل المخطوط : الخاطئة ، من غير باء .
(١١) التوبة ٩ / ١٢٠ . (١٢) الملك ٦٧ / ٤ . (١٣) الكوثر ١٠٨ / ٣ .
(١٤) البقرة ٢ / ٢٦٤ ، والنساء ٤ / ٣٨ ، والأنفال ٨ / ٤٧ .
(١٥) المتحنة ٦٠ / ١٣ . (١٦) الطلاق ٦٥ / ٤ . (١٧) المتحنة ٦٠ / ١٣
(١٨) البقرة ٢ / ١٠٨ . (١٩) الأحزاب ٣٣ / ١٤ . (٢٠) البقرة ٢ / ٥٤ .
(٢١) الواقعة ٥٦ / ٨٤ . (٢٢) البقرة ٢ / ١١٤ . (٢٣) الحج ٢٢ / ٢٦ .
(٢٤) النمل ٢٧ / ٦٠ ، والنبأ ٧٨ / ٣٢ ، وعبس ٨٠ / ٣٠ .
(٢٥) المؤمنون ٢٣ / ١٧ ، والجن ٧٢ / ١١ .

و « دَائِماً [١] » و « خَائِفاً [٢] » و « ءَابَائِنَا [٣] » و « أَبْنَائِنَا [٤] » و « لِأَبَائِهِم [٥] » و « بِشُرَكَائِهِمْ [٦] » وشبهه . ويكون ما قبلَها مفتوحاً ومكسوراً ومضموماً ، ويكون ألفاً .

والمضمومة نحو قوله : « أُنَبِّئُكُم [٧] » و « تُنَبِّئُهُم [٨] » و « لاَ يُنَبِّئُكَ [٩] » و « سَنُقْرِئُكَ [١٠] » و « كَانَ سَيِّئُهُ [١١] » ، على قراءة من ذكّر ، وشبهه . ولا يكون ما قبلَها إلا مكسوراً .

والساكنة نحو قوله : « شِئْتُم » و « شِئْنَا » و « شِئْتَ [١٢] » و « جِئْتُم [١٣] » و « جِئْتَنَا » و « جِئْتَ » و « لَمُلِئْتَ [١٤] » و « أَنْبِئْهُم [١٥] » و « نَبِّئْنَا [١٦] » وشبهه ، مما ينكسر ما قبلَها فيه . وكذلك : « إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا [١٧] » و « لِقَاءَنَا ائْتِ [١٨] » و « ثُمَّ ائْتُوا [١٩] » و « فِي السَّمٰوٰتِ

---

(١) الرعد ١٣ / ٣٥ . وفي الأصل المخطوط : دائم ، وهو غلط .

(٢) القصص ٢٨ / ١٨ ، ٢١ . (٣) المؤمنون ٢٣ / ٢٤ ، والقصص ٢٨ / ٣٦ . (٤) البقرة ٢ / ٢٤٦ . (٥) الكهف ١٨ / ٥ ، والأحزاب ٣٣/٥ .

(٦) الروم ٣٠ / ٣١ ، والقلم ٦٨ / ٤١ . (٧) آل عمران ٣ / ٤٩ ، والمائدة ٥ / ٦٠ ، ويوسف ١٢ / ٤٥ ، والشعراء ٢٦ / ٢٢١ .

(٨) التوبة ٩ / ٦٤ . وفي الأصل المخطوط : ننبئهم ، وهو تصحيف .

(٩) فاطر ٣٥ / ١٤ . (١٠) الأعلى ٨٧ / ٦ .

(١١) الإسراء ١٧ / ٣٨ . وقراءة التذكير بضم الهمزة والهاء مذهب الكوفيين وابن عامر . والباقون بفتحها مع التنوين على التأنيث (التيسير ١٤٠) .

(١٢) الأعراف ٧ / ١٥٥ ، والكهف ١٨ / ٧٧ ، والنور ٢٤ / ٦٢ .

(١٣) يونس ١٠ / ٨١ ، ومريم ١٩ / ٨٩ . (١٤) الكهف ١٨ / ١٨ .

(١٥) البقرة ٢ / ٣٣ . (١٦) يوسف ١٢ / ٣٦ (١٧) الأنعام ٦ / ٧١ .

(١٨) يونس ١٠ / ١٥ . (١٩) طه ٢٠ / ٦٤ .

أنْتُونِي [١] » و « المَـلِكُ أنْتُونِي [٢] » وشبهه . سواء انفتح ما قبلَهـا أو انكسر أو انضمّ .

[١٥٥] وأما المتطرّفة المفتوحة فنحو / قوله : « لَقَدِ اسْتُهْزِئَ [٣] » و « إِذَا قُرِئَ [٤] » و « بَادِئَ الرَّأْيِ [٥] » على قراءة من همز .

والمكسورة نحو قوله : « لِـكُلِّ امْرِئٍ [٦] » و « مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ [٧] » و « مَـكْرَ السَّيِّئِ [٨] » و « النَّبِئ [٩] » حيث وقع ، على قراءة من لم يجعل بعد الهمزة ياء ، وشبهه .

والمضمومـة نحو قوله : « يُبْدِئُ اللهُ [١٠] » و « تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ [١١] » و « يَسْتَهْزِئُ بِهِم [١٢] » و « السَّيِّئُ إِلاَّ [١٣] » و « تُرْجِئُ [١٤] » على قراءة من همز ، و « البَارِئُ [١٥] » وشبهه .

---

(١) الأحقاف ٤٦ / ٤ . (٢) يوسف ١٢ / ٥٠ ، ٥٤ .

(٣) الأنعام ٦ / ١٠ ، والرعد ١٣ / ٣٢ ، والأنبياء ٢١ / ٤١ .

(٤) الأعراف ٧ / ٢٠٤ ، والانشقاق ٨٤ / ٢١ .

(٥) هود ١١ / ٢٧ . قراءة الهمز مذهب أبي عمرو ، وقد قرأ بهمزة مفتوحة بعد الدال في « بادئ » والباقون بياء مفتوحة (التيسير ١٢٤) .

(٦) النور ٢٤ / ١١ ، وعبس ٨٠ / ٣٧ .

(٧) القصص ٢٨ / ٣٠ . (٨) فاطر ٣٥ / ٤٣ .

(٩) الأحزاب ٣٣ / ٤ ، والمجادلة ٥٨ / ٢ ، والطلاق ٦٥ / ٤ . وقراءة الهمز من غير ياء مذهب يعقوب وقالون وقنبل (التيسير ١٧٧ ، والنشر ١ / ٤٠٤) .

(١٠) العنكبوت ٢٩ / ١٩ . (١١) آل عمران ٣ / ١٢١ . (١٢) البقرة ٢ / ١٥ .

(١٣) فاطر ٣٥ / ٤٣ .

(١٤) الأحزاب ٣٣ / ٥١ . وقراءة الهمز مذهب ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب وأبي بكر . والباقون يقرؤون بغير همز (النشر ١ / ٤٠٦) .

(١٥) الحشر ٥٩ / ٢٤ .

والساكنة نحو قوله : « نَبِّئْ عِبَادِي [(١)] » و « هَيِّئْ لَنَا [(٢)] » و « يُهَيِّئْ لَكُم [(٣)] » و « مَكْرَ السَّيِّئْ [(٤)] » على قراءة حمزة ، وشبهه . ولا يكون ما قبلها ، في حال حركتها وسكونها ، إذا تطرّفت ، إلا مكسوراً لا غير .

* * *

وأمّا وقوع الهمزة بعد الياء فيكون حشواً وطرفاً . وتتحرك بالحركات الثلاث لا غير . وتكون الياء قبلها أصليةً ، ومُبْدَلَةً من حرف أصلي ، وزائدةً للمدّ . وينكسر ما قبلَ المُبْدَلَة ، وينفتح ما قبلَ الأصلية ، وينكسر ما قبلَ الزائدة لا غير .

فأمّا المتوسطة المفتوحة فنحو قوله : « هَنِيئًا مَّرِيئًا [(٥)] » و « بَرِيئًا [(٦)] » و « نَبِيئًا [(٧)] » و « البَرِيئَةِ [(٨)] » على قراءة من همزها . هذه الياء الزائدة . والأصلية نحو قوله : « مِنْهُ شَيْئًا [(٩)] » و « كَهَيْئَةِ [(١٠)] » و « أَفَلَمْ يَيْئَسْ [(١١)] » وشبهه . والمُبْدَلَة في قوله : « سِيئَتْ [(١٢)] » ، وليس في القرآن غيره .

---

(١) الحجر ١٥ / ٤٩ . (٢) الكهف ١٨ / ١٠ . (٣) الكهف ١٨ / ١٦ .

(٤) فاطر ٣٥ / ٤٣ . وقد قرأ حمزة بإسكان الهمزة في الوصل تخفيفاً لتوالي الحركات ، كما سكن أبو عمرو الهمزة في « بارئكم » كذلك ، وإذا وقف أبدلها ياء ساكنة (التيسير ١٨٢ - ١٨٣) .

(٥) النساء ٤ / ٤ . (٦) النساء ٤ / ١١٢ .

(٧) « نبيئاً » بالهمز قراءة نافع (النشر ١ / ٤٠٦) .

(٨) البينة ٩٨ / ٦ ، ٧ . وقراءة الهمز في « البريئة » مذهب نافع وابن ذكوان . وقد قرأ الباقون « البرية » في الحرفين بغير همز وتشديد الياء فيهما (التيسير ٢٢٤ ، والنشر ١ / ٤٠٧) .

(٩) البقرة ٢/٢٨٨ ، والنساء ٤ / ٢٠ ، والكهف ١٨ / ٣٣ .

(١٠) آل عمران ٣ / ٤٩ ، والمائدة ٥ / ١١٠ . (١١) الرعد ١٣ / ٣١ .

(١٢) الملك ٦٧ / ٢٧ .

والمكسورة في قوله : « النَّبِيئِينَ [(١)] » على قراءة من همز .

والمضمومة نحو قوله : « نَبِيئُهُم [(٢)] » و « النَّبِيئُونَ » على قراءة من همز ، و « بَرِيئُونَ [(٣)] » وشبهه .

وأمّا المتطرّفة المفتوحة فنحو قوله : « يُؤْذِي النَّبِيءَ [(٤)] » ، هذه الياء الزائدة .

[٥٥ ب] والمُبْدَلَة نحو قوله :/ « سِيءَ بِهِم [(٥)] » و « جِايءَ يَوْمَئِذٍ [(٦)] » . والياء في الحرف الأول مُبْدَلَة من واو ، لأنه من السوء .

والمكسورة نحو قوله : « عَلَى النَّبِيءِ [(٧)] » و « مِن نَّبِيءٍ إِلاَّ [(٨)] » على قراءة من همز . هذه الياء الزائدة . والأصلية نحو قوله : « عَلَى كُلِّ شَيْءٍ » و « مِنْ شَيْءٍ إِذْ [(٩)] » وشبهه .

والمضمومة نحو قوله : « وَأَنَا بَرِيءٌ [(١٠)] » و « يَاأَيُّهَا النَّبِيءُ » و « إِنَّمَا النَّسِيءُ [(١١)] » و « كَوْكَبٌ دُرِّيءٌ [(١٢)] » على قراءة من همز . هذه الياء الزائدة .

---

(١) قراءة الهمز فيه وفي أمثاله مذهب نافع (النشر ١ / ٤٠٦) .

(٢) البقرة ٢ / ٢٤٧ ، ٢٤٨ . وقراءة الهمز فيه وفي أمثاله مذهب نافع (النشر ١ / ٤٠٦) . (٣) يونس ١٠ / ٤١ . (٤) الأحزاب ٣٣ / ٥٣ . والمثال وارد على قراءة الهمز . (٥) هود ١١ / ٧٧ ، والعنكبوت ٢٩ / ٣٣ .

(٦) الفجر ٨٩ / ٢٣ . وفي الأصل المخطوط : « جيءَ » .

(٧) التوبة ٩ / ١١٧ ، والأحزاب ٣٣ / ٣٨ ، ٥٦ .

(٨) الأعراف ٧ / ٩٤ ، والزخرف ٤٣ / ٧ . وقراءة الهمز فيه وفي أمثاله مذهب نافع ، والباقون بغير همز (النشر ١ / ٤٠٦) . (٩) الأحقاف ٤٦ / ٢٦ .

(١٠) يونس ١٠ / ٤١ ، هود ١١ / ٣٥ . (١١) التوبة ٩ / ٣٧ .

(١٢) النور ٢٤ / ٣٥ . وقد قرأ أبو عمرو والكسائي بكسر الدّال والمد والهمز ، وأبو بكر وحمزة بضم الدال وبالهمز ، والباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير همز (التيسير ١٦٢) .

والمُبْدَلَةُ نحو قوله : « يُضِيءُ [1] » و « المُسِيءُ [2] » وشبهه .

* * *

فإذا نُقِطَ الضرب الأول الذي تقع الهمزة فيه قبل الياء جُعِلَتِ الهمزة نقطةً بالصفراء ، وحركتُها نقطة بالحمراء تحتها ، بين الحرف المكسور وبين الياء ، فيما فيه قبلَها كسرة ، وبين الألف وبين الياء ، فيما فيه قبلَها ألف .

وإذا نُقِطَ الضرب الثاني الذي تقع الهمزة فيه في الياء نفسها جُعِلَتِ الهمزة نقطة بالصفراء فيها ، وجُعِلَتْ حركتها نقطةً بالحمراء من فوقها إن كانت مفتوحة ، ومن تحتها إن كانت مكسورة ، ومن أمامها إن كانت مضمومة . وجُعِلَ على الساكنة علامةُ السكون .

وإذا نقِطَ الضرب الثالث الذي تقع الهمزة فيه بعد الياء جُعِلَتِ الهمزةُ نقطةً بالصفراء بعدها في البياض من السطر . وجُعِلَتْ حركتُها نقطةً بالحمراء ، على ما تقدّم . وبالله التوفيق .

---

(١) النور ٢٤ / ٣٥ .   (٢) غافر ٤٠ / ٥٨ .



ذكر الواو وموضع الهمزة منها

اعلم أن الهمزة تقع من الواو على ثلاثة أضرب أيضاً ، كما تقع من الألف والياء سواء . تقع قبلها ، وفيها نفسِها ، وبعدها ، على حسب ما فُسِّرَ في / الألف . [٥٦ ا]

فأمّا وقوع الهمزة قبل الواو فلا يكون إلاّ حشواً . ولا تكون الواو إلاّ ساكنة . وما قبل الهمزة يتحرك بالفتح والكسر والضم ، ويَسْكُنُ أيضاً ، ويكون ألفاً و ياءً . وتختصّ الهمزة من الحركات بالضم لا غير .

فالمتحرك بالفتح نحو قوله : « كَمَا تَبَرَّءُوا [١] » و « يَدْرَءُونَ [٢] » و « فَادْرَءُوا [٣] » و « لاَ يَئُودُهُ [٤] » و « يَئُوساً [٥] » و « تَبَوَّءُوا الدَّارَ [٦] » و « مُبَرَّءُونَ [٧] » و « بَدَءُوكُم [٨] » و « قَالَ : اخْسَئُوا [٩] » و « تَطَئُوهُم [١٠] » و « لَمْ تَطَئُوهَا [١١] » و « لاَ يَطَئُونَ [١٢] » و « لَيَئُوسٌ [١٣] » و « رَءُوف [١٤] »

---

(١) البقرة ٢ / ١٦٧ . (٢) الرعد ١٣ / ٢٢ ، والقصص ٢٨ / ٥٤ .
(٣) آل عمران ٣ / ١٦٨ . (٤) البقرة ٢ / ٢٥٥ . (٥) الإسراء ١٧ / ٨٣ .
(٦) الحشر ٥٩ / ٩ . (٧) النور ٦٤ / ٢٦ . (٨) التوبه ٩ / ١٣ .
(٩) المؤمنون ٢٣ / ١٠٨ . (١٠) الفتح ٤٨ / ٢٥ . (١١) الأحزاب ٣٣ / ٢٧ . (١٢) التوبة ٩ / ١٢٠ . (١٣) هود ١١ / ٩ .
(١٤) قراءة المدّ هي قراءة الحرميين وابن عامر وحفص ، والباقون بالقصر (التيسير ٧٧) .

حيث وقع على قراءة من مدّ ، و « مُرْجَئُونَ[1] » على قراءة من همز ، وشبهه .

والمتحرك بالكسر نحو قوله : « مُتَّكِئُونَ[2] » و « مُسْتَهْزِءُونَ[3] »
و « فَمَالِئُونَ[4] » و « أَنْبِئُونِي[5] » و « لِيُطْفِئُوا[6] » و « قُلِ :
اسْتَهْزِءُوا[7] » و « يَسْتَنْبِئُونَكَ[8] » و « الْخَاطِئُونَ[9] » و « الصَّابِئُونَ[10] »
على قراءة من همز ، وشبهه ، مما الواو فيه للجميع .

والمتحرك بالضم نحو قوله : « رُءُوسِهِم[11] » و « رُءُوسَكُم[12] »
و « رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ[13] » وشبهه .

والساكن نحو قوله : « مَذْءُوماً[14] » و « مَسْئُولاً[15] » وشبهه .

والياء نحو قوله : « بَرِيئُونَ[16] » و « النَّبِيئُونَ[17] » على قراءة
من [همز] .

---

(١) التوبه ٩ / ١٠٦ . قراءة الهمز هي قراءة ابن كثير وأبي بكر وأبي عمرو وابن عامر ، والباقون بغير همز (التيسير ١١٩) .
(٢) يس ٣٦ / ٥٦ . (٣) البقرة ٢ / ١٤ . (٤) الصافات ٣٧ / ٦٦ .
(٥) البقرة ٢ / ٣١ . (٦) الصف ٦١ / ٨ . (٧) التوبة ٩ / ٦٤ .
(٨) يونس ١٠ / ٥٣ . (٩) الحاقة ٦٩ / ٣٧ .
(١٠) المائدة ٥ / ٦٩ . وقراءة الهمز في هذا الحرف حيث وقع هي القراءة المشهورة . وقد قرأ نافع بغير همز ، والباقون بالهمز (التيسير ٧٤) .
(١١) إبراهيم ١٤ / ٤٣ . ومواضع أخر .
(١٢) البقرة ٢ / ١٩٦ ، والفتح ٤٨ / ٢٧ .
(١٣) الصافات ٣٧ / ٦٥ . (١٤) الأعراف ٧ / ١٨ .
(١٥) الإسراء ١٧ / ٣٤ ، ٣٦ ، والفرقان ٢٥ / ١٦ ، والأحزاب ٣٣ / ١٥ .
(١٦) يونس ١٠ / ٤١ .
(١٧) قراءة الهمز فيه وفي أمثاله هي قراءة نافع . والباقون بغير همز (النشر ١ / ٤٠٦) .

والألف نحو قوله : « وَبَاءُ [و] [(١)] » و « فَإِنْ فَاءُو [(٢)] » و « جَاءُو [(٣)] » و « إِذْ جَاءُوكُم [(٤)] » و « أَسٰئُوا السُّوأَى [(٥)] » و « يُرَاءُونَ [(٦)] » وشبهه .

فإذا نُقِطَ هذا الضرب جُعِلَتِ الهمزةُ نقطةً بالصفراء ، وحركتُها نقطة بالحمراء أمامها ، قبل الواو في السطر . ولم تُصَوَّرِ الهمزةُ في ذلك واواً ، كراهةً للجمع بين صورتين متّفقتين .

والأخفش النحوي وعامة الكوفيين يجعلون صورة الهمز ، إذا وَلِيَتْها الكسرة في نحو ما تقدّم ، ياءً من حيث يقلبونها إليها في حال التسهيل . وذلك في / غير [٥٦ ب] المصحف . وسيبويه وعامّة البصريين يصوّرونها واواً ، من حيث قرّبوها منها في التسهيل ؛ ثم تُحْذَفُ تخفيفاً واختصاراً ، ولئلاّ تجتمع واوان في الرسم . وقيل : إنما حُذِفَت صورة الهمزة في ذلك على لغة من أسقط الهمزة ، وضمّ الحرف الذي قبلها في التسهيل . وهي لغة حكاها الكسائي عن العرب . وبها قرأ أبو جعفر القارئ ، وابن عامر من رواية الوليد بن مسلم ، عن يحيى بن الحارث عنه .

* * *

وأما وقوع الهمزة في الواو نفسها فيكون حشواً وطرفاً . وتتحرك في الحشو بالفتح والضمّ ، وتَسْكُنُ أيضاً . وتتحرك في الطرف بالكسر والضمّ .

فالمتوسّطة المفتوحة نحو قوله : « فَلْيُؤَدِّ [(٧)] » و « يُؤَدِّهِ [(٨)] » و « مُؤَجَّلاً [(٩)] »

---

(١) البقرة ٢ / ٦١ ، وآل عمران ٣ / ١١٢ .
(٢) البقرة ٢ / ٢٢٦ . (٣) يوسف ١٢ / ١٨ . ومواضع أخر .
(٤) الأحزاب ٣٣ / ١٠ . (٥) الروم ٣٠ / ١٠ .
(٦) النساء ٤ / ١٤٢ ، والماعون ١٠٧ / ٦ .
(٧) البقرة ٢ / ٢٨٣ . (٨) آل عمران ٣ / ٧٥ . (٩) آل عمران ٣ / ١٤٥ .

و « مُؤَذِّنٌ[١] » و « المُؤَلَّفَةِ[٢] » و « لاَ تُؤَاخِذْنَا[٣] » و « مَا نُؤَخِّرُهُ[٤] »
و « بِسُؤَالِ[٥] » و « الفُؤَادَ[٦] » و « هُزُؤاً[٧] » و « كُفُؤاً[٨] » على
قراءة من همزها ، وحرّك ما قبل الهمزة ، و « حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً[٩] » وشبهه .

والمضمومة نحو قوله : « تَؤُزُّهُمْ[١٠] » و « يَكْلَؤُكُمْ[١١] » و « يَذْرَؤُكُمْ[١٢] »
و « نَقْرَؤُهُ[١٣] » وشبهه . وكذلك : « أَوْلِيَاؤُهُ[١٤] » و « أَحِبَّاؤُهُ[١٥] »
و « جَزَاؤُهُمْ » و « ءَابَاؤُكُمْ » و « أَبْنَاؤُكُمْ »[١٦] و « التَّنَاؤُشُ »[١٧]
على قراءة من همز ، وشبهه . وكذلك : « رَؤُفٌ[١٨] » على قراءة من قصر .

---

(١) الأعراف ٧ / ٤٤ . ويوسف ١٢ / ٧٠ . (٢) التوبة ٩ / ٦٠ .
(٣) البقرة ٢ / ٢٨٦ . (٤) هود ١١ / ١٤٠ . (٥) ص ٣٨ / ٢٤ .
(٦) الإسراء ١٧ / ٣٦ . والنجم ٥٣ / ١١ . (٧) البقرة ٢ / ٦٧ .
(٨) الإخلاص ١١٢ / ٤ . والهمز في « هُزُؤاً » و « كُفُؤاً » مذهب الجمهور . إلا أن حفصاً قرأهما بضم الزاي والفاء ، وفتح الواو فيهما من غير همز (التيسير ٧٤ ، ٢٢٦) .
(٩) الإنسان ٧٦ / ١٩ . (١٠) مريم ١٩ / ٨٣ . (١١) الأنبياء ٢١ / ٤٢ .
(١٢) الشورى ٤٢ / ١١ .
(١٣) الإسراء ١٧ / ٩٣ . وفي الأصل المخطوط : يقرؤه ، وهو تصحيف .
(١٤) الأنفال ٨ / ٣٤ . (١٥) المائدة ٥ / ١٨ . (١٦) النساء ٤ / ١١ ، والتوبة ٩ / ٢٤ .
(١٧) سبأ ٣٤ / ٥٢ . وقد قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر هذا الحرف بالمد والهمز ، وقرأ الباقون بالواو بعد الألف (النشر ٢ / ٣٥١) .
(١٨) البقرة ٢ / ٢٠٧ ، ومواضع أخر . وقد قرأ البصريان والكوفيون سوى حفص بقصر الهمزة من غير واو . وقرأ الباقون بواو بعد الهمزة (النشر ٢ / ٢٢٣) .

والساكنة نحو قوله : « يُؤْمِنُونَ » و « يُؤْفَكُونَ » و « المُؤْمِنُونَ » و « المُؤْتَفِكَةَ (١) » و « المُؤْتَفِكَاتُ (٢) » و « سُؤْلَكَ (٣) » و « تَسُؤْهُم (٤) » و « الَّذِى اؤْتُمِنَ (٥) » وشبهه .

والمتطرّفة المكسورة نحو قوله : « كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ (٦) » و « مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ (٧) » على قراءة من قرأ بالخفض .

[٥٧ ا] والمضمومة نحو قوله : « إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ (٨) » / و « لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ (٩) » . وكذلك : « المَلَؤُا (١٠) » و « تَفْتَؤُا (١١) » و « يَعْبَؤُا (١٢) » و « لاَ تَظْمَؤُا (١٣) » و « يَدْرَؤُا (١٤) » و « يُنَبَّؤُا (١٥) » و « أَوَمَنْ يُنَشَّؤُا (١٦) » و « نَبَؤُا

(١) النجم ٥٣ / ٥٣ . (٢) التوبة ٩ / ٧٠ ، والحاقة ٦٩ / ٩ .
(٣) طه ٢٠ / ٣٦ . (٤) آل عمران ٣ / ١٢٠ ، والتوبة ٩ / ٥٠ .
(٥) البقرة ٢ / ٢٨٣ . (٦) الواقعة ٥٦ / ٢٣ .
(٧) الحج ٢٢ / ٢٣ ، وفاطر ٣٥ / ٣٣ . وقراءة الخفض في هذا الحرف مذهب الجمهور . وقرأ نافع وعاصم « وَلُؤْلُؤاً » بالنصب (التيسير ١٥٦) .
(٨) النساء ٤ / ١٧٦ . وفي الأصل المخطوط : « امرؤ » بغير ألف بعد الواو .
(٩) الطور ٥٢ / ٢٤ .
(١٠) المؤمنون ٢٣ / ٢٤ ، والنمل ٢٧ / ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٨ . وفي الأصل المخطوط : « الملؤ » بغير ألف بعد الواو .
(١١) يوسف ١٢ / ٨٥ . (١٢) الفرقان ٢٥ / ٧٧ . (١٣) طه ٢٠ / ١١٩ .
(١٤) النور ٢٤ / ٨ . (١٥) القيامة ٧٥ / ١٣ .
(١٦) الزخرف ٤٣ / ١٨ . وفي الأصل المخطوط : « ينشؤ » بغير ألف بعد الواو .

الْخَصْمِ [١] » و « نَبَؤُا عَظِيمٌ [٢] » . وكذلك : « جَزَٰؤُا [٣] »
و « شُرَكَٰؤُا [٤] » و « الضُّعَفَٰؤُا [٥] » و « مَا نَشَٰؤُا [٦] » و « مَا دُعَٰؤُا [٧] »
وشبهه مما رسمت الهمزة المتطرّفة المضمومة فيه واواً على نحو حركتها ، ومُرادِ [٨]
الاتّصال دون الانفصال .

فإذا نُقِطَ هذا الضرب جُعِلَتِ الهمزة نقطةً بالصفراء في الواو نفسها ، وجُعِلَتْ
حركتُها نقطةً بالحمراء من فوقها إن كانت مفتوحة ، ومن تحتها إن كانت مكسورة ،
وأمامها إن كانت مضمومة . وإن كانت ساكنة جُعِلَ عليها علامة السكون .

* * *

وأمّا وقوع الهمزة بعد الواو فيكون حشواً وطرفاً . وتتحرك في الحشو بالفتح ،
وفي الطرف بالحركات الثلاث .

فالتي في الحشو نحو قوله : « سُوءاً يُجْزَ بِهِ [٩] » و « سَوْءَةَ أَخِيهِ [١٠] »
و « سَوْءَاتِكُمْ [١١] » و « سَوْءَاتِهِما [١٢] » و « النُّبُوءَةَ [١٣] » على قراءة
من همز ، وشبهه . سواء انضمّ ما قبل الواو أو انفتح .

---

(١) ص ٣٨ / ٢١ . وفي الأصل المخطوط : « نبؤ » بغير ألف بعد الواو .
(٢) ص ٣٨ / ٦٧ . وفي الأصل المخطوط : « نبؤ » بغير ألف بعد الواو .
(٣) المائدة ٥ / ٢٩ ، ٣٣ ، والزمر ٣٩ / ٣٤ ، والشورى ٤٢ / ٤٠ ، والحشر ٥٩ / ١٧ .
(٤) الأنعام ٦ / ٩٤ ، والشورى ٤٢ / ٢١ . (٥) إبراهيم ١٤ / ٢١ ، وغافر ٤٠ / ٤٧ . (٦) هود ١١ / ٨٧ . (٧) غافر ٤٠ / ٥٠ .
(٨) مراد مصدر ميمي بمعنى إرادة هاهنا .
(٩) النساء ٤ / ٢٣ . (١٠) المائدة ٥ / ٣١ . (١١) الأعراف ٧ / ٢٦ .
(١٢) الأعراف ٧ / ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، وطه ٢٠ / ١٢١ .
(١٣) آل عمران ٣ / ٧٩ . ومواضع أخر . وقراءة الهمز فيه وفي مثله هي قراءة نافع (النشر ١ / ٤٠٦) .

والتي في الطرف نحو قوله : « وَالسُّوءَ عَلَى الكَافِرِينَ [١] » و« بِالسُّوءِ [٢] » و « عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ [٣] » و « مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ [٤] » و « ثَلاثَةَ قُرُوءٍ [٥] » و « لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ [٦] » و « سُوءَ أَعْمَالِهِمْ [٧] » وشبهه .

فإذا نُقِطَ هذا الضرب جُعِلَتِ الهمزة نقطةً بالصفراء بعد الواو في البياض . وجُعِلَتْ حركتُها نقطةً بالحمراء من فوقها إن كانت مفتوحة ، ومن تحتها إن كانت مكسورة ، ومن أمامها إن كانت مضمومة . وإن لحقها تنوين في حال النصب جُعِلَت الحركة والتنوين / نقطتين على الألف المصوَّرة بعدها ، على ما تقدّم . [٥٧ ب] وإن لحقها في حال الرفع والخفض جُعِلَتِ النقطتان تحتها في الخفض ، وأمامها في الرفع .

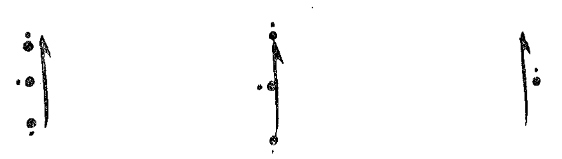
ولم تُصَوَّر الهمزة في هذا الضرب فراراً من الجمع بين صورتين مُتَّفقتين . ولأنها إذا سُهِّلَتْ في ذلك أُلْقِيَ حركتها على ما قبلها ، وسقطت من اللفظ . فلم تُصَوَّرْ لذلك . وقد صَوَّرها كُتّاب المصاحف في ثلاث كَلِم . وهنَّ قوله : « أَنْ تَبُوأَ [٨] » في (المائدة) ، و « لَتَنُوأُ [٩] » في (القصص) ، و « السُّوأَى [١٠] » في (الروم) . فإذا نُقِطْنَ جُعِلَت الهمزة فيهن في الألف التي هي صورتها ، وحركتُها عليها في الفتح ، وأمامَها في الرفع .

* * *

---

(١) النحل ١٦ / ٢٧ . (٢) النساء ٤ / ١٤٨ ، ويوسف ١٢ / ٥٣ ، والممتحنة ٦٠ / ٢ .
(٣) النساء ٤ / ١٤٩ . وفي الأصل المخطوط : من سوء ، وهو تصحيف .
(٤) النحل ١٦ / ٥٩ . (٥) البقرة ٢ / ٢٢٨ . (٦) آل عمران ٣ / ١٧٤ . (٧) التوبة ٩ / ٣٧ .
(٨) المائدة ٥ / ٢٩ . (٩) القصص ٢٨ / ٧٦ . (١٠) الروم ٣٠ / ١٠ .

وهذه صورة الألف وموقع الهمزة منها :



وهذه صورة الياء ، وموقع الهمزة منها :



وهذه صورة الواو ، وموقع الهمزة منها :



* * *

فهذه مواضع الهمزة من الألف [والياء] والواو على وجه الاستقصاء ، وعلى ما يوجبه قياس العربية ، وتحققه طريق التلاوة ، ومذاهب أئمة القراءة .

* * *

فأمّا ما يُحكى عن بعض المتقدّمين من النُّقّاط والنحويين من جعلهم للهمزة مع حرف المدّ أحكاماً كثيرة سوى ما ذكرناه ، وإيقاعِهم إيّاها في أماكن شتّى منهن ، وتلقيبِهم الواوَ والألفَ وموضعَ الهمزة منهما (١) بألقاب جمّة ، كقولهم : هامة الواو ، ويافوخ الواو ، وقَمَحْدُوَةُ الواو ، وجبهة الواو ، وخاصرة الواو ، ومَضْجَعُ الواو ، وقفا الواو ، / وذنب الواو ، إلى غير ذلك من الألقاب التي قَضَوْا ، لوقوع الهمزة فيها في الألف والياء والواو ، فشيء لا وجه له في قياس ، ولا معنى في نظر ، ولا حقيقة له في تلاوة ، ولا أثر له في نقل . فلا ينبغي الإصغاء إليه ، ولا يجب العمل به ، لخروجه عما ذكرناه ، ومباينته لِمَا حدّدناه ، مما دللنا على صحته وكيفية حقيقته . [١٥٨]

وممّا يبيّن ماذهبنا إليه من أن للهمزة مع الأحرف الثلاثة ثلاثةَ أحكام لاغير ، ويَرْفَعُ الإشكالَ في صحّة ذلك ، ويُبْطِلُ ما عداه مما ذهب إليه من أومأنا إليه من النقّاط والنحاة ، إجماعُ أئمّة القراءة وعلماء العربية على أن موضع الهمزة من الكلمة يُمْتَحَنُ بالعين ، فحيثما استقرّت العين فهو موضع الهمزة . ونحن إذا امتحنّا موضعها بذلك لم تتعدَّ أحد الثلاثة المواضع التي حدّدناها وشرحناها ، ولم تستقرَّ في غيرها . فدلّ ذلك دلالة قاطعة على صحّة ما قلناه ، وذهبنا إليه ، وبُطُولِ ما خالفه وخرج عنه ، مما ذهب إليه مخالفونا . وبالله التوفيق .

* * *

فإن قال قائل : من أين انعقد إجماع من ذكرته من القرّاء والنحويّين على تخصيص العين دون سائر حروف الحلق وغيرها بالامتحان لموضع الهمزة ؟

---

(١) في الأصل المخطوط : منها ، وهو تصحيف .

قيل : لمعنى في العين أوجب لهـا التخصيص ، وهو كونهـا أكثرَ حروف المعجم وروداً في المنطق ، وتكرُّراً في اللفظ . فَجُعِلَتْ للامتحان لخفّتهـا وقرب تناولها ، ولتناسبٍ وَكِيدٍ أيضاً بينها وبين الهمزة . وهو اجتماعهما دون غيرهما من حروف / الحلق في الجهر الذي هو الإعلان ، والشدّةِ التي هي ارتفـاع الصوت [٥٨ ب] بالحرف . وكونُ العين أوّلَ حرف من المخرج الثاني من الحلق . كما أنّ الهمزة أول حرف من المخرج الأوّل منه ، وهو الذي يلي الثاني ، ويتّصل به . فلذلك خُصّت بالامتحان ، وانفردت بالدلالة على موضع استقرار الهمزة من الكلمة . ولأجله أيضاً جَعَل جميع النحويين والكتّاب في الكتب صورتها صورة عين ، إعلاماً بذلك ، ودلالةً عليه .

* * *

فإن قال : فمن أين اصطلح السلف على أن جعلوا علامة الهمزة ، وهي حرف من الحروف ، نقطةً بالصفراء ، والنقطة علامة لحركات الحروف ؟

قيل : اصطلحوا على ذلك من حيث اجتمعت معهن في أن جُعِلَ لها صورة ، كما تُجْعَل لهن . فلما شاركتهن في جَعْل الصورة شاركتهن في العلامة . ثم خُصَّت الهمزة دونهن بأن جُعلت بالصفراء ، وجُعِلْن دونها بالحمراء ، لتتميّز بذلك منهن ، وتَبِينَ به عنهن . إذ كانت حرفاً من الحروف ، وكنّ حركاتِ حروف .

على أن سلف أهل العراق قد خالفوا سلف أهل المدينة في ذلك . فجعلوها بالحمراء كالحركات . وما جرى عليه استعمال أهل المدينة من جعلهـا بالصفراء ، فَرْقاً بينهـا وبين الحركات ، هو الوجه ، وعليه العمل . حدثنا أحمد بن عمر الجيزي ، قال نا محمـد بن الأصبغ الإمام ، قال نا عبد الله بن عيسى قال ، نا

قالون قال : في مصاحف أهل المدينــة ماكان من الحروف التي بنقْط الصفرة فمهموزة .

* * *

فإن قيل : فمن أين خُصَّتْ حروف المدّ الثلاثة ، الألف والياء والواو ، بأن جُعِلْنَ / صورةً للهمزة دون غيرهن من الحروف ؟ [٥٩ ا]

قيل : وجب تخصيصهن بذلك ، من حيث شاركتهن في الإعلال والتغيير ، وكانت الهمزة إذا عُدِلَ بها عن التحقيق إلى التخفيف قَرُبت منهن في حال التسهيل ، فجُعِلَتْ المفتوحة بينها وبين الألف ، والمكسورة بينها وبين الياء ، والمضمومة بينها وبين الواو ، وأُبدِلَتْ حرفاً خالصاً منهن في حال البدل . فلذلك جُعِلْنَ صوراً لها ، دون سائر الحروف . وبالله التوفيق .

فصل

واعلم أن الهمزة إذا توسَّطَتْ في الكلمة . أو وقعت طرفاً منها ، وسَكَنَ ماقبلها ، وسواء كان ذلك الساكن حرف مدّ ولين فقط ، أو حرفاً جامداً من سائر الحروف ، فإنها لم تُصَوَّر خطاً في الحالين في جميع المصاحف لأنها إذا سُهِّلَتْ أُلْقِيَ حركتُها على ذلك الساكن ، وأُسْقِطَتْ من اللفظ رأساً . فلم تُجْعَلْ لها صورة لذلك .

فحروف المدّ نحو قوله : « يُراءونَ [١] » و « بَرِيئُونَ [٢] » و « بَرَاءَةٌ [٣] » و « بَرِىٓءٌ » و « مِنْ سُوءٍ [٤] » وشبهه .

وحروف اللين نحو : « سَوْءَةَ أَخِى [٥] » و « سَوْءَاتِكُم [٦] » و « كَهَيْئَةِ [٧] » و « اسْتَيْئَسُوا [٨] » وشبهه .

والحروف الجامدة نحو قوله : « وَ يَنْئَوْنَ عَنْهُ [٩] » و « يَسْئَلُونَ [١٠] » و « يَجْئَرُونَ [١١] » و « لاَ تَجْئَرُوا [١٢] » و « لاَ تُسْئَلُ [١٣] » و « يَسْئَمُونَ [١٤] »

---

(١) النساء ٤ / ١٤٢ . (٢) يونس ١٠ / ٤١ . (٣) التوبة ٩ / ١ ، والقمر ٥٤ / ٤٣ . (٤) النحل ١٦ / ٥٩ . (٥) المائدة ٥ / ٣١ .
(٦) الأعراف ٧ / ٢٦ . (٧) آل عمران ٣ / ٤٩ ، والمائدة ٥ / ١١٠ .
(٨) يوسف ١٢ / ٨٠ . (٩) الأنعام ٦ / ٢٦ . (١٠) الأحزاب ٣٣ / ٢٠ ، والذاريات ٥١ / ١٢ . (١١) المؤمنون ٢٣ / ٦٤ . (١٢) المؤمنون ٢٣ / ٦٥ .
(١٣) البقرة ٢ / ١١٩ . (١٤) فصلت ٤١ / ٣٨ .

و « لاَ يَسْئَمُ [(١)] » و « بَيْنَ الْمَرْءِ [(٢)] » و « دِفْءٌ [(٣)] » و « يَفِرُّ الْمَرْءُ [(٤)] » و « مِلْءُ الأَرْضِ [(٥)] » وشبهه .

إلاّ قولَه : « أَنْ تَبُوأَ [(٦)] » و « لَتَنُوأُ [(٧)] » و « السُّوأَى [(٨)] » ، فإن الهمزة صُوِّرَت في هذه الثلاثة ألفاً ، كما قدّمناه .

وكذا صُوِّرت ياءً في قوله في (الكهف) : « مَوْئِلاً [(٩)] » .

[٥٩ ب] / فأمّا قوله : « النَّشْأَةَ [(١٠)] » في (العنكبوت) و (النجم) و (الواقعة) فإنّ كُتّاب المصاحف اتّفقوا على رسم ألف بعد الشين في ذلك ، إمّا على قراءة من فتح الشين ، وأثبت بعدها ألفاً ؛ وإمّا على قراءة من أسكن الشين ، ولم يُثْبِتْ بعدها ألفاً في اللفظ [(١١)] ، إلاّ أن الهمزة صُوِّرَتْ ألفاً لتحركها بالفتح ، كما تُصَوَّرُ مع الحركة . وذلك الأصل ، وحَذْف صورتها مع الساكن تخفيف واختصار . وأيضاً فإن الساكن الواقع قبلها لَمّا كان بمنزلة الموقوف عليه كانت هي بمنزلة المُبْتَدأَةِ التي تُصَوَّرُ ألفاً ، بأيّ حركة تحرّكت . ولذلك لم تُجْعَل معه في التخفيف بينَ بينَ ، وحُذِفَتْ حذفاً . وهذه العلّة في هذه المواضع وشبهها تُؤْذِن

---

(١) فصلت ٤١ / ٤٩ . (٢) البقرة ٢ / ١٠٢ ، والأنفال ٨ / ٢٤ .
(٣) النحل ١٦ / ٥ . (٤) عبس ٨٠ / ٣٤ . (٥) آل عمران ٣ / ٩١ .
(٦) المائدة ٥ / ٢٩ . (٧) القصص ٢٨ / ٧٦ . (٨) الروم ٣٠ / ١٠ .
(٩) الكهف ١٨ / ٥٨ . (١٠) العنكبوت ٢٩ / ٢٠ ، والنجم ٥٣ / ٤٧ ، والواقعة ٥٦ / ٦٢ .
(١١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو هذا الحرف في هذه المواضع بفتح الشين وإثبات ألف بعدها ، وقرأ الباقون بإسكان الشين من غير إثبات ألف في اللفظ (التيسير ١٧٣) .

بِمُرَادِ تحقيق الهمزة . فلذلك أُثْبِتَتْ صورتُها فيها . والعلّة الأولى تُؤْذِنُ بتسهيلها . فلذلك حُذِفَتْ صورتُها في المواضع التي حُذِفَت فيها [١] .

والهمزة قد تُصَوَّر على المذهبين من التحقيق والتسهيل ، دلالةً على فُشُوِّهما واستعمالها فيها . إلاّ أنّ أكثر الرسم ورد على التخفيف . والسبب في ذلك كونُه لُغَةَ الذين وَلُوا نَسْخَ المصاحف زمن عثمان ، رحمه الله ، وهم قريش . وعلى لغتهم أُقِرَّت الكتابة حين وقع الخلاف بينهم وبين الأنصار فيها ، على ماورد في الخبر الثابت المذكور في كتاب المرسوم [٢] . فلذلك ورد تصوير أكثر الهمز على التسهيل ، إذ هو المستقرُّ في طباعهم ، والجاري على ألسنتهم . و [أمّا] القرآن

---

(١) في الأصل المخطوط : فيه ، وهو غلط .

(٢) يريد بكتاب المرسوم كتابه الموسوم « بالمقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار » . وقد طبع المستشرق الألماني أوتو برتزل هذا الكتاب مع « كتاب النقط » ، وهو مختصر وجيز في نقط المصاحف ، في استانبول سنة ١٩٣٢ ، في سلسلة النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية ، وهو الكتاب الثالث في هذه السلسلة . كما طبعه الاستاذ محمد أحمد دهمان مع « كتاب النقط » أيضاً في دمشق سنة ١٩٤٤ .
والخبر الذي يشير إليه الداني وارد في « المقنع » ص ٥ . وفيه : « فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت وإلى عبد الله بن عمرو بن العاص وإلى عبد الله بن الزبير وإلى ابن عباس وإلى عبد الرحمن بن هشام ، فقال : انسخوا هذه الصحف في مصحف واحد . وقال للنفر القرشيين : إن اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه على لسان قريش ، فإنما نزل بلسان قريش . قال زيد : فجعلنا نختلف في الشيء ، ثم نجمع أمرنا على رأي واحد . فاختلفوا في « التابوت » . فقال زيد : « التابوه » . وقال النفر القرشيون : « التابوت » . قال : فأبيت أن أرجع إليهم ، وأبوا أن يرجعوا إلي ، حتى رفعنا ذلك إلى عثمان . فقال عثمان : اكتبوه « التابوت » ، فإنما أنزل القرآن على لسان قريش » ، (وانظر أيضاً المقنع ١٢٩ — ١٣٠) .

فَمُنْزَلٌ بالوجهين من التحقيق والتخفيف . وهما من السبع اللغات التي أذِن الله تعالى للأمة في استعمالها ، والقراءة بما شاءت / منها . [٦٠ ا]

فإذا نُقِطَ جميع ما تقدّم جُعِلَت الهمزةُ نقطةً بالصفراء بعد الساكن في السطر . وجُعِلَت الحركاتُ معها على ما تقدّم . وتُجْعَلُ النقطةُ بالصفراء (١) ، وحركتُها عليها ، في قوله : « النَّشْأَةَ » في الألف نفسها ، لأنها صورة لها ، وذلك على قراءة من أسكن الشين . فأما على قراءة من فتح الشين فإن الهمزة تُجْعَلُ ، وحركتُها عليها ، بعد الألف في البياض . وكذا تُجْعَلُ الهمزة نقطةً بالصفراء في الياء نفسها في قوله : « مَوْئِلاً » . وتُجْعَلُ حركتُها تحتها . وبالله التوفيق .

---

(١) عبارة « بعد الساكن في السطر . وجعلت الحركات معها على ما تقدم . وتجعل النقطة بالصفراء » مكررة في الأصل المخطوط . وفي الهامش إلى جانبها: « في الأصل كذا . وأظنه مكرراً من الموضع المعلم عليه » . على أن العلامة وهي (من) و (إلى) تحصر بين طرفيها عبارة « بعد الساكن . . . تقدم » وحسب .

باب

ذكر نَقْط ما اجتمع فيه ألفان ، فحُذِفَتْ إحداهما اختصاراً

اعلم أن (يا) التي للنداء و (ها) التي للتنبيه إذا اتّصلتا بكلمة أوّلها همزة فإن رسم المصاحف جاء بحذف الألف من آخرهما ، ووصلِ الياء والهاء بتلك الكلمة التي همزتها مُبْتَدَأَةٌ . فصار ذلك كلمةً واحدة في الخط ، وهو في الأصل والتقدير كلمتان . وإنما حُذِفَت الألف من آخر الكلمة الأولى من حيث وُصِلَت الكلمتان ، وصارتا بذلك كالكلمة الواحدة التي لا تنفصل . فكما لا يُجْمَع بين ألفين في الرسم في كلمة ، كراهةً لتوالي صورتين متّفقتين ، كذلك لا يُجْمَع أيضاً بينهما فيما صار بالوصل مثلها لذلك .

وقال بعض النحويين : إنما لم يُجْمَعْ بين ألفين في الرسم ، من حيث لم يُجْمَعْ بينهما في اللفظ .

فأمّا (يا) التي للنداء فنحو قوله : « يـٰأَيُّهَا النَّاسُ » و « يـٰأَهْلَ يَثْرِبَ [1] » و « يـٰأَبَتِ [2] » / و « يـٰإِبْرَاهِيمُ [3] » و « يـٰأُخْتَ هَارُونَ [4] » و « يـٰأُولِي [٦٠ ب]

---

(١) الأحزاب ٣٣ / ١٣ . (٢) يوسف ١٢ / ٤ ، ومريم ١٩ / ٤٣ ٤٤ .
(٣) هود ١١ / ٧٦ ، ومريم ١٩ / ٤٦ ، والأنبياء ٢١ / ٦٢ ، والصافات ٣٧ / ١٠٤ . (٤) مريم ١٩ / ٢٨ .

الأَلْبَابِ[١] » و « يٰأَيَّتُهَا النَّفْسُ[٢] » و « يٰئَادَمُ[٣] » وشبهه .

وأمّا (ها) التي للتنبيه فنحو قوله : « هٰأَنْتُم[٤] » و « هٰؤُلَاءِ » حيث وقعا .

وقد زعم أحمد بن يحيى ثعلب وموافقوه أن المحذوفة من إحدى الألفين في الرسم في هذا الضرب هي الهمزة ، وأن الثابتة[٥] فيه منهما هي الألف الساكنة . وليس ذلك بالوجه . وذلك من جهات أربع — :

إحداهن أن ثعلباً وموافقيه قد أجمعوا معنا على أن المحذوف من الرسم تخفيفاً في نحو قوله : « يٰرَبِّ[٦] » و « يٰقَوْمِ[٧] » و « يٰنُوحُ[٨] » و « هٰذَا » و « هٰذَانِ[٩] » و « هٰذِهِ » و « هٰتَيْنِ[١٠] » و « أَهٰكَذَا[١١] » وشبهه ، من المنادى والتنبيه من الأسماء هو الألف الساكنة لا غير ، لعدم سواها في ذلك . فكما حُذِفَتْ ها هنا بإجماع ، كذلك يجب أن تُحْذَفَ هناك . لا سيّما وقد دخلت فيه خاصّةً على ما هو مثلها في الصورة ، وهو الهمزة .

---

(١) البقرة ٢ / ١٧٩ ، ١٩٧ ، والمائدة ٥ / ١٠٠ ، والطلاق ٦٥ / ١٠ .

(٢) الفجر ٨٩ / ٢٧ .

(٣) البقرة ٢ / ٣٥ ، والأعراف ٧ / ١٩ ، وطه ٢٠ / ١١٧ ، ١٢٠ .

(٤) آل عمران ٣ / ٦٦ ، ١١٩ ، والنساء ٤ / ١٠٩ ، ومحمد ٤٧ / ٣٨ .

(٥) في الأصل المخطوط : الثانية ، وهو تصحيف .

(٦) الفرقان ٢٥ / ٣٠ ، والزخرف ٤٣ / ٨٨ . (٧) البقرة ٢ / ٥٤ . ومواضع أخر . (٨) هود ١١ / ٣٢ ، ٤٦ ، ٤٨ ، والشعراء ٢٦ / ١١٦ .

(٩) طه ٢٠ / ٦٣ ، والحج ٢٢ / ١٩ . (١٠) القصص ٢٨ / ٢٧ .

(١٢) النمل ٢٧ / ٤٢ .

والثانية أن الأولى وقعت طرفاً ، والتغييرُ بالحذف وغيره أكثر ما يُسْتَعْمَلُ فيه . والثانية وقعت ابتداءً ، والمُبْتَدَأُ لا يُحْذَفُ .

والثالثة أن الأولى ساكنة ، والساكن قد يُغَيَّر كثيراً بالحذف وغيره . والثانية متحركة ، والمتحرك لا يُحْذَف ، ولا تُغَيَّر صورته .

والرابعة أن التغيير في الساكنين بالحذف والتحريك ، وفي المِثْلين إذا أُدْغِمَ أحدهما في الآخر إنما يلحق الحرف الأوّل منهما ، دون الثاني . فكذا يجب أن تكون الألف المُغَيَّرَةُ بالحذف من إحدى الألفين ، فيما تقدّم ، هي الأولى دون الثانية .

وإلى ذلك ذهب الكسائي / وغيره من النحويين . وبه أقول . [١٦١]

فإذا نُقِطَ هذا الضرب على ما ذهبنا إليه ، وأوضحنا صحّته ، جُعِلَت الهمزة نقطةً بالصفراء في الألف المصوّرة ، لأنها صورتها . وجُعِلَتْ حركتُها نقطةً بالحمراء من فوقها إن كانت مفتوحة ، ومن أسفلها إن كانت مكسورة ، ومن أمامها إن كانت مضمومة . ورُسِمَتْ ألف بالحمراء بين الياء والهاء [١] ، وبين تلك الألف . وإن شاء الناقط لم يرسمها ، وجعل مَطَّةً في موضعها ، على قراءة من جعل المنفصل كالمتصل في حروف المدّ مع الهمزة [٢] .

* * *

(١) أي الياء في (يا) التي للنداء ، والهاء في (ها) التي للتنبيه .

(٢) إذا كانت الهمزة مع حرف المدّ واللين في كلمة واحدة ، سواء توسّطت أو تطرّفت ، فالقراء يمكّنون حرف المدّ زيادة قبل الهمزة . فإذا كان حرف المد آخر كلمة ، والهمزة أول كلمة أخرى فإنهم يختلفون في زيادة التمكين لحرف —

فأمّا قوله : « يَٰـَٔادَمُ » ، حيث وقع ، فمرسوم في كل المصاحف بألف واحدة بين الياء والدال . وهي الألف المُبْدَلَةُ من همزة فاء الفعل الساكنة ، لا التي هي همزة محقّقة في أوّل الكلمة . وذلك من حيث كانت المُبْدَلَةُ هي الثابتةَ [1] في الرسم ، والمحقّقةُ المُبْتَدَأَةُ هي المحذوفةَ فيه ، في « ءَادَم » و « ءَازَرَ [2] » و « ءَامَنَ » و « ءَاتَى الْمَالَ [3] » وشبه ذلك من الأسماء والأفعال ، لكون الأولى زائدةً في ذلك ، وكون الثانية أصلية فيه .

فإذا نُقِطَ ذلك جُعِلَت الهمزةُ نقطةً بالصفراء ، وحركتُها عليها ، قبل الألف المُصَوَّرَةِ في البياض . ورُسِمَ بعد الياء ألف بالحمراء . وجُعِلَت مَطّةٌ في موضعها .

* * *

وأمّا قوله : « هَٰٓؤُلَآءِ » حيث وقع ، فمرسوم أيضاً في جميع المصاحف بواو بعد الهاء ، من غير ألف بعدها ، ولا قبل الواو . وذلك من حيث وُصِلَت الكلمتان ، وَجُعِلَتَا كلمةً واحدة تخفيفاً . فلذلك حذفوا الألف التي هي آخر الكلمة الأولى . / وحذفوا الألف التي هي أوّل الكلمة الثانية ، لمّا كانت [٦١ ب] الواو المُصَوَّرَةُ بعدها ، للفَرْق أو لبيان الهمزة ، تكفي منها ، وتقوم مقامها ، إذ هي من جنس حركتها . لا سيّما وقد صارت بالوصل كالمتوسّطة التي تُصَوَّر في حال انضمامها واواً ، سواء أُرِيدَ تحقيقُها أو تسهيلُها . وزالت بذلك صورةُ ما يوجب إلحاقَ واو فيه ، لِيُفْرَقَ بها بين المشتبهَيْن في الصورة .

— المدّ هناك . والذين يُطوِّلون حرف المدّ في ذلك هم ورش وحمزة ، ودونهما عاصم ، ودونه ابن عامر والكسائي ، ودونهما أبو عمرو . (وانظر للتفصيل التيسير ٣٠ — ٣١) .

(١) في الأصل المخطوط : الثانية ، وهو تصحيف .

(٢) الأنعام ٦ / ٧٤ . (٣) البقرة ٢ / ١٧٧ .

فإذا نقِطَ ذلك على هذا المذهب جُعِلَت الهمزة نقطةً بالصفراء ، وحركتُها نقطة بالحمراء أمامها ، في الواو نفسها . ورُسِمَتْ ألفٌ بالحمراء بعد الهاء . وإن شاء الناقط لم يرسمها ، وجعل في موضعها مَطَّةً .

وجائز أن تكون الواو في ذلك ليست بصورة للهمزة ، لكنها التي للفرق بين « إلَى » و « أولِى » . وهو مذهب النحويين .

فإذا نُقِطَ ذلك على هذا المذهب رُسِمَ بعد الهاء ألفٌ بالحمراء . ولم يكن بدّ من ذلك ، لأنها صورة للهمزة التي هي أوّل الكلمة . وجُعِلَت الهمزةُ نقطةً بالصفراء في تلك الألف ، وحركتها أمامها . وجُعِلَ على الواو المصوَّرة دارةٌ صغرى ، علامةً لزيادتها ، وأنها غير ملفوظ بها . ولا يجوز أن يُرْسَم قبل تلك الألف التي هي صورة للهمزة ألف أخرى ، فتتوالى بذلك ألفان . وذلك مرفوض في الكتابة ، غير مستعمل في الرسم .

* * *

وأمّا قوله : « تَرَٰءَا الْجَمْعَانِ [١] » في سورة (الشعراء) فرُسِمَ في جميع المصاحف أيضاً بألف واحدة .

فَتَحْتَمِلُ تلك الألفُ المرسومة أن تكون ألفَ البناء التي من مثال (تفَاعَلَ) ، وأن تكون المحذوفةُ التي هي لام من الفعل ، لأن الأصل في هذه الكلمة (تَرَاءَيَ) . ومثل / ذلك من السالم (تَضَارَبَ) و (تَقَاتَلَ) [٦٢ ا] و (تَشَاتَمَ) وشبهه . فلمّا تحركت الياء التي هي لام ، وانفتح ماقبلها انقلبت ألفاً ، فصار (تَرَاءَا [٢]) ، [ووقعت] الهمزة بين ألفين ، ألفِ البناء والألفِ

---

(١) الشعراء ٢٦ / ٦١ .

(٢) في الأصل المخطوط : تراء ، بغير ألف ثانية بعد الهمزة .

المنقلبة . والهمزة لخفائها ، وبُعْدِ مخرجها ، واستغنائها عن الصورة ، ليست بفاصل قوي . فكأن الألفين قد اجتمعتا متواليتين . فحُذِفَتْ إحداهما اختصاراً .

وكانت الثانية منهما أولى بالحذف ، إذ لم يكن منه بدّ ، من حيث لم يُجْمَعْ بين صورتين متّفقتين في الرسم ، كراهةً للجمع بينهما ، واكتفاءً بالواحدة منهما ، من ثلاثة أوجه ـ :

أحدها وقوعها في الطرف الذي هو موضع التغيير بالحذف وغيره .

والثاني سقوطها من اللفظ في حال الوصل ، لسكونها وسكون أوّلِ ما تُوصَلُ به ، وهو اللام من « الْجَمْعَانِ » . فكما لزمها السقوط من اللفظ في حال الوصل ، كذلك أُسْقِطَتْ من الرسم . وذلك من حيث عاملوا في كثير من الكتابة اللفظَ والوصلَ ، دون الأصل والقطع . ألا ترى أنهم لذلك حذفوا الألف والياء والواو في نحو قوله : « أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ [١] » و « وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ [٢] » و « يَدْعُ الْإِنْسَانُ [٣] » وشبهه ، لمّا سقطن من اللفظ ، لسكونهن وسكون ما بعدهن . [و] بَنَوا الخط على ذلك ، فأسقطوهن منه . فكما عومل اللفظ في هذه الحروف ، وبُنِيَ الخط عليه فيهن ، كذلك عومل أيضاً فيما تقدّم ، وبُنِيَ عليه فيه .

والثالث كون الأولى داخلةً لمعنى لا بدّ من تأديته ، وهو بناء (تَفَاعَلَ) الذي يُخَصُّ به ، إذا تقدّم ، / الاثنان والجماعة [٤] . فوجب أن تكون هي [٦٢ ب]

---

(١) النور ٢٤ / ٣١ . (٢) النساء ٤ / ١٤٦ . (٣) الإسراء ١٧ / ١١ .

(٤) يريد أن وزن (تفاعل) يدل على المشاركة ، وأنه إذا تقدم الفاعل أفاد مشاركة الاثنين والجماعة في الفعل .

المرسومة دون الأخرى . إذ برسمها و ثباتها يَتَأَدَّى معناها الذي جاءت لأجله ، و بحذفها وسقوطها يختلّ .

وتَحْتَمِلُ تلك الألف أن تكونَ الألفَ المنقلبةَ من لام الفعل ، وأن تكون المحذوفةُ ألفَ البناء . وذلك من ثلاثة أوجه أيضاً — :

أحدها أن المنقلبة من نفس الكلمة ، إذ هي لام منها ، وألف البناء زائدة . و إثبات الأصليّ أولى من إثبات الزائد ، إذا لزم حذف أحدهما .

و الثاني أنهما معاً ساكنتان . والهمزة بينهما ، لِمَا ذكرناه من حالها ، ليست تمنع من التقائهما . والساكنان إذا الْتَقَيَا معاً أُعِلّ بالحذف أو بالتحريك [1] الأوّلُ منهما دون الثاني ، إذ بتغيير الأوّل يُتَوَصَّلُ إلى النطق بالثاني . وذلك ما لم تمنع من تغييره علّة . وهي معدومة ها هنا . فوجب أن تكون الثابتةُ الألفَ المنقلبةَ ، والمحذوفةُ ألفَ البناء ، لذلك .

والثالث أن الحرف الذي انقلبت الألف الثانية عنه ، وهو الياء ، كان متحركاً فَأُعِلَّ بالقلب . فإن حُذِفَ المُنْقَلِبُ عنه لحقَ لامَ الفعل إعلالان ، تغيير ثم حذف . وإذا لحقها ذلك لم يبق لها أثر ، من رسم ولا لفظ ، يدلّ عليها . فوجب أن تثبت رسماً لذلك [2] . لِيُعْلَمَ بذلك أنها ثابتة مع عدم الساكن ، وأنها إنما أُعِلَّتْ بالقلب لا غير .

وهذا المذهب عندي في ذلك أَوْجَهُ . وهو الذي أختار . وبه أَنْقُطُ .

* * *

---

(١) فى الأصل المخطوط : بتحريك ، وما أثبتناه أولى وأجود .

(٢) في الأصل المخطوط : بذلك ، وهو تصحيف .

فإن قيل : من أين اخترت هذا المذهب ، ورسم الألف في آخر هذه الكلمة يَدُلُّ على أنها ليست المنقلبةَ من لام الفعل ، ويُحَقِّقُ أنها التي للبناء . وذلك من حيث كانت المنقلبةُ لاتُرْسَمُ في نظائر / ذلك ، ممّا لامُه ياء في الأصل من الأفعال ، إلا ياءً . وكانت التي للبناء لا تُرْسَمُ إلا ألفاً ، إذ هي مجهولة لا يُعلَمُ لها أصل في ياء ولا واو ؟ [١٦٣]

قيل : ليس الأمر كما ذكرتَه ، ولا على ما ظننتَه وقدّرتَه . وذلك أن الألف المنقلبة لو رُسِمَتْ هاهنا ياءً على الأصل لا لْتَبَسَتْ صورة الفعل الماضي المتقدّم الذي على مثال (تَفَاعَلَ [١]) الذي تلحقه الهمزة ، وهو للاثنين والجماعة ، بصورة الفعل المستقبل الذي على مثال (تَفْعَلُ) الذي لا همزة فيه ، وهو للواحد فقط ، نحو قوله : « وَ تَرَى الْأَرْضَ [٢] » و « تَرَى النَّاسَ [٣] » وشبهه . فرُسِمَت اللام هاهنا ألفاً ، لِيُفْرَقَ بذلك بين صورة الفعلين من الماضي والمستقبل ، ويرتفعَ الالتباس به في معرفتهما .

وأيضاً فإنها لو رُسِمَتْ ياءً لَلَزِمَ أن تُرْسَمَ ألف البناء قبلها ضرورةً ، لعدم ما يوجب حذفها بذلك ، وهو اجتماع صورتين متّفقتين ، من حيث غُيِّرت الثانية ، وصُوِّرت ياءً . ولم يجئ الرسم بذلك .

وأيضاً فإن رسم الألف في آخر هذه الكلمة لا يمنع أن تكون المنقلبةَ ، من حيث رُسِمَتْ كذلك بإجماع من كتّاب المصاحف ، من السلف والخلف في

---

(١) أي الفعل الماضي (تراءى) في قوله : « تَرَٰٓءَا الْجَمْعَانِ » .
(٢) الكهف ١٨ / ٤٧ ، والحج ٢٢ / ٥ ، وفصلت ٤١ / ٣٩ .
(٣) الحج ٢٢ / ٢ .

قوله : « الأَقْصَا الَّذِي [١] » و « مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ [٢] » و « طَغَا الْمَاءُ [٣] » ، في نظائر لذلك ، لامتناع إمالتها فيه في حال الوصل ، لأجل الساكن الذي لقيها .
وقد حدثنا محمد بن أحمد بن علي البغدادي ، قال نا أبو بكر بن الأنباري ، قال نا إدريس بن عبد الكريم ، قال نا خلف بن هشام ، قال : سمعت الكسائي يقول : إنما كُتِبَتْ ، يعني هذه الحروف ، بالألف ، للألف واللام اللتين بعد هذه الحروف . قال أبو عمرو : / وذلك من حيث مَنَعَتَاها [٤] من الإمالة ، [٦٣ ب] لسقوطها من اللفظ وعدمها في حال الوصل ، لأجلهما .

فثبت بجميع ماقدّمناه صحّةُ ماذهبنا إليه ، واخترناه ، من كون الألف المرسومة المنقلبةَ ، لا التي للبناء . وبالله التوفيق .

* * *

فإذا نُقِطَتْ هذه الكلمة على الوجه الأوّل الذي الألف المرسومة فيه للبناء جُعِلَت الهمزة نقطةً بالصفراء ، وحركتُها من فوقها نقطة بالحمراء ، بعد تلك الألف في السطر . ورُسِمَتْ بعدها ألفٌ بالحمراء ، دلالةً على أن بعد الهمزة ألفاً ثابتةً في حال الانفصال ، ساقطةً في حال الاتّصال . وصورة ذلك كما ترى : « تَرَاءَ الْجَمْعَانِ » .

وإذا نُقِطَتْ على الوجه الثاني الذي الألف المرسومة فيه المنقلبة جُعِلَت الهمزة ، وحركتُها عليها ، قبل تلك الألف ، بينها وبين الراء . ورُسِمَ بعد الراء ، بينها وبين الهمزة ، ألفٌ بالحمراء ، دلالةً على ثبوتها بينهما في كل حال . وإن شاء النّاقط لم يرسمها ، وجعل في موضعها مَطّةً . ورَسْمُها أحسن ، من حيث رَسَمَها

---

(١) الإسراء ١٧ / ١ .   (٢) القصص ٢٨ / ٢٠ ، يس ٣٦ / ٢٠ .
(٣) الحاقة ٦٩ / ١١ .
(٤) في الأصل المخطوط : منفناها ، وهو تصحيف .

السلف في نحو : « العٰلمينَ » و « الفٰسقِينَ » و « الـكٰفرِينَ » وشبهه . وصورة ذلك كما ترى : « تَرٰءَا الْجَمْعَانِ » .

* * *

وأمّا قوله في (الزخرف) : « حَتَّى إِذَا جَاءَنَا [1] » فرُسِمَ في جميع المصاحف بألف واحدة . فإن كان مرسوماً على قراءة التوحيد والإفراد فذلك حقيقة رسمه . وإن كان مرسوماً على قراءة التثنية [2] فقد حُذِفَت منه ألف واحدة .

والمحذوفة تَحْتَمِلُ أن تـكون المنقلبةَ عن عين الفعل في (جاء) ، والأصل (جَيَأَ) / على مثال (فَعَلَ) . فلمّا تحركت الياء ، وانفتح ما قبلها انقلبت ألفاً . [١٦٤] ثم أتت ألف التثنية بعدها ، فالْتَقَتَا معاً ، لأن الهمزة الحائلة بينهما التي هي لام ليست بفاصل قويّ لخفائها وبُعْدِ مخرجها ، ولأنها لا صورة لها . فلما الْتَقَتَا في الرسم وجب حذف إحداهما . فحُذِفَت التي هي عين ، لـكونها أوّلهما . وأُثبِتَت التي هي علامة الاثنين ، لـكونها ثانيةً ، ولأن المعنى الذي جاءت لأجله يختلّ بحذفها .

فإذا نُقِطَ ذلك على هذا الوجه جُعِلَت الهمزة نقطةً بالصفراء ، وحركتُها عليها ، قبلَ الألف السوداء . ورُسِمَ قبـل الهمزة ، وبعد الجيم ألفٌ بالحمراء . وصورة نَقْطِ ذلك على هذا الوجه كما ترى : « جٰئَانَا » .

---

(١) الزخرف ٤٣ / ٣٨ .

(٢) قراءة التثنية هي قراءة الحرميَّيْنِ نافـع وابن كـثير ، وابن عامر وأبي بكر . وقد قرأ الباقون بغير ألف على التوحيد (التيسير ١٩٦) .

وتَحْتَمِلُ المحذوفةُ أن تكون التي هي علامة الاثنين ، من حيث كانت زائدةً ، وكان الثقل والكراهة إنما وجبا لأجلها . فلذلك حُذِفَت الزائدة ، وأُثْبِتَت الأصلية . وذلك الوجه عندي . لأن عين الفعل الذي هو من سِنْخ الحرف قد أُعِلّ بالقلب ، فلم يكن لِيُعَلّ بالحذف ، فلا يبقى له أثر في الرسم .

فإذا نُقِطَ ذلك على هذا الوجه جُعِلَت الهمزة نقطةً بالصفراء ، وحركتها عليها ، بعد الألف السوداء . وتُرْسَمُ بالحمراء ألفٌ بعد الهمزة ، لابدّ من ذلك . وصورة نَقْطِ ذلك على هذا الوجه كما ترى : « جَاءَانا » .

* * *

وأمّا قوله في (يونس) : « أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا [1] » فإنه مرسوم بألف واحدة . وتَحْتَمِلُ أن تكون صورةَ الهمزة التي هي لام ، وأن تكون ألفَ التثنية ، لِمَا ذكرناه . والأوجه هاهنا أن تكون ألفَ / التثنية . لأن الهمزة قد تستغني عن الصورة ، فلا تُرْسَمُ خطّاً . وذلك من حيث كانت حرفاً من الحروف . والألف الساكنة ليست كذلك . [٦٤ ب]

فإذا نُقِطَ ذلك على هذا الوجه جُعِلَت الهمزة بالصفراء ، وحركتها عليها نقطة بالحمراء ، قبل الألف السوداء في السطر . وصورة ذلك كما ترى : « تَبَوَّءَا » .

وعلى الوجه الآخر تُجْعَلُ الهمزة وحركتُها في الألف . وتُرْسَمُ بعد الألف ألفٌ أخرى بالحمراء ، لابدّ من ذلك ، لِيَتَأَدَّى اللفظ ، ويتحقّقَ المعنى . وصورة ذلك كما ترى : « تَبَوَّأَا » .

---

(١) يونس ١٠ / ٨٧ .

فصل

وكُلُّ همزة مفتوحة ، سواء تحرّك ماقبلها أو سكن ، إذا أتى بعدها ألف ، سواء كانت زائدةً أو مُبْدَلَةً من حرف أصليّ ، فالقول في إثبات صورتها وحذف مابعدها ، وفي حذف صورتها وإثبات مابعدها ، وجَعْلِ الهمزة على الوجهين ، كالقول في « أَنْ تَبَوَّءَا » سواء . وذلك نحو قوله : « مَئَاب » و « مَئَاباً [1] » و « مَئَارِبُ [2] » . وكذلك : « رَءَا كَوْكَباً [3] » و « فَرَءَاهُ [4] » و « رَءَا الْقَمَرَ [5] » و « رَءَا الشَّمْسَ [6] » وشبهه ، حيث وقع . وبالله التوفيق .

---

(١) النبأ ٧٨ / ٢٢ ، ٣٩ . (٢) طه ٢٠ / ١٨ . (٣) الأنعام ٦ / ٧٦ .
(٤) فاطر ٣٥ / ٨ ، والصافات ٣٧ / ٥٥ . (٥) الأنعام ٦ / ٧٧ .
(٦) الأنعام ٦ / ٧٨ .

باب

ذكر نقْط ما اجتمع فيه ياءان ، فحُذِفَت إحداهما إيجازاً

اعلم أن كـتّاب المصاحف اتفّقوا على حذف إحدى الياءين من الرسم في قوله : « النَّبِيّنَ » ، حيث وقع .

ويجوز أن تـكون المحذوفةُ منهما الأولى التي هي زائدة للمدّ في بناء (فَعِيل) ، لزيادتها ، وأنها أوّل الياءين ، لأن الهمزة بينهما ، لخفائها ، وأنْ لا صورة لها ، ليست بفاصلة . فوجب لذلك حذفها من الرسم ، إذ كُرِهَ الجمع بينها / وبين التي [١٦٥] بعدها فيه .

ويجوز أن تـكون المحذوفةُ من الياءين الثانيةَ التي هي علامـة الجمع ، من حيث كان البناء يختلّ بحذف الأولى . وكان الثقل والـكراهة للجمع بين صورتين متّفقتين إنما وجب بالثانية لا بالأولى .

والمذهب الأوّل أَوْجَهُ ، لِمَا بَيَّنْتُهُ ، ولأن الياء الثانية لمّا جاءت مُؤَدِّيَةً عن معنى الجمع لزم إثباتها لِيَتَأَدَّى بذلك المعنى الذي جاءت له . وأيضاً فإنهـا ملازمة للنون ، لا تفارقها ولا تنفصل عنها ، من حيث كانتا معاً علامة للجميع . فوجب لذلك إثباتها ضرورةً .

فإذا نُقِطَ ذلك ، على قراءة من همز على الأصل[١] ، جُعِلَت الهمزة نقطةً بالصفراء ، وحركتُها من تحتها نقطة بالحمراء قبل الياء السوداء . ورُسِمَ قبل الهمزة وبعد الباء[٢] ، ياءٌ بالحمراء ، وهي ياء (فَعِيل) . وإن شاء الناقط لم يرسمها ، وجعل مَطَّةً في موضعها . هذا على الوجه الأوّل المختار . وصورة ذلك كما ترى : « النَّبِيِّئِينَ » .

وعلى الوجه الثاني تُجْعَلُ الهمزة وحركتُها بعد الياء السوداء . وتُلْحَقُ بعد الهمزة وقبل النون ياءٌ بالحمراء ، وهي ياء[٣] الجميع . ولا بدَّ من إلحاق هذه الياء في هذا الوجه لِيَتَأَدَّى بإلحاقها المعنى الذي جاءت هي والنون لأجله . وصورة ذلك كما ترى : « النَّبِيئِينَ » .

وكذا تُلْحَقُ الياء في هذه الكلمة على الوجهين ، في قراءة من لم يهمزها[٤] . وكذلك تُلحَقُ في نظائر ذلك من الجمع ، ممّا حُذِفَتْ فيه إحدى الياءين كراهةً للجمع بينهما في الرسم ، على الوجهين جميعاً . وذلك نحو قوله : « رَبَّانِيِّينَ[٥] » و « الْحَوَارِيِّينَ[٦] » و « فِي الْأُمِّيِّينَ[٧] » وشبهه .

* * *

---

(١) قراءة الهمز فيه وفي « النَّبِيّ » وما جاء منه هي قراءة نافع . والباقون يقرؤون بغير همز (النشر ١ / ٤٠٦) .

(٢) في الأصل المخطوط : الياء ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل المخطوط : باء ، وهو تصحيف .

(٤) وهذه القراءة هي مذهب الجمهور . وقد قرأ نافع ذلك وأمثاله بالهمز على الأصل (النشر ١ / ٤٠٦) .

(٥) آل عمران ٣ / ٧٩ . (٦) المائدة ٥ / ١١١ . (٧) آل عمران ٣ / ٧٥ ، والجمعة ٦٢ / ٢ .

فأمّا ما كان الحرف الواقع فيه قبل الياء والنون همزة ، نحو قوله : « المُسْتَهْزِءِين [١] » و « مُتَّكِئِينَ » و « خَاسِئِينَ [٢] » وشبهه / فإن الياء [٦٥ ب] المرسومة قبل النون في ذلك تحتمل أن تكون صورةً للهمزة ، لتُحرّكها وتحرّك ما قبلها ؛ وأن تكون علامة للجمع ، وذلك الأَوْجَهُ ، لِمَا بَيَّنَّاه قبلُ ، ولأن الهمزة ، لكونها حرفاً من الحروف ، قد تستغني عن الصورة .

* * *

وأمّا قوله في (مريم) : « أَثَاثاً وَ رِءْياً [٣] » فإنه رُسِمَ في جميع المصاحف بياء واحدة . فإن كان رسمه على قراءة من لم يهمز [٤] فذلك حقيقة رسمه . وإن كان على قراءة من همز فقد حُذِفَتْ منه ياءٌ واحدة . وهي الأولى التي هي صورة الهمزة الساكنة لا غير . وذلك لثلاثة معانٍ ـ : أحدها أن الهمزة في حال تحقيقها قد تستغني عن الصورة بالشكل ، لأنها حرف كسائر الحروف . والثاني أنها إذا سُهِّلَتْ في ذلك لزم إبدالُها ياءً ساكنة ، لأجل كسرة الراء التي قبلها . ثم تُدْغَمُ في الياء التي بعدها للتماثل . وعلى هذا لا تُصَوَّرُ رأساً . والثالث أن الألف المُعَوَّضَةَ من التنوين الذي يتبع الإعراب قد جاءت مُثْبَتَةً في آخر هذه الكلمة . فلزم أن تكون الياءُ المتّصلةُ في الرسم بها هي التي يلحقها الإعراب لا غير .

وإذا نُقِطَ ذلك جُعِلَت الهمزة نقطةً بالصفراء ، وعليها علامةُ السكون ، بين الراء والياء في البياض . وبالله التوفيق .

---

(١) الحجر ١٥ / ٩٥ . (٢) البقرة ٢ / ٦٥ ، والأعراف ٧ / ١٦٦ .

(٣) مريم ١٩ / ٧٤ .

(٤) هذه قراءة قالون وابن ذكوان بتشديد الياء من غير همز . وقد قرأ الباقون بالهمز (التيسير ١٤٩) .



ذكر نَقْط ما اجتمع فيه واوان ، فَحُذِفَتْ إحداهما تخفيفاً

اعلم أن المصاحف اجتمعت على حذف [إحدى] الواوين في أربع كَلِمٍ . وهنَّ قوله في (سبحان) : « لِيَسُئُوا وُجُوهَكُم [1] » وقوله في (الأحزاب) : « وَ تُئْوِى إِلَيْكَ [2] » وقوله في (المعارج) : « الَّتِى تُئْوِيهِ [3] » / وقوله في (كُوِّرَتْ) : « وَ إِذَا الْمَوْءدَةُ [4] » . [١٦٦ ا]

* * *

فأمّا « ليسوا » فإن كان مرسوماً على قراءة من قرأه بالياء على التوحيد ، أو بالنون على الجمع [5] فذلك حقيقة رسمه . إلا أن الألف رُسِمَتْ في آخره ، على القراءتين ، كما رُسِمَتْ في قوله : « أَنْ تبوأَ [6] » صورةً للهمزة . وإن كان مرسوماً على قراءة من قرأ باليـاء على الجمع [7] فقد حُذِفَتْ من رسمه إحـدى

(١) الإسراء ١٧ / ٧ . (٢) الأحزاب ٣٣ / ٥١ . (٣) المعارج ٧٠ / ١٣ .

(٤) التكوير ٨١ / ٨ .

(٥) قرأ أبو بكر وابن عامر وحمزة بالياء ونصب الهمزه على التوحيد . وقرأ الكسائي بالنون ونصب الهمزة على الجمع (التيسير ١٣٩ ، والنشر ٢ / ٣٠٦) .

(٦) المـائدة ٥ / ٢٩ .

(٧) هذه القراءة هي مذهب الجمهور . ومذهب أبي بكر وابن عامر وحمزة بالياء ونصب الهمزة على التوحيد ، ومذهب الكسائي بالنون ونصب الهمزة على الجمع كما ذكرنا آنفاً في رقم (٥) ، (التيسير ١٣٩ ، والنشر ٢ / ٣٠٦) .

الواوين اللتين الهمزة المضمومة بينهما ، من حيث كانت الهمزة غيرَ فاصلة ، لخفائها وعدم صورتها .

ويجوز أن تكون المحذوفةُ منهما الأولى التي هي عين من الفعل ، إذ هي السابقة . ويجوز أن تكون الثانيةَ التي هي علامة الجمع ، من حيث كانت حرفاً زائداً دخيلاً ، وكانت الأولى من سِنْخ الحرف . والمذهبُ الأوّلُ أَوْجَهُ . لأن معنى الجميع يختل بسقوط علامته ، وعدم دليله .

فإذا نُقِطَ ذلك على الأوّل المختار جُعِلَت الهمزة نقطةً بالصفراء ، وحركتُها نقطة بالحمراء أمامها ، قبل الواو السوداء . ورُسِمَتْ واوٌ بالحمراء قبل الهمزة وبعد السين . فتحصل الهمزة بين الواوين الحمراء والسوداء . وإن شاء النّاقط لم يَرسُم تلك الواو ، وَجَعَلَ مَطَّـةً في موضعها بين السين والهمزة . وصورة ذلك كما ترى : « لِيَسۡـُٔوا » .

وإذا نُقِطَ على الوجه الثاني جُعِلَت الهمزة وحركتُها بعد الواو السوداء . ورُسِمَتْ واو بالحمراء بعدها ، لابدَّ من ذلك ، لِيَتَأَدَّى بها المعنى الذي جاءت له . فتحصل الهمزة بين الواوين السوداء والحمراء . وصورة ذلك كما ترى : / « لِيَسُوءا » . [٦٦ ب]

وإذا نُقِطَ ذلك على قراءة من قرأه بالياء على التوحيد ، والنون على الجمع جُعِلَت الهمزة نقطة بالصفراء ، وحركتُها عليها نقطة بالحمراء ، في الألف المرسومة . لأنّها صورة لها كما ذكرناه . وصورة ذلك كما ترى : « لِيَسُوأَ » .

* * *

وأمّا « وَتُئْوِي إِلَيْكَ » و « الَّتِي تُئْوِيهِ » فإنهما رُسِما بواو واحدة . وهي الثانية المكسورة التي هي عين الفعل ، لا الأولى التي هي همزة ساكنة ، وفاء من الفعل .

وذلك لخمسة معان ـ : أحدها أن الأولى هي السابقة منهما . والثاني أنها ساكنة ، والثانية متحركة . والثالث أنها قد تستغني عن الصورة ، لأنها حرف قائم بنفسه ، من حيث اشتركت مع الهاء والألف في المخرج ، ولحقتها الحركات والسكون . والرابع أنها قد تُبْدَلُ واواً ساكنة ، لأجل ضمّة التاء قبلها ، ثم تُدْغَمُ في الواو التي بعدها للتماثل . فيمتنع تصويرها لذلك ، كما يمتنع تصوير الأوّل من المثلين في كلمة واحدة ، إذا أُدْغِم في الثاني ، نحو قوله : « عَدُوِّى [1] » و « وَلِيِّي [2] » و « عَدُوَّكُمْ [3] » و « وَلِيُّكُم [4] » وشبهه . والخامس ثبوت الياء الساكنة في اللفظ والرسم التي لا تليها إلاّ كسرة لا غير . وهي كسرة الواو التي هي عين .

فَدَلَّ ذلك كُلّه على أن الثابتة [5] في الرسم هي الواو الثانية ، وأن الساقطة هي الواو الأولى التي هي همزة ساكنة في حال التحقيق .

فإذا نُقِطَ ذلك جُعِلَت الهمزة نقطةً بالصفراء ، وعلامة السكون عليها ، بين التاء والواو السوداء في بياض السطر . وجُعِلَتْ / تحت الواو السوداء نقطةٌ بالحمراء [١٦٧ ا] علامةً لكسرها . وإن شاء النّاقط رَسَمَ بعد التاء وقبل الواو السوداء بالحمراء واواً ، وجَعَلَ الهمزة فيها . وألاّ يرسمها أحسن . وصورة ذلك كما ترى : « تُئْوِى » و « تُئْوِيهِ » .

* * *

وأمّا « المَوْءُدَةُ » فرُسِمَت في جميع المصاحف بواو واحدة . وتَحْتَمِلُ أن تكون المرسومةُ الواوَ الأولى التي هي فاء من الفعل ، والمحذوفةُ الواوَ الثانيةَ

---

(١) الممتحنة ٦٠ / ١ (٢) يوسف ١٢ / ١٠١ . (٣) الأعراف ٧ / ١٢٩ ، والأنفال ٨ / ٦٠ ، والممتحنة ٦٠ / ١ . (٤) المائدة ٥ / ٥٥ .

(٥) في الأصل المخطوط : الثانية ، وهي تصحيف .

التي جاءت لبناء (مفعولة) . وتَحْتَمِلُ أن تـكون المرسومةُ الثانيةَ ، والمحذوفةُ الأولى ، من حيث كانت السابقةَ منهما .

وأن تـكون المرسومةُ الأولى التي هي فاء أَوْلى من ثلاثة أوجه ـ : أحدها أن الأولى من نفس الـكلمة ، والثانية زائدة فيها . والأصلي أولى بالإثبات من الزائد . والثاني أن ضمة الهمزة الواقعة بين الواوين تَدُلُّ على الواو الثانية ، إذا حُذِفَتْ من الرسم . ولا شيء في الـكلمة يَدُلُّ على الأولى إذا حُذِفَتْ . فلَزِمَ رسمها دون الثانية إذا وجب حذف صورة إحداهما . والثالث أن من العرب مَن إذا سَهَّل الهمزة في ذلك أسقطها والواو التي بعدها ، طلباً للتخفيف ، فيقول (المَوْدَةُ) على لفظ (الجَوْزَة) و (المَوْزَة) . وهي قراءة الأعمش في ذلك . قرأتُ على عبد العزيز ابن محمد ، عن أبي طـاهر بن أبي هاشم ، قال نا قاسم المطرّز والخثعمي ، قالا حدثنا أبو كريب ، قال نا أبو بـكر قال : قرأ الأعمش « وَإِذَا المَوْدَةُ » بغير همز مُخَفَّفاً (١) .

وإذا نُقِطَتْ هذه الـكلمة على المذهب الأوّل المختار جُعِلَت / الهمزة نقطـةً [٦٧ ب] بالصفراء ، وحركتُها أمامَها نقطة بالحمراء ، بعد الواو السوداء . وَرُسِمَتْ واوٌ بالحمراء بعد الهمزة . فتحصل الهمزة بذلك بين واوين سوداء وحمراء . وإن شاء الناقط لم يرسم تلك الواو من حيث كانت ضمّةُ الهمزة دالّةً عليها . وصورة نقْط ذلك كما ترى : « المَوْءدَةُ » .

وإذا نُقِطَتْ على المذهب الثاني جُعِلَتْ الهمزة وحركتُها قبل الواو السوداء . ورُسِمَتْ واوٌ بالحمراء بعد الميم ، وقبل الهمزة . فتحصل الهمزة أيضاً بين واوين ،

---

(١) في الأصل المخطوط : مخفف ، وهو غلط .

واو حمراء وواو سوداء . ولا بدَّ من تصوير الواو في هذا الوجه ضرورةً ، لأن اللفظ والمعنى يختلّان بحذفها . وصورة نقط ذلك كما ترى : « المَـىْٔـُودَةُ » .

فصل

وكُلُّ همزة مضمومة جاءت قبل واو مرسومة ، سواء كانت للجمع أو للبناء ، وسواء تحركَّ ما قبل الهمزة أو سَـكَن ، فإن المصاحف اتّفق رَسْمُها على حذف صورة الهمزة ، لِمَا تقدّم من كراهة توالي صورتين متّفقتين في الرسم .

وجائز أن تُحْذَفَ واو الجمع و واو البناء ، وأن تُثْبَتَ صورة الهمزة . والأوّل أقْيَس ، لِمَا قدّمناه من استغناء الهمزة عن الصورة ، ومن اختلال اللفظ والمعنى جميعاً بحذف ما يدلّ على الجمع أو على البناء .

فالتي للجمع نحو قوله : فَادْرَءُوا [١] » و « يَدْرَءُونَ [٢] » و « لاَيَطَـُٔونَ [٣] » و « تَطَـُٔوهُمُ [٤] » و « مُسْتَهْزِءُونَ [٥] » و « مُتَّـكِـُٔونَ [٦] » و « فَمَالِـُٔونَ [٧] » و « لِيُوَاطِـُٔوا [٨] » و « لِيُطْفِـُٔوا [٩] » و « أَنْبِـُٔونِى [١٠] » و « يَسْتَنْبِـُٔونَكَ [١١] » وشبهه .

والتي للبناء نحو قوله : « يَـُٔوساً [١٢] » و « مَذْءُوماً [١٣] » و « مَسْـُٔولاً [١٤] » وشبهه .

---

(١) آل عمران ٣/ ١٦٨ . (٢) الرعد ١٣ / ٢٢ ، والقصص ٢٨ / ٥٤ .
(٣) التوبة ٩ / ١٢٠ . (٤) الفتح ٢٨ / ٢٥ . (٥) البقرة ٢ / ١٤ .
(٦) يس ٣٦ / ٥٦ . (٧) الصافات ٣٧ / ٦٦ . (٨) التوبة ٩ / ٣٧ .
(٩) الصف ٦١ / ٨ . (١٠) البقرة ٢ / ٣١ . (١١) يونس ١٠ / ٥٣ .
(١٢) الإسراء ١٧ / ٨٣ . (١٣) الأعراف ٧ / ١٨ . (١٤) الإسراء ١٧/ ٣٤ ، ٣٦ ، والفرقان ٢٥ / ١٦ ، والأحزاب ٣٣ / ١٥ .

/ فإذا نُقِطَ ذلك جُعِلَت الهمزة نقطةً بالصفراء ، وحركتُها أمامَها نقطة [١٦٨] بالحمراء ، قبل الواو السوداء في بياض السطر ، على ماتراه في الحروف المتقدّمة .

* * *

وكلُّ واو مضمومة جاء بعدها واو ساكنة ، للجمع كانت أو للبناء ، فالقول في حذف إحداهما ، وإثبات الثانية كالقول في جميع ماتقدّم .

فالتي للجمع نحو قوله : « الغَاوُنَ[1] » و « لاَ تَلْوُنَ[2] » و « لاَيَسْتَوُنَ[3] » و « فَأْوُا إلَى الْكَهْفِ[4] » وشبهه .

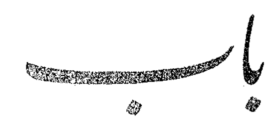
والتي للبناء نحو قوله : « مَا وُرِىَ[5] » و « دَاوُد[6] » وشبهه .

والأَوْجَهُ هاهنا أن تكون المرسومةُ الواوَ الأولى لتحركها ، والمحذوفةُ الواوَ الثانيةَ لسكونها ، من حيث كان الساكن أولى بالحذف من المتحرك في ذلك ، لتولُّدِه منه ، ولدلالة حركة المتحرك عليه . وذلك بخلاف ماتقدّم في نظائر ذلك ، من كون المرسومة من إحدى الواوين الثانيةَ ، دون الأولى ، هو الأَوْجَه . وذلك لسكونهما معاً هناك . فلما اجتمعتا في السكون كان الأولى بالإثبات منهما ما جاء لمعنى لا بدّ من تأديته . وهي الثانية لدلالتها على الجمع .

والناقط مُخَيَّر في رسم واو الجمع وواو البناء في هذا الضرب ، على ماتستحقّه ، وفي ترك رسمها ، لدلالة الضمّة عليها . وبالله التوفيق .

---

(١) الشعراء ٢٦ / ٩٤ ، ٢٢٤ . (٢) آل عمران ٣ / ١٥٣ .
(٣) التوبة ٩ / ١٩ ، والسجدة ٣٢ / ١٨ . (٤) الكهف ١٨ / ١٦ .
(٥) الأعراف ٧ / ٢٠ . (٦) البقرة ٢ / ٢٥١ . ومواضع أخر .



ذكر نَقْط ما زيدت الألف في رسمه

اعلم أن كتّاب المصاحف زادوا الألف في الرسم بإجماع منهم في أصل مطّرد، وخمسة أحرف مفترقة . فأمّا / الأصل المطّرد فهو ما جاء من لفظ « مِائَة » [٦٨ ب] و « مِائَتَيْنِ »[١] . وأمّا الخمسة الأحرف فأوّلها في (التوبة): « وَلَأَاوْضَعُوا خِلَالَكُمْ[٢] » . وكذا في (النمل) : « أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ[٣] » وفي (يوسف): « وَلَا تَايْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَايْئَسُ مِن رَّوْحِ اللهِ[٤] » . وفي (الرعد) : « أَفَلَمْ يَايْئَسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا[٥] » .

وحكى محمد بن عيسى الأصبهاني أن في المصاحف كلّها « وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاىْءٍ[٦] » في (الكهف) بألف بين الشين والياء . قال : وكذلك في مصاحف عبد الله في كل القرآن .

وفي مصاحف أهل بلدنا القديمة المتّبَعِ في رسمها مصاحفُ أهل المدينة « وَ جِاىءَ بِالنَّبِيِّينَ[٧] » في (الزمر) ، و « جِاىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ[٨] » في

---

(١) الأنفال ٨ / ٦٥ ، ٦٦ . (٢) التوبة ٩ / ٤٧ . (٣) النمل ٢٧ / ٢١ .
(٤) يوسف ١٢ / ٨٧ . (٥) الرعد ١٣ / ٣١ . (٦) الكهف ١٨ / ٢٣ .
(٧) الزمر ٣٩ / ٦٩ . (٨) الفجر ٨٩ / ٢٣ .

(والفجر) بألف زائدة بين الجيم والياء . وفيها أيضاً في (آل عمران) « لَإِالَى اللهِ تُحْشَرُونَ [١] » وفي (والصافات) « لَإِالَى الجَحِيمِ [٢] » بزيادة ألف . ولم أجد أنا ذلك كذلك مرسوماً في شيء من مصاحف أهل العراق القديمة .

* * *

فأمّا زيادتهم الألف في « مِائَة » فلأحد أمرين . إمّا للفرق بين « مِائَة » وبين « مِنْـهُ » ، من حيث اشتبهت صورتهما . ثم أُلْحِقت التثنية بالواحد ، فزيدت فيها الألف ، لتأتيا معاً على طريقة واحدة من الزيادة . وهو قول عامّة النحويين . قال القُتَبي : زادوا الألف في (مِائَة) ليفصلوا بها بينها وبين (مِنْه) . ألا ترى أنك تقول : (أخذت مائة) و (أخذت منـه) . فلو لم تكن الألف لالْتَبَسَ على القارئ . وإمّا / تقويةً للهمزة ، من حيث كانت حرفاً خفياً [٦٩ ا] بعيدَ المخرج . فقَوَّوْها بالألف ، لِتَتَحَقَّقَ بذلك نَبْرَتُها . وخُصّت الألف بذلك معها من حيث كانت من مخرجها ، وكانت الهمزة قد تُصَوَّرُ بصورتها . وهذا القول عندي أَوْجَهُ . لأنهم قد زادوا الألف بياناً للهمزة وتقويةً لهـا في كَلِمٍ لا تشتبه صُوَرُهن بصُوَر غيرهن . فزال بذلك معنى الفرق ، وثبت معنى التقوية والبيان . لأنه مطّرد في كل موضع .

فإذا نُقِطَ هذا الضرب جُعِلَت الهمزة نقطةً بالصفراء ، وحركتُها من فوقها نقطة بالحمراء ، في الياء نفسها . وجُعِلَ على الألف دارةٌ صغرى ، علامةً لزيادتها في الخط وسقوطها من اللفظ . سواء جُعِلَتْ فرقاً بين مشتبهَيْنِ في الصورة ، أو تقويةً وبياناً . وصورة نقْط ذلك كما ترى : « مِائَة » « مِائَتَيْنِ » .

---

(١) آل عمران ٣ / ١٥٨ . (٢) الصافات ٣٧ / ٦٨ .

وقد غلط بعض أئمّتنا في نقْط هذا الضرب غلطاً فاحشاً . فزعم أن الهمزة تقع فيه على الألف دون الياء ، إذ الألف صورتها ، من حيث كانت متحركة بالفتح ، والياء هي المزيدة . وهذا ما لم يتقدّمه إلى القول به أحد من الناس ، ممّن علِم وممّن جهِل .

هذا مع علم هذا الرجل بأنّ الألف في ذلك زيدت للفرق ، فكيف تكون مع ذلك صورة للهمزة ، وبأن الهمز إنما تُرْسَمُ صُوَرُه على حسب ما تؤُول في التسهيل ، دلالةً على ذلك . والهمزة في ذلك إذا سُهِّلَتْ أُبْدِلَتْ ياءً مفتوحة ، لانكسار ما قبلها ؛ فالياء صورتها ، لا شكّ . ولا تُجْعَلُ بين الهمزة والألف رأساً ، لأن الألف لا يكون ما قبلها مكسوراً . فكذلك / لا يكون ما قُرِّبَ [٦٩ ب] بالتسهيل منها . وهذا قول جميع النحويين . والله يغفر له .

* * *

وأمّا زيادتهم الألفَ في « وَلَأَوْضَعُوا » و « أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ » فلمعانٍ أربعة . هذا إذا كانت الزائدةُ فيهما المنفصلةَ عن اللام ، وكانت الهمزةُ المتصلةَ باللام . وهو قول أصحاب المصاحف

فأحدها أن تكون صورة لفتحة الهمزة ، من حيث كانت الفتحة مأخوذة منها . فلذلك جُعِلَتْ صورةً لها ، لِيُدَلَّ على أنها مأخوذة من تلك الصورة ، وأن الإعراب قد يكون بهما معاً .

والثاني أن تكون الحركةَ نفسَها ، لا صورةً لها . وذلك أن العرب لم تكن أصحاب شَكْل ونَقْط . فكانت تُصَوِّرُ الحركاتِ حروفاً ، لأن الإعراب قد يكون بها كما يكون بهن . فتُصَوِّرُ الفتحة ألفاً ، والكسرة ياءً ، والضمّة واواً .

فَتَدُلُّ هذه الأحرف الثلاثة على ما تَدُلُّ عليه الحركات الثلاث ، من الفتح والكسر والضمّ .

ومما يَدُلّ على أنهم لم يكونوا أصحاب شَكْل ونَقْط ، وأنهم كانوا يفرقون بين المشتبهين في الصورة بزيادة الحروف ، إلحاقهم الواو في (عَمْرو) فرقاً بينه وبين (عُمَر) . وإلحاقُهم إياها في (أُولَئِكَ) فرقاً بينه وبين (إِلَيْكَ) . وفي (أُولِي) فرقاً بينه وبين (إلَى) . وإلحاقُهم الياء في قوله : « وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ[1] » فرقاً بين (الأَيْـد) الذي معناه القوة وبين (الأَيْدِي) التي هي جمع (يد) . وإلحاقُهم الألف في (مِائَة) فرقاً بينه وبين (مِنْهُ) و (مِنّة) و (مَيَّة) ، من حيث اشتبهت صورة ذلك[2] كله في الكتابة .

وحكى غير واحد من علماء العربية ، منهم أبو إسحق إبراهيم بن السَّرِيّ وغيره ، أن ذلك / كان قبل الكتاب العربي . ثم تُرِكَ استعمال ذلك بعدُ ، [١٧٠] وبقيت منه أشياء لم تُغَيَّر عمّا كانت عليه في الرسم قديماً ، وتُرِكَت على حالها . فما في مرسوم المصحف من نحو « وَلَأَأوْضَعُوا » هو منها .

والثالث أن تكون دليلاً على إشباع فتحة الهمزة وتمطيطها في اللفظ ، لخفاء الهمزة وبُعْدِ مخرجها ، وفَرْقاً بين ما يُحَقَّقُ من الحركات وبين ما يُخْتَلَسُ منهن . وليس ذلك الإشباع والتمطيط بالمؤكِّد للحروف ، إذ ليس من مذهب أحد من أئمّة القراءة . وإنما هو إتمام الصوت بالحركة لا غير .

والرابع أن تكون تقويةً للهمزة وبياناً لها ، ليتَأَدَّى بذلك معنى خفائها . والحرف الذي تُقَوَّى به قد يتقدّمها ، وقد يتأخّر بعدها .

(١) الذاريات ٥١ / ٤٧ .

(٢) في الأصل المخطوط : ذله ، وهو تصحيف .

وإذا كانت الزائدةُ من إحـدى الألفين المتّصلةَ في الرسم باللام ، وكانت الهمزةُ المنفصلةَ عنها ، وهو قول الفرّاء وأحمـد بن يحيى وغيرهما من النحاة ، فزيادتها لمعنيين — :

أحدهما الدلالة على إشباع فتحة اللام وتمطيط اللفظ بها .

والثاني تقويةً للهمزة ، وتأكيداً لبيانهـا بها . وإنما قُوِّيَتْ بزيادة الحرف في الـكتابة ، من حيث قُوِّيَتْ بزيادة المدّ في التلاوة ، لخفائها وبُعْدِ مخرجهـا . وخُصَّت الألف بتقويتها وتأكيد بيانها ، دون الياء والواو ، من حيث كانت الألف أغلبَ على صورتها منهما [١] ، بدليل تصويرها ، بأيّ حركة تحرّكت من فتح أو كسر أو ضمّ ، بها دونهما ، إذا كانت مُبْتَدَأَةً . هذا مع كونها من مخرجها . فوجب تخصيصها / بذلك دون أختيها . [٧٠ ب]

فإذا نُقِطَ ذلك على المذهب الذي تـكون فيه الهمزةُ المختلطةَ بالـلام ، وتـكون الألفُ الزائدةُ المنفصلةَ عنهـا جُعِلَت الهمزة نقطةً بالصفراء في الطرف الأول من طرفي اللام ألف ، لأنه الألف التي هي صورة الهمزة . وجُعِلَتْ حركتُها نقطةً بالحمراء في رأس الألف الزائدة المنفصلة ، إذا جُعِلَتْ صورةً لها [٢] .

وإذا جُعِلَت الحركةَ نفسَها [٣] لم تُجْعَل النقطةُ عليهـا ، ولا على الهمزة . وأُعْرِيَتَا معاً منها ، لأن الحرف لا يُحَرَّك بحركتين ، إحداهما نَقْطٌ والثانية خطٌّ .

وإذا جُعِلَتْ بياناً للهمزة ، أو علامةً لإشباع فتحتها ، جُعِلَت النقطةُ الحمراء

---

(١) في الأصل المخطوط : منها ، وهو تصحيف .

(٢) يعني إذا جعلت صورة لحركة الهمزة .

(٣) يعني إذا جعلت الألف الزائدة الحركةَ نفسها ، أي حركة الهمزة .

التي هي الحركة على الهمزة نفسها . وجُعِلَ على الألف دارةٌ صغرى ، علامةً لزيادتها في الخط وسقوطها من اللفظ ، من حيث رُسِمَتْ لمعنى يتأدَّى بصورتها فقط .

وصورة نَقْطِ ذلك على الأوَّل كما ترى : « وَلَأاْوْضَعُوا » « أَوْ لَأاْذْبَحَنَّهُ » . وعلى الثاني : « وَلَأاْوضَعُوا » « أَوْ لَأاذْبَحَنَّهُ » . وعلى الثالث والرابع : « وَ لَأَاوْضَعُوا » « أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ » .

وإذا نُقِطَ ذلك على المذهب الذي تكون فيه الهمزةُ المنفصلةَ عن اللام . وتكون الألفُ الزائدةُ المختلطةَ بها ، جُعِلَت الهمزةُ نقطةً بالصفراء ، وحركتُها عليها نقطة بالحمراء ، على الألف المنفصلة . وجُعِل على الألف المختلطة باللام دارةٌ صغرى ، علامةً لزيادتها . سواء جُعِلَت تقويةً للهمزة ، أو علامةً لإشباع حركتها .

وصورة نَقْط ذلك كما ترى : « وَلَا أَوْضَعُوا » / « [أَوْ لَا أَذْبَحَنَّهُ[1] »] . ... [١٧١ ـ ٨٠ب]

---

(١) وقع هاهنا خرم في الأصل المخطوط مقداره عشر ورقات ، وهي الكراسة الثامنة بأكملها من الأصل .

ويبدو أن هذا الخرم يشمل الأبواب الآتية :

١ ـ قسم من آخر (باب ذكر نقط مازيدت الألف في رسمه) .

٢ ـ باب ذكر نقط مازيدت الواو في رسمه .

وقد أجمع كتاب المصاحف على زيادة واو بعد الهمزة في قوله :

« أُولَٰئِكَ » و « أُولَٰئِكُم » و « أُولِي » و « أُولُوا » و « أُولَٰتِ » و « أُولَاءِ » حيث وقع ذلك . وصرح أبو عمرو الداني أنه وجد في مصاحف أهل المدينة وسائر العراق « سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَٰسِقِينَ » في الأعراف (٧ / ١٤٢) و « سَأُورِيكُمْ ءَايَٰتِي » في الأنبياء (٢١ / ٣٧) بواو بعد الألف . وذكر أيضاً أن هذه المصاحف قد اختلفت في قوله : —

— « وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ » في طه (٢٠ / ٧١) ، والشعراء (٢٦ / ٤٩) ، وأنه في بعضها بإثبات واو بعد الهمزة ، وفي بعضها بغير واو . (انظر في ذلك كله المقنع ٥٦ — ٥٧) .

٣ — باب ذكر نقْط مازيدت الياء في رسمه .

وقد زاد كتاب المصاحف الياء في تسعة مواضع . في قوله : « أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ » في آل عمران (٣ / ١٤٤) ، وفي قوله : « مِن نَّبَإِى الْمُرْسَلِينَ » في الأنعام (٦ / ٣٤) ، وفي قوله : « مِنْ تِلْقَائِى نَفْسِى » في يونس (١٠ / ١٥) ، وفي قوله : « وَإِيتَائِى ذِى الْقُرْبَى » في النحل (١٦ / ٩٠) ، وفي قوله : « وَمِنْ ءَانَائِى الَّيْلِ » في طه (٢٠ / ١٣٠) ، وفي قوله : « أَفَإِين مِّتَّ » في الأنبياء (٢١ / ٣٤) ، وفي قوله : « أَوْ مِن وَّرَائِى حِجَابٍ » في الشورى (٤٢ / ٥١) ، وفي قوله : « وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَهَا بِأَيْيدٍ » في الذاريات (٥١/٤٧) ، وفي قوله : « بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ » في القلم (٦٨ / ٦) .

وذكر أبو عمرو الداني أن في كتاب الغازي بن قيس « بِلِقَائِى رَبِّهِم » و « لِقَائِى الأَخِرَةِ » في الروم (٣٠/٨ ، ١٦) بالياء في الحرفين . وصرّح أيضاً أنه رأى في مصاحف أهل المدينة وأهل العراق وغيرهما « وَمَلَإِيهِ » « وَمَلَإِيهِمْ » في جميع القرآن بالياء بعد الهمزة . (انظر في ذلك كله المقنع ٥٠ - ٥٢) .

٤ — قسم من أول (باب ذكر نقْط ما نقص هجاؤه) .

وقد ذكر المؤلف كيفية نقْط أكثر هذه الحروف باختصار في (باب ذكر أحكام نقْط ما نقص هجاؤه) وفي (باب ذكر أحكام نقْط ما زيد في هجائه) من « كتاب النقط » (١٤٦ — ١٤٩) الذي ألحقه بكتاب « المقنع » .

[بـاب]

[ذكر نَقْط ما نقص هجاؤه]

. . . / زائدة . والتي بعد الراء التي هي همزة ساكنة ، وهي لام[1] ، [١٨١]
فللإيجاز والاختصار ، وتقليل صور حروف الاعتلال التي هي حروف المدّ والهمز في هذه الكلمة[2] ، لِثِقَل هذه الحروف وتخصيصها بالتغيير . مع أن الألف الأولى صوت ، وقد تنوب عنها الفتحة التي هي منها ، وتَدُلُّ عليها ، وأن الألف الثانية همزة . والهمزة حرف من سائر الحروف ، والحرف مستغنٍ عن الصورة .

فإذا نُقِطَ ذلك أُثْبِتَت الألفان بالحمراء . وجُعِلَت الهمزةُ نقطةً بالصفراء ، وعلامةُ السكون عليها ، في الثانية منهما .

* * *

وأمّا رسم « يَبْنَؤُمَّ[3] » كلمةً واحدةً ، وهو في الأصل ثلاثُ كَلِم : (يا) كلمة ، و (ابن) كلمة ، و (أمّ) كلمة ، فعلى مُرَاد[4] الوصل ، وتحقيق

---

(١) في الأصل المخطوط : فاء ، وهو غلط .

(٢) موضوع البحث هو قوله : « فَادَّرَءْتُمْ » في البقرة ٢ / ٧٢ . وهي مرسومة في المصحف بحذف الألفين ، الألف الواقعة بعد الدال ، وهي حرف مدّ للبناء ، والألف الواقعة بعد الراء ، وهي صورة الهمزة الساكنة . (انظر المقنع ٢٧ ، ٨٩) .

(٣) طه ٢٠ / ٩٤ . (٤) مراد مصدر ميمي بمعنى إرادة هاهنا .

اللفظ . فلذلك حُذِفَتْ ألفُ (يا) و ألفُ (ابن) لعدمهما في النطق بكون الأولى ساكنةً ، والثانية للوصل . وقد اتّصلتا بالباء الساكنة من (ابْن) . وصُوِّرَتْ همزة (أم) المُبْتَدَأَةُ واواً ، لمّا وُصِلَتْ بما قبلها ، كما تُصَوَّرُ الهمزةُ المضمومةُ المتوسّطة في نحو : « يَكْلَؤُكُم[1] » و « يَذْرَؤُكُم[2] » و « نَقْرَؤُهُ[3] » وشبهه سواء . فصار ذلك كلمة واحدة ، وخرج رسمه عَلى لفظه دون أصله .

فإذا نُقِطَ جُعِلَتِ الهمزة نقطةً بالصفراء في الواو . وجُعِلَت حركتها نقطةً بالحمراء أمامها .

* * *

وأمّا رسم « إنَّا بُرَءَؤُا[4] » بالواو والألف ، وحذف صورة الهمزة الأولى وصورة الألف بعدها التي هي بعد اللام في بناء (فُعَلاء) فلأسباب قد ذكرنا بعضها .

[٨١ ب] أمّا / حذف صورة الهمزة فَلِاسْتغناء الهمزة عن الصورة ، من حيث [كانت] حرفاً قائماً بنفسة كسائر الحروف . وأمّا حذف الألف بعدها فلزيادتها في الاسم ، إذ ليست بفاء منه ولا بعين ولا بلام ، وأنها صوت . فحُذِفَتْ اختصاراً .

وأمّا إثبات الواو فللمعاني التي ذكرناها في نظائر ذلك قبلُ[5] . ومن أحسنها أن تكون صورةً للهمزة المضمومة ، على مُرَاد وصلها بما بعدها . فلذلك صُوِّرَتْ

---

(١) الأنبياء ٢١ / ٤٢ . (٢) الشورى ٤٢ / ١١ .
(٣) الإسراء ١٧ / ٩٣ . وفي الأصل المخطوط : تقرؤه ، وهو تصحيف .
(٤) الممتحنة ٦٠ / ٤ .
(٥) ذكر المؤلف هذه المعاني في (باب ذكر الواو وموضع الهمزة منها) ص ١٤٣ .

بالحرف الذي منه حركتها ، والذي تَقْرُب في حال التّسهيل منه ، وهو الواو .
كما صُوِّرَتْ بذلك في نحو قوله : « يَذْرَؤُكُم » و « يَكْلَؤُكُم » و « تَؤُزُّهُم [(١)] »
وشبهه من المتصل ، من حيث كان المنفصل بالمُرَاد والنّيّة كالمتّصل . وكانت
العرب قد أجرته مُجْراه في كثير من كلامها . وحكمت للشيء بحكم الشيء إذا
اشْتَبَهَا من بعض الجهات .

وأمّا إثبات الألف بعد الواو فللمعنيين المذكورين [(٢)] . وهما شَبَهُ هذه الواو
بواو الضمير في الصورة ولزوم الطرف ، وتقويةُ الهمزة بها . فلذلك أُثْبِتَتْ بعدها .
وأيضاً فإنه لَمّا حُذِف من هذه الكلمة بعد عينها صورتان [(٣)] ، اختصاراً وتخفيفاً ،
زِيدَ بعد لامها صورتان [(٤)] ، دلالةً وتبييناً ، ليستوي بذلك عدد حروفها في
الكتابة ، مع تضمّنها المعاني المذكورة .

فإذا نُقِطَ ذلك على هذا المذهب جُعِلَت الهمزةُ في الواو ، وجُعِلَتْ حركتُها
أمامَها . وجُعِلَ على الألف بعدها دارَةٌ ، علامةً لزيادتها . ورُسِمَ بين الراء
والواو ألفٌ / بالحمراء . وجُعِلَت الهمزة المفتوحة بينها وبين الراء في السطر ، [١٨٢]
وجُعِلَتْ فتحتُها عليها . وجُعِلَت مَطَّةٌ على تلك الألف .

* * *

---

(١) مريم ١٩ / ٨٣ .
(٢) يبدو أن المؤلف قد ذكر هذين المعنيين في القسم الناقص من الكتاب في (باب ذكر نقط ما زيدت الألف في رسمه) ، أو في أول هذا الباب وهو (باب ذكر نقط ما نقص هجاؤه) . وقد أعاد ذكرهما هاهنا أيضاً .
(٣) في الأصل المخطوط : صورتين ، وهو غلط . والمراد بالصورتين هاهنا صورة الهمزة وصورة الألف بعدها التي هي بعد اللام في بناء (فُعَلاء) .
(٤) في الأصل المخطوط : صورتين ، وهو غلط . والمراد بالصورتين هاهنا صورة الواو وصورة الألف بعدها .

واتّفقت المصاحف على حذف الواو التي هي صورة الهمزة في قوله : « الرُّءْيَا [١] » و « رُءْيَاكَ [٢] » و رُءْيَايَ [٣] » في جميع القرآن ، على مُراد تحقيقها دون تسهيلها . وذلك من حيث كانت الهمزةُ حرفاً من سائر الحروف ، فاستْغنت بذلك في حال تحقيقها عن الصورة .

فإذا نُقِطَ ذلك جُعِلَت الهمزةُ بين الراء والياء [٤] في بياض السطر . وجُعِلَ عليها علامةُ السكون جرَّةً . وإن صُوِّرَت الواو بالحمراء ، وجُعِلَت الهمزة فيها فحسن .

* * *

ورأيت مصاحف أهل العراق وأهل بلدنا قد اتّفقت على حذف ألف البناء ، وصورة الهمزة المضمومة والمكسورة بعدها في قوله في (البقرة) : « أَوْلِيَـٰٓؤُهُمُ الطَّـٰغُوتُ [٥] » ، وفي (الأنعام) : « وَقَالَ أَوْلِيَـٰٓؤُهُم [٦] » و « إِلَىٰٓ أَوْلِيَـٰٓئِهِم [٧] » ، وفي (الأحزاب) : « إِلَىٰٓ أَوْلِيَـٰٓئِكُم [٨] » ، وفي (فصّلت) : « نَحْنُ أَوْلِيَـٰٓؤُكُم [٩] » .

فأمّا حذف الألف فلكونها متوسّطةً زائدةً ، إذ هي للبناء لا غير . وأما حذف صورة الهمزة فلكون الهمزة حرفاً قائماً بنفسه ، لايحتاج إلى صورة . فإذا نُقِطَ ذلك أُثْبِتَت الألف بالحمراء . وجُعِلَت الهمزة بعدها في السطر ،

---

(١) الإسراء ١٧ / ٦٠ ، والصافات ٣٧ / ١٠٥ ، والفتح ٤٨ / ٢٧ .

(٢) يوسف ١٢ / ٥ . (٣) يوسف ١٢ / ٤٣ ، ١٠٠ .

(٤) في الأصل المخطوط : الباء ، وهو تصحيف .

(٥) البقرة ٢ / ٢٥٧ . (٦) الأنعام ٦ / ١٢٨ . (٧) الأنعام ٦ / ١٢١ .

(٨) الأحزاب ٣٣ / ٦ . (٩) فصلت ٤١ / ٣١ .

وجُعِلَتْ ضمّتُها أمامَها وكسرتُها تحتهـا . وإن صُوِّرَت الواو والياء [١] وجُعِلَت الهمزة فيهما فحسن .

قال ابن المنـادي : في المصاحف العتق « أَوْلِيـئُهُمْ مِنَ الإِنْسِ [٢] » و « لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيـئِهِم [٣] » / و « إِنْ أَوْلِيـئُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ [٤] » . [٨٢ ب]

قال : وهذا [٥] عندنا مما نظر إليه عثمان ، رحمـه الله ، فقال : أرى في المصحف لحناً ، وستقيمه العرب بألسنتها . فأوجب ذلك من القول أنَّ من الخط المكتوب مالا تجوز به القراءة من وجه الإعراب ، وأن حكمـه أن يُتْرَكَ على ماخُطَّ ، ويُطْلَقَ [٦] للقارئين أن يقرؤوا بغير الذي يرونه مرسوماً .

وغير جائز عندنا أن يرى عثمان ، رضي الله عنه ، شيئاً في المصحف يخالف رسم الـكتابة ، ممّا لا وجه له فيها بحيلة ، فيتركه على حاله ويُقِرَّهَ في مكانه ، ويقولَ : إن في المصحف لحناً ، وستقيمه العرب بألسنتها . إذ لو كان ذلك جائزاً لم يـكن للـكتابة معنى ، ولا كان فيها فائدة . بل كانت تـكون وبالاً ، لاشتغال القلوب بها . ومعنى قوله ، رحمه الله ، هو ماذكرناه مشروحاً في كتابنا المصنّف في المرسوم [٧] .

---

(١) أي إن صورت الواو والياء بالحمرة ، والواو والياء صورة الهمزة في ذلك .

(٢) الأنعام ١٢٨/٦ . (٣) الأنعام ٦ / ١٢١ . (٤) الأنفال ٨ / ٣٤ .

(٥) أي رسم هذه الـكلم هكذا بحذف ألف البنـاء ، وحـذف الواو التي هي صورة الهمزة المضمومة ، وحذف الياء التي هي صورة الهمزة المكسورة .

(٦) في الأصل المخطوط : وأطلق ، وهو غلط .

(٧) يريد بكتاب المرسوم كتابه الموسوم « بالمقنع في معرفة رسـم مصاحف الأمصار » . وقد طبع هذا الـكتاب (انظر التفصيل في ١٥١ في الحاشية ٢) . —

وعلّة هذه الحروف وغيرها ، من الحروف المرسومة على خـلاف مايجري به رسم الـكتاب من الهجاء في المصحف ، الانتقال من وجه معروف مستفيض إلى وجه آخر مثله في الجواز والاستعمال . وإن كان المُنْتَقَلُ عنه أظهرَ معنى ، وأكثرَ استعمالاً .

* * *

ـــ قال الداني في المقنع في رد هذا الخبر المروي عن عثمان : «فإن قال قائل : فما تقول في الخبر الذي رويتموه عن يحيى بن يعمر وعكرمة مولى ابن عباس عن عثمان ، رضي الله عنه ، أن المصاحف لما نُسِخَتْ عُرِضَتْ عليه ، فوجد فيها حروفاً من اللحن . فقـــال : اتركوها فإن العرب ستقيمها أو ستعربهـا بلسانها . إذ ظاهره يدل على خطأ في الرسم ؟ قلت : هـذا الخبر عندنا لا يقوم بمثله حُجّة ، ولا يصحّ به دليل من جهتين ـــ : إحداهما أنه مـع تخليط في إسناده ، واضطراب في ألفاظه ، مُرْسَل . لأن ابن يعمر وعكرمة لم يسمعا من عثمان شيئاً ، ولا رأياه . وأيضاً فإن ظاهر ألفاظه ينفي وروده عن عثمان ، رضي الله عنه ، لمـا فيه من الطعن عليه ، مـع محلّه من الدين ، ومـكانه من الإسلام ، وشـدة اجتهاده في بذل النصيحة ، واهتباله بما فيه الصلاح للأمة . فغير ممكن أن يتولى لهم جمع المصحف مع سائر الصحابة الأخيار الأبرار نظراً لهم ، ليرتفع الاختلاف في القرآن بينهم ، ثم يترك لهم فيه مع ذلك لحناً وخطأ يتولى تغييره من يأتي بعده ، ممن لا شك أنه لا يدرك مـداه ، ولا يبلـغ غايته ولا غاية من شـاهده . هذا ما لا يجوز لقائل أن يقوله . ولا يحل لأحد أن يعتقده » (المقنع ١٢٤) .

ثم قال في تعليل هذا الخبر وشرحه ، على فرض صحة روايته عن عثمان : « فإن قال : فما وجه ذلك عندك لو صـحّ عن عثمان ، رضي الله عنه ؟ قلت : وجهـه أن يكون عثمان ، رضي الله عنه ، أراد باللحن المذكور فيه التـلاوةَ دون الرسم . إذ كان كثير منـه لو تلي على حال رسمـه لا نقلب بذلك معنى التلاوة ، وتغيرت ألفاظهـا . ألا ترى قوله « أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ » و « لَأَاوْضَعُوا » و « مِن نَّبَإِي الْمُرْسَلِينَ » و « سَأُورِيكُمْ » و « الرِّبَوٰا » وشبهه مما ـــ

ورُسِمَ في جميع المصاحف قوله : « لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ [(١)] » بياء بعد الهمزة . ورُسِمَ « إِۦلَٰفِهِمْ [(٢)] » بغير ياء . ولم تُرسَم الألف بعد اللام في الحرفين ، اختصاراً .

فإثبات الياء في الأول على الأصل ، من حيث كان مصدراً لقولك : (آلَفَ يُؤْلِفُ إيلافاً) مثل (آمن يؤمن إيماناً) . فالياء فاء .

[٨٣ ا] / وحَذْفُ الياء في الثاني من وجوه ـ : منها أن يكون مصدراً لِـ (آلَفَ) مثل الأوّل . إلاّ أن الياء التي هي فاء حُذِفَت اختصاراً ، لدلالة الكسرة قبلها عليها . ومنها أن يكون مصدراً لِـ (أَلِفَ) على مثل (فَعِلَ) ، ومصدره في ذلك على وجهين قد قرئ بهما . وهما (إلافاً) مثل قولك : (كِتاباً) ، و (إلْفاً) مثل قولك : (عِلْماً) [(٣)] . وإذا كان مصدراً لذلك لم تكن فيه ياء . لأن الهمزة في أوّله هي فاء الفعل .

ـ زيدت الألف والياء والواو في رسمه . لو تلاه تال لا معرفة له بحقيقة الرسم على حال صورته في الخط لتصيّر الإيجاب نفياً ، ولزاد في اللفظ ما ليس فيه ، ولا من أصله ، فأتى من اللحن بما لا خفاء به على من سمعه ، مع كون رسم ذلك كذلك جائزاً مستعملاً . فأعلم عثمان ، رضي الله عنه ، إذ وقف على ذلك أن من فاته تمييز ذلك ، وعَزَبَتْ معرفته عنه ممن يأتي بعده سيأخذ ذلك عن العرب ، إذ هم الذين نزل القرآن بلغتهم ، فيعرّفونه بحقيقة تلاوته ، ويدلّونه على صواب رسمه . فهذا وجهه عندي ، والله أعلم » (المقنع ١٢٤ — ١٢٥) .

(١) قريش ١٠٦ / ١ . (٢) قريش ١٠٦ / ٢ .

(٣) في الجامع لأحكام القرآن ٢٠ / ٢٠٣ — ٢٠٤ : « قرأ مجاهد وحميد « إِلْفِهِمْ » ساكنة اللام بغير ياء . وروي نحوه عن ابن كثير . وكذلك روت أسماء أنها سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقرأ « إِلْفِهِمْ » . وروي —

وقد قرأ ابن عامر في الأوّل بحذف الياء . جعله مصدراً (لأَلِفَ) [(١)] .

فإذا نُقِطَ الحرف الأوّل ، على غير قراءة ابن عامر ، جُعِلَت الهمزةُ في الألف المختلطة باللام . وجُعِلَتْ حركتُها من تحتها .

وإذا نُقِطَ ، على قراءة ابن عامر فعلى وجهين ـ : أحدهما أن تُجْعَلَ الهمزةُ وحركتها في الألف أيضاً . وتُجْعَلَ على الياء دارةٌ ، علامةً لزيادتها في الخط وذهابها من اللفظ . والثاني أن تُجْعَلَ الهمزةُ وحركتُها في الياء . وتُجْعَلَ على الألف دارةٌ ، علامةً لزيادتها . وكُلُّ ماذكرناه من الوجوه والمعاني [(٢)] في « مَلَإِيهِ [(٣)] » و « مَلَإِيهِم [(٤)] » فهي جائزة في ذلك على قراءته .

وإذا نُقِطَ الحرف الثاني جُعِلَت الهمزةُ وحركتُها في الألف . ورُسِمَت الياء بعدها ، لِيَتَأَدَّى بذلك لفظها ، على قراءة الجماعة .

* * *

ورُسِم في كل المصاحف « الصَّلٰوة » و « الزَّكٰوة » و « الحَيَوٰة »

ـــ عن ابن عباس وغيره . وقرأ أبو جعفر والوليد عن أهل الشام وأبو حَيْوة (إلَافِهِمْ) مهموزاً مختلساً بلا ياء » . (وانظر البحر المحيط ٨ / ٥١٤ ، والنشر ٢ /٤٠٣) .

(١) قرأ ابن عامر بغير ياء بعد الهمزة ، جعله مصدراً لِـ (أَلِفَ) ثلاثياً ، يقال : ألف الرجل إلفاً وإلافاً . وقرأ الباقون بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة (التيسير ٢٢٥ ، والنشر ٢ /٤٠٣) .

(٢) يبدو أن المؤلف قد ذكر هذه الوجوه والمعاني في القسم الناقص من الكتاب في (باب ذكر نقط ما زيدت الألف في رسمه) .

(٣) الأعراف ٧ /١٠٣ ، ويونس ١٠ / ٧٥ ، ومواضع أخرى من القرآن .

(٤) يونس ١٠ / ٨٣ .

و « بِالْغَدٰوةِ [١] » و « كَمِشْكٰوةٍ [٢] » و « النَّجوٰةِ [٣] » و « مَنوٰةَ [٤] » بالواو على الأصل ، أو على لغـة أهل الحجاز الذي يُفرِطون في تفخيم الألف وما قبلها في / ذلك . [٨٣ ب]

فإذا نُقِطَ ذلك جُعِلَ على الواو ألفٌ بالحمراء ، لِيُدَلَّ على استقرارهـا في اللفظ دون الواو .

وكـذا يُفْعَل بسائر ما رُسِم ، من ألفات التأنيث والألفات المنقلبات عن الياء ، بالياء . تُجْعَلُ على الياء ألفٌ حمراء ، لِيُدَلَّ على أن لفظ اليـاء انقلب إليهـا . نحو قوله : « أَبَىٰ [٥] » و « لاَ يَخْفَىٰ [٦] » و « فَسَوَّيٰهُنَّ [٧] » و « سَمَّيٰكُمُ [٨] » و « ذِكْرٰيهُمْ [٩] » و « ذِكْرٰيهَا [١٠] » و « الذِّكْرَىٰ » و « لِلْيُسْرَىٰ [١١] » و « الْمَوْتَىٰ » وشبهه .

وهذا ما لم يَلْقَ الألفَ المرسومةَ ياءً ساكنٌ . فإن لَقِيَها لم تُجْعَل الألف على الياء ، لعدمهـا في حال الاتّصال . وذلك نحو قوله : « نَرَى اللهَ [١٢] » و « الكُبْرَى اذْهَبْ [١٣] » وشبهه .

---

(١) الأنعام ٦ / ٥٢ ، والكهف ١٨ / ٢٨ . وفي الأصل المخطوط : الغداة .
(٢) النور ٢٤ / ٢٥ . (٣) غافر ٤٠ / ٤١ . (٤) النجم ٥٣ / ٢٠ .
(٥) الحجر ١٥ / ٣١ ، وطه ٢٠ / ١١٦ . (٦) آل عمران ٣ / ٥ ، وغافر ٤٠ / ١٦ . (٧) البقرة ٢ / ٢٩ . (٨) الحج ٢٢ / ٧٨ . (٩) محمد ٤٧ / ١٨ .
(١٠) النازعات ٧٩ / ٤٣ .
(١١) الأعلى ٨٧ / ٨ ، والليل ٩٢ / ٧ . وفي الأصل المخطوط : اليسرى .
(١٢) البقرة ٢ / ٥٥ . (١٣) طه ٢٠ / ٢٣ — ٢٤ .

وكذا تُلْحَقُ الألفاتُ المحذوفاتُ من الرسم اختصاراً بالحمراء[(١)] ، في المُتَّفَق عليه والمُخْتَلَفِ فيه .

فالمُتَّفَقُ عليه نحو : « الْعٰلَمِينَ » و « الْكٰفِرِينَ » و « الْفٰسِقِينَ » و « أُولٰئِكَ » و « الْمَلٰئِكَةِ » و « لِإِيلٰفِ قُرَيْشٍ إِلٰفِهِمْ[(٢)] » و « الّٰتِي دَخَلْتُمْ[(٣)] » و « الّٰئِي تُظٰهِرُونَ[(٤)] » وشبهه . وهذا الضرب كثير الدَّوْرِ في القرآن .

والمُخْتَلَفُ فيه نحو : « مٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ[(٥)] » و « مَا يَخْدَعُونَ[(٦)] » و « فَأَزَلَّهُمَا[(٧)] » و « خَطِيئَتُهُ[(٨)] » و « دَفْعُ اللهِ[(٩)] » و « قٰتَلُوا وَقُتِلُوا[(١٠)] »

---

(١) عبارة الأصل المخطوط : المحذوفات من الرسم بالحمراء اختصاراً ، وهي مضطربة .

(٢) قريش ١٠٦ / ١ — ٢ . (٣) النساء ٤ / ٢٣ . (٤) الأحزاب ٣٣ / ٤ .

(٥) الفاتحة ١ / ٤ . وقد قرأ عاصم والكسائي « ملك » بالألف ، والباقون بغير ألف (التيسير ١٨) .

(٦) البقرة ٢ / ٩ . وقد قرأ الحرميان وأبو عمرو « يُخٰدِعُونَ » بالألف مع ضم الياء وفتح الخاء وكسر الدال ، والباقون بغير ألف مع فتح الياء والدال (التيسير ٧٢) .

(٧) البقرة ٢ / ٣٦ . وقد قرأ حمزة هذا الحرف بألف مُخَفَّفاً ، والباقون بغير ألف مُشدَّداً (التيسير ٧٣) .

(٨) البقرة ٢ / ٨١ . وقد قرأ نافع هذا الحرف بالجمع ، والباقون على التوحيد (التيسير ٧٤) .

(٩) البقرة ٢ / ٢٥١ ، والحج ٢٢ / ٤٠ . وقد قرأ نافع في الموضعين بكسر الدال وألف بعد الفاء ، والباقون بفتح الدال وإسكان الفاء من غير ألف (التيسير ٨٢) .

(١٠) آل عمران ٣ / ١٩٥ . وقد قرأ جمهور السبعة « قٰتَلُوا وَقُتِلُوا » —

و « قِيَماً [١] » و « حَاشَ لِلَّهِ [٢] » و « أَصَلَوٰتُكَ [٣] » و « حَٰذِرُونَ [٤] »

و « فَٰرِهِينَ [٥] » و « فَٰكِهِينَ [٦] » و « إِلَيْكُمُ السَّلَٰمَ [٧] » و « ذُرِّيَّتَهُمْ [٨] »

— بالألف . وقرأ عمر بن عبد العزيز « قَتَلُوا وقُتِلُوا » بغير ألف ، وبدأ ببناء الأول للفاعل ، وبناء الثاني للمفعول . وقرأ حمزة والكسائي والأعمش « قُتِلُوا وَقَاتَلُوا » بدؤوا بالمبني للمفعول ، ثم بالمبني للفاعل . (انظر الجامع لأحكام القرآن ٤ / ٣٢٣ ، والبحر المحيط ٣ / ١٤٥) .

(١) النساء ٤ / ٥ . وقد قرأ نافع وابن عامر هذا الحرف بغير ألف ، والباقون بالألف (التيسير ٩٤) .

(٢) يوسف ١٢ / ٣١ ، ٥١ . وقد قرأ أبو عمرو في الموضعين بألف في الوصل ، فإذا وقف حذفها اتباعاً للخط ، والباقون بغير ألف في الحالين (التيسير ١٢٨ - ١٢٩ ، والنشر ٢ / ٢٩٥) .

(٣) هود ١١ / ٨٧ . وقد قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص هذا الحرف بالتوحيد ، والباقون بالجمع (النشر ٢ / ٢٩٠) .

(٤) الشعراء ٢٦ / ٥٦ . وقد قرأ الكوفيون وابن ذكوان هذا الحرف بالألف ، والباقون بغير ألف (التيسير ١٦٥) .

(٥) الشعراء ٢٦ / ١٤٩ . وقد قرأ الكوفيون وابن عامر هذا الحرف بالألف ، والباقون بغير ألف (التيسير ١٦٦) .

(٦) المطففين ٨٣ / ٣١ . وقد قرأ حفص هذا الحرف بغير ألف ، والباقون بالألف (التيسير ٢٢١) .

(٧) النساء ٤ / ٩٤ . وقد قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي « السَّلَمَ » بغير ألف ، والباقون بالألف (التيسير ٩٧) .

(٨) الأعراف ٧ / ١٧٢ ، ويس ٣٦ / ٤١ ، والطور ٥٢ / ٢١ . وقد قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر هذا الحرف بالجمع في (الأعراف) و (الطور) ، والباقون بالتوحيد (التيسير ١١٤ ، ٢٠٣) . وقرأ نافع وابن عامر في (يس) بالجمع ، والباقون بالتوحيد (التيسير ١٨٤) .

و « دَرَسْتَ [(١)] » و « فَرَّقُوا [(٢)] » و « عَلَى مَكَانَتِكُمْ [(٣)] » وشبهه .
وهو كثير جداً . وقد ذكرنا أصل جميعه في كتابنا المصنف في المرسوم [(٤)] .

وكذا أيضاً تُلْحَقُ الياءات المحذوفة على قراءة من أثبتهن في الوصل دون
[١٨٤] / الوقف ، أو في الوصل والوقف . نحو قوله : « الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ [(٥)] »
و « وَاتَّقُونِ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ [(٦)] » و « اخْشَوْنِ [(٧)] » و « يَوْمَ يَأْتِ [(٨)] »
و « الْمُتَعَالِ [(٩)] » وشبهه ، مما قد ذكرنا جميعه في المرسوم [(١٠)] وغيره .
وبالله التوفيق .

---

(١) الأنعام ٦ / ١٠٥ . وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو هذا الحرف بالألف ، والباقون بغير ألف (التيسير ١٠٥) .

(٢) الأنعام ٦ / ١٥٩ ، والروم ٣٠ / ٣٢ . وقد قرأ حمزة والكسائي هذا الحرف في الموضعين بالألف مُخَفَّفاً ، والباقون بغير ألف مُشَدَّداً (التيسير ١٠٨) .

(٣) الأنعام ٦ / ١٣٥ . وقد قرأ أبو بكر هذا الحرف على الجمع ، والباقون على التوحيد (التيسير ١٠٧) .

(٤) انظر المقنع ١١ – ١٥ . ويريد بالمرسوم كتابه الموسوم « بالمقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار » وقد طبع هذا الكتاب (انظر التفصيل في ١٥١ في الحاشية ٢) .

(٥) البقرة ٢ / ١٨٦ . وقد أثبت ورش وأبو عمرو اليائين هاهنا في الوصل (التيسير ٨٦) .

(٦) البقرة ٢ / ١٩٧ . وقد أثبت أبو عمرو الياء هاهنا في الوصل (التيسير ٨٦) .

(٧) المائدة ٥ / ٣ ، ٤٤ . وقد أثبت أبو عمرو الياء هاهنا في الوصل (التيسير ١٠١) .

(٨) هود ١١ / ١٠٥ . وقد أثبت ابن كثير الياء هاهنا في الحالين ، وأثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو والكسائي (التيسير ١٢٧) .

(٩) الرعد ١٣ / ٩ . وقد أثبت ابن كثير الياء هاهنا في الحالين (التيسير ١٣٤) .

(١٠) انظر المقنع ٣٢ – ٣٧ .

باب

ذكر الدارة التي تُجْعَلُ على الحروف الزوائد والحروف المخفَّفة ، وأصلها ومعناها

اعلم أن نُقّاط سلف أهل المدينة وأهل بلدنا اصطلحوا على جعل دارة صغرى بالحمراء على الحروف الزوائد في الخط ، المعدومة في اللفظ ، وعلى الحروف المخفّفة باتّفاق أو اختلاف ، علامةً لذلك ، ودلالةً على حقيقة النطق به .

فالحروف الزوائد نحو الألف في قوله : « مِائَة » و « مِائَتَيْنِ[1] » و « لاَ تَايْئَسُوا[2] » و « إِنَّهُ لاَ يَايْئَسُ[3] » و « أَفَلَمْ يَايْئَسْ[4] » . وكذلك : « تَفْتَؤُا[5] » و « يَعْبَؤُا[6] » و « يَبْدَؤُا » . وكذلك : « لَن نَّدْعُوَا[7] » و « لِيَبْلُوَا[8] » . وكذلك: « أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى[9] » و « أَنَا وَرُسُلِى[10] » و « أَنَا رَبُّكَ[11] » وشبهه . ونحو الياء في قوله : « مِن نَّبَإِى

---

(١) الأنفال ٨ / ٦٥ ، ٦٦ .
(٢) يوسف ١٢ / ٨٧ .
(٣) يوسف ١٢ / ٨٧ .
(٤) الرعد ١٣ / ٣١ .
(٥) يوسف ١٢ / ٨٥ .
(٦) الفرقان ٢٥ / ٧٧ .
(٧) الكهف ١٨ / ١٤ .
(٨) محمد ٤٧ / ٤ .
(٩) يوسف ١٢ / ١٠٨ .
(١٠) المجادلة ٥٨ / ٢١ .
(١١) طه ٢٠ / ١٢ .

«الْمُرْسَلِينَ [١]» و «أَفَإِين مِّتَّ [٢]» و «أَفَإِين مَّاتَ [٣]» و «مَلَإِيهِ [٤]» و «مَلَإِيهِمْ [٥]» وشبهه ، على مذهب من جعل الألف قبلها هي الهمزة . ونحو الواو في قوله : «أُولَٰئِكَ» و «أُولِي» و «أُولُوا» و «أُولَٰت [٦]» وشبهه .

والحروف المخفّفة باتّفاق نحو قوله : «الْعَادُونَ [٧]» و «مِنَ الْعَالِينَ [٨]» و «صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ [٩]» و «قَطَعْنَا دَابِرَ [١٠]» و «تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا [١١]» و «رَبَتْ [١٢]» و «مَكَرُوا [١٣]» و «مَكَرْنَا [١٤]» و «مِنْ ثُلُثَيِ الَّيْلِ [١٥]» و «يَا صَاحِبَيِ / السِّجْنِ [١٦]» و «تَعِيَهَا [١٧]» و «حَمَلْنَاهُ [١٨]» [٨٤ ب] و «حُمِلَتِ الْأَرْضُ [١٩]» وشبهه .

والمخفّفة باختلاف نحو : «وَخَرَقُوا لَهُ [٢٠]» و «أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ [٢١]»

---

(١) الأنعام ٦ / ٣٤ . (٢) الأنبياء ٢١ / ٣٤ . (٣) آل عمران ٣ / ١٤٤ .

(٤) الأعراف ٧ / ١٠٢ ، ويونس ١٠ / ٧٥ . (٥) يونس ١٠ / ٨٣ .

(٦) الطلاق ٦٥ / ٤ ، ٦ . (٧) المؤمنون ٢٣ / ٧ ، والمعارج ٧٠ / ٣١ .

(٨) ص ٣٨ / ٧٥ . (٩) يس ٣٦ / ٥٢ . (١٠) الأعراف ٧ / ٧٢ .

(١١) الزمر ٣٩ / ٦٠ .

(١٢) الحج ٢٢ / ٥ ، وفصّلت ٤١ / ٣٩ . (١٣) آل عمران ٣ / ٥٤ ، ومواضع أخرى من القرآن . (١٤) النمل ٢٧ / ٥٠ . (١٥) المزمل ٧٣ / ٢٠ .

(١٦) يوسف ١٢ / ٣٩ ، ٤١ (١٧) الحاقة ٦٩ / ١٢ . (١٨) القمر ٥٤ / ١٣ .

(١٩) الحاقة ٦٩ / ١٤ .

(٢٠) الأنعام ٦ / ١٠٠ . وقد قرأ نافع «وخرقوا» بتشديد الراء ، والباقون بتخفيفها (التيسير ١٠٥) .

(٢١) الزمر ٣٩ / ٩ . وقد قرأ الحرميان وحمزة «أمن هو» بتخفيف الميم ، والباقون بتشديدها (التيسير ١٨٩) .

و « مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ [(١)] » و « فَقَدَرْنَا [(٢)] » و « عَرَفَ بَعْضَهُ [(٣)] » و « فَقَدَرَ عَلَيْهِ [(٤)] » و « جَمَعَ مَالاً [(٥)] » وشبهه .

وقد كان بعض شيوخنا من أهل النقْط لا يجعلون الدارة إلاّ على الحروف الزوائد لا غير ، لعدمها في النطق . ولا يجعلونها على الحروف المخفّفة ، من حيث كان عدمها من علامة التشديد دليلاً على تخفيفها [(٦)] . فلم تحتج لذلك [إلى] علامة أخرى . وهو مذهب حسن .

غير أني بقول أهل المدينة أقول ، وبما جرى عليه استعمالهم أنقُط . كما حدّثنا أحمد بن عمر ، قال نا محمد بن أحمد ، قال نا عبد الله بن عيسى ، قال نا قالون ، قال : في مصاحف أهل المدينة ما كان من حرف مخفّف فعليه دارة حمرة .

* * *

قال أبو عمرو : وهذه الدارة التي تُجْعَلُ على الحروف الزوائد ، وعلى الحروف المخفّفة هي الصفر اللطيف الذي يجعله أهل الحساب على العدد المعدوم في حساب

---

(١) النجم ٥٣ / ١١ . وقد قرأ هشام « ما كذب الفؤاد » بتشديد الذال ، والباقون بتخفيفها (التيسير ٢٠٤) .

(٢) المرسلات ٧٧ / ٢٣ . وقد قرأ نافع والكسائي « فقدرنا » بتشديد الدال ، والباقون بتخفيفها (التيسير ٢١٨) .

(٣) التحريم ٦٦ / ٣ . وقد قرأ الكسائي « عرف بعضه » بتخفيف الراء ، والباقون بتشديدها (التيسير ٢١٢) .

(٤) الفجر ٨٩ / ١٦ . وقد قرأ أبو جعفر وابن عامر « فقدر » بتشديد الدال ، والباقون بتخفيفها (النشر ٢ / ٤٠٠) .

(٥) الهُمَزَة ١٠٤ / ٢ . وقد قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي « جمع مالاً » بتشديد الميم ، والباقون بتخفيفها (التيسير ٢٢٥) .

(٦) في الأصل المخطوط : تحقيقها ، وهو تصحيف .

الغبار ، دلالةً على عدمه ، لعدم الحرف الزائد في النطق ، وعـدم التشديد في الحرف المخفّف سواء . فمن الصفر أُخِذَت الدارة ، وهو أصلها .

وليس شيء من الرسم ، ولا من النقْط اصطلح عليه السلف ، رضوان الله عليهم ، إلاّ وقد حاولوا به وجهاً من الصحّة والصّواب ، وقصدوا فيه طريقاً من اللّغة والقياس ، لموضعهم من العلم ، ومكانهم من الفصاحة . عَلِمَ ذلك مَنْ عَلِمَهُ ، وجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَه . والفضل بيد الله ، يؤتيه من يشاء . / والله ذو الفضل العظيم . [١٨٥]

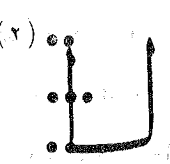
باب

ذكر اللام ألف ، وأيّ الطرفين منه هي الهمزة

اعلم أن المتقدّمين من علماء العربيـة اختلفوا في أيّ الطرفين من اللام ألف هي الهمزة .

فحُـكِيَ عن الخليل بن أحمد ، رحمه الله ، أنه قال : الطرف الأوّل في الصورة هو الهمزة . والطرف الثاني هو اللام .

وذهب إلى هذا القول عامّة أهل النقْط من المتقدّمين والمتأخّرين . واستدلّوا على صحّة ذلك بأشياء قاطعة . منها أن رسم هذه الـكلمة كان [1] أولاً كما ترى :



(٢)

لاماً ممطوطة في طرفهـا ألف ، كنحو رَسْم ما أشبه ذلك ممـا هو على حرفين ، الثاني منهما ألف ، من سائر حروف المعجم . نحو : (يا) و (ها) و (ما)

---

(١) في الأصل المخطوط : كانت ، وهو غلط .

(٢) النُّقَط هي مواضع الهمزة من الألف ، قبلها وفيها وبعدها .

وشبهه . فاستثقلوا رسم ذلك كذلك ، وكرهوه [١] في اللام ألف خاصّة ، لاعتدال طرفيه وقيامهما مستويين . إذ هو بذلك كصورتين متّفقتين ، مع اشتباهه في الصورة بكتاب غير العرب [٢] من الأعاجم وغيرهم . فغيّروا صورته لذلك ، وحسّنوا رسمه بالتضفير . فضمّوا أحد الطرفين إلى الآخر . فأيُّهما ضُمَّ إلى صاحبه كانت الهمزة أوّلاً ضرورةً . وتُعْتَبَرُ حقيقة ذلك بأن يُؤْخَذَ شيء فَيُضْفَرَ ويُخْرَجَ كُلُّ واحد من الطرفين إلى جهة . ثم يُقام الطرفان . فيتبيّن في الوجهين أن الأوّل هو الثاني في الأصل ، وأن الثاني هو الأوّل لا مَحالة .

[٨٥ ب] قالوا : وأيضاً فإن مَنْ أتقن صناعة الخط من / الكتّاب المتقدّمين وغيرهم إنما يبتدىء برسم الطرف الأيسر قبل الطرف الأيمن . ومَنْ خالف ذلك ، وابتدأ برسم الطرف الأيمن قبل الطرف الأيسر فجاهلٌ بصناعة الرسم . إذ هو بمنزلة مَن ابتدأ برسم الألف قبل الياء والهاء والميم في (يا) و(ها) و(ما) وشبه ذلك ، ممّا هو على حرفين . فلا يُلْتَفَتُ إلى رسمه ، ولا يُجْعَلُ ذلك دليلاً على ترجيح أحد قولين مختلفين . فصحّ بذلك أيضاً أن الطّرف الأوّل هو الهمزة ، وأن الطرف الثاني هو اللام . إذ الأوّل في أصل القاعدة هو الثاني ، والثاني هو الأول . وإنما اختلف [٣] طرفاهما ، فصارا كذلك ، للتضفير الذي لحقهما .

* * *

وقال الأخفش سعيد بن مسعدة بعكس ذلك . فزعم أن الطرف الأوّل هو اللام ، وأن الطرف الثاني هو الهمزة . واستدلّ على صحّه ما ذهب إليه من

---

(١) في الأصل المخطوط : وكرهوا ، وهو غلط .
(٢) كتاب بمعنى كتابة هاهنا .
(٣) في الأصل المخطوط : اختلفت ، وهو غلط .

ذلك بأن الملفوظ به من حروف الكَلِم أوّلاً هو المرسوم في الكتابة أوّلاً ، وأن الملفوظ به من حروفهن آخراً هو المرسوم آخراً . قال : ونحن إذا قرأنا « لَأَنتُم[1] » و « لَأَمُرَنَّهُم[2] » و « لَأَتِيَنَّهُم[3] » وشبهه لفظنا باللام أوّلاً ، ثم بالهمزة بعدُ .

قال أبو عمرو : وهذا القول لا يَتَحَقَّقُ عند إمعان النظر ، ولا يصحّ عند التفتيش . بل يبطل عند ذلك بما قدّمناه من الدلائل ، وأوردناه من الحجج . مع أن القائل به قد يتركه ، ويرجع إلى قول مخالفه فيما تتفّق فيه حركة اللام والهمزة بالكسر ، نحو قوله : « لِإِخْوَانِهِم[4] » و « لِإِبْرَاهِيمَ[5] » و « لِإِيلَفِ قُرَيْشٍ[6] » / وشبهه ، وفيما تختلف فيه ، نحو : « لِأَقْتُلَنَّكَ[7] » و « لِأَهْلِهِ[8] » و « فَلِأُمِّهِ[9] » و « لِأُبَيِّنَ[10] » وشبهه ، من حيث يلزمه على ما قاله وأصّله وقطع بصحّته أن تُجعَلَ الكسرة أولاً في ذلك ، ثم تُجعَلَ الهمزة بعدُ . وإذا جعلهما في ذلك كذلك ترك قوله ، ونبذ مذهبه ، ورجع إلى مذهب الخليل ومَنْ تابعه من سائر أهل النقْط . إذ الأوّل في ذلك هو طرف اللام ، والثاني هو طرف الهمزة بإجماع .

[١٨٦]

---

(١) الحشر ٥٩ / ١٣ . (٢) النساء ٤ / ١١٩ . (٣) الأعراف ٧ / ١٧ .

(٤) ٣ / ١٥٦ ، ١٦٨ ، والأحزاب ٣٣ / ١٨ ، والحشر ٥٩ / ١١ .

(٥) الحج ٢٢ / ٢٦ . (٦) قريش ١٠٦ / ١ .

(٧) المائدة ٥ / ٢٨ . وفي الأصل المخطوط : لأقتلنك ، وهو غلط .

(٨) طه ٢٠ / ١٠ ، والنمل ٢٧ / ٧ ، والقصص ٢٨ / ٢٩ .

(٩) النساء ٤ / ١١ . وفي الأصل المخطوط : لأمه ، بدون فاء .

(١٠) الزخرف ٤٣ / ٦٣ .

فإن قال : بل أقود أصلي ، ولا أزول عن مذهبي ، وأجعل الهمزة في ذلك أوّلاً إذ هو طرفها ، وأجعل الحركة بعدُ إذ هو طرف اللام . قيل له : إذا فعلت ذلك تركت أيضاً قولك ، وزُلت عن مذهبك بأن الملفوظ به أوّلاً هو اللام ، وأن الملفوظ به آخراً هو الهمزة ، بجعلك الهمزةَ ابتداءً ثم الحركة آخراً ، ورجعت إلى قول من خالفك . وإذا كان ذلك تبيّن فساد قولك واضطراب مذهبك ، وتَحَقّقَ قول مخالفك واطّرادُ مذهبه ، لأنه جامع للباب ، عامّ في جميع الأصل . فكان لذلك أولى بالصواب ، وأحقَّ بالاتّباع .

* * *

فإن قيل : لِمَ قُرِنَت الألف باللام ، وخُلِطَتْ بها . هلاّ أُفْرِدَتْ بالكتابة كسائر الحروف؟ قيل : لم يُفْعَلْ ذلك من حيث كانت ساكنة . والابتداء بالساكن متعذر . فجُعِلَ قبلها حرف متحرك يُوصَل به إلى النطق بها . فَجُعِلَت اللام ، فقيل (لا) .

فإن قيل : من أين خُصَّت اللام بأن تُقْرَنَ بها دون غيرها من الحروف ؟

[٨٦ ب] قيل : وجب تخصيصها بذلك من جهتين — : إحداهما المشابهة التي / بينهما في الصورة ، إذ كانتا على صورة واحدة . فقُرِنَتْ بها لشبهها بها في ذلك . والأخرى أن واضع الهجاء إنما قصد إلى تعريف كيفية رسم الألف إذا اتّصلت باللام طَرَفاً . إذ هي في تلك الحال مختلطة بها . وليس شيء من الحروف معها كذلك . فلذلك قرنها بها .

* * *

فإذا نُقِطَت اللام ألف على مذهب الخليل وأهل النقْط جُعِلَت الهمزةُ نقطةً بالصفراء في الطرف الأوّل من الطرفين ، لأنه الألف التي هي صورتها . وجُعِلَت الفتحةُ نقطةً بالحمراء عليها إن كانت مفتوحة . وجُعِلَتْ حركة اللام على

الطرف الثاني إن كانت اللام مفتوحة . وذلك [نحو] : « لَأَرَيْنَـٰكَهُمْ [١] »
و« لَأَنْتُمْ أَشَدُّ [٢] » و « وَلَأَمْلَئَنَّ [٣] » و « لَأَرْجُمَنَّكَ [٤] »
و« لَأَقْتُلَنَّكَ [٥] » وشبهه .

[٧٨] وإن كانت الألف التي هي الطرف الأوّل آتيةً بعد الهمزة جُعِلَت الهمزة وحركتُها قبلها على ذات اليمين في البياض نحو: « لَءَايَة » و « لَءَاتِيَنَّهُمْ [٦] »
و« لِءَادَمَ [٧] » و « لَلْءَاخِرَةُ [٨] » و « الْءَافِلِينَ [٩] » و« لِلْءَاكِلِينَ [١٠] »
وشبهه .

وإن كانت الهمزة مضمومة ، سواء أتى بعدها واو أو لم يأت ، جُعِلَت النقطةُ بالصفراء في وسط الطرف الأوّل ، وجُعِلَت الضمّة أمامها . نحو « لَأُوتَيَنَّ [١١] »
و« لَأُمَنِّيَنَّهُمْ [١٢] » و « لَأُصَلِّبَنَّهُمْ [١٣] » و « لَأُغْوِيَنَّهُمْ [١٤] » و « لِأُولِي الْأَلْبَابِ » وشبهه .

---

(١) محمد ٤٧ / ٣٠ . (٢) الحشر ٥٩ / ١٣ .
(٣) الأعراف ٧ / ١٨ ، وهود ١١ / ١١٩ ، والسجدة ٣٢ / ١٣ ، و ص ٣٨ / ٨٥ . (٤) مريم ١٩ / ٤٦ . (٥) المائدة ٥ / ٢٧ .
(٦) الأعراف ٧ / ١٧ . (٧) البقرة ٢ / ٣٤ ، والأعراف ٧ / ١٠ ، ومواضع أخرى من القرآن .
(٨) الإسراء ١٧ / ٢١ ، والليل ٩٢ / ١٣ ، والضحى ٩٣ / ٤ .
(٩) الأنعام ٦ / ٧٦ . (١٠) المؤمنون ٢٣ / ٢٠ . (١١) مريم ١٩ / ٧٧ .
(١٢) النساء ٤ / ١١٩ . (١٣) الأعراف ٧ / ١٢٤ ، وطه ٢٠ / ٧١ ، والشعراء ٢٦ / ٤٩ .
(١٤) الحجر ١٥ / ٣٩ ، وص ٣٨ / ٨٢ .

وإن كانت مكسورةً جُعِلَت الصفراء في الطرف الثاني من القاعدة ، لأنه طرف الألف التي تتقدّم صورتُهـا ، وجُعِلَت الـكسرةُ تحتهـا . نحو « إِلَى الْمَلَإِ [(١)] » و « بِالْمَلَإِ [(٢)] » و « لَإِلَى اللهِ [(٣)] » و « لَإِلَى الْجَحِيمِ [(٤)] » / و « لِلْإِيمَانِ [(٥)] » و « الْإِنْجِيلِ » وشبهه . [١٨٧]

وإن كانت اللام مفتوحة جُعِلَت الفتحةُ نقطةً بالحمراء على الطرف الثاني الأعلى . لأنه طرف اللام التي تتأخر صورتها بالتضفير .

وإن كانت مكسورةً جُعِلَت الـكسرةُ نقطةً بالحمراء تحت الطرف الأولّ من القـــاعدة ، لأنـه طرف الـلام . وذلك نحو قوله : « لِإِخْوَانِهِمِ [(٦)] » و « لِأَهْلِهِ [(٧)] » وشبهه .

وإن كانت الهمزة آتيةً بعد الألف ، وكانت الألف حرف مدّ ، جُعِلَت في البياض بعد الطرفين . ولم تُجْعَلْ بينهما أصلاً . وذلك أنها لمّا وقعت طرفاً في الـكلمة ، ولُفِظَ بها لذلك بعد الفراغ من اللام ألف ، وانقضاء النطق به ، واستقرت العين التي يُعْتَبَرُ موضِعُها بها هناك ضرورةً ، تَحَقَّقَ أن ذلك موضِعُها الذي تلزمه ، ومكانُها الذي تستحقه لا غير . وتُجْعَلُ حركتُها من فوقها إن كانت مفتوحة ، ومن أسفلها إن كانت مكسورة ، ومن أمامها إن كانت مضمومة .

---

(١) الصافات ٣٧ / ٨ . (٢) ص ٣٨ / ٦٩ .
(٣) آل عمران ٣ / ١٥٨ . (٤) الصافات ٣٧ / ٦٩
(٥) آل عمران ٣ / ١٦٧ ، ١٩٣ ، والحجرات ٤٩ / ١٧ .
(٦) آل عمران ٣ / ١٥٦ ، ١٦٨ ، والأحزاب ٣٣ / ١٨ ، والحشر ٥٩ / ١١ .
(٧) طه ٢٠ / ١٠ ، والنمل ٢٧ / ٧ ، والقصص ٢٨ / ٢٩ .

وذلك نحو : « ءالآءَ اللهِ [1] » و « الْجَلاءَ [2] » و « فَبِأَىِّ ءالآءِ رَبِّكُمَا [3] » و « الْأَخِلَّاءُ [4] » وما أشبهه .

* * *

قد أتينا في كتابنا هذا على ما اشترطناه ، وتحرّينا وجه الصواب فيما أوردناه . ونحن نستغفر الله من زلل كان منا ، ومن تقصير لحقنا . وهو حسبنا ، ونعم الوكيل .

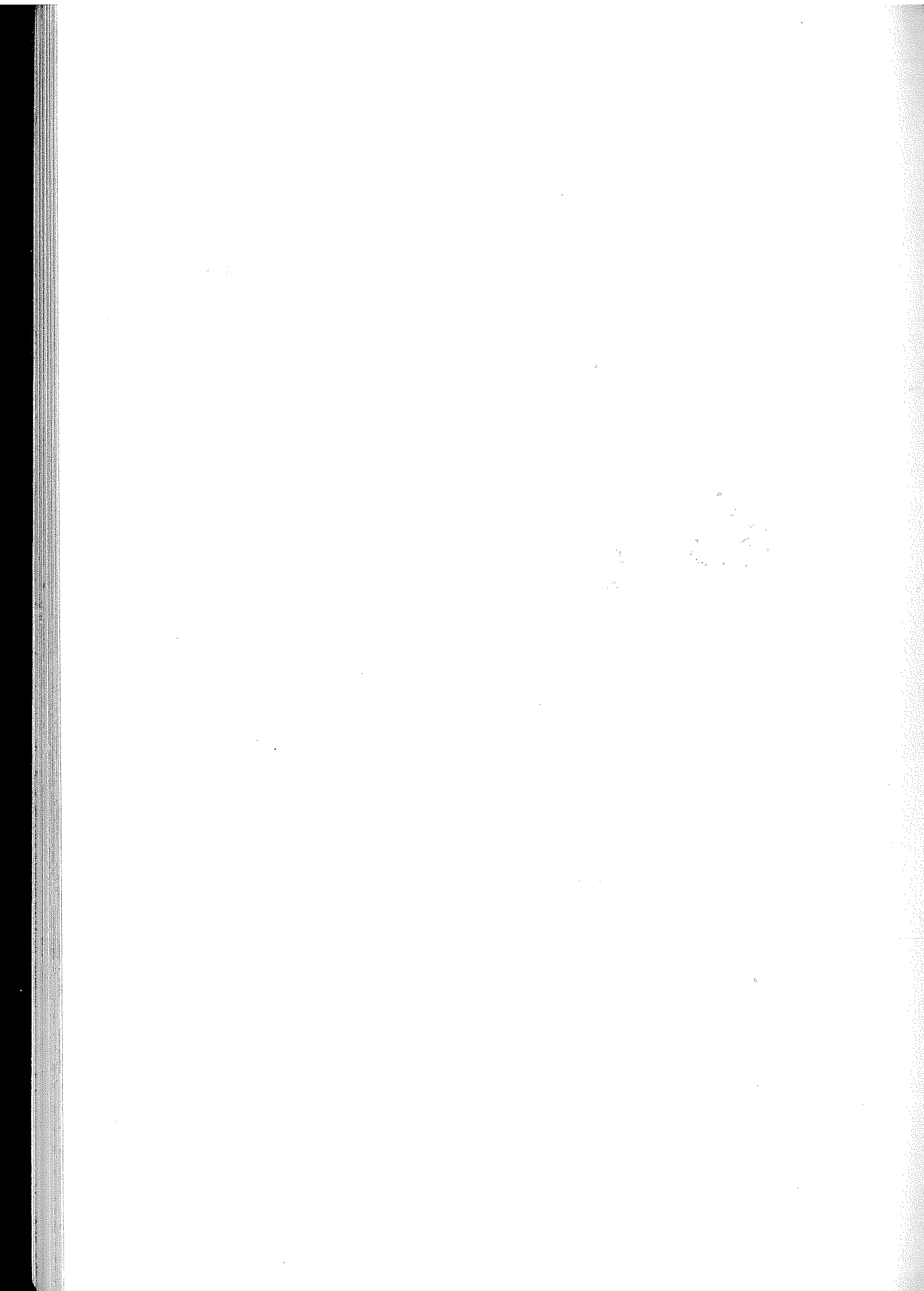
---

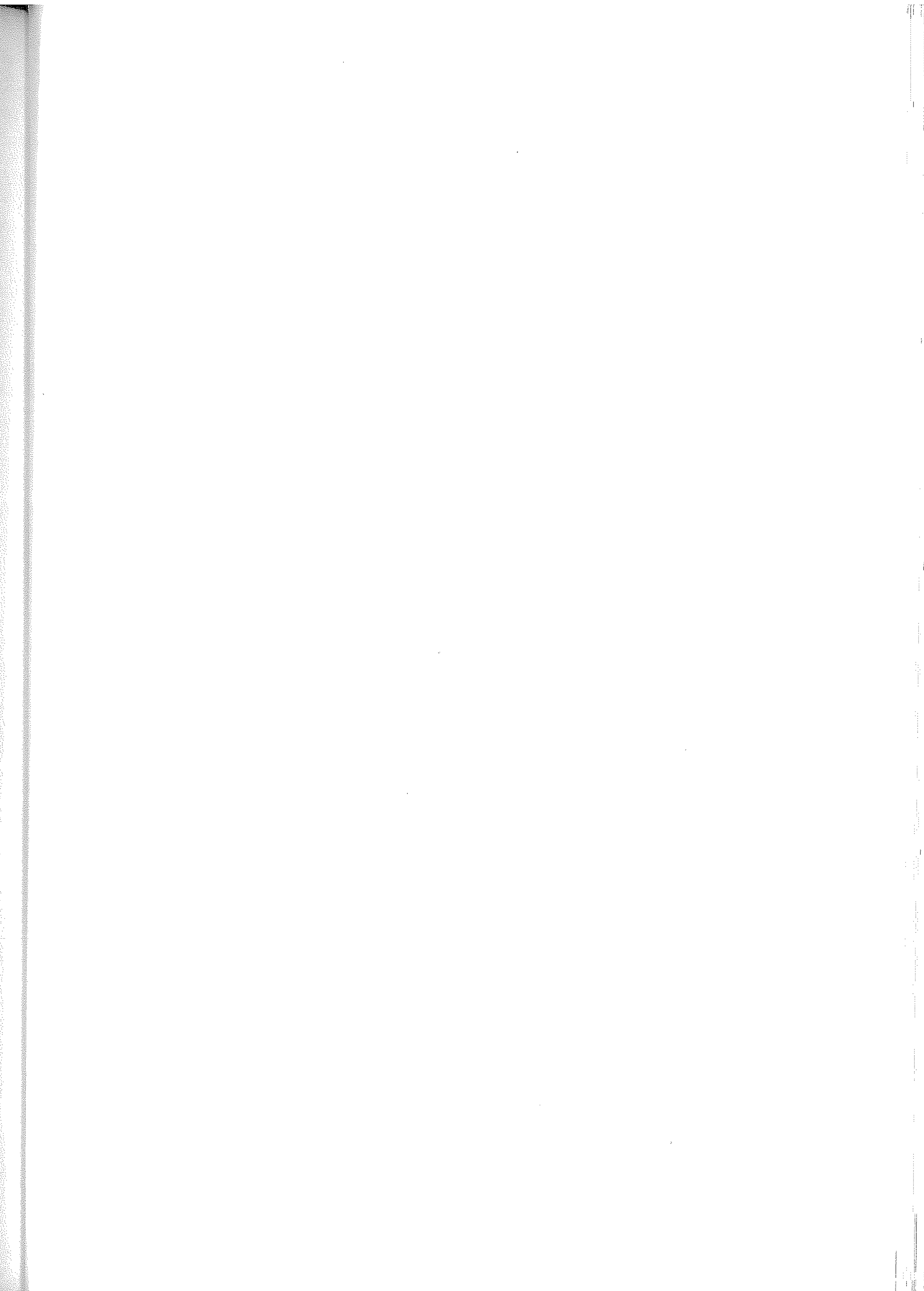
(١) الأعراف ٧/ ٦٩ ، ٧٤ .

(٢) الحشر ٥٩/ ٣ .

(٣) الرحمن ٥٥/ ١٣ ومواضع أخرى من السورة .

(٤) الزخرف ٤٣/ ٦٧ .



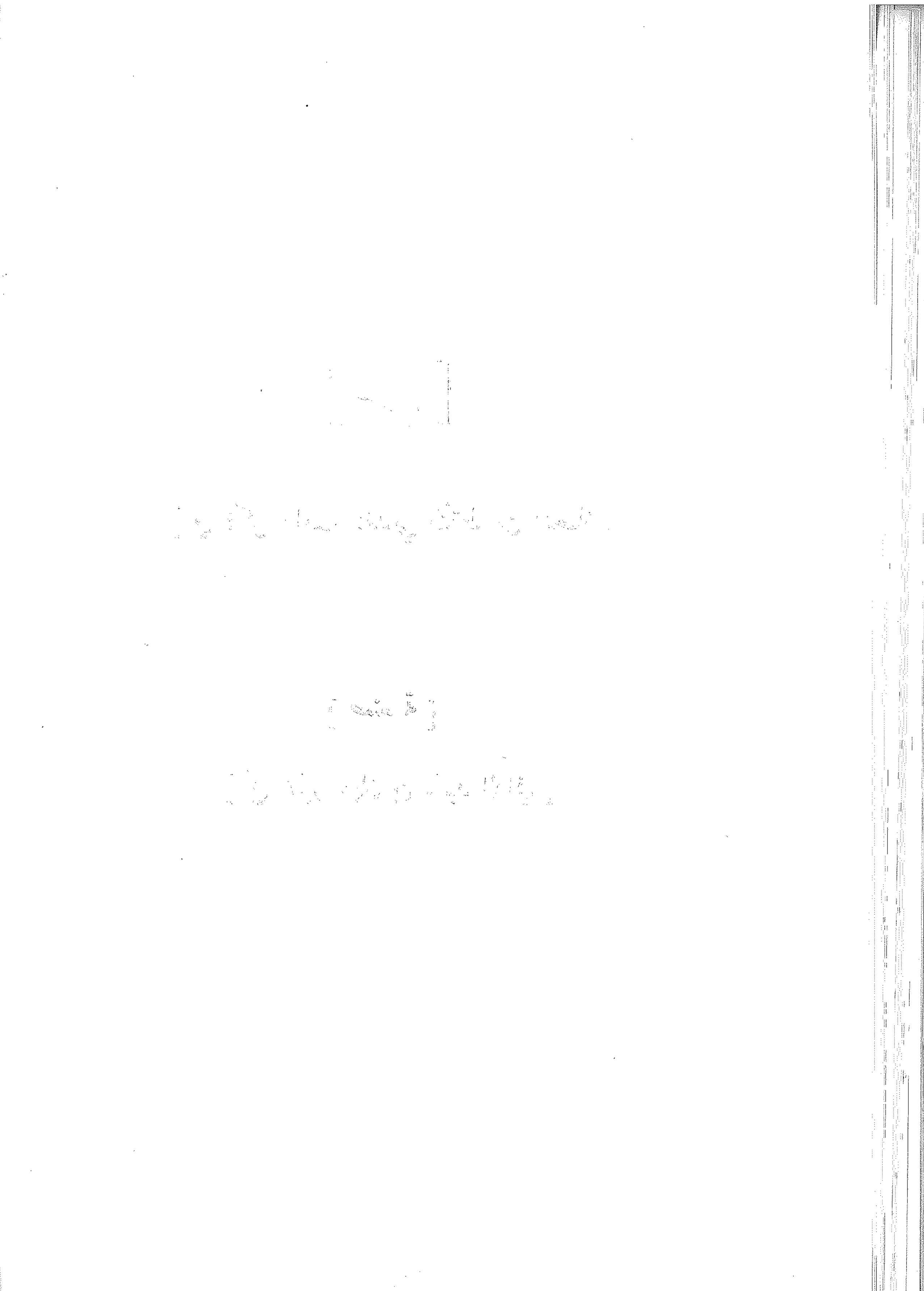


[ملحق]

[في ذكر مذاهب متقدِّمي النَّقط من النحاة]

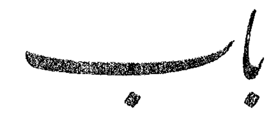
[صنعة]

[أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني]



وإنّا لمّا أتينا على جميع أبواب النقْط ، على حسب ما اشترطناه ، من ذكر العلل والمعاني ، وبلغنا الغاية في البيان عن ذلك ، على ألفاظ التلاوة ، ومذاهب القراءة وطريق اللغة ، / وقياس العربية ، رأينا أنّ من تمام كتابنا هذا ، وكماله ، وتوفُّر [٨٧ ب] فائدته به أن نختمه بذكر مذاهب متقدّمي النقْط من النحـاة كالخليل واليزيدي وغيرهما ، ومذهب من سلك طريقهم ، واقتفى آثارهم من نُقّاط أهل المِصْرين ، البصرة والكوفة ، وسائر العراق ، وماجرى عليه استعمالهم ، واتّفقت عليه جماعتهم .

ونذكر ذلك بألفاظهم وعباراتهم ، ليقف عليه من أراد معرفته والعملَ به من نُقّاط أهل المشرق وغيرهم ، إن شاء الله . وبه التوفيق ، وعليه التّـكلان . وهو حسبنا ، وإليه نُنيب .



ذكر البيان عن مذاهب متقدّمي أهل العربية وتابعيهم من النقّاط ، وأهل الأداء في النقْط

اعلم ، أرشدك الله ، أنهم اتّفقوا على نقْط المتحرك من الحروف بالحركات الثلاث ، ونقط المنوّن والمشدّد والمهموز لا غير نَقْطاً مُدَوَّراً ، بالحمرة خاصّة دون غيرها من سائر الألوان .

واقتصر أكثرهم في نقْط المتحرك على أواخر الكَلِم ، وهو موضع الإعراب ، إذ فيه يقع الإشكال ، ويدخل الالتباس . وفي الخبر الذي رويناه عن أبي الأسود مبتدئ النقْط دليل على صحة ما اقتصروا عليه من ذلك . إذ أتبع فيه ذكر الحركات بذكر التنوين الذي هو مخصوص بمتابعة حركة الإعراب . وعلى ذلك أكثر العلماء .

قال ابن مجاهد : ليس يقع الشكل على كُلّ حرف . إنما يقع على ما إذا لم يُشْكَل الْتَبَسَ . قال : ولو شُكِلَ الحرف من أوّله / إلى آخره ، أعني الكلمةَ ، لأظلم الكتاب ، ولم تكن فائدة . إذ كان بعضه يُؤَدّي عن بعض . [١٨٨]

وقال ابن المنادي : النقْط والشكل إنما جُعِلا للضرورات المُشْكِلات يُسْراً . لا أن يُنْقَطَ كُلُّ حرف من الكلمة ، سَكَنَ أو تحرك . فإذا ركب ناقطٌ ذلك فقد خرج عن الحدّ إلى غيره . ولا طائل في ذلك كُلّه .

قال ابن مجاهد : في نَقْط المصاحف المدوَّرِ الرفعُ والنصبُ والخفضُ ، والتشديدُ والتنوين والمدُّ والقصر . ولولا أن ذلك كله فيه ما كان له معنى . قال : والساكن من الحروف لا يُنْقَط في المصحف . نحو : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ [(١)] » « كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ [(٢)] » ، لا يُطْرَح على ألف « فَانٍ » شيء [(٣)] ، وتُنْقَط الألف التي في « شَأْنٍ » لأنها هي الهمزة .

وقال ابن أَشْتَه : الهمزة الساكنة يُنْقَط عليها ، ولا يُنْقَط على غيرها من السواكن . قال : وأصل النقْط أن يُنْقَط على كل ميم وياء وتاء ونون مضمومات ، وتُتْرَكَ المفتوحة دون علامة . من ذلك : « الْمُؤْمِنُونَ » و « يُؤْمِنُونَ » و « يُوقِنُونَ » و « يُورِثُهَا [(٤)] » وما أشبهه . وما تُرِك من نحو : « إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً [(٥)] » و « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [(٦)] » نقطوا المضمومة وتركوا المفتوحة فصلاً بينهما . قال : وهذا أصل حسن .

فأمّا الميمات فكانت تُنْقَطُ أولاً . نحو : « عَلَيْهِمُ » و « لَدَيْهِمُ » و « إِلَيْهِمُ » . وقد تركها بعض الناقطين . و تَرْكُها أجود وأحبُّ إليّ . إلا ما استقبلته ألف ساكنة . نحو : « عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ [(٧)] » و « لَهُمُ اللَّعْنَةُ [(٨)] »

---

(١) الرحمن ٥٥ / ٢٦ . (٢) الرحمن ٥٥ / ٢٩ .

(٣) في الأصل المخطوط : شيئاً ، وهو غلط .

(٤) الأعراف ٧ / ١٢٨ . وفي الأصل المخطوط : نورثها ، وهو غلط .

(٥) البقرة ٢ / ٢٦ . (٦) الفاتحة ١ / ٥ .

(٧) البقرة ٢ / ٦١ ، وآل عمران ٣ / ١١٢ . وفي الأصل المخطوط : عليهم اللعنة ، وهو غلط .

(٨) الرعد ١٣ / ٢٥ ، وغافر ٤٠ / ٥٢ .

و « بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ [١] » و « إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا [٢] » و « بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُم [٣] » و « بِهِمُ الأَسْبَابُ [٤] » و « أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ [٥] » . / هذه لا بُدَّ من نقْطها . [٨٨ ب]

قال : ويُنْقَط « إِلاًّ وَ لاَ ذِمَّةً [٦] » وقولُه : « مَنّاً وَلاَ أَذىً [٧] » لئلا يشتبه ، يعني بمثل قوله : « إِلاَّ وَ لَهَا » و « مَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ » .

قال : ويُنْقَط « إِذاً » ، كقوله : « وَ إِذاً لاَّ تَّخَذُوكَ خَلِيلاً [٨] » لأنها تلتبس بـ « إِذَا » .

ويُنْقَط « وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ [٩] » و « لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ [١٠] » . يُنْقَط على الألف ، لأنها نون خفيفة ، فصارت النقطة بدلاً من النون .

ويُنْقَط « مَنْ » ويُتْرَكُ « مِنْ » .

ويُنْقَط « ثَمَّ [١١] » ويُتْرَكُ « ثُمَّ » .

ويُنْقَط « ءَامِنُوا » ويُتْرَكُ « ءَامَنُوا » ، كقوله : « يٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا » ويُنْقَط « وَنَعْمَةٍ [١٢] » في (الدخان) و « أُولِي النَّعْمَةِ [١٣] » في (المزمل) . وتُتْرَكُ نقطة المكسورة النون .

---

(١) التوبة ٩ / ١١١ .

(٢) الأعراف ٧ / ٣٠ . وفي الأصل المخطوط : بأنهم ، وهو غلط .

(٣) الجاثية ٤٥ / ٣٥ . (٤) البقرة ٢ / ١٦٦ . (٥) المؤمنون ٢٣ / ١١١ .

(٦) التوبة ٩ / ٨ ، ١٠ . (٧) البقرة ٢ / ٢٦٢ . (٨) الإسراء ١٧ / ٧٣ .

(٩) يوسف ١٢ / ٣٢ . (١٠) العلق ٩٦ / ١٥ .

(١١) البقرة ٢ / ١١٥ ، والشعراء ٢٦ / ٦٤ ، والتكوير ٨١ / ٢١ .

(١٢) الدخان ٤٤ / ٢٧ . (١٣) المزمل ٧٣ / ١١ .

قال : وهذه كلها علامات ، ليُعْرَف بعضها من بعض . وهي أعْوَن للناقط والقارئ .

ويُنْقَط على لام « لَكُم » و « لَهُم » و « لَه » و « لَكن » . ولا يُنْقَط على ما خلف واو الجمع مثل : « قَالُوا » و « مُوتُوا [١] » و « اسْمَعُوا [٢] » و « كُلُوا وَ اشْرَبُوا [٣] » و « انْظُرُوا [٤] » و « أَبْشِرُوا [٥] » و « ءَامِنُوا » . ومثله كثير .

قال : ومن الكَلِم ما يُنْقَط حروفها كلُّها . مثل قوله : « لِنُبَيِّنَ لَكُمْ [٦] » و « نُقِرُّ [٧] » و « يُعَلِّمُكُم [٨] » و « أَتُعَلِّمُونَ اللهَ [٩] » و « يُعَلِّمُهُم [١٠] » و « تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ [١١] » و « كَبُرَتْ كَلِمَةً [١٢] » . ويُنْقَط نظائرها مثل : « يَوْمَ تُوَلُّونَ [١٣] » و « تَوَلَّوا وَّ أَعْيُنُهُمْ [١٤] » و « يَتَوَلَّوْا [١٥] » و « يَتَوَلَّوْنَ [١٦] » .

---

(١) البقرة ٢ / ٢٤٣ ، وآل عمران ٣ / ١١٩ .
(٢) البقرة ٢ / ٩٣ ، ١٠٤ ، والمائدة ٥ / ١٠٨ ، والتغابن ٦٤ / ١٦ .
(٣) البقرة ٢ / ٦٠ ، ١٨٧ ، والأعراف ٧ / ٣٠ ، والطور ٥٢ / ١٩ .
(٤) الأنعام ٦ / ١١ ، ٩٩ ، والأعراف ٧ / ٨٦ ، ويونس ١٠ / ١٠١ .
(٥) فصلت ٤١ / ٣٠ .
(٦) الحج ٢٢ / ٥ ، (٧) الحج ٢٢ / ٥ . (٨) البقرة ٢ / ١٥١ ، ٢٨٢ .
(٩) الحجرات ٤٩ / ١٦ .
(١٠) البقرة ٢ / ١٢٩ ، آل عمران ٣ / ١٦٤ ، والجمعة ٦٢ / ٢ . وفي الأصل المخطوط : يعلمهم الله ، وليس في القرآن .
(١١) الأنعام ٦ / ١١٥ ، والأعراف ٧ / ١٣٧ ، وهود ١١ / ١١٩ .
(١٢) الكهف ١٨ / ٥ . (١٣) غافر ٤٠ / ٣٣ . (١٤) التوبة ٩ / ٩٢ .
(١٥) التوبة ٩ / ٥٠ ، ٧٤ . (١٦) المائدة ٥ / ٤٣ ، ٨٠ .

قال : وأمّا قوله : « وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ [1] » و « فَتَوَلَّ عَنْهُمْ [2] » فما كان من الكَلِمِ الباقية ثابتةً فَدَعْها . وما كان باللام خاصة فانقُط .

ويُنْقَط مثل : « فَلَنُنَبِّئَنَّ [3] » كلّها . وكذلك : « فَيُنَبِّئُكُم [4] » و « تُنَبِّئُهُم [5] » و « أُنَبِّئُكُم [6] » .

قال : والحروف الخفيفة لا تُنْقَط ، إلاّ في مواضع الإعراب ، نحو : « الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ [7] » و « مَكَرُوا مَكْراً ، وَمَكَرْنَا [8] » [١٨٩] / و « رَبِّتْ إِنَّ الَّذِي [9] » . لا تُنْقَط الذال ولا الكاف ولا الباء .

وأمّا الحروف المشدّدة مثل : « كَذَّبَتْ ثَمُودُ [10] » و « كَذَّبَتْ عَادٌ [11] » و « كَذَّبَ الَّذِينَ [12] » فَتُنْقَط على موضع التشديد . وإنما نُقِطَ [13] على التشديد ، ولم يُنْقَط على التخفيف ، لحال الالتباس .

قال : ولا يُنْقَط على حرف التثقيل من التضعيف ، إلاّ ما يصيبه الجرّ والرفع والنصب في أواخر الحروف . وحروف التضعيف نحو : « الحَاقَّةُ [14] »

---

(١) النمل ٢٧ / ٢٨ ، والصافات ٣٧ / ١٧٨ .
(٢) الصافات ٣٧ / ١٧٤ ، والذاريات ٥١ / ٥٤ ، والقمر ٥٤ / ٦ .
(٣) فصلت ٤١ / ٥٠ . (٤) المائدة ٥ / ٥١ ، ١٨٠ . ومواضع أخر .
(٥) التوبة ٩ / ٦٤ . (٦) آل عمران ٣ / ٤٩ ، والمائدة ٥ / ٦٠ ، ويوسف ١٢ / ٤٥ ، والشعراء ٢٦ / ٢٢١ . (٧) الزمر ٣٩ / ٦٠ .
(٨) النمل ٢٧ / ٥٠ . (٩) فصلت ٤١ / ٣٩ .
(١٠) الشعراء ٢٦ / ١٤١ ، القمر ٥٤ / ٢٣ ، والحاقة ٦٩ / ٤ ، والشمس ٩١ / ١١ . (١١) الشعراء ٢٦ / ١٢٣ ، القمر ٥٤ / ١٨ .
(١٢) الأنعام ٦ / ١٤٨ . ومواضع أخر .
(١٣) في الأصل المخطوط : نقطه ، وهو تصحيف .
(١٤) الحاقة ٦٩ / ١ — ٣ .

و « حَقَّتْ [١] » و « حَافِّينَ [٢] » . والتضعيف يدلك على التشديد ، ولا تُنْقَط مواضع التشديد . وكذلك حروف الإدغام ، مثل قوله : « الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ [٣] » و « الصَّافَّاتِ صَفّاً [٤] » .

قال : وما كان مثل « فَارْهَبُون [٥] » و « فَاتَّقُونِ [٦] » وما أشبهه من أبواب الفاء ، مما تستقبله ألف ساكنة بلا همزة ، فافتح الفاء ، وألْقِ فوقها نقطة . فإذا استقبلتها ألف مهموزة فانقُط الألف موضعَ الهمزة ، ولا تنقُط الفاء شيئاً . وكذلك الواو مع ألف الوصل وألف القطع .

ما حُرِّك للساكنين بضم أو كسر أو فتح فمنقوط ، نحو : « أَنُ اُعْبُدُوا اللّٰهَ [٧] » على قراءة من ضمّ ، و « فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي [٨] » و « خُذِ الْعَفْوَ [٩] » و « لَوِاُسْتَطَعْنَا [١٠] » و « الٓمَ اللّٰهُ [١١] » و « لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [١٢] » .

وأمّا الحروف التي أصلها الألف ، ولم تُكْتَبْ في المصاحف بالألف ، فتتركها مجرَّدة بلا نَقْط . مثل : « بَنَيْنٰهَا [١٣] » و « زَيَّنّٰهَا [١٤] » و « حَفِظْنٰهَا [١٥] » فلا تَنْقُط النون . فإن نَقَطْتَها أخطأتَ .

---

(١) يونس ١٠ / ٣٣ ، ٩٦ . ومواضع أخر .
(٢) الزمر ٣٩ / ٧٥ . (٣) الفاتحة ١ / ٣ .
(٤) الصافات ٣٧ / ١ .
(٥) البقرة ٢ / ٤٠ والنحل ١٦ / ٥١ .
(٦) البقرة ٢ / ٤١ ، والنحل ١٦ / ٢ ، والمؤمنون ٢٣ / ٥٢ ، والزمر ٤٩ / ١٦ .
(٧) المائدة ٥ / ١١٧ . (٨) الكهف ١٨ / ٧٠ . (٩) الأعراف ٧ / ١٩٩ .
(١٠) التوبة ٩ / ٤٢ . (١١) آل عمران ٣ / ١ (١٢) الصافات ٣٧ / ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٣٩ . (١٣) ق ٥٠ / ٦ . (١٤) الحجر ١٥ / ١٦ ، ق ٥٠ / ٦ .
(١٥) الحجر ١٥ / ١٧ .

قال أبو عمرو : نَقْطها أَوْلى . لِتَدُلّ النقطة على الألف المحذوفة من الرسم تخفيفاً .

[٨٩ ب] وقال ابن المنادي : إن شئتَ نقطتَ الياء / من « يُوقِنُونَ [١] » و « يُورَثُ [٢] » وما أشبههما . وإن شئتَ تركتها . وكذلك الصاد الأولى من « مَرْصُوصٍ [٣] » . وأكثرهم لا ينقط نحو ذلك .

قال : وقوله : « فَلَنُنَبِّئَنَّ [٤] » تجْعَلُ فوق اللام فتحة ، وفوق النون نقطة للفتحة ، وفوق الياء نقطة للهمزة المفتوحة ، وفوق النون نقطة للإعراب المنصوب المشدّد . ولا تَطْرح على الفاء ، ولا على النون الأولى شيئاً . وإن شئتَ فانقُط الباء [٥] ، وإلاّ فاكْتَفِ بفتحة النون الثانية . فإن ذلك ينوب عن ذلك . فالنقطة على عين الفعل في نحو : « الزُّبُر [٦] » و « الرُّسُل [٧] » تنوب عما قبلها . ومن شاء أن ينقُط الفاء أيضاً فليفعل .

وكذلك : « حَبَّبَ [٨] » و « كَرِهَ [٩] » و « زَيَّنَ [١٠] » ونحوه ، فالنقطة على عين الفعل تنوب عما قبل ذلك وعما بعدها .

---

(١) البقرة ٢ / ٣ ، ١١٨ . ومواضع أخر .
(٢) النساء ٤ / ١٢ . (٣) الصف ٦١ / ٤ .
(٤) فصلت ٤١ / ٥٠ .
(٥) في الأصل المخطوط : الياء ، وهو تصحيف .
(٦) آل عمران ٣ / ١٨٤ . ومواضع أخر .
(٧) البقرة ٢ / ٢٥٣ ، وآل عمران ٣ / ١٤٤ ، ومواضع أخر .
(٨) الحجرات ٤٩ / ٧ .
(٩) الأنفال ٨ / ٨ ، والتوبة ٩ / ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٧ .
(١٠) الأنعام ٦ / ٤٣ ، ١٣٧ ، والأنفال ٨ / ٤٩ .

« والسَّماءَ رَفَعَهَا [1] » [ا] نقُط العين وحدها . « وَوَضَعَ الْمِيزَانَ [2] » انْقُط العين وحدها . وإن شئتَ فاترك العين ، وانقُط الضاد بدلها . و « القَوْم » تَنْقُط الميم فقط ، كيف تصرّف إعرابها . ومثلها « وَكَادُوا [3] » تَنْقُط الكاف .

قال : ومن الكلام ما يُنْقَط بنقطتين ، نحو قوله : « بِسْمِ [4] » نقطة تحت الباء [5] ، وأخرى تحت الميم . وكذلك « سَبِيلِي [6] » نقطة فوق السين ، وأخرى تحت اللام . وكذلك ما أشبهه .

وإذا نقطتَ « ذَلِكَ الْكِتَابُ [7] » ونحوه فالنقطة إن شئتَ في طرف الباء قدّامها ، وإن شئتَ قدّامَ ابتدائها . ونقطة « بَصَائِرُ [8] » ونحوه قدّامَ الراء في أولها ، لا في آخرها . ونقطة « قُلِ : الْأَنْفَالُ [9] » قدّامَ اللام في وجه بدنها نفسها . / وإن شئتَ قدّامَ طرفها المبطوح ، كالباء التي في « الْكِتَابُ » [١٩٠] سواء . ونقطة النون من « الرَّحْمَنِ » والميم من « الرَّحِيمِ » من التسمية في أول التعريق منهما .

قال : ونقّاط مصحف أهل الحرمين ومصحف أهل البصرة أوقعوا نقطة قدّامَ الميم من « عَلَيْهِمُ » و « إِلَيْهِمُ » و « لَدَيْهِمُ » وأشباه ذلك . فأمّا ناقط

---

(١) الرحمن ٥٥ / ٧ . (٢) الرحمن ٥٥ / ٧ .
(٣) الأعراف ٧ / ١٤٩ . (٤) هود ١١ / ٤١ ، والنمل ٢٧ / ٣٠ .
(٥) في الأصل المخطوط : الياء ، وهو تصحيف .
(٦) آل عمران ٣ / ١٥٩ ، ويوسف ١٢ / ١٠٣ ، والممتحنة ٦٠ / ١ .
(٧) البقرة ٢ / ٢ . (٨) الأنعام ٦ / ١٠٤ . ومواضع أخر .
(٩) الأنفال ٨ / ١ .

مصحف أهل الكوفة فإنه أخلى هذه الميات . ثم اتَّفقوا كلُّهم على أن ينقطوها في نحو : « عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ [١] » و « إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ [٢] » وما أشبه ذلك .

قال : وحُكِيَ عن الخليل أنه قال : قوله « عَلِيماً حَكِيماً [٣] » بنقطتين فوق الميم طولاً ، واحدة فوق الأخرى . وقال اليزيدي : أَنْقُط على الألف لأني إذا وقفتُ قلتُ : « عَلِيما » فصار ألفاً على [٤] الكتاب .

قال ابن المنادي : ومن أحسن ما يُنْقَط قراءة أبي عمرو « عَاداً الأُولَى [٥] » أن يُنْقَط على الدال نقطة في أعلاها للنصبة ، وعلى اللام واحدة للضمة . قال أبو عمرو : ولا بُدَّ من جعل نقطتين على الألف التي بعد الدال ، إحداها الحركة ، والثانية التنوين . كما تُجْعَلُ في نحو قوله : « أَنْدَاداً لِيُضِلَّ [٦] » وشبهه ، دلالةً على صَرْف الاسم .

قال ابن المنادي : وقوله : « شَيْئاً فَرِيّاً [٧] » لا تُجْعَلُ على الياء المشدّدة نقطة للتشديد ، استغناءً بنقطة النصبة عن نقطة التشديد [٨] . « فَرِيّاً »

---

(١) البقرة ٢ / ٦١ ، وآل عمران ٣ / ١١٢ . (٢) يس ٣٦ / ١٤ .

(٣) النساء ٤ / ١٠ ، ٢٣ . ومواضع أخر .

(٤) في الأصل المخطوط : الفاعل ، وهو تصحيف .

(٥) النجم ٥٣ / ٥٠ . وقد قرأ أبو عمرو ونافع « عاداً الاولىَ » بضم اللام بحركة الهمزة ، وإدغام النون فيها . وأتى قالون بعد ضمة اللام بهمزة ساكنة في موضع الواو ، والباقون يكسرون التنوين ، ويسكنون اللام ، ويحققون الهمزة بعدها . (التيسير ٢٠٤) .

(٦) الزمر ٣٩ / ٨ . (٧) مريم ١٩ / ٢٧ .

(٨) في الأصل المخطوط : التشد ، وهو غلط .

« عِتِيًّا [١] » « مَرْجُوّاً [٢] » عُتُوّاً [٣] » لا تَزِدْ على نقطتين ، لأنك تستغني بالتي للفتحة عن التي للتشديد .

قال : / ولا بُدَّ من إثبات الألف في نحو : « دَارَسْتَ [٤] » على قراءة [٩٠ ب] من أثبتها ، بلون نَقْطِهِ .

وإذا اجتمعت تشديدتان في كلمة ، نحو « النَّبِيِّ الأُمِّيِّ [٥] » و « الظَّانِّينَ [٦] » و « الضَّالِّينَ [٧] » و « الشَّرَّ [٨] » و « السَّيِّئُ [٩] » و « لاَ يَصُدَّنَّكَ [١٠] » فانقُط الآخرة دون الأولى ، إذا اختلفت حركاتهما . فإذا اجتمعت في كلمة ثلاث تشديدات فانقُط الثانية والثالثة ، ولا تنقُط الأولى . نحو : « الرَّبَّانِيُّونَ [١١] » . قال أبو عمرو : وكذلك « لَنَصَّدَّقَنَّ [١٢] » .

قال : وحروف التضعيف والإدغام ، منهم من لا ينقُط شيئاً منها . ويخالف كثير من المتأخرين إلى نقْط ذلك كله . لأن أكثر الناس يستوحشون من فقد ذلك كله .

---

(١) مريم ١٩ / ٨ ، ٦٩ . (٢) هود ١١ / ٦٢ . (٣) الفرقان ٢٥ / ٢١ .

(٤) الأنعام ٦ / ١٠٥ . وإثبات الألف فى هذا الحرف قراءة ابن كثير وأبي عمرو (التيسير ١٠٥) .

(٥) الأعراف ٨ / ١٥٧ ، ١٥٨ . (٦) الفتح ٤٨ / ٦ .

(٧) الفاتحة ١ / ٧ ، والبقرة ٢ / ١٩٨ . ومواضع أُخر .

(٨) الإسراء ١٧ / ٨٣ . ومواضع أُخر .

(٩) فاطر ٣٥ / ٤٣ . (١٠) القصص ٢٨ / ٨٧

(١١) المائدة ٥ / ٤٤ ، ٦٣ . (١٢) التوبة ٩ / ٧٥ .

قال : وحروف التهجي التي في أوائل السور المختلَف في قراءتها لا بُدَّ من نقْطها . وكذلك الميم من « الٓمٓ اللهُ [١] » في أول (آل عمران) .

وقال ابن مجاهد : في النَّقْط التشديدُ في الموضع الذي يجوز أن يكون مُخَفَّفاً ، والتخفيفُ في الموضع الذي يجوز أن يكون مُشدَّداً ، كقوله : « وَقَاتَلوُا وَقُتِلوُا [٢] » ، إذا لم تشدِّد التاءَ ضممتَ القاف ، ولم تزد عليها شيئاً . وإذا قرأتَ « قُتِّلُوا تَقْتِيلاً [٣] » ضممت القاف بنقطة ، وطرحتَ تحت التاء نقطة . فكان خُلُوُّها من النقطة دليلاً على أنها مُخَفَّفة . وكان طرحك لها دليلاً على تشديدها .

---

(١) آل عمران ٣ / ١ .

(٢) آل عمران ٣ / ١٩٥ . وقد قرأ ابن كثير وابن عامر « قُتِّلُوا » بتشديد التاء ، والباقون بتخفيف التاء (التيسير ٩٣) .

(٣) الأحزاب ٣٣ / ٦١ . وقد قرأ الجمهور « قُتِّلُوا » بتشديد التاء ؛ وفرقة بتخفيفها ، فيكون « تقتيلاً » مصدراً على غير قياس المصدر (انظر البحر المحيط ٧ / ٢٥١) .



المُقَيَّدِ من الألفات بنقطتين

قال ابن أَشْتَه : الألفات المُقَيَّدات مما يشتبه على النَّاقط . وذلك نحو قوله : « فَلَمَّا أَنبَأَهُم[1] » . سُمِّيَتْ مُقَيَّدَةً لأنها تُنقَط قدَّامَ / ووراء . وكذلك [١٩١] « السَّيِّئَات[2] » و « رَءَا الْمُجْرِمُونَ[3] » . وهذه الألف إنما تكون وسطاً وآخراً . ولا تكون في أول الكلمة . ومثله « بَدَأَ[4] » و « أَنْشَأَكُم[5] » و « نَئَا[6] » و « رِئَاءَ النَّاسِ[7] » و « أَن لاَّ مَلْجَأَ[8] » و « مُبَوَّأَ صِدْقٍ[9] » و « نَبَأَ نُوحٍ[10] » و « أَسْوَأَ الَّذِى[11] » و « السُّوأَى[12] » و « القُرْءَان[13] » . هذه الكلمات مُقَيَّدات.

---

(١) البقرة ٢ / ٣٣ .

(٢) النساء ٤ / ١٧ ، والأعراف ٧ / ١٥٢ . ومواضع أخر .

(٣) الكهف ١٨ / ٥٣ . (٤) العنكبوت ٢٩ / ٢٠ ، والسجدة ٣٢ / ٧ .

(٥) الأنعام ٦ / ٩٨ ، ١٣٣ . ومواضع أخر .

(٦) الإسراء ١٧ / ٨٣ ، وفصلت ٤١ / ٥١ . وفي الأصل المخطوط : نأى .

(٧) البقرة ٢ / ٢٦٤ ، والنساء ٤ / ٣٨ ، والأنفال ٨ / ٤٧ .

(٨) التوبة ٩ / ١١٨ . (٩) يونس ١٠ / ٩٣ . (١٠) يونس ١٠ / ٧١ .

(١١) الزمر ٣٩ / ٣٥ ، وفصلت ٤١ / ٢٧ .

(١٢) الروم ٣٠ / ١٠ ، (١٣) البقرة ٢ / ١٨٥ . ومواضع أخر .

وقال ابن مجاهد : إذا كانت الهمزة آخر كلمة ، والحرف مقصوراً مثل : « أنْشَأَ جَنَّاتٍ [١] » طرحت الهمزة في قفا الألف . ونقطة أخرى في وجه الألف للفتحة .

وقال ابن المنادي : « فَرَءَاهُ حَسَناً [٢] » و « رَءَا أَيْدِيَهُمْ [٣] » و » رَءَا كَوْكَباً [٤] » و « لَقَدْ رَءَاهُ [٥] » و « نَئَا بِجَانِبِهِ [٦] » و « سَئَاوِى [٧] » ، هذا النحو في نقْط أهل البصرة بنقطتين ، الأولى منهما للهمزة ، والثانية للنصبة . وهم يسمونه المُقَيَّد . وهو مذهب الخليل وغيره . ويخالفهم أهل الكوفة ، فيوقعون نقطة واحدة على يافوخ الألف عن يسارها وطرفها . واحتجّوا بجعلهم إياها كذلك بالهمزة الجائية في قوله : « وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ [٨] » وقوله « الْئَٰنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ [٩] » . فجعلوها بصورتها .

قال : ومن ذلك : « الْقُرْءَانُ [١٠] » و « قُرْءَاناً [١١] » و « الظَّمْئَانُ [١٢] » . ومن ذلك : « نَبَأَ الَّذِى [١٣] » و « نَبَّأَتْ بِهِ [١٤] » و « امْرَأَتُ الْعَزِيزِ [١٥] »

---

(١) الأنعام ٦ / ١٤١ . (٢) فاطر ٣٥ / ٨ .
(٣) هود ١١ / ٧٠ . (٤) الأنعام ٦ / ٧٦ .
(٥) النجم ٥٣ / ١٣ ، والتكوير ٨١ / ٢٣ .
(٦) الإسراء ١٧ / ٨٣ ، وفصلت ٤١ / ٥١ . (٧) هود ١١ / ٤٣ .
(٨) الرحمن ٥٥ / ٤٤ . (٩) البقرة ٢ / ٧١ .
(١٠) البقرة ٢ / ١٨٥ . ومواضع أخر .
(١١) يوسف ١٢ / ٢ . ومواضع أخر .
(١٢) النور ٢٤ / ٣٩ . (١٣) الأعراف ٧ / ١٧٥ . (١٤) التحريم ٦٦ / ٣ .
(١٥) يوسف ١٢ / ٣٠ ، ٥١ .

و « ذَرَأَ [١] » و « بَدَأَكُم [٢] » و « مُبَوَّأَ صِدْقٍ [٣] » و « رَءَا الْمُؤْمِنُونَ [٤] »
و « رَأَوْا بَأْسَنَا [٥] » و « بَـدَأَ [٦] » و « فَبَـدَأَ [٧] » و « سَأَلَ [٨] »
و « سَأَلْتُمُوهُ [٩] » و « أَفَأَمِنَ [١٠] » و « أَفَأَمِنُوا [١١] » و « لِتَقْرَأَهُ [١٢] »
و « يَتَـأَخَّرَ [١٣] » و « أَن لاَّ مَلْجَأَ [١٤] » و « فَقَرَأَهُ [١٥] » و « أَنْ تَبُوأَ [١٦] »
و « إِنَّ الْمَـلَأَ [١٧] » و « مَلَأَهُ [١٨] » و « كَأَيِّنْ [١٩] » من قَصَرَ الهمزة قيدّها
بنقطتين . ومن مَدَّها فَتَحَتَ الياء / نقطة « وَكَائِنْ » . [٩١ ب]

و « اطْمَئَنُّوا [٢٠] » كتبت بغير ألف ، فالحكم أن تُنقَط نقطة فوق الميم ،
وأخرى في طرف النون ، ناحيةً قليـلاً . وليكن بين النقطتين بمقدار الألف ،
لو كانت بين الميم والنون . ومثله « اشْمَئَزَّتْ [٢١] » .

---

(١) الأنعام ٦ / ١٣٦ . (٢) الأعراف ٧ / ٢٩ .
(٣) يونس ١٠ / ٩٣ . (٤) الأحزاب ٣٣ / ٢٢ . (٥) غافر ٤٠ / ٨٤ ، ٨٥ .
(٦) العنكبوت ٢٩ / ٢٠ ، والسجدة ٣٢ / ٧ .
(٧) يوسف ١٢ / ١٦ . (٨) المعارج ٧٠ / ١ . (٩) إبراهيم ١٤ / ٣٤ .
(١٠) الأعراف ٧ / ٩٧ ، والنحل ١٦ / ٤٥ .
(١١) الأعراف ٧ / ٩٩ ، ويوسف ١٢ / ١٠٧ .
(١٢) الإسراء ١٧ / ١٠٦ . (١٣) المدثر ٧٤ / ٣٧ .
(١٤) التوبة ٩ / ١١٨ . (١٥) الشعراء ٢٦ / ١٩٩ .
(١٦) المائدة ٥ / ٢٩ . (١٧) القصص ٢٨ / ٢٠ (١٨) يونس ١٠ / ٨٨ .
(١٩) آل عمران ٣ / ١٤٦ ، والحج ٢٢ / ٤٨ ، ومحمد ٤٧ / ١٣ ، والطلاق ٦٥ / ٨ . وقد قرأ ابن كثير هذا الحرف حيث وقـع بألف ممدودة ، بعدهـا همزة مكسورة ، والبـاقون بهمزة مفتوحة بعد الـكاف ، وياء مكسورة مشدّدة بعدها (التيسير ٩٠) .
(٢٠) يونس ١٠ / ٧ . (٢١) الزمر ٣٩ / ٤٥ .

و « لَأَمْلَئَنَّ (١) » تُنْقَط خمسَ نُقَط . التي عن يمين اللام في نحو نصفها مكان الألف لو كانت مكتوبة .

فإذا نَقَطْتَ نحو هـذا التقييدَ فاجعل بينهما بمقدار الألف ، وقارب بينهما . وإن كنتَ ممن ينقط ذلك بنقطة واحدة جعلت النقطة عن يسارك .

و « الْجَوَارِ الْمُنْشَئَاتُ (٢) » نُقطت الياء فوقها ، بعيدةً من رأسها ، عاليةً قليلاً ، لِتدُلَّ على الهمزة المفتوحة . ونَقَطها بعضهم بنقطتين « الْمُنْشَئَاتُ » . وبعضهم ينقُط « بِسُؤَالِ (٣) » نقطة واحدة في قفا الألف . وأكثرهم ينقُطها بنقطتين . « الْئَنَ خَفَّفَ اللهُ (٤) » « فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْئَانَ (٥) » داخلة في التقييد . و « شَنَئَانُ (٦) » فيمن (٧) سَكَّن النون وفيمن فتحها .

قال أبو عمرو : حدثنا أحمد بن عمر ، قال نا أحمد بن إبراهيم ، قال نا بكر بن سهل ، قال نا أبو الأزهر ، عن ورش ، عن نافع : « شَنَئَانُ » مُقيَّدة . وهذا يدلُّ على أن الألف إنما تُقيَّد بنقطتين إذا تحرّك ما قبل الهمزة . فإن سَكَنَ ما قبلها لم تُقيَّد . قال ابن المنادي : المُقَيَّد لا يكون إلاّ في كلمة همزتها مُقيَّدة مفتوحة . وعلى ذلك العمل . وأكثر النقّاط عليه .

---

(١) الأعراف ٧ / ١٨ ، وهود ١١ / ١١٩ ، والسجدة ٣٢ / ١٣ ، و ص ٣٨ / ٨٥ .

(٢) الرحمن ٥٥ / ٢٤ .

(٣) ص ٣٨ / ٢٤ .

(٤) الأنفال ٨ / ٦٦ .

(٥) الجن ٧٢ / ٩ .

(٦) المائدة ٥ / ٢ ، ٨ . وقد قرأ أبو عمرو وابن عامر هـذا الحرف في الموضعين بإسكان النون ، والباقون بفتحها ، (التيسير ٩٨) .

(٧) في الأصل المخطوط : في من ، بالفصل .

باب

الهمز الساكن

/ أجمع نُقّاط أهل المِصْرَيْن ومن تابعهم أن الهمزة الساكنة يُنْقَط عليها ، [١٩٢] ولا يُنْقَط على غيرها من السواكن .

والهمزة في ثلاثة أحرف ، في الألف والياء والواو . فإذا كانت في الألف فالنقطة على سواد الألف . وإذا كانت في الياء فالنقطة تحت الياء . وإذا كانت [في] الواو فالنقطة في صدر الواو .

فالتي في الألف نحو : « يَأْكُلُونَ[١] » و « يَأْمُرُونَ[٢] » و « يَأْلَمُونَ[٣] » و « مَأْمَنَهُ[٤] » وشبهه .

والتي في الياء نحو : « بِئْسَ[٥] » و « جِئْتَ[٦] » و « جِئْتُمْ[٧] »

(١) آل عمران ٣ / ٤٩ . ومواضع أخر .
(٢) آل عمران ٣ / ١١٠ ، والشعراء ٣٦ / ٣٥ .
(٣) النساء ٤ / ١٠٤ . (٤) التوبة ٩ / ٦ .
(٥) البقرة ٢ / ١٢٦ ، ١٦٢ . ومواضع أخر .
(٦) البقرة ٢ / ٧١ . ومواضع أخر .
(٧) يونس ١٠ / ٨١ ، ومريم ١٩ / ٨٩ .

و « شِئْتَ [١] » و « شِئْتُمُ [٢] » و « الذِّئْبُ [٣] » و « بِئْرٍ [٤] » وشبهه .

والتي في الواو نحو : « يُؤْمِنُونَ [٥] » و « يُؤْفَكُونَ [٦] » و « الْمُؤْتَفِكَةَ [٧] » و « الْمُؤْتَفِكَاتِ [٨] » وشبهه .

* * *

وإذا دخل على همزة الأصل الساكنة ألف وصل ، وانفتح ما قبلها أو انكسر أو انضم نحو : « إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا [٩] » و « فِي السَّمَوَاتِ ائْتُونِي [١٠] » و « يَا صَالِحُ ائْتِنَا [١١] » وشبهه ، فإن النقطة توقع مع الفتحة على فتح الياء ، ومع الكسرة على كسر الياء ، ومع الضمة في صدر الياء .

قال ابن المنادي : النقطة في « يَا صَالِحُ ائْتِنَا » بين الياء والتاء . ولا تُنْقَط الحاء . وكذلك : « وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي [١٢] » و « إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا [١٣] » .

قال : وقوله : « أَنِ ائْتِ [١٤] » و « أَوِ ائْتِنَا [١٥] » بعضهم يجعل النقطة تحت الياء نفسها ، وبعضهم يجعلها تحت الألف ، منتحيةً عن أسفلها قليلاً إلى

---

(١) الأعراف ٧ / ١٥٥ ، والكهف ١٨ / ٧٧ ، والنور ٢٤ / ٦٢ .
(٢) البقرة ٢ / ٥٨ ، ٢٢٣ . ومواضع أخر .
(٣) يوسف ١٢ / ١٣ ، ١٤ ، ١٧ . (٤) الحج ٢٢ / ٤٥ .
(٥) البقرة ٢ / ٣ ، ٤ ومواضع أخر .
(٦) المائدة ٥ / ٧٨ . ومواضع أخر . (٧) النجم ٥٣ / ٥٣ .
(٨) التوبة ٩ / ٧٠ ، والحاقة ٦٩ / ٩ . (٩) الأنعام ٦ / ٧١ .
(١٠) الأحقاف ٤٦ / ٤ . (١١) الأعراف ٧ / ٧٧ .
(١٢) يوسف ١٢ / ٥٠ ، ٥٤ . (١٣) الجاثية ٤٥ / ٢٥ .
(١٤) الشعراء ٢٦ / ١٠ . (١٥) الأنفال ٨ / ٣٢ .

قرب الياء . والنقطة التي تحت اليـاء أكثر . وعليها المصاحف العتق .

و « فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤتُمِنَ [(١)] » نَقَطه بعضهم قبل الألف في القفا . ونَقَطه آخرون بين يدي الألف / في الجبهة ، في قفا الواو . [٩٢ ب]

و « هَيِّئْ لَنَا [(٢)] » إذا كُتِبَتْ بالياء فنقْطه تحت الياء . و « يُهَيِّئْ لَكُم [(٣)] » و « نَبِّئْنَا [(٤)] » و « أَنبِئْهُم [(٥)] » و « أَرْجِئْهُ [(٦)] » لمن قرأ جزماً ، و « نَبِّئْ عِبَادِي [(٧)] » النقْط تحت الياء نفسهـا ، لأنها هي الهمزة . و « الذِّئْبُ [(٨)] » و « بِئْرٍ [(٩)] » و « جِئْنَا [(١٠)] » و « إِذْ جِئْتَهُم [(١١)] » و « مَكْرَ السَّيِّئْ [(١٢)] » لمن قرأهـا سـاكنة ، و « شِئْتَ [(١٣)] » و « شِئْنَا [(١٤)] » و « بِئْسَمَا [(١٥)] » و « فَلَبِئْسَ [(١٦)] » .

---

(١) البقرة ٢ / ٢٨٣ . (٢) الكهف ١٨ / ١٠ . (٣) الكهف ١٨ / ١٦ .

(٤) يوسف ١٢ / ٣٦ . (٥) البقرة ٢ / ٣٣ .

(٦) الأعراف ٧ / ١١١ ، والشعراء ٢٦ / ٣٦ . والهمز والجزم في هـذا الحرف في الموضعين قراءة ابن كثير وهشام وأبي عمرو وابن ذكوان ، والباقون لم يهمزوا (التيسير ١١١) .

(٧) الحجر ١٥ / ٤٩ (٨) يوسف ١٢ / ١٣ ، ١٤ ، ١٧ .

(٩) الحج ٢٢ / ٤٥ . (١٠) النساء ٤ / ٤٠ . ومواضع أخر .

(١١) المائدة ٥ / ١١٠ . وفي الأصل المخطوط : إذ جئتم ، وهو غلط .

(١٢) فاطر ٣٥ / ٤٣ . وقد قرأ حمزة هذا الحرف بإسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفاً (التيسير ١٨٢ - ١٨٣) .

(١٣) الأعراف ٧ / ١٥٥ ، والكهف ١٨ / ٧٧ ، والنور ٢٤ / ٦٢ .

(١٤) الأعراف ٧ / ١٧٦ . ومواضع أخر .

(١٥) البقرة ٢ / ٩٠ ، ٩٣ ، والأعراف ٧ / ١٥٠ . (١٦) النحل ١٦ / ٢٩ .

و[١] « مَكْرَ السَّيِّءِ[٢] » على قراءة أكثر النـاس ، تَطْرَحُ تحت النقطة التي جعلتَها علامة للهمزة نقطةً ، لِتَدُلَّ على الحركة .

قال : وكان الحكم أن تقع النقطة في كل هذا الباب ، مجزومةً وساكنةً ، في نفس بدن الحرف ، ياءً كان أو واواً أو ألفاً . ولكنه أُزيلَ عن السواد ، ليظهر للقارئ ، فيعاينَه واضحاً .

وقال ابن أَشْتَه : الهمزة في « يُؤْمِنُونَ[٣] » و « الْمُؤْمِنُونَ[٤] » في صدر الواو .

وقال ابن مجاهد : وتُنْقَط الألف التي في « شَأْنٍ[٥] » لأنها هي الهمزة .

---

(١) في الأصل المخطوط : أو ، وهو غلط .

(٢) فاطر ٣٥ / ٤٣ . وهذه قراءة الجمهور . وقد أشرنا إلى قراءة حمزة في الصفحة السابقة (وانظر التيسير ١٨٢ — ١٨٣) .

(٣) البقرة ٢ / ٣ ، ٤ . ومواضع أخر .

(٤) البقرة ٢ / ٢٨٥ ، وآل عمران ٣ / ٢٨ . ومواضع أخر .

(٥) يونس ١٠ / ٦١ ، والرحمن ٥٥ / ٢٩ ، وعبس ٨٠ / ٣٧ .



الهمز المتحرك

أجمع نقّاط أهل المِصْرين وتابعيهم على جعل الهمزة المفتوحة الممدودة بعد الألف ، وهو جبهتها ويسارها ، وعلى جعل المقصورة قبلَ الألف ، وهو قفاها ويمينها .

فالممدودة نحو : « ءَامَنَ » و « ءَامَنُوا » و « ءَادَم » و « ءَازَرَ [1] » و « ءَاخَرَ [2] » و « ءَاخَرُونَ [3] » و « ءَاتُوهُمْ [4] » و « مَا ءَاتَوْا [5] » و « ءَاتَاكُم [6] » وشبهه .

والمقصورة نحو : « أَفَأَمِنَ [7] » و « أَفَأَمِنُوا [8] » و « فَأَتَاهُمُ اللهُ [9] » و « بِمَا أَتَوْا [10] » و « أَمَرَ » و « أَخَذَ » / و « أَتَى » وشبهه . وكذا : [١٩٣]

---

(١) الأنعام ٦ / ٧٤ . (٢) الحجر ١٥ / ٩٦ . ومواضع أخر .

(٣) التوبة ٩ / ١٠٣ ، ١٠٧ . ومواضع أخر .

(٤) النور ٢٤ / ٣٣ والممتحنة ٦٠ / ١٠ . (٥) المؤمنون ٢٣ / ٦٠ .

(٦) المائدة ٥ / ٢٢ ، ٥١ . ومواضع أخر .

(٧) الأعراف ٧ / ٩٧ ، والنحل ١٦ / ٤٥ .

(٨) الأعراف ٧ / ٩٩ ، ويوسف ١٢ / ١٠٧ . (٩) الحشر ٥٩ / ٢ .

(١٠) آل عمران ٣ / ١٨٨ . وفي الأصل المخطوط : ما أتوا .

« أَتَتَّخِذُنَا [١] » و « أَتُهْلِكُنَا [٢] » و « ءَأَنْذَرْتَهُمْ [٣] » و « ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ [٤] »
على مذهب من حقّق الهمزتين .

قال ابن مجاهد : الممدود من الهمز تَطْرَحُ النقطةَ فيه على يسار الألف ، وهو وجهها ، كقوله : « وَلَوْ ءا[مَنَ] [٥] » . والمقصور تَطْرَحُ النقطةَ فيه على يمين الألف ، كقوله : « أَمْ أَمِنْتُمْ [٦] » .

قال : وإذا كانت الهمزة ممدودة في آخر حرف مثل : « وَالسَّمَاءَ بِنَاءً [٧] » وما أشبه ذلك طَرَحْتَ الهمزةَ على يسار الألف غيرَ مُقَيَّدَة . والنقطة الثانية العليا[٨] التي في « بِنَاءً » هي التنوين ، والأولى هي الهمزة . واستغنت بطرحك إيّاها في أعلى الألف عن النصب ، إذ كان الرفع قدّامَ الألف ، قريباً من أسفلها ، مثل « وَغِيضَ الْمَاءُ [٩] » . والمخفوض [في أسفلها مثل :] « يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ [١٠] » . فنابت النقطة عن الإعراب والهمزة جميعاً .

وقال عبد الرحمن بن إسحق النحوي : كل ألف استفهام ، أو ألف غير ممدودة مفتوحة ، فالنقطة في قفاها .

وقال ابن أَشْتَه : النقطة في المقصورة على يمين الألف في البياض . ليس على الألف إلاّ على قَدْر ما يخالطها على قفاها في البياض .

قال : والهمزة مع الواو تُقاس بالعين . فإذا صارت العين خلف الواو نحو :

---

(١) البقرة ٢ / ٦٧ . (٢) الأعراف ٧ / ١٥٥ .
(٣) البقرة ٢ / ٦ ، ويس ٣٦ / ١٠ . (٤) البقرة ٢ / ١٤٠ .
(٥) آل عمران ٣ / ١١٠ . (٦) الإسراء ١٧ / ٦٩ ، والملك ٦٧ / ١٧ .
(٧) البقرة ٢ / ٢٢ ، وغافر ٤٠ / ٦٤ .
(٨) في الأصل المخطوط : السفلى ، وهو غلط .
(٩) هود ١١ / ٤٤ . (١٠) هود ١١ / ٤٣ .

« يَـئُوساً (١) » و « رُءُوسُ (٢) » و « يَسْتَهْزِءُونَ (٣) » و « قُلِ : اسْتَهْزِءُوا (٤) » و « كَمَا تَبَرَّءُوا (٥) » و « مُبَرَّءُونَ (٦) » فالنقطـة في قفا الواو . وإن كانت الهمزة هي العين نحو : « تَؤُزُّهم (٧) » و « يَـكْلَؤُكُم (٨) » فالنقطة في صدر الواو . ومن مَدَّ « رَءُوف (٩) » فالنقطة في قفا الواو . ومن قَصَره فالنقطة في صدر الواو .

قال : وأمّا « جَزَاءٌ (١٠) » و « سَوَاءٌ (١١) » فعلى المـدّ نقطتان في صدر الألف .

* * *

وإذا جاءت / مع التنوين همزة في حرف فعليه ثلاث نَقَطات ، نقطة للهمزة ، [٩٣ ب] ونقطتان للتنوين ، إذا كان جراً أو رفعاً أو نصباً . وإذا لم تكن معه همزة فنقطتان ، نحو قوله : « خِزْيٌ (١٢) » و « وَلِيٌّ (١٣) » و « لَقَوِيٌّ (١٤) » .

---

(١) الإسراء ١٧ / ٨٣ . (٢) البقرة ٢ / ٢٧٩ ، والصافات ٣٧ / ٦٥ .

(٣) ٦ / ٥ ، ١٠ . ومواضع أخر . (٤) التوبة ٩ / ٦٤ .

(٥) البقرة ٢ / ١٦٧ . (٦) النور ٢٤ / ٢٦ .

(٧) مريم ١٩ / ٨٣ . (٨) الأنبياء ٢١ / ٤٢ .

(٩) البقرة ٢ / ٢٠٧ . ومواضع أخر . وقد قرأ الحرميان وابن عامر وحفص هذا الحرف بالمد حيث وقع ، والباقون بالقصر (التيسير ٧٧) .

(١٠) البقرة ٢ / ٨٥ ، ١٩١ . ومواضع أخر .

(١١) البقرة ٢ / ٦ . ومواضع أخر .

(١٢) البقرة ٢ / ٨٥ ، ١١٥ . ومواضع أخر .

(١٣) الأنعام ٦ / ٥١ ، ٧٠ . ومواضع أخر .

(١٤) الحج ٢٢ / ٤٠ ، ٧٤ ، والنمل ٢٧ / ٣٩ .

قال : أمّا قوله : « نَبَـؤٌا عَظِيمٌ[1] » و « إنِ امْرُؤٌا هَلَكَ[2] » فتحتاج إلى ثلاث نَقَطـات ، واحدة للهمزة ، وواحدة للحركة ، وواحـدة للتنوين . وكذلك كل حرف فيه همزة متحركة وتنوين .

قال : و « عُلَمَـؤُا[3] » و « الْعُلَمَؤُا[4] » و « الضُّعَفَؤُا[5] » و « شُرَكَـؤُا[6] » و « شُفَعَـؤُا[7] » و « يُنَبَّؤُا[8] » ونظائرها ، مما كُتِبَ بالواو والألف ، فالنقطة في صدر الواو . وكذلك يُنقَط « لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ[9] » و « يَبْدَؤُا الْخَلْقَ[10] » و « يَدْرَؤُا عَنْهَا[11] » .

* * *

وقال ابن المنادي : قوله تعالى : « أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ[12] » ، تَطْرَحُ في قفا الألف[13] نقطة ، تجعلها في ثلثي قامة الألف ، وإن شئتَ في نصفهـا ، وإن شئتَ قريباً من طرفها . كل ذلك في القفا . ولا تجعلها دون النصف البتّة . فتدلّ على أنها مقصورة مفتوحة . وَتَطْرَحُ تحت الشين نقطة للكسرة ، وفوق الدال نقطة للفتحة المشدَّدة . وبعضهم يجعل هذه النقطة للفتحة المشدَّدة ، وبعضهم يجعلها دليلاً على المدّ الذي يُقَيَّدُ بنقطتين ، مثل قوله : « رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ[14] » .

---

(١) ص ٣٨ / ٦٧ . وفي الأصل المخطوط : نبؤ ، بغير ألف .

(٢) النساء ٤ / ١٧٦ . وفي الأصل المخطوط : امرؤ ، بغير ألف .

(٣) الشعراء ٢٦ / ١٩٧ . (٤) فاطر ٣٥ / ٢٨ .

(٥) إبراهيم ١٤ / ٢١ ، وغافر ٤٠ / ٤٧ .

(٦) الأنعام ٦ / ٩٤ ، والشورى ٤٢ / ٢١ .

(٧) الروم ٣٠ / ١٣ . (٨) القيامة ٧٥ / ١٣ . (٩) القصص ٢٨ / ٧٦ .

(١٠) يونس ١٠ / ٤ ، ٣٤ . (١١) النور ٢٤ / ٨ . (١٢) الفتح ٤٨ / ٢٩ .

(١٣) أي الألف الأولى في « أشداء » . (١٤) الفتح ٤٨ / ٢٩ .

وآخرون يذكرون أن المُقَيَّد لا يكون إلا في كلمة همزتها مفتوحة مُقَيَّدة. وعلى هـذا القول العملُ ، وأكثر النقّاط عليه . وتَطْرَحُ نقطةً قدّامَ الألف للمَدَّة المرفوعة . وينبغي أن تَطْرَحَها [1] في نصف الألف . فإن ذلك أصوب وأحسن ما جعله النقّاط في هـذه الألف المرفوعة الممدودة . / وتكون النقطة فوق [١٩٤] الحاء للفتحة .

« إنْ أَوْلِيَآؤُهُ [2] » النقطة مكانَ الواو .

« سُوءُ الْحِسَابِ [3] » و « سُوءُ عَمَلِهِ [4] » النقطة الأولى لضم السين ، والثانية للرفعة .

« مِنْ وَرَآءِى حِجَابٍ [5] » النقطة في أسفل الألف ، منتحيةً عن أسفلها عن يمين الياء قليلاً .

« سَوَآءَ السَّبِيلِ [6] » « وَرَآءَ ظُهُورِهِم [7] » « لِقَآءَنَا [8] » النقطة في هذا النحو بعد الألف ، على جبهتها ، عاليةً قليلاً عن يسارها ، غيرَ شاخصة من بدن الألف .

قال : وفي المصحف العتيق « إِلَى أَوْلِيَئِهِم [9] » بنقطة فوق اليـاء للفتحة ،

---

(١) في الأصل المخطوط : يطرحها ، وهو غلط .

(٢) الأنفال ٨ / ٣٤ . (٣) الرعد ١٣ / ١٨ .

(٤) فاطر ٣٥ / ٨ ، وغافر ٤٠ / ٣٧ ، ومحمد ٤٧ / ١٤ .

(٥) الشورى ٤٢ / ٥١ . (٦) البقرة ٢ / ١٠٨ . ومواضع أخر .

(٧) البقرة ٢ / ١٠١ ، وآل عمران ٣ / ١٨٣ .

(٨) يونس ١٠ / ٧ ، ١١ ، ١٥ ، والفرقان ٢٥ / ٢١ .

(٩) الأنعام ٦ / ١٢١ .

ونقطة بين اليـاء والهاء ، لِيَدُلَّ ذلك على الخفضة [١] ، ونقطة تحت الهاء للكسرة .

« أَبْنَاءَنَا و أَبْنَاءَكُم [٢] » و « أَشْيَاءَهُم [٣] » و « فَأَجَاءَهَا [٤] »
و « فُقَرَاءَ [٥] » النقطة منتحية عن رأس الألف في جبهتها .

في « إِيمَانَهَا [٦] » و « إِيمَانًا [٧] » و « إِي وَرَبِّي [٨] » النقطة مُزالة عن أسفل الألف ، إلى قرب الياء .

« ءَالْئَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ [٩] » كُتِبَ بغير ألف بعد اللام . فحكم نقْطه أن تَطْرَحَ على الألف الأولى في جبهتها نقطة متطرِّفة ، لِيَدُلَّ ذلك على المَدَّة المنصوبة . وَتَطْرَحُ بين اللام والنون نقطة أخرى عاليةً تحاذي طرف اللام ، لِيَدُلَّ ذلك على أنها منصوبة ممدودة . وإن شئتَ فاطرح على فتحة النون نقطة .

* * *

« مَذْءوماً [١٠] » النقطة في قفـا الواو ، بين الذال والواو . وكذلك :
« وَلَا يَئُودُهُ [١١] » و « بِرُءوسِكُم [١٢] » و « فَادْرَءوا [١٣] » و « يَدْرَءونَ [١٤] »
و « هُمْ بَدَءوكُم [١٥] » .

---

(١) يعني خفضة الهمزة . (٢) آل عمران ٣ / ٦١ .
(٣) الأعراف ٧ / ٨٥ ، وهود ١١ / ٨٥ ، والشعراء ٢٦ / ١٨٣ .
(٤) مريم ١٩ / ٢٣ . (٥) النور ٢٤ / ٣٢ .
(٦) الأنعام ٦ / ١٥٨ ، ويونس ١٠ / ٩٨ .
(٧) آل عمران ٣ / ١٧٣ . ومواضع أخر . (٨) يونس ١٠ / ٥٣ .
(٩) يونس ١٠ / ٩١ . (١٠) الأعراف ٧ / ١٨ . (١١) البقرة ٢ / ٢٥٥ .
(١٢) المائدة ٥ / ٦ . (٣) آل عمران ٣ / ١٦٨ .
(١٤) الرعد ١٣ / ٢٢ ، والقصص ٢٨ / ٥٤ . (١٥) التوبة ٩ / ١٣ .

وكُتِب « لِيَسُوا وُجُوهَكُم [1] » بواو بعدها ألف . فقال بعض النقّاط : انقُطِ الفتحة نقطةً بين الواو والألف، إذا كانت القراءة / مفتوحة [2] ، وأَغْلِها [٩٤ ب] شيئاً للمنصبة ، لأن وزنها (يسوع) ، فالهمزة بعد الواو الساكنة . فليس على الألف منها شيء ، لأنها في القراءة ليست من الحروف . ونظير ذلك « أَنْ تَبُوأَ [3] » . وأمّا اليزيدي ، فيما ذكر أبو عبد الرحمن عنه ، فقال في هذه النقطة : إنها تقع على الألف ، وأخرى قبلها .

وقال ابن أَشْتَه : « لِيَسُئُوا وُجُوهَكُم » النقطة في قفا الواو ، فيمن قرأها على الجمع ، لأن القياس (لِيَسُوعُوا) . فالعين في موضع الهمزة . ومن قرأها على الواحد « لِيَسُوءَا » فالنقطة على رأس الواو ، لأن القياس (لِيَسُوعَ) . فالعين في موضع الهمزة .

قال أبو عمر : وقوله في رأس الواو خطأ ، لأن العين بعدها . وهي موضع الهمزة .

وقال في موضع آخر : أهل صنعاء يوقعون النقطة قدّامَ الواو التي بقيت في السواد . وأهل البصرة والكوفة يضمّون العين .

قال ابن المنادي : « الْمَوْءدَةُ [4] » نُقْطتها بين الواو والدال . لأن الهمزة

---

(١) الإسراء ١٧ / ٧ .

(٢) قراءة الفتح هي مذهب أبي بكر وابن عامر وحمزة ، بالياء ونصب الهمزة على التوحيد ، وقد قرأ الكسائي بالنون ونصب الهمزة على الجمع . والباقون بالياء وهمزة مضمومة بين واوين على الجمع (التيسير ١٣٩) .

(٣) المائدة ٥ / ٢٩ . (٤) التكوير ٨١ / ٨ .

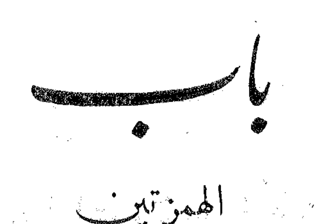
موضعها الواو الثانية . والأولى فاء الفعل . وقال ابن أَشْتَه : « الْمَوْءُدَةُ »
أصلها واوان. فذهبت الواو الأخيرة. وبقيت الهمزة في موضع الواو التي ذهبت.
فهذه التي بقيت في السواد هي ساكنة . والهمزة قدّامها ، مُعْتَزِلةً منها ، على
البياض ، لأنها في الوزن (الموعودة) . فأمّا أهل البصرة وأهل الكوفة فإنهم
يوقعون النقطة في قفا الواو التي في السواد . وأمّا أهل صنعاء فإنهم يوقعون النقطة
في / موضع العين التي في الوزن . [١٩٥]

قال ابن المنادي عن عبيد الله بن محمد ، عن أبي عبد الرحمن بن اليزيدي :
إن بشّار بن أيوب البصري الناقط كان ينقط « بُرَءآُ[١] » ، فيطرح نقطة قبل
الألف ، وأخرى على الألف مرفوعة من قدّامها . قال أبو عبد الرحمن : وهذا
[خلاف] الذي عليه العمل في المصاحف العُتق . لأنها منقوطة على خلاف المذكور
عن بشّار . قال أبو عمرو : لم يقع في شيء من المصاحف « بُرَءؤُا » بغير واو .

وقال ابن أَشْتَه : من كتب « بُرَءؤُا » ، يعني بواو وألف ، فإن النقطة
قدّامَ الباء ، ونقطة في قفا الواو ، مُعْتَزِلةً منها ، وهي على البياض ، على موضع
الألف التي ذهبت ، وبقيت الهمزة قبل الألف التي ذهبت . ونقطة على صدر
الواو ، بعضها في السواد وبعضها على البياض . لأن الواو هي الإعراب ، وهي
الهمزة المضمومة . ومن كتب « بُرَأؤُ » ، يعني بألف وواو ، فإن نَقَطَها أيضاً
ثلاث نَقَطات . نقطة منها على ضمة الباء[٢] ، ونقطة على جبين الألف ، ونقطة
على صدر الواو . والجبين قدّام الألف . وإنما جاءت هذه النقطة قدّامَ الألف ،
لا على طرفها ، لأنها ممدودة الألف .

---

(١) الممتحنة ٦٠/ ٤ .
(٢) في الأصل المخطوط : الياء ، وهو تصحيف .



الهمزتين

فإذا التقت الهمزتان في كلمة أو كلمتين نقطوهما معاً . وجعلوا الأولى ، إن كانت للاستفهام ، في قفا الألف عن يمينها ، كما يجعلون / المقصورة سواء . وجعلوا [٩٥ ب] الثانية إن كانت مفتوحة في جبهة الألف عن يسارها . نحو : « ءَأَنْذَرْتَهُمْ [١] » و « ءَأَنْتَ قُلْتَ [٢] » « ءَأَمِنْتُمْ [٣] » « ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ [٤] » وشبهه . وإن كانت الثانية مكسورة جعلوها تحت الألف نحو : « ءَإِلَهٌ مَعَ اللهِ [٥] » « ءَإِذَا مِتْنَا [٦] » « ءَإِنَّكَ لَأَنْتَ » وشبهه . وإن كانت الثانية مضمومة جعلوها في ركبة الألف ، نحو : « ءَأُلْقِيَ [٧] » « ءَأُنْزِلَ [٨] » .

فإن صُوِّرت المكسورة ياءً جعلوا النقطة تحتها ، نحو : « أَئِنَّكُمْ [٩] » « أَئِنَّ لَنَا [١٠] » « أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ [١١] » . وإن صُوِّرت المضمومة واواً جعلوا النقطة في صدرها نحو : « قُلْ : أَؤُنَبِّئُكُمْ [١٢] » . وهذا مما أجمعوا عليه .

---

(١) البقرة ٢ / ٦ ، ويس ٣٦ / ١٠ . (٢) المائدة ٥ / ١١٦ .
(٣) الملك ٦٧ / ١٦ . (٤) الزخرف ٤٣ / ٥٨ . (٥) النمل ٢٧ / ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ . (٦) المؤمنون ٢٣ / ٨٢ . (٧) القمر ٥٤ / ٢٥ .
(٨) ص ٣٨ / ٨ وفي الأصل المخطوط : اونزل ، وهو غلط .
(٩) الأنعام ٦ / ١٩ ، والنمل ٢٧ / ٥٥ ، وفصلت ٤١ / ٨ .
(١٠) الشعراء ٢٦ / ٤١ . (١١) يس ٣٦ / ١٩ . (١٢) آل عمران ٣ / ١٥



الواوات وتفسير نقْطهن

اعلم أن الواوات عندهم اثنتا عشرة واواً . لكل واو منهن مع الهمزة والحركات والتنوين حكمٌ اصطلحت جماعتهم عليه ، وعملت به .

و

فواو قدّامَها ثلاث نقط . نقطة للهمزة ، ونقطتان للتنوين المُظْهَر . وذلك مثل : « إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ [1] » و « نَبَؤٌا عَظِيمٌ [2] » وشبهه .

و

و واو عليها ثلاث نقط . نقطة قدّامَها للهمزة . ونقطتان على مضجعها للتنوين . مثل : « قُرُوءٍ [3] » و « مَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ [4] » وشبهه .

و

و واو على يافوخها نقطة معتزلة منها . وهي على البياض ، لهمزة ممدودة . وذلك

---

(1) النساء ٤ / ١٧٦ . (٢) ص ٣٨/٦٧ . (٣) البقرة ٢/ ٢٢٨ .

(٤) آل عمران ٣/ ٣٠ .

مثل : « بِسُؤَالِ[1] » و« الْفُؤَادُ[2] » و « لاَ تُؤَاخِذْنَا[3] » وشبهه .

وْ

و واو / على قَمَحْدُوَتِها نقطة ، لهمزة مضمومة . وهي دالّة على الألف الذاهبة . [١٩٦]
وذلك مثل : « بَدَءُوكُم[4] » و « تَبَرَّءُوا مِنَّا[5] » وشبهه .

وٜ

و واو على قفاها نقطة ، لهمزة مضمومة . وذلك مثل : « يَسْتَهْزِءُونَ[6] »
و « أَنبِئُونِي[7] » و « لِيُطْفِئُوا[8] » وشبهه .

و

و واو في صدرهـا نقطة ، لهمزة مضمومة . وذلك مثل : « تَؤُزُّهُم[9] »
و « ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ[10] » وشبهه .

و

و واو في بطنها نقطة ، لهمزة ساكنة . وكان حقّها أن تقع في نفس الواو ،

---

(١) ص ٣٨ / ٢٤ . وفي الأصل المخطوط : سؤال .
(٢) الإسراء ١٧ / ٣٦ . (٣) البقرة ٢ / ٢٨٦ .
(٤) التوبة ٩ / ١٣ . (٥) البقرة ٢ / ١٦٧ .
(٦) الأنعام ٦ / ٥ ، ١٠ ، ومواضع أخر . (٧) البقرة ٢ / ٣١ .
(٨) الصف ٦١ / ٨ . (٩) مريم ١٩ / ٨٣ . (١٠) التغابن ٦٤ / ٧ .

في البياض الذي في سوادها ، لأنها الهمزة . وذلك مثل : « يُؤْمِنُونَ[١] »
و « يُؤْثِرُونَ[٢] » و « يُؤْفَكُونَ[٣] » وشبهه .

ۄ

و واو على مضجعها نقطة ، لهمزة مخفوضة . وذلك مثل : « مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ
بِهِ[٤] » و « بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ[٥] » وشبهه .

و

و واو على ذنبها نقطة ، لضمة دون همزة . وذلك مثل : « لَتُبْلَوُنَّ[٦] »
و « وُجُوهٌ[٧] » و « وُفِّيَتْ[٨] » و « اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ[٩] » وشبهه .

ڧ

و واو على هامتها نقطة ، لفتحة دون همزة . وذلك مثل : « وَاسْمَعْ[١٠] »
« وَانْتَظِرْ[١١] » « وَاعْفُ[١٢] » « وَاصْفَحْ[١٣] » وشبهه ، مما تلتقي فيه
بألف الوصل .

---

(١) البقرة ٢ / ٤ ، ٦ . ومواضع أخر . (٢) الحشر ٥٩ / ٩ .
(٣) المائدة ٥ / ٧٨ . ومواضع أخر . (٤) النحل ١٦ / ٥٩ .
(٥) النساء ٤ / ١٤٨ . (٦) آل عمران ٣ / ١٨٦ .
(٧) آل عمران ٣ / ١٠٦ . ومواضع أخر .
(٨) آل عمران ٣ / ٢٥ ، والزمر ٣٩ / ٧٠ .
(٩) البقرة ٢ / ١٦ . (١٠) النساء ٤ / ٤٦ . (١١) البقرة ٢ / ٢٥٩ ،
وطه ٢٠ / ٩٧ . (١٢) البقرة ٢ / ٢٨٦ . (١٣) المائدة ٥ / ١٣ .

و

و واو تحت ذنبها نقطة ، لكسرة خفيفة دون همزة . وذلك مثل : « الْبَدْوِ [١] » و « مِنَ اللَّهْوِ [٢] » وشبهه .

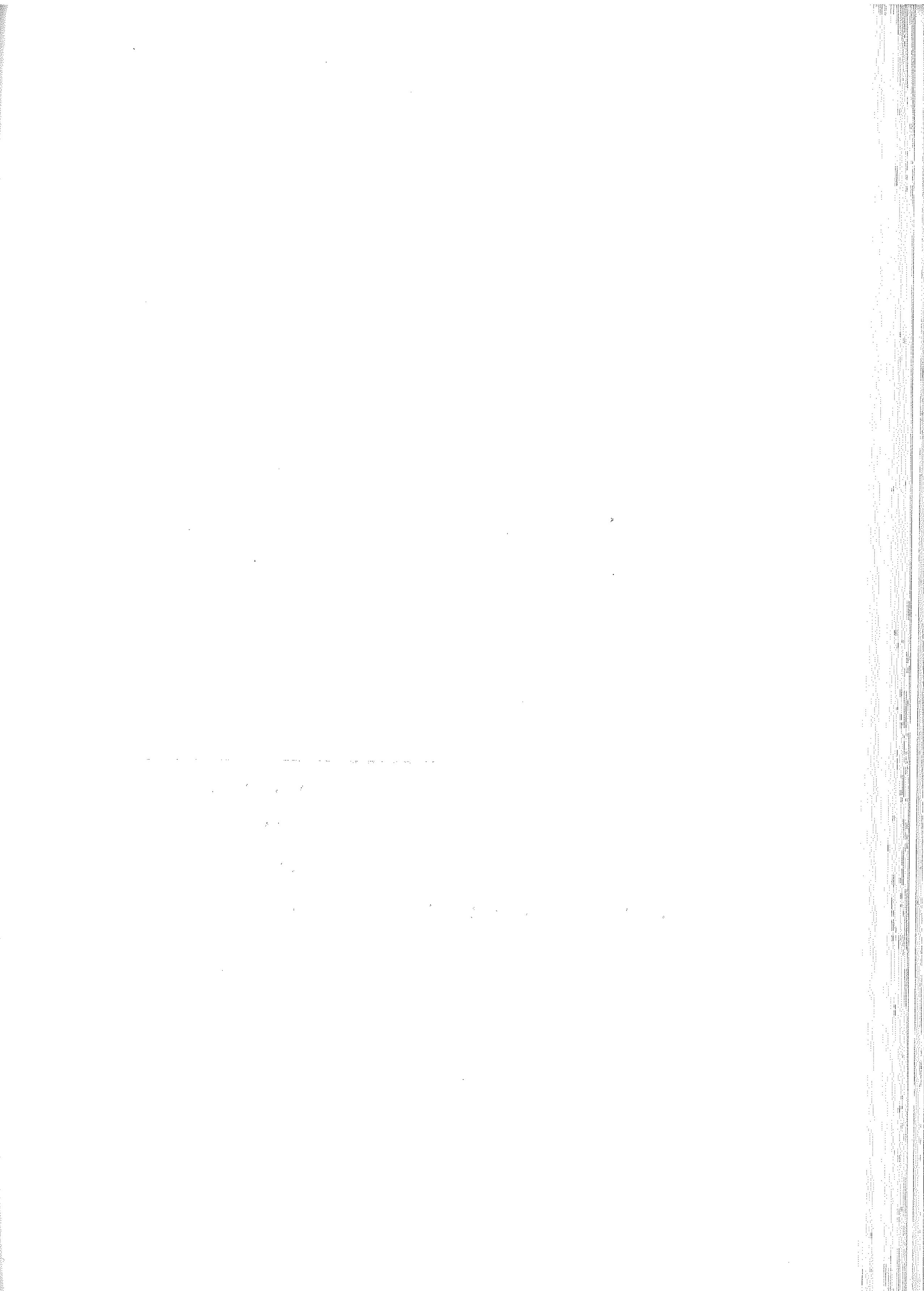
و

و واو تحت ذنبها قدّامَ الاضطجاع يسيراً نقطة ، لكسرة شديدة . وذلك مثل : « جَوِّ السَّمَاءِ [٣] » و « بِالْغُدُوِّ [٤] » وشبهه .

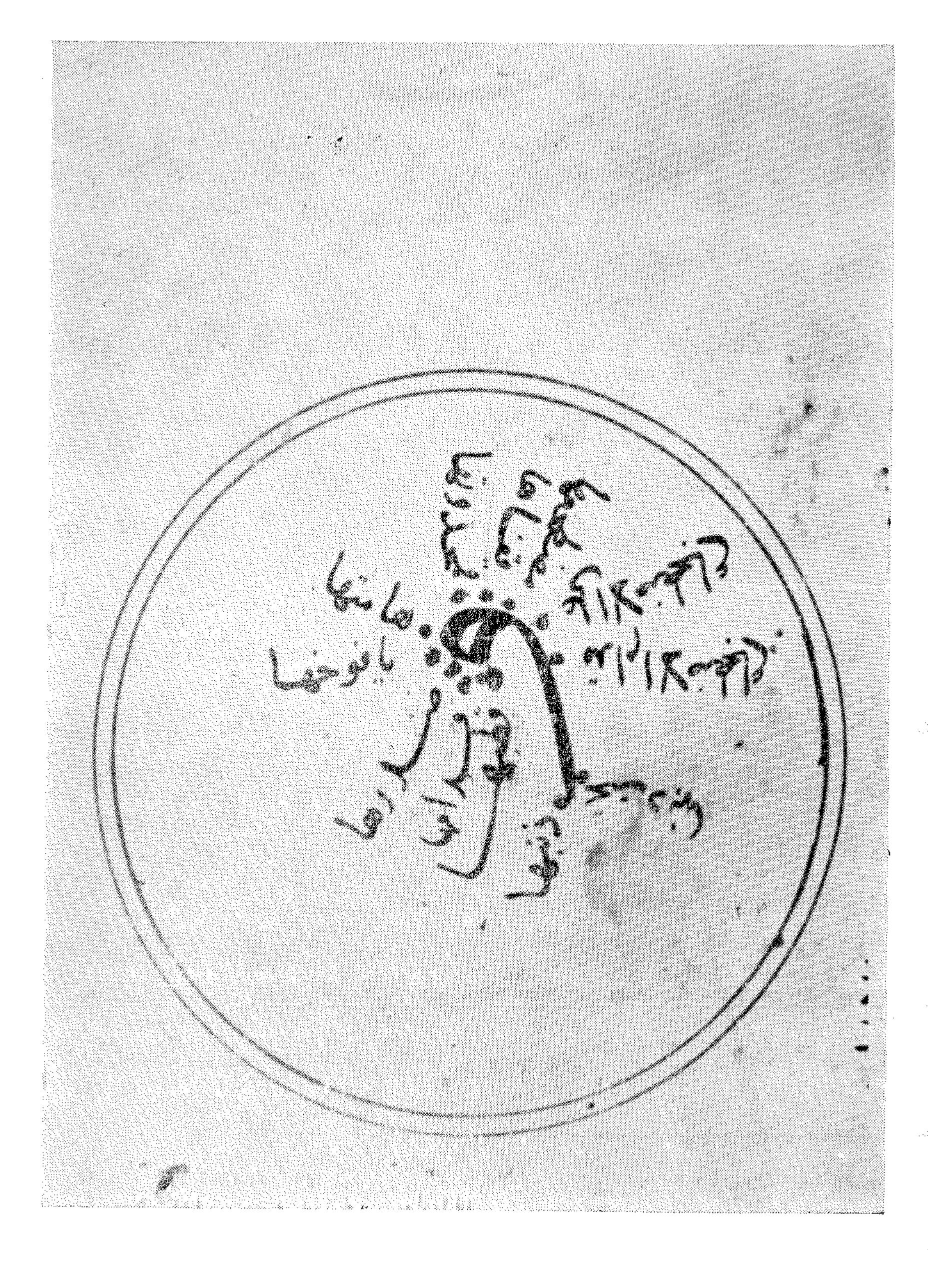
وهذه صورة الواو ومواضع النقط منها :

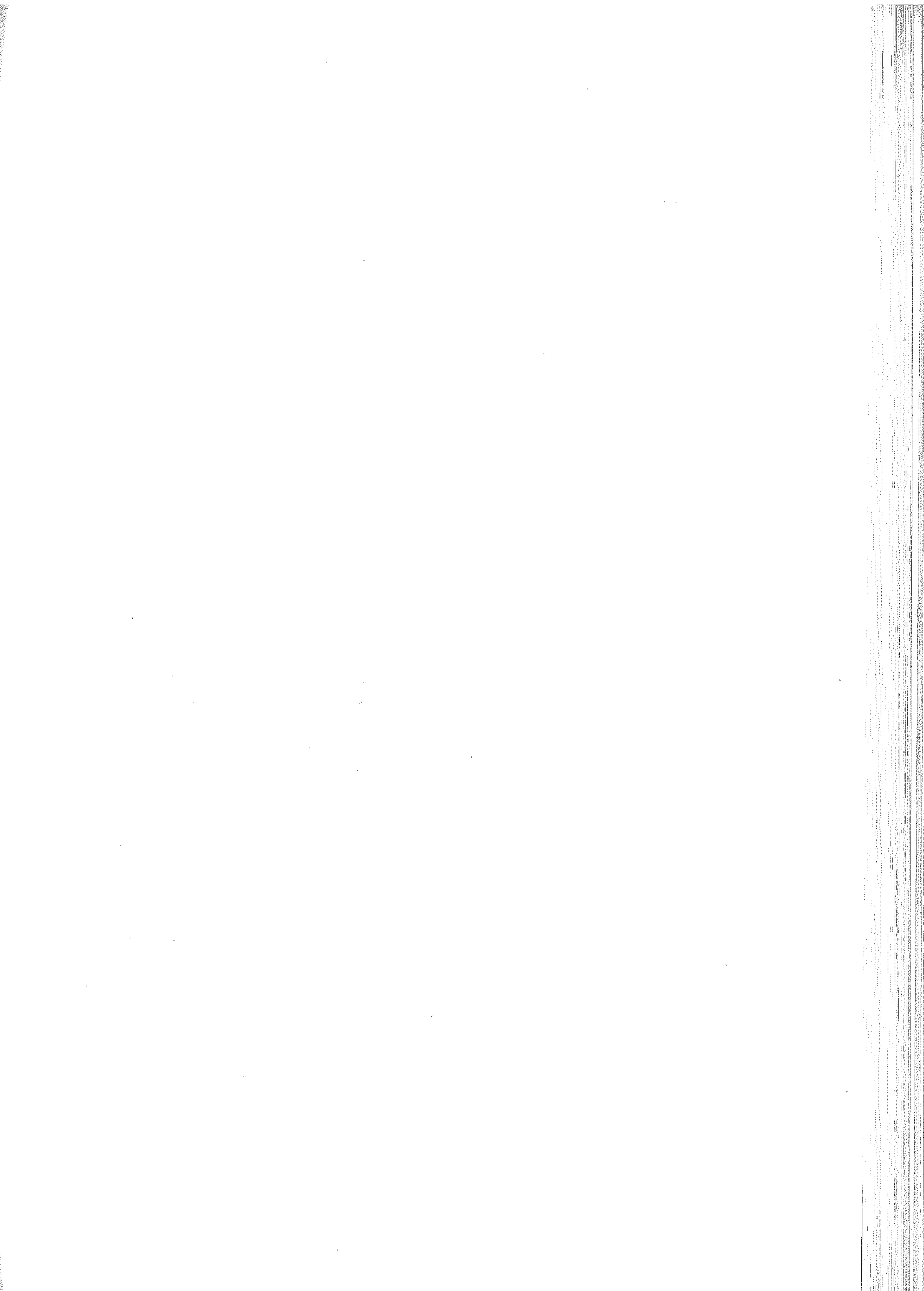
---

(١) يوسف ١٢ / ١٠٠ .
(٢) الجمعة ٦٢ / ١١ .
(٣) النحل ١٦ / ٧٩ .
(٤) الأعراف ٧ / ٢٠٥ ، والرعد ١٣ / ١٥ ، والنور ٢٤ / ٣٦ .



[٩٦ ب]







الألفـــات وتفسيرهن

واعلم أن الألفات عندهم أيضاً خمسَ عشرةَ ألفاً . ولـكل ألف مـع الهمزة والتنوين والمدّ والقصر حـكمٌ اتفقوا عليه .

فألف على جبينها ، أي على يسارها ثلاث نقط . نقطة للهمزة ، ونقطتان للتنوين . وذلك مثل : « افْتِرَاءً [1] » و « مِرَاءً [2] » و « فِدَاءً [3] » وشبهه .

وألف قدّامَها ثلاث نقط . نقطة للهمزة ، ونقطتان للتنوين . وذلك مثل : « وَ سَوَاءٌ [4] » و « أَدَاءٌ [5] » و « هَوَاءٌ [6] » / وشبهه . [١٩٧]

---

(١) الأنعام ٦/١٣٨ ، ١٤٠ . (٢) الكهف ١٨/ ٢٢ . (٣) محمد ٤٧/ ٤ .
(٤) البقرة ٢/٦ . ومواضع أخر . (٥) البقرة ٢/ ٢٧٨ .
(٦) إبراهيم ١٤/٤٣ .

أٓ

وألف على قفاها ، أي على يمينها ثلاث نقط . نقطة للهمزة ، ونقطتان للتنوين . وذلك مثل : « خَطَئًا [١] » و « مَلْجَئًا [٢] » و « مُتَّكَئًا [٣] » وشبهه .

إٍ

وألف تحت ركبتها ثلاث نقط . نقطة للهمزة ، ونقطتان للتنوين . وذلك مثل : « مِنْ مَلْجَإٍ [٤] » و « ومِنْ حَمَإٍ [٥] » و « مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ [٦] » وشبهه .

آ

وألف على طرفيها [٧] نقطتان ، والألف بينهما . نقطة على قفاها ، ونقطة على جبينها . وهما جميعاً للمدّة وهمزة طويلة . مثل : « أَنْ تَبَوَّءَا [٨] » و « رِئَاءَ النَّاسِ [٩] » و « رَءَا كَوْكَبًا [١٠] » وشبهه .

---

(١) النساء ٤ / ٩٢ . (٢) التوبة ٩ / ٥٧ .
(٣) يوسف ١٢ / ٣١ . (٤) الشورى ٤٢ / ٤٧ .
(٥) الحجرات ١٥ / ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ . (٦) النمل ٢٧ / ٢٢ .
(٧) في الأصل المخطوط : طرفها ، وهو غلط .
(٨) يونس ١٠ / ٨٧ .
(٩) البقرة ٢ / ٢٦٤ ، والنساء ٤ ، ٣٨ ، والأنفال ٨ / ٤٧ .
(١٠) الأنعام ٦ / ٧٦ .

وألف على خاصرتيها نقطتان ، وتسمى المُقَيَّدَة ، والألف بينهما . نقطة للهمزة ، ونقطة للفتحة . وذلك مثـــل : « مُبَوَّأَ صِدْقٍ [1] » و « أَنْشَأَكُم [2] » و « ذَرَأَكُم [3] » وشبهه .

وألف على جبينها نقطتان . وهما جميعاً على اليسار . وهمـا لهمزة ومَدَّة . فالهمزة بعد الألف ، والمَدَّة بعـد الهمزة . وذلك مثل : « دُعَـاءً وَ نِدَاءً [4] » و « ضِيَاءً [5] » وشبهه .

قال أبو عمرو : لا فرق من طريقٍ [6] عربية ، ولا من جهةٍ قراءة بين هذه الألف وبين الألف التي في قوله : « افْتِرَاءً [7] » و « مِرَاءً [8] » و « فِدَاءً [9] » . وقد نقَطوا تلك ثلاث نقط . نقطـة للهمزة ، ونقطتان للتنوين . ونقَطوا هذه بنقطتين ، نقطة للهمزة ، ونقطة للتنوين ، ولم ينقُطوا الفتحة . والألف في الضربين زائدة للبناء . والألف التي تُعَوَّض من التنوين غير مرسومة [10] .

---

(١) يونس ١٠ / ٩٣ . (٢) الأنعام ٦ / ٩٨ ، ١٣٣ ، ومواضع أخر .
(٣) المؤمنون ٢٣ / ٧٩ ، والملك ٦٧ / ٢٤ . (٤) البقرة ٢ / ١٧١ .
(٥) يونس ١٠ / ٥ ، والأنبياء ٢١ / ٤٨ .
(٦) في الأصل المخطوط : فريق ، وهو تصحيف .
(٧) الأنعام ٦ / ١٣٨ ، ١٤٠ . (٨) الكهف ١٨ / ٢٢ . (٩) محمد ٤٧ / ٤ .
(١٠) يبدو لي كأن الضرب الأول ، وهو نقط الألف بثلاث نقط في جبينها ، هو نقط التنوين المفتوح في الوصل . وكأن الضرب الثاني ، وهو نقط الألف بنقطتين في جبينها ، هو نقط التنوين المفتوح في الوقف .

أْ

وألف على قفاها عن يمينها نقطتان . نقطة للحركة ، ونقطة للتنوين . وذلك مثل : « عَلِيماً / حَكِيماً [١] » « عَفُوًّا غَفُوراً [٢] » « كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا [٣] » « يَسِيراً إِنْ تَجْتَنِبُوا [٤] » وشبهه . إذا الْتقى التنوين بحروف الحلق فالنقطة على الطول . وإذا الْتقى بغيرها فالنقطة على العرض . [٩٧ب]

أْ

وألف على طرفها عن يمينها نقطة ، وعلى ركبتها نقطة معتزلة عنها . فالتي عن يمينها للهمزة ، والتي على ركبتها للياء . وذلك مثل : « أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ [٥] » « أَءِنَّا لَمُخْرَجُونَ [٦] » « أَءِذَا كُنَّا تُرَاباً [٧] » وشبهه .

أْ

وألف على قفاها ، أي على يمينها نقطة ، وهي للاستفهام . وسقطت همزة الوصل بعدها استغناءً عنها بها . وذلك مثل : « وَوَلَداً أَطَّلَعَ [٨] » و « جَدِيدٍ

---

(١) النساء ٤ / ١٠ ، ١٦ ، ومواضع أخر . (٢) النساء ٤ / ٤٣ ، ٩٩ .
(٣) الأنعام ٦ / ٨٤ . (٤) النساء ٤ / ٣٠ — ٣١ .
(٥) الرعد ١٣ / ٥ . (٦) النمل ٢٧ / ٦٧ .
(٧) الرعد ١٣ / ٥ ، والنمل ٢٧ / ٦٧ . وفي الأصل المخطوط : أئذا ، بهمزة على ياء .
(٨) مريم ١٩ / ٧٧ — ٧٨ .

أَفْتَرَى[١] » و « لَكَاذِبُونَ أَصْطَفَى[٢] » وشبهه . وكذلك : « وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ[٣] » وشبهه .

أ

وألف على قفاها نقطة لهمزة مفتوحة . وهي في البياض عن يمينها . وذلك مثل : « أَتَى أَمْرُ اللهِ[٤] » و « فَأَتَاهُمُ اللهُ[٥] » و « فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ[٦] » و « فَأَصَابَهُمْ[٧] » وشبهه .

أ

وألف على يسارها نقطة على البياض . وهي لهمزة مفتوحة قبلها مَدَّة . وذلك مثل : « شُهَدَاءَ[٨] » و « وَرَاءَ[٩] » و « تِلْقَاءَ[١٠] » و « غَدَاءَنَا[١١] » و « أَبْنَاءَنَا[١٢] » وشبهه . وكذلك الهمزة الممدودة نحو : « وَآتَى الْمَالَ[١٣] »

---

(١) سبأ ٣٤ / ٧ — ٨ . وفي الأصل المخطوط : جديداً ، وهو غلط .

(٢) الصافات ٣٧ / ١٥٢ — ١٥٣ . (٣) الحجر ١٥ / ٦٤ .

(٤) النحل ١٦ / ١ . (٥) الحشر ٥٩ / ٢ . (٦) يوسف ١٢ / ١٧ .

(٧) النحل ١٦ / ٣٤ ، والزمر ٣٩ / ٥١ .

(٨) البقرة ٢ / ١٣٣ . ومواضع أخر .

(٩) البقرة ٢ / ١٠١ . ومواضع أخر .

(١٠) الأعراف ٧ / ٤٧ ، والقصص ٢٨ / ٢٢ .

(١١) الكهف ١٨ / ٦٢ . (١٢) آل عمران ٣ / ٦١ .

(١٣) البقرة ٢ / ١٧٧ .

و « لَقَدْ آتَيْنَاكَ [(١)] » و « مَآبٍ [(٢)] » و « مَآبًا [(٣)] » و « آتِيهِ [(٤)] »
و « آمَنَ [(٥)] » و « آمَنَهُم [(٦)] » وشبهه . وكذلك : « أَأَنذَرْتَهُمْ [(٧)] »
و « أَأَشْفَقْتُمْ [(٨)] » و « أَأَلِدُ [(٩)] » وشبهه ، إذا لم يُجْمَع بين الهمزتين .

أ

وألف في سوادها نقطة لهمزة ساكنة . وذلك مثل : « فَأْتُوهُنَّ [(١٠)] »
و « تَأْلَمُونَ [(١١)] » و « وَيَأْكُلُونَ [(١٢)] » و « أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ [(١٣)] » وشبهه .

اٖ

[١٩٨] وألف على خاصرتها / عن يمينها نقطة . وهي لهمزة مفتوحة . وذلك مثل :
« أَنْ هَدَانَا اللهُ [(١٤)] » و « اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ [(١٥)] » و « فَلَوْلاَ أَنَّهُ
كَانَ [(١٦)] » وشبهه .

---

(١) الحجر ١٥/ ٨٧ .
(٢) الرعد ١٣/ ٢٩ ، ٣٦ . ومواضع أخر .
(٣) النبأ ٧٨/ ٢٢ ، ٣٩ (٤) مريم ١٩/ ٩٥ .
(٥) البقرة ٢/ ١٣ . ومواضع أخر . (٦) قريش ١٠٦/ ٤ .
(٧) البقرة ٢/ ٦ ، ويس ٣٦/ ١٠ . (٨) المجادلة ٥٨/ ١٣ .
(٩) هود ١١/ ٧٢ . (١٠) البقرة ٢/ ٢٢٢ . (١١) النساء ٤/ ١٠٤ .
(١٢) محمد ٤٧/ ١٢ .
(١٣) النجم ٥٣/ ٣٦ . (١٤) الأعراف ٧/ ٤٣ .
(١٥) البقرة ٢/ ١٩٤ . ومواضع أخر .
(١٦) الصافات ٣٧/ ١٤٣ . وفي الأصل المخطوط : لولا .

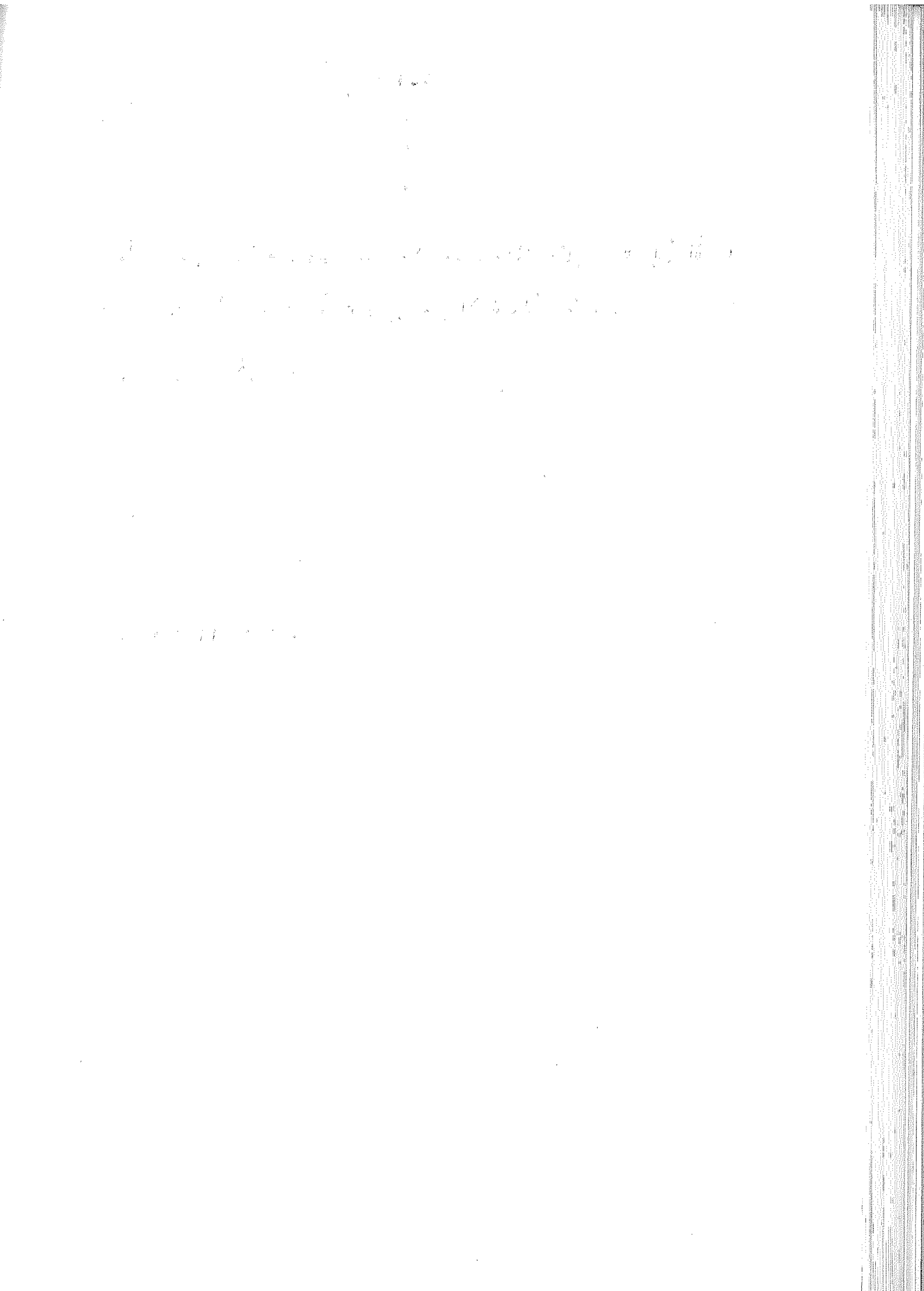
إ

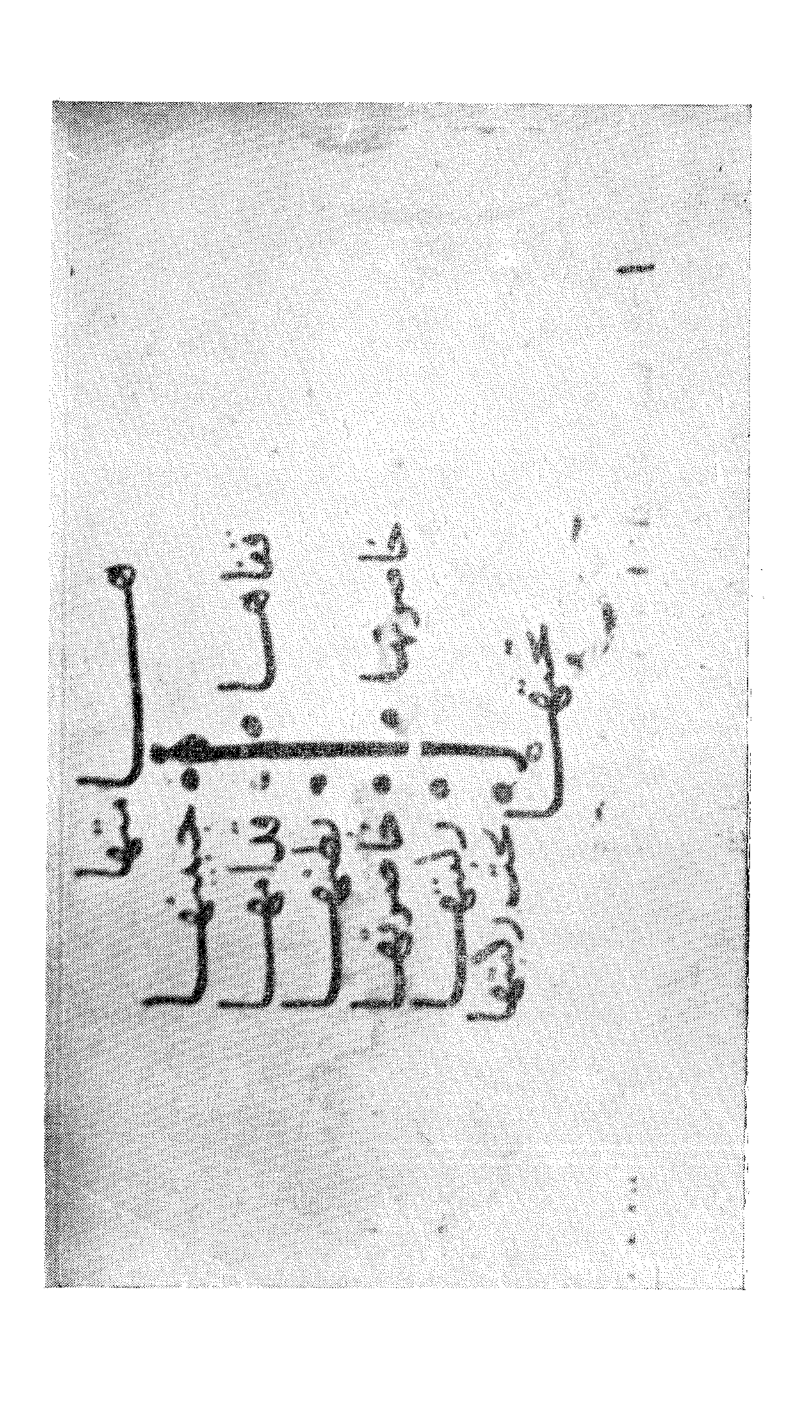
وألف تحتها نقطة . وهي لهمزة مكسورة . وذلك مثل : « إنَّ اللهَ »
و « إنْ كُلاًّ [١] » و « إنَّهُ » وشبهه من الألفات المُبْتَدَءات .

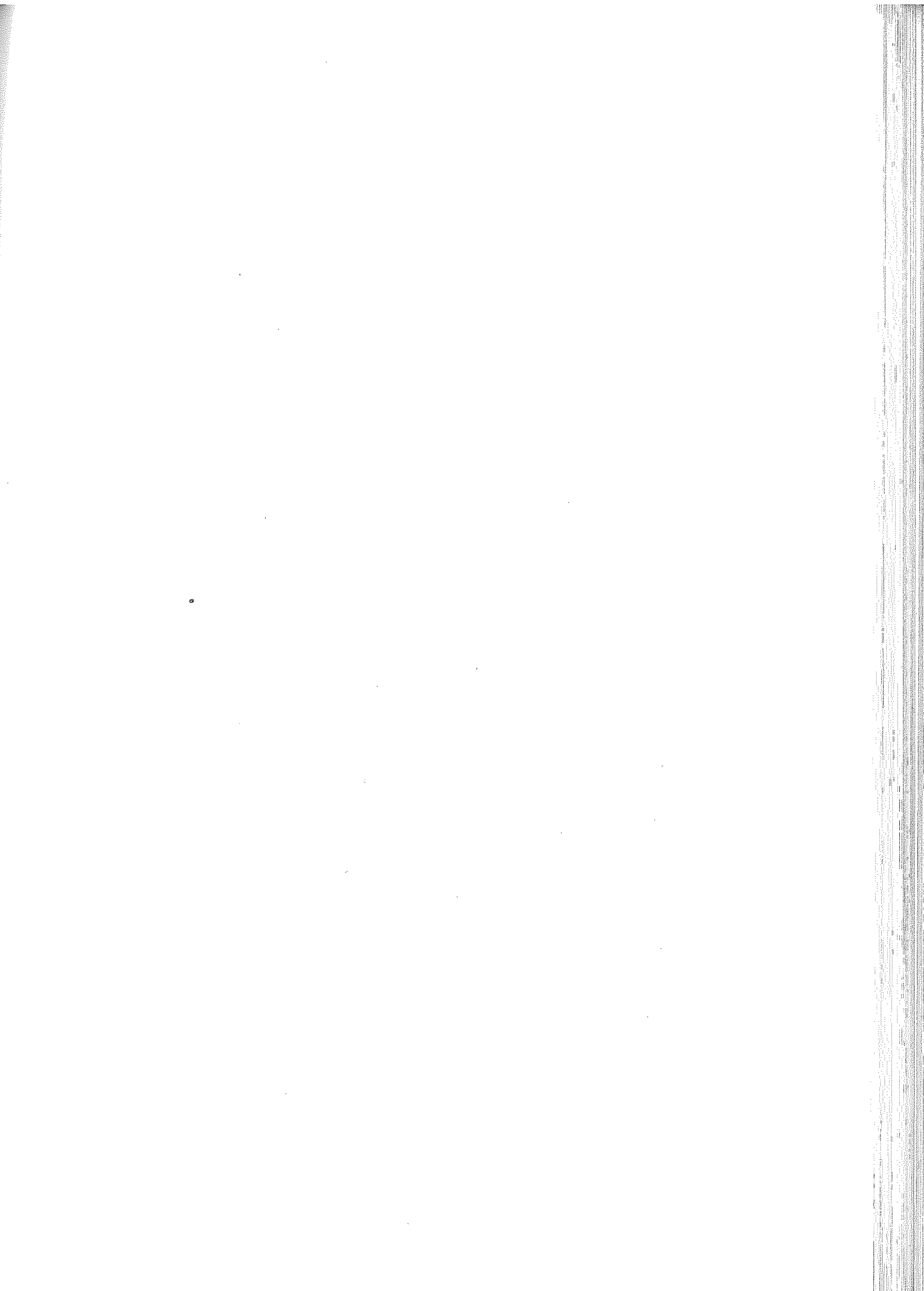
وهذه صورة الألف :

---

(١) هود ١١ / ١١١ .



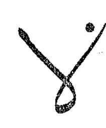






السـلام ألف

اعلم أنهم ينقُطون اللام ألف على اثني عشر وجهاً .



فلام ألف على قرن الألف نقطة . وهي لِمَدَّة الألف وهمزتها ولام ساكنة قبلها . وذلك مثل : « الْأَاخِرَة [1] » « الْأَافِلِينَ [2] » « لِلْأَاكِلِينَ [3] » وشبهه .



ولام ألف عليها نقطتان . نقطة في قرنها ، ونقطة على جبين اللام عن يسارها لنصبة اللام . وذلك مثل : « لَأَايَاتٍ [4] » و « لَأَاتٍ [5] » و « لَأَامُرَنَّهُم [6] » وشبهه .



ولام ألف عليها نقطتان . نقطة في قرن الألف ، ونقطة على يمينها لهمزة

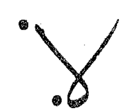
---

(١) البقرة ٢ / ٩٤ . ومواضع أخر . (٢) الأنعام ٦ / ٧٦ .
(٣) المؤمنون ٢٣ / ٢٠ . (٤) آل عمران ٣ / ١٩٠ . ومواضع أخر .
(٥) الأنعام ٦ / ١٣٤ ، والعنكبوت ٢٩ / ٥ . (٦) النساء ٤ / ١١٩

وحركة . وذلك مثل : « إِنَّ الْمَلَأَ [١] » و « لَأَقْعُدَنَّ [٢] » و « لَأَرَيْنَاكَهُم [٣] » وشبهه .



[٩٨ ب] ولام ألف / عليها نقطتان . نقطة في قرن الألف ، ونقطة في رُكبة اللام لكسرتها . فالتي في قرن الألف لِمَدَّتها وهمزتها . وذلك مثل : « لِآدَمَ [٤] » وشبهه .



ولام ألف عليها نقطتان . نقطة على طرف اللام على يسارها لنصبة اللام ، ونقطة تحت الألف على ركبتها ، وهي لهمزة الألف وكسرتها . وذلك مثل : « لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ [٥] » و « لَإِلَى الْجَحِيمِ [٦] » وشبهه .



ولام ألف عليها نقطتان . وهما جميعاً على يسارها . نقطة لضمة الألف وهمزتها ، ونقطة لنصبة اللام . وذلك مثل : « لَأُغْوِيَنَّهُم [٧] » « لَأُقَطِّعَنَّ [٨] » « لَأُمَنِّيَنَّهُم [٩] » وشبهه

---

(١) القصص ٢٨ / ٢٠ . (٢) الأعراف ٧ / ١٦ .
(٣) محمد ٤٧ / ٣٠ . (٤) البقرة ٢ / ٣٤ . ومواضع أخر .
(٥) آل عمران ٣ / ١٥٨ . (٦) الصافات ٣٧ / ٦٨ .
(٧) الحجر ١٥ / ٣٩ ، وص ٣٨ / ٨٢ .
(٨) الأعراف ٧ / ١٢٤ ، والشعراء ٢٦ / ٤٩ .
(٩) النساء ٤ / ١١٩ .



ولام ألف عليها نقطتان . وهما جميعاً على الألف . وذلك مثل : « وَكِيلاً[١] » و « سَبِيلاً[٢] » و « قَلِيلاً[٣] » وشبهه .



ولام ألف عليها نقطتان . نقطة تحت اللام لكسرتها ، ونقطة على قفا الألف . التي على يمينها لنصبة الألف وهمزتها . وذلك مثل : « لِأَبِيهِ[٤] » « لِأَخِيهِ[٥] » « لِأَمْرِ اللهِ[٦] » وشبهه .



ولام ألف عليها نقطتان ، وهما جميعاً على خاصرتيها[٧] . نقطة لنصبة اللام ، ونقطة على قفا الألف لهمزتها . وذلك مثل : « لَأَنْتُمْ[٨] » « لَأَجِدَنَّ[٩] » « لَأَرْجُمَنَّكَ[١٠] » وشبهه .

---

(١) النساء ٤ / ٨١ . (٢) آل عمران ٣ / ٩٧ .
(٣) البقرة ٢ / ٤١ . (٤) الأنعام ٦ / ٧٤ . ومواضع أخر .
(٥) الأعراف ٧ / ١٤٢ . (٦) التوبة ٩ / ١٠٦ .
(٧) في الأصل المخطوط : خاصرتها ، وهو غلط .
(٨) الحشر ٥٩ / ١٣ . (٩) الكهف ١٨ / ٣٦ . (١٠) مريم ١٩ / ٤٦ .



ولام ألف عليها نقطتان . وهما جميعاً على ركبتيها[1] . مثل : « لِإِخْوَانِهِم[2] » « لِإِبْرَاهِيمَ[3] » « لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ[4] » وشبهه .



ولام ألف عليها نقطتان . نقطة تحت اللام لكسرتها ، و [نقطة] تحت قدّام الألف لهمزتها وضمتها . وذلك مثل : « لِأُولِي النُّهَىٰ[5] » و « لِأُولِي الْأَلْبَابِ[6] » وشبهه .



[٩٩] ولام ألف / عليها نقطة على يمينها لهمزة غير ممدودة ، ولام ساكنة قبلها . وذلك مثل : « الأَرْض[7] » « الأَمْر[8] » « الأَنْعَام[9] » « الأَنْهَار[10] » وشبهه .

* * *

(١) في الأصل المخطوط : ركبتها ، وهو غلط .
(٢) آل عمران ٣ / ١٥٦ ، ١٦٨ ، والأحزاب ٣٣ / ١٨ ، والحشر ٥٩ / ١١ .
(٣) الحج ٢٢ / ٢٦ ، والصافات ٣٧ / ٨٣ .
(٤) قريش ١٠٦ / ١ . وفي الأصل المخطوط : لإيلاف ، بألف بعد اللام .
(٥) طه ٢٠ / ٥٤ ، ١٢٨ . (٦) آل عمران ٣ / ١٩٠ . ومواضع أخر .
(٧) البقرة ٢ / ١١ . ومواضع أخر . (٨) البقرة ٢ / ٢١٠ . ومواضع أخر .
(٩) آل عمران ٣ / ١٤ . ومواضع أخر .
(١٠) البقرة ٢ / ٢٥ ، ٧٤ . ومواضع أخر .

قال أبو عمرو : فهذه أصول النقط على مذاهب النُّحاة المتقدّمين ، وأتباعهم من الناقطين ، قد شرحنا خَفِيَّها ، وبيّنا جَلِيَّها ، وبالله التوفيق . وهو حسبنا ، ونعم الوكيل .

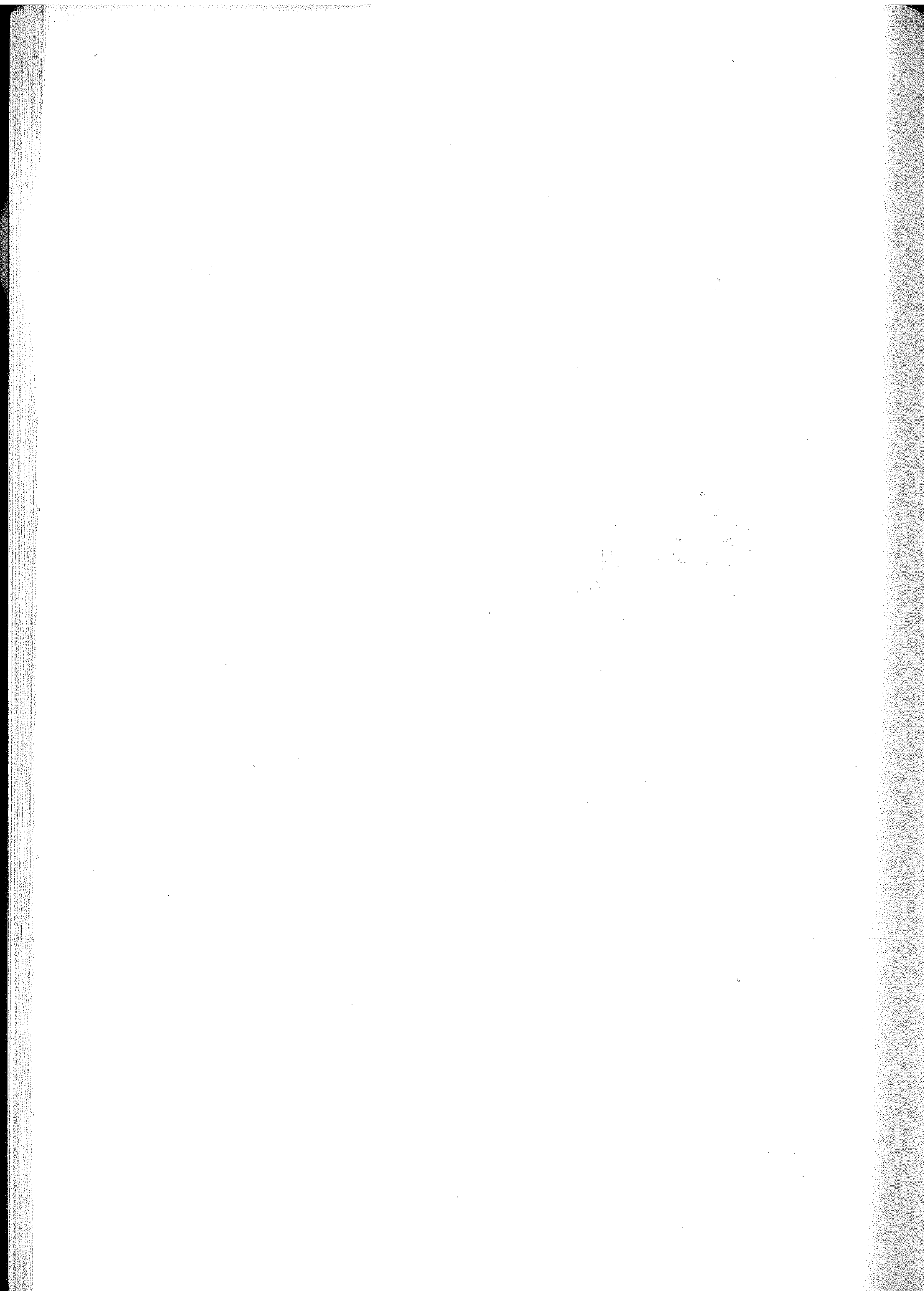
تمّ جميع كتاب « المحكم في الشكل والنقْط »
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

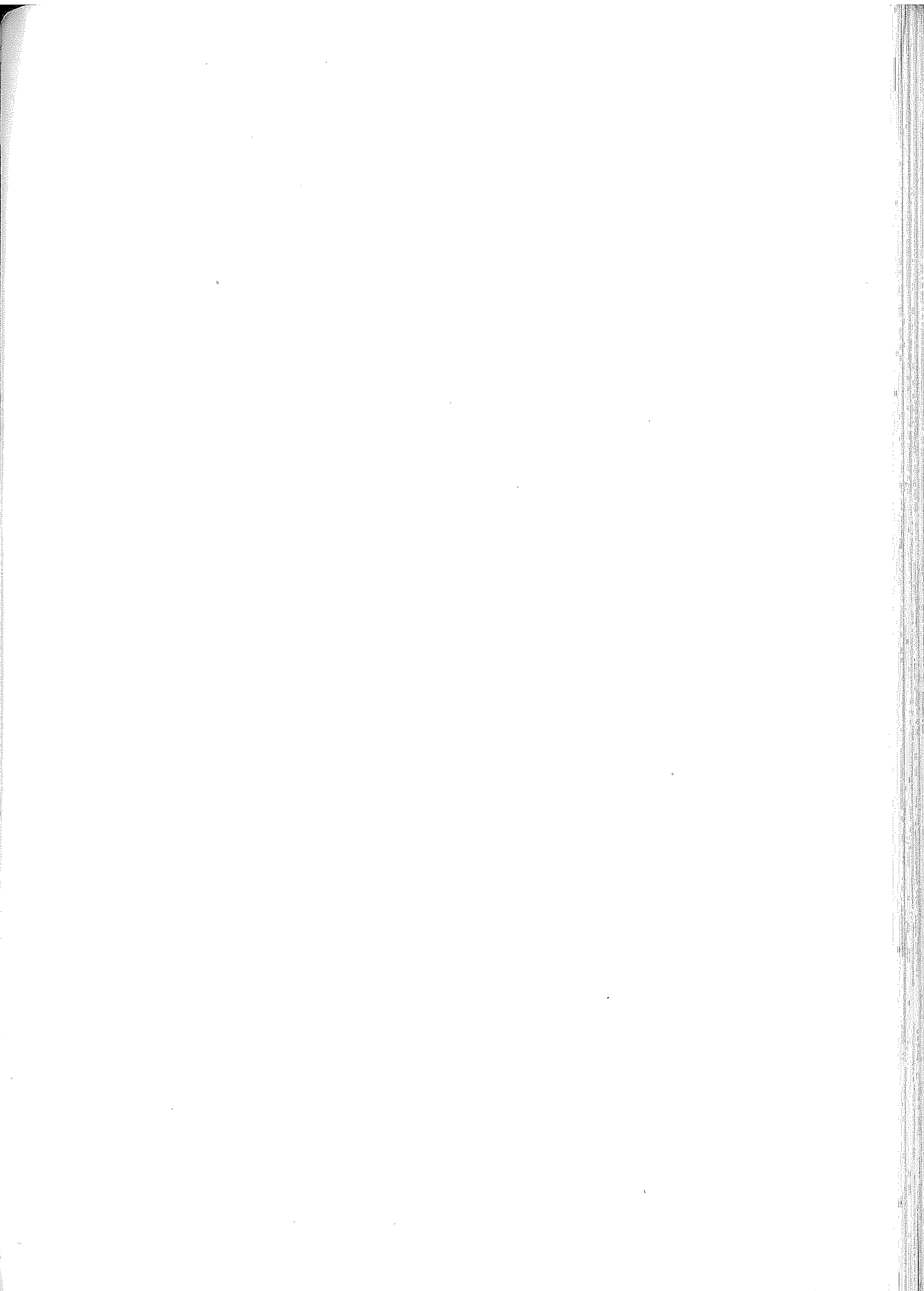
* * *

وكان الفراغ من كتابته في تاسع شهر شوال
سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

* * *

وكتبه لنفسه محمد بن عبد المغني بن يحيي بن محمد الحنبلي الحَرّاني ، غفر الله لهم ، ورضي عنهم أجمعين . الحمد لله وحده . صلى الله على سيدنا محمد نبيّه وآله وصحبه ، وسلَّم تسليماً كثيراً . وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .





الفهارس

الأرقام ذات الحجم الكبير هي أرقام الصفحات ، والأرقام ذات الحجم الصغير أرقام السطور في هذه الفهارس .

١ — فهرس الأعلام